التراث الأندلسي

رايات المبرزين وغايات المميزين

لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي

(٦١٠ - ٦٨٥)

حققه وعلق عليه

الدكتور محمد رضوان الداية

أستاذ الأدب الأندلسي والمغربي بجامعة دمشق



دمشق ــ اوتوستراد المزة
هاتف ٢٤٤١٢٦ ــ ٢٤٣٩٥١
تلكس ٤١٢٠٥٠
ص. ب: ١٦٠٣٥
العنوان البرقي
طلاسدار
TLASDAR

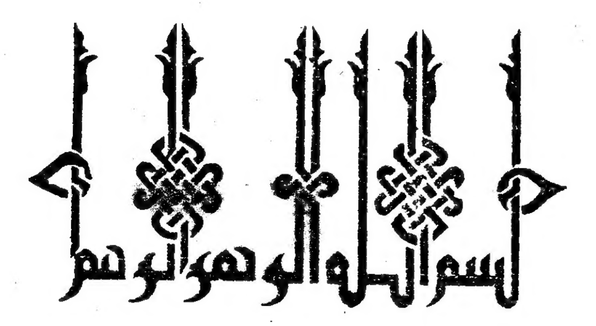
ريع الدار مخصص
لصالح مدارس أبناء الشهداء في القطر العربي السوري

رايات المبرزين وغايات المميزين

لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي

(٦١٠ - ٦٨٥)

الطبعة الأولى
١٩٨٧


بسم الله الرحمن الرحيم

هــذا الكتــاب

يُعَدّ ابنُ سَعِيد الأَندلسيّ ــ أو المَغْرِبي كما عَرفَهُ المشارقة ــ في الأدباء الأَندلسيّين المَحْظُوظين، فقد هيّأت له إقامته في المشرق مدّة طويلة من حياته شهرة ومعرفةً مُباشرة، وسمحت لعددٍ من كتبه بالحفظِ من عَوادي الزّمان الجائرة التي انصبّت على آثار قومه في الأندلس الغاربة.

وأعجبَ ابنُ سعيد مُعاصريه المَشارقة في القَاهرة وحَلب ودِمَشق وبَغداد وغيرها من مَراكز الحضارة والثقافة والفكر والأَدب. وزادَت مكانته بتنوّع مواهِبه من تَناول التّاريخ والجُغرافية، ومعرفة الرّجال والبُلدان، ومن التأليف والتّصْنيف، ونظم الشعر. بل إنّ ابن سعيد شاركَ المشارقة في صنعة أنماط الشّعر الشعبي من الدوبيت وغَيْره.

وكان إلى ذلك من الذّكاء والبَراعة، وحضور البديهة، والقُدرة على

اصطناع المواقف البارعة المعجبة بحيث اجتذبته مَجالس الكُبَراء والعلماء والأُدَباء، مُعَزَّزاً مُكرّماً. وهٰذا التّقدير لابن سعيد والإعجاب به، أتاحَ له طولَ المُكث في القاهرة وحَلب خصوصاً، وطول الإقامة في المشرق. وحَبَّبَ إليه العودة إلى المشرق بعد استقراره في تُونس مدّة من الزمان.

وكانت (بضاعَتُه) الأندلسيّة من التّواريخ والآداب والأشعار في جُملة ما نَبّه النَّاس عليه، ورَغّبهم في نتاجه.

وكتاب **رايات المبرّزين وغايات المميّزين** سفر لطيف الحجم، يوفّر لقارئه معرفة عدد غير قليل من رجال الأندلس وأعلامها في نحو ثلاثة قُرون، ويُقدم له نماذج من أشعارهم المُعجبة، مع مقدّمات توضح ملابسات النص أو تهيّئ للقارئ معرفة جَوّ النصّ؛ ويعرّف القارىءَ المَشْرقيّ خُصوصاً بعدد من أعلام المَغْرِب وصقلّية ويقدم نماذج مختارة من أشعارهم، في المدّة المُحَدّدة التي وقف المصنّف عندها.

والكتاب بحجمه، والمدّة التي وقف عندها، وباختياراته الشعريّة الجيّدة، يُعَدُّ مَدْخلاً حَسَناً جدّاً للقارئ العربيّ، في المَشْرق والمغرب معاً، للاطّلاعِ على صورة الحياة الأدبية ــ في مجال الشعر خصوصاً ــ في المدّة المؤرّخة، من خلال ذوقِ شاعرٍ أديبٍ يصدرُ عن مَنهَجٍ نَقديٍّ خاصّ، وهذا المنهج النَّقدي يوافقُ ذوق العصر ــ في شرق وغرب ــ.

وقد نظرتُ في مخطُوطة رايات المبّرزين الوحيدة[1]، ووجدتُ الكتاب جَديراً بأن يقدّم إلى القارئ العربيّ، محقّقاً، فهو يذكّره بالأندلسِ: تلك الدّيار العزيزة في النُّفوس، وهو يربطهُ أيضاً بأعلامٍ من

---

(١) يلاحظ ما كتبناه عن (رايات المبرّزين) في مقدمة التّحقيق في الصفحات التالية.

الأندلس والمغرب وصقلّيـة، ويَعرضُ عليه مقتطفات من الشّـعر الجَيّـد، أو الذي يستحـقُّ القراءة، أو الذي يصـوّر العصر الذي اختاره المصـنّف؛ ويعكس شيئاً من ذوقه الاجتماعي والأدبـيّ معـاً.

والحمد لله ربّ العالمين

دوما ــ دمشق شـوال ١٤٠٧ هـ ــ حزيران ١٩٨٧ م.

د. محمد رضوان الـدايـة

مقدّمة التّحقيق

١ ــ بنو سَعيد

في أدباء الأندلس المشهورين في القرن السَّابع الهجري أَبُو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد. وقد كان متعدّد المواهب، مشاركاً في فنون من الآداب شَتَّى. وهو شَرَّق وغَرَّب، وأَلَّف وصَنَّف، وعاش حياةً غنيّةً عَرِيضة، في ظلال الشُّهرة، والمكانة المَرْمُوقة.

وابن سعيد من أُسرة أندلسيّة عريقة، تنتمي في أُصولها إلى عَمّار ابن ياسر رضي الله عنه أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلّم. وكان لهم شأنٌ عظيم في بلدتهم: قَلْعَة يَحْصُب، وفي الأندلس ــ عامة ــ، وخصوصاً في أَيّامِ المُرابطين، وهلم جَرّاً إلى الموحّدين، إلى ابن هود النابغ من بعد المُوَحّدين في جُملة المتوثّبين بالأندلس في القرن السَّابع.

كان عبد الملك بن سَعِيد من المقرّبين إلى المرابطين، فلما اضطرب أمر دولتهم بانقلاب الموحّدين عليهم، امتنع ابن سعيد هٰذا في قلعة يَحْصُب التي عُرِفت أيضاً بقلعة بني سَعِيد (انظر ترجَمتها في مَوضعها

من كتاب : **رَايات المُبَرِّزين** هذا الذي نقـدّم له). ثم بايع عبد الملك عبدَ المؤمن بن علـيّ أوّل خُلفاء الموحّـدين ، وتوفي على مكانته سنة ٥٦٢ .

وتولّـى أبو جعفر أحمد بن عبد الملك تدبير ولاية عثمان بن عبد المؤمن صاحب غَـرناطـة فصار بمرتبة الوزير . وكان كاتِبـاً شـاعـراً مُجيداً .

وكانَ محمد بن عبد الملك بن سعيد ـــ جـدّ مؤلّف كتاب الرايات هٰـذا ـــ : ذا شأنٍ عند أَبي زكريّـا يَحيـى بن غانيـة الّذي قاوم في الأندلس دعوة الموحّـدين ، حتى تغلبوا عليها في خبر طويل .

ثم دخل محمد ، كما دخَلَ أَبُـوه عبد الملك ـــ كما أسلفت ـــ في طاعة الموحّـدين وخدمتهم ؛ فتولى لهم عدداً من الولايات كإشبيلية وغَـرْناطة . ومن آثاره بناء المسجد الجامع في إشبيلية بمئذنته الباهرة ، (وما تزال شامخة وتُعرف عندهم اليوم باسم الخيرالدا : الدوّارة) . وكانت وفاته سنة ٥٨٩ ؛ وقد قصده الشُّعراء ومدحوه وأثنوا عليه ، وفيهم الـرُّصَافي البَـلَـنْـسِـيّ : قال : (والقصيدة في ديوانه : ٦٢) :

إنَّ الـكِـــرامَ بَنِـــي سَعِيـــدٍ كُـلّـمـــا
وَرِثُـــوا الـنَّـــدىٰ والمَـجْـدَ أَوْحَـدَ أَوْحَـدَا
قَـسَـمُـوا المَـعـــالِـي بالسَّـــوَاءِ وفَـضَّـلُـوا
فيهـا عِـمـادَهُـــمُ الكَـبِـيْـــرَ مُـحَـمَّـــدا
يا واحِـدَ الـدُّنْـيَـــا وسَـوْفَ أُعِـيْـدُهـــا
مَـثْـنـىٰ وإنْ أَغْـنـــىٰ نِـداؤكَ مَـوْحَـــدا
الـنـــاسُ أنـــتَ وسِـــرُّ ذلـــك أَنَّـــهُ
أصـبَـحْـــتَ فـيـهـم بالـعُـــلا مُـتَـفَـرِّدا

وكانت ولاية محمد بن عبد الملك تأثيلاً جديداً لمكانة الأُسرةِ ومجدها في الأَندلس، وإضاءة على أَفراد الأُسرة النَّابِهة.

وعاش موسى بن محمد ــ والد المؤلّف ــ في ظلال الموحّدين؛ هو وبنو سعيدٍ وفي طاعتهم. فلما اضطرب حال الأَندلس تدريجاً، وبسرعة بعد معركة العُقاب (سنة ٦٠٩) واهتزّت مكانة الموحّدين نبغ في الأَندلس عددٌ من المتوثّبين الطامعين في الحكم، فيهم محمد بن هود الذي خرج في شرق الأندلس وضبط قسماً من البِلاد، وتلقّب بالمتوكّل (حكم من ٦٢١ ــ ٦٣٥)، ونشَد مباركة الخليفة العَبّاسي فأَرسل وفْداً إلى بغداد وجاء بإقراره على ولاية الأَندلس، وكَثُر مبايعو ابن هود، وفيهم بنو سعيد.

وتولّى مُوسْى بن سعيد للمتوكّل بن هود الجزيرة الخَضْراء واستمرّ على حاله إلى نهاية ابن هود سنة ٦٣٥.

وكانت الأَندلس تُعاني من ضعف الجيش واختلاف المُتَطلّعين إلى حُكم الأَندلس ومُقتسمي أَجزائها والمفرّطين بأَشلائها. لقد كان انهيار الأَندلس أَمراً يُمكن تداركُه، وكان إنقاذ الأندلس مهمّة غير صعبة، ولكنّ انشغال طالبي السُّلطة بأمورهم ــ وإن صغرت ــ صرفهم عن جلائل الأمور ومنعهم من الاتّحاد والاتّفاق، فذهب معظم الأَندلس في عقدين اثنين تقريباً من نصف القرن السَّابع.

ورحل موسى بن سعيد ــ وابنه عليّ معه ــ عن الأَندلس (سنة ٦٣٨) في جملة الرَّاحلين اليائسين، واستقرّ بتونس مدّةً على نيّة أَداء فريضة الحجّ، وأن تكون الأَندلس قد حلّت مُشكلاتها في مدّة غيابه فيقرّ

عيناً بالعودةِ إليها، وقدّر اللّهُ لهذا الفَـرع من أُسرة بني سَعِيـدٍ تدبيراً آخر.

ووصل موسى وابنه علـيّ إلى مصر سنة ٦٣٩ (وكانت مصر في ظل الدولة الأيوبيّـة في السنة الثانية من حكم الملك الصالح نجم الدين أيّـوب) ولم يقـدّر لهمـا أداء الفـريضة في ذلك العـام. ولم يلـبث الوالـد أن توفي بالإسكندريّـة سنة ٦٤٠، فبقي علـيّ ابنه في القاهرة، وقد ائتلف مع مجموعة من أهل العلم والأدب، ودخل معهم في صداقات حميمة.

وكان عَلـى ابن سعيد أن يتمّـم رحلته، ورحلة حياته وَحْـدَه.

٢ ـــ أبو الحسن علـيّ بن سعيد

ولد علي بن موسى في مدينة غرناطة سنة ٦١٠ في شوال من ذلك العَـام وعاش في ظِلال والده حتى نشأ، وشَـبَّ، ووقف على قدمين ثابتتين في العلم والأدب وبرع في كِـلَا فـنّي النظم والنّـثر.

وهو: علـيّ بن موسـى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد، وينتهي نسبه إلى الصحابـيّ الجليل عـمّـار بن ياسر، فيقال فيه: العنسِـيّ المذحجي.

قال فيه ابن الخطيب: «هذا الـرَّجُـلُ وُسـطى عِـقْـدِ بَيتـه، وعَلَـمُ أَهْلِـهِ، ودرّةُ قومه: المصـنّف، الرحال، الطُّـرفة، الإخباريّ، العجيب الشأن في التجـوّل في الأوطان، ومداخلـة الأعيـان، والتمـتّـع بالخزائـن العلميّـة، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية».

وقد أُتيح لابن سعيد أن يَـلْقَـى العلمـاء الكبـار في غرناطـة، وإشبيلية، وغيرهما من أُمّـهـات مدن الأَنْدلس التي سكنها أَوْ زارها، وفيهم

أبو عليّ الشّلوبين، وأبو علي الدبّاج، وأبو الحسن بن عصفور؛ وغيرهم كثير.

وأفاد من عناية أبيه، وظلال أُسرته، ومن لقاء الشيوخ وقراءته عليهم، وسرعان ما نبغ في الأدب، والشعر، والتواريخ. وقد أشار ابن سعيد إلى أنه مدح محمد بن الأحمر (الذي تولّى أُمور الأندلس سنة ٦٣٥ بعد ابن هود، وضمّ إليه الأندلس الباقية). ومعنى هذا أنه مدحه حين كان في نحو سِنّ الخامسة والعشرين أو ما يزيدُ قليلاً. ويؤكد هذا قول ابن الخطيب في ترجمته في الإحاطة (٤ : ١٥٤) «تعاطى نظم الشعر في حدّ زمن الشبيبة، يُعجب فيه من مثله».

ونفهم أيضاً أن علي بن سعيد نابَ عن أَبيه في حُكم الجزيرة (الخضراء)، ومازجَ الأدباء، ودوّن كثيراً من نظمه. وحُفِظَ له في المدح ـ وهي من أبياته في مدح ابن الأحمر:

يا أيُّها الملكُ الذي هَبَّاتُهُ
وهِبَاتُه شدّتْ عُرا الإسلامِ
لمّا أسال نداهُ سلَّ حُسَامَهُ
فأراكَ بَرْقاً في متون غَمامِ
للّه شِيعَتُكَ التي تركَ العِدا
أقداحَهُم بمواطىءِ الأَقدامِ
طاروا بأَجنحةِ السُّيوفِ إليهم
مثل الحَمامِ جَلَبْنَ كُلَّ حِمامِ
فَهُمُ سِهامٌ والجيادُ قِسيُّهم
وعداهُم هَدفٌ وسَعْدُكِ رامِ!

وكان خروج ابن سعيد مع أَبيه موسى في بداءات دولة ابن

الأحمر[1]، ونزلوا بتونس، وكان فيها من أهلهم أبُو عبد اللّه محمد بن الحُسَين بن سعيد، كاتباً لأبي زكريّا بن حفص مؤسّس الدولة الحفصيّة. ويبدو أن علي بن سعيد وأباه موسى أقاما مدّةً بعد تقريب الأمير الحفصيّ إياهم. ثم داخل ابن عمّهم غيرة منهم، فصح عزمهم على قصد المشرق بنيّة الحج. فخرجا إلى مصر. وكانت وفاة أبيه بالإسكندرية سنة ٦٤٠ كما سبق.

وأقام ابن سعيد في القاهرة، يكنفه عدد غير قليل من أهل الأندلس والمغرب، ويحيط به عدد من أهل الفكر والأدب من مصر يؤنسونه ويشغفون بما معه من العلم والمعرفة وأخبار الأندلس وأشعارها وآدابها، فيهم أبو الحُسين الجزّار، وبهاء الدين زهير، وجمال الدّين بن مطروح، وجمال الدين ابن يَغْمُور. وغيرهم.

وكان جمال الدين بن يغمور من رجال العصر قوة وذكاء وفهماً، محباً للأدب، مقرباً لأهله. ولي نيابة السَّلطنة في مصر سنة ٦٤٥ للملك الصالح نجم الدين أيوب، ثم صار على نيابة دمشق سنة ٦٤٧، وكان عاملاً عليها سنة ٦٤٨ حين انتصر الملك المعظم توران شاه على الفرنسيس في المنصورة. وكانت وفاته سنة ٦٦٣. وفي ترجمته في النجوم الزاهرة (٧: ٢١٩).

«... سمع الحديث، وتنقّل في الولايات الجليلة مثل نيابة السَّلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق. ولم يكن في الأمراء من يُضاهيه في منزلته وشجاعته، وقربه من الملوك. وكان أميراً جليلاً، خبيراً، حازماً، سَيُوساً، مدبّراً،

---

(١) في كتاب: ابن سعيد الأندلسي لحسن حامد العبّادي ص ٨٩ أنه أقام في المغرب وإفريقية ما بين ٦٣٦ ـ ٣٩. ومفهومٌ من سياق أخبار ابن سعيد أن إقامته مع والده بتونس كانت قصيرة.

جَواداً، مُمَدَّحاً. وكان الملك الظّاهر إذا عمل مَشُورةً... لا يُصغي إلا إلى قول ابن يَغْمُور هذا ويفعَلُ ما أشارَ به.

ومن شعره — يعني من الدُّوبيت —:

ما أَحْسَنَ ما جاءَ كتابُ الحِبِّ
يُبدِي حُرَقاً كأنّه عن قَلْبِي
فازْدَدْتُ بما قرأتُ شَوْقاً وضَمّاً
لا يُبَرِّدهُ إلا نسيمُ القُرْبِ

وابنُ يَغْمُور هذا: جمال الدين مُوسى، أَبُو الفتح، هو الذي رفع إليه أبو الحسن علي بن سعيد كتابه: **رايات المبرّزين وغايات المميّزين**.

وفي سنة ٦٤٤ قدم إلى مصر القاضي كمال الدين بن العديم رسولاً من الملك النّاصِر يوسف؛ فلقيه ابن سعيد، وائتلفا، وعرض عليه ابن العديم الرحلة إلى حلب، فخرج معه، ومدح صاحب الشام الناصر في مدينة حلب سنة ٦٤٤ بقصيدة لطيفة أوّلها:

جُدْ لِي بِما لَقِيَ الخيالُ من الكَرى
لا بُدَّ للضَّيفِ المُلِمِّ من القِرىٰ

وظاهر ما في المطلع من تعريضٍ لطيفٍ (بطلب الهِبَات)؛ فلقي الحُظوة واستقرّ في حلب مدّةً. واستفاد من خزائن الكتب في حلب، وكانت غنيّة جدّاً بالكتب ولقي في هذه المدينة جملةً من أهل الفكرِ والأدب، فيهم الشهاب التَلَّعْفري وابن نُجَيْم الموصلي، وعون الدين العجمي وغيرْهم.

وفي (حلب) يقول ابن سعيد:

حلبٌ إنَّها مقرُّ غرامي
ومَرامي وقِبْلَةُ الأشْواقِ
كَمْ بِها مرتعٌ لِطَرْفٍ وقلبٍ
فيه يُسْقى المُنى بكأسٍ دِهاقِ
وتغنّي طيوره لارتياحٍ
وتثنّي غصونُه للعِناقِ
وعُلوّ الشَّهْبَاءِ حَيْثُ اسْتَدارَتْ
أَنْجُمُ الأُفْقِ حَوْلَها كالنِّطاقِ

ونزل ابن سعيد دمشق (وكانت قد صارت في يد صاحب حلب منذ سنة ٦٤٧) ولقي فيها من أعلامها عدداً كبيراً، فيهم الفخر بن عزّ القضاة، والنّور الإسعَرْدِي، والمجير بن تميم.

وفي طريقه من حلب إلى دمشق مرّ بمدن الشام الكبرى حماة، وحمص وغيرهما وسجّل انطباعه في بعض شعره، كقوله:

حَمى اللّه من شَطَّيْ حماةَ مناظِراً
وقفتُ عليها السَّمْعَ والفِكْرَ والطَّرْفا
يغنّي حمام، أو تميلُ خمائلٌ
وتُزْهى مَبانٍ تمنحُ الواصِفَ الوصْفا

وزار ابن سعيد في هذه المدّة مدينة بغداد مُنطلقاً إليها من حلب، فلقي من رجالها وعلمائها، واطلع على عدد من مكتباتها، واستملح (الشعر) الشعبي الذي سمعه من الملّاحين في نهر دجلة، ومن غيرهم. ولعلّه زار بعض البِلاد في هذه الرّحلة سوى بغداد كإرمينية وأرّجان.

ثم أدّى ابن سعيد فريضة الحج مستأذناً الملك النّاصر، مزوّداً بعطائه.

وحَنّ ابن سعيد إلى بلاد المغرب، وخَرَج إلى الدّيار التُّونسيّة سنة ٦٥٢ وعمل في بلاط المستنصر الحَفْصِي. واستقبله أهل تونس من العلماء وأهل الفضل بالحفاوة؛ واحتفى به الأندلسيون المقيمون بتونس وهم كثر، وفيهم حازم القَرْطاجَنّي.

وخرج ابن سعيد من تونس سنة ٦٦٦ ورجع إلى المشرق، وقد نكب التّتار المنطقة الشرقيّة، وعاثوا فيها فساداً. وكانت حلب قد نكبت على أيدي التّتار ومن انتهز الفُرْصَة من المعاهدين؛ وعاين ابن سعيد أحوال حلب بعد تغيّرها.

وتوغّل شَرْقاً؛ قال الدكتور زكي محمد حسن: «وسمع ــ ابن سعيد ــ بأعمال هولاكو فأحبّ أن يسعى إليه. وسافر إلى حلب، ومنها إلى إرمينية حيثُ أقام فيها مدّةً ضيفاً على هولاكو. ويبدو أنه أَوْغَل في هذه الرّحْلَة نحو الشرق فوصل إلى إيران. ثم عاد إلى تونس»[٢].

ويبدو أن عودته إلى تونس كانت في حدود سنة ٦٧٥ أو بعدها، حيث استقرّ نهائياً وكانت تونس قد صارت إلى الأمير الحفصي أبي زكريا يحيى الواثق.

وتوفي ابن سعيد ــ على الراجح من الروايات المختلفة ــ سنة ٦٨٥، بِتُونس.

---

(٢) مقدمة المغرب في حُلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاصّ بمصر، ص: ١٧٢.

٣ ــ مؤلّفاته

ــ مؤلّفات ابن سعيد المذكورة في تراجمه كثيرة، ونقف عند المطبوع منها.

المغرب في حُلى المَغْرِب

ويُقْرَنُ بهِ كتاب المُشْرِق في حُلى المَشْرِق؛ يَعُدُّهما بعض الدارسين كتاباً واحداً.

وقد صَنّف المصنّفون الأندلسيون الستّة[٣] كتاب (المغرب في حُلى المغرب) ليترجموا للأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والرؤساء والوشاحين والزجّالين، والحكّام والقضاة وغيرهم من الأعلام؛ وليقدّموا نقولاً من آثارهم، ولُمَعاً من أخبارهم.

والكتاب يضم خمسة عشَر سفراً، منها ستة لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستّة للأندلس.

ــ وقد نشر الدكتور شوقي ضيف ما بقي من قسم الأندلس في جُزأين، وطبع طبعتين، في دار المعارف بمصر.

ــ ونشر الدكتور زكي محمد حسن والدكتور شوقي ضيف والدكتورة سيّدة الكاشف سِفراً من أقسام مصر (بمطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣: وهي جامعة القاهرة) والجزء المنشور هو: الاغتباط في حُلى مدينة الفُسطاط.

---

(٣) وهم أبو محمد الحِجَاريّ، وعبد الملك بن سعيد، وأحمد بن عبد الملك، ومحمد بن عبد الملك، وموسى ابن محمد (والد المصنف) وعلي بن موسى (المصنّف). وعبارة المحققين المعاصرين عادة، تحت عنوان الكتاب: «أكمل تأليفه أو تصنيفه أبو الحسن علي بن سعيد...».

ـ ونشر الدكتور حسين نَصّار سفراً من أقسام مصر، وهو: النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة (بمطبعة دار الكتب ١٩٧٠) وضَمّ إليه نبذاً يسيرة جداً من أوراق أُخر من هذا القسم الخاص بمصر.

أما كتاب المُشرق فلم يُطبع منه شيء.

رايات المبرّزين وغايات المميّزين

نشر أوّل مرّة سنة ١٩٤٢، حققه المستشرق الإسباني القَدير إميليو غارثيا غومز عن نُسخة وحيدة، أَصْلُها في استانبول.

ونشره ثانية الدكتور المرحوم النُّعمان عبد المتعال القاضي (١٣٩٣ ـ ١٩٧٣) عن النسخة الوحيدة المذكورة[٤].

والكتاب في قِسْمَين كبيرين، وكل قسم مقسوم أيضاً (قسمة داخلية) إلى أربعة أقْسام. فالأوّل في أهل الأندلس، والثاني في أهل المغرب (الكبير) ومن يلحق بهم (صقلّية).

وجعل المؤلف الأندلس في أربعة أقسام هي: غرب الأندلس، ووسطها، وشرقها؛ وقسم لتراجم جزيرة يابسة (إحدى الجزائر الشّرقية).

وزاد فصلاً قصيراً بعد هذه الأقسام فيمن كان من الأندلس، وتشكّك المؤلف في بلده. وجَعل المؤلّف القسم الثاني (من القِسمين الكبيرين) في أربعة أقسام فرعية هي القسم المختصّ بالمغرب الأقصى، والمختص بالمغرب الأوسط، والمختص بإفريقية، والمختصّ بجزيرة صقلّية.

---

(٤) ووجَدْتُ من الملاحظاتِ على الطَّبعتين السّابقتين ما يُسَوّغ إعادة تحقيقه ونشره (ينظر في ذلك مقالة: «رايات المبرّزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي» في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد المزدوج ٥ ـ ٦ سنة ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩).

والكتاب: اختيارات شعريّة على منهج مخصوص، مع إلماعات يسيرة توضح شيئاً من شخصية المختار له من الأعلام: رجالاً ونساءً. وأساس الاختيار عنده هو الغَرابة، وحُسن الصَّنعة، فقد قال في المقدّمة: «... هذا مجموع أوردت فيه من غرائب شعر المغرب ما كان أرقّ من النسيم ولفظه أحسن من الوجه الوسيم، ليرفّ على نداه ريحان القلوب، وتتعلّق الأسماع بِمُعاده تعلّق عَين المحبّ بطلعة المحبوب... واشترطت مَع هذا أن لا أُورِدَ منه إلا ما لم يُسْبَقُوا إلى معناه، أو استحقُّوه بزيادةٍ أو حُسْنِ عبارةٍ أبرزته بعد تجويده في حُلاه...».

والكتاب منتقىً من أشعار الأندلسيين والمغاربة والصّقلّيين مما ورد في كتاب **المُغرِب في حُلى المَغرِب**، ومما أضافه أيضاً مما التقطه من الأدباء والشعراء وغيرهم ممّن يستحقّ اسمُه الإيراد على المنهج الذي رسمه.

وكتاب المُغْرِب في حُلى المَغرب كتاب كبير ينقسم إلى ثلاثة أفلاك. وكل فلك ينقسم إلى ممالك، وتنقسم الممالك إلى كُوَر... وأفلاكه هي:

«١ ــ فلك الزُّهرة؛ وفيه كتاب: الإكليل في حُلى بلاد النيل.
٢ ــ وفلَك عُطارِدٍ؛ وفيه كتاب: نفحات العنبر في حُلى بلاد البربر.
٣ ــ وفلك.. وفيه كتاب: وشي الطّرس في حُلى جزيرة الأندلس»[٥].

والأُفق التّاريخي الذي اختار ابن سعيد منه يبدأ من الذين أدركوا

---

(٥) من مقدمة تحقيق النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة من المُغرب في حُلى المغرب.

مـدّة دول الطوائف من القرن الخامس الهجري، امتداداً إلى عصر المؤلّف.

ورتّـب تراجمه في داخل كل قسم على المُـدن الكبرى، ورتّـب أعلام كلّ مدينة أو مركز على أصنافهم: الملوك (ومن هم في منزلتهم من الولاة والأمراء)، والوزراء والكتاب، والأعيان، والعلماء (على أصنافهم كعلماء الشريعة وعلماء الأدب... والشعراء وهكذا...

ونبّـه المصنّـف على القرون التي كان فيها مترجموه. جمع كل مجموعة في مئة من المئات. يبدأ عادة بالمئـة الخامسة (وربما بدأ بالسادسة) ويتدرج إلى السادسة والسّابعة. وقد كان ابن سعيد من أعلام المئـة السّابعة.

ويغلبُ على الاختيار عنده الاختصار والاقتصار، وقَـلّـما يورد القطع المطـوّلة. أما القصائد فلم يورد قصيدة تامّـة؛ وأطول ما اختاره أبيات من قصيدة لابن هانـئ الأندلسي.

لقد كان اختياره يتوقف عند ما يأخذه من الأبياتِ التي توافق منهجه من القصيدة أو القطعة الشعرية.

القِدْحُ المُعَلّى في التّاريخ المُحَلّى

وهو كتاب كبير، جعله في قسمين: كتاب **نَشْوة الطَّرب في تاريخ جاهليّة العَرب**، وكتاب: **مصابيح الظّلام في تاريخ مِلّة الإسلام**.

ــوقد طبع القسم الأول بالعنوان المذكور، صدر في عمّان عن مكتبة الأقصى سنة ١٩٨٢ في جزأين، حقّقه الدكتور نصرة عبد الرحمن.

ــوصدر في القاهرة كتاب: **اختصار القِدْح المُعَلّى في التاريخ المُحَلّى** ممّا اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، صدر عن الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٥٩. وقدّم له إبراهيم الإبياري بمقدمة مطولة لإثبات نسبته.

وكتاب **اختصار القِدْح** هذا هو تراجم أدبية أندلسية، لمعاصريه ولمن كان في زمانه.

المُقتطف من أزاهر الطُّرَف

صدر في جزء واحد في القاهرة عن مركز تحقيق التّراث، في الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٨٤ بتحقيق د. سيد حنفي حسنين، جعله المؤلف في أربعة فصول للنثر والشعر والحكايات والأوزان المولّدة.

عُنوان المُرقِصات والمطربات

طبع أول مرّة في القاهرة في مطبعة جمعية المعارف بمصر سنة ١٢٨٦ هـ. وطبعت مقتطفات منه في الجزائر سنة ١٩٤٩ م، وطبعته مكتبة محيو في بيروت طبعة مشوشة مشوّهة.

وقد عُنِيت بهذا الكتاب، ويصدر في سلسلتنا من التّراث الأندلسي المغربي. ومادة الكتاب من الكتابين الكبيرين: المشرق في حُلى المشرق، والمغرب في حلى المغرب إلى إضافات وزيادات.

وهو كتاب غريب المنزع في الاختيار الشعري والنثري وفق منهج أدبي نقديّ خاصّ.

كتاب الجغرافيا

نشره تحت هذا العنوان إسماعيل العربي، وصدر عن المكتب التجاري للطباعة والنشر والتّوزيع ببيروت ١٩٧٠ م.

وكان نُشر تحت عنوان كتاب بسط الأَرض في الطول والعَرْض، في معهد مولاي الحسن بتطوان ١٩٥٨[٦].

الغُصون اليانعة في محاسِن شعراء المئة السابعة

صدر في القاهرة ١٩٤٥ م عن دار المعارف في سلسلة الذخائر، حققه إبراهيم الإبياري.

---

(٦) ينظر: ابن سعيد الأندلسي: ٢٤٢.

وهو كتاب تراجم لعدد من الشعراء، واختيار من أشعارهم ممن كان في القرن الهجري السّابع.

وكتاب الغصون اليانعة هو جزء من كتاب جعله لطبقات الشُّعراء[٧].

٤ ـــ اجتمع في ابن سعيد، في مؤلّفاته، ومصنفاته، وشعره، ونثره، شيءٌ كثير من الصُّورة الأندلسية للأدب وفنونه في تلك المُدَّة (القرن الهجري السّابع).

وطاع لقلم ابن سعيد القول، واسترسلت الكتابة، فألّف في التواريخ وفي الجغرافية، وألّف في التّراجم الأدبيّة، ونظم الشّعر، ودوّن الرسائل، وشارك في المحاضرات والنَّدوات، ورحل ودوَّن مذكّراته.

وفي آثار ابن سعيد اللّمحات الأندلسيّة المعجبة التي تقدم كل طريف إلى أهل المشرق، واستطاع ـــ من جهة أُخرى ـــ أن يختلط بالمشارقة وأن (يفهم ذوقهم) وأن يُحسن مخاطبتهم والحديث إليهم وإثارة إعجابهم. ومن هنا نَفْهَم كيف لوّن الأخبار الأندلسية وطوّع (روايته) لها بحيث توافق الأذواق المشرقيّة التي استساغها ابن سعيد سريعاً.

وقد كثرت مجازفات ابن سعيد، وربما حوَّر الخبر أو فسّره بما كان لا يُطيقه لكي يضمن الإغراب والإثارة. وفي كتاب (الرّايات) هذا في الحواشي إشارات إلى شيء من ذلك.

ومن هذا وصفه لبعض الوُلاة والأمراء بأسماء المُلوك؛ لأنّ اسم الملك صار في تلك المدّة طيّعاً؛ ولم يصنع الأندلسيون صنيع المشارقة.

---

(٧) الصفحة: ١ من مقدمة ابن سعيد لكتابه الغصون اليانعة.

ومن هذا توجيهه بعض النُّصوص إلى تفسيرات غلمانيّة، وهو ليس كذلك في حقيقته، وتوجيهه بعضاً آخر توجيهات مثيرة ... إلى غير ذلك ممّا يكفل لابن سعيد تقديم (الغريب) و (المُعجب). ومن ذا يُنافس ابن سعيد الذي خرج من الأندلس مزوّداً بزاد كبير من التراث الأندلسي، وبعضه ممّا لم يطلع عليه أحد كالمُغرب الذي وصفناه في طرفٌ من هذا الحديث؟!

وكان إطراف المشارقة وملاءَمة أذواقهم مدعاةً لشيءٍ كثير من تلويناته في هذا الكتاب[8].

وقد كان ابن سعيد في كتاب **الرايات** هذا محكوماً بنظرة ذوقية نقدية غلبت على أهل زمانه، وبرزت عنده واضحة جليّة. وقد اهتم ابن سعيد في اختياراته الشعرية بأن تكون محقّقة عنصري الغَرابة، والبَديع: أما الغرابة فتعني الصُّورة الشّعرية المُعجبة التي لم يخترعها أحدٌ من قبل، أو التي استنبطها الشاعر من صورة قديمة فبدل فيها وغيَّر وأثّر وجدّد حتى صارت كالمخترع الجديد. فالتشبيه والاستعارة إن لم يكونا غريبين مدهشين لم يحوزا رضاه ولم يكونا وفق هواه.

وأمّا البديع فمعلومٌ أنّه صار في المشرق خصوصاً من الأصول المعتمدة في نقد الشعر وتقويمه.

وبيّن ابن سعيد منهجه في ثنايا كتبه: وخصوصاً في كتابه: (عُنوان

(٨) في كتاب المقتطف من أزاهر الطرف: ٢١٠ خبر مهمّ في لقاء جرى بين ابن سعيد وأحد الأندلسيين المقيمين في الإسكندرية، وكان ابن سعيد ما يزال طارئاً على المَشرق، يبيّن ما كان عليه ابن سعيد من التزام الوقار والتحفظ، ويذكر ما عَرضه عليه الأندلسي الفقيه المتمشرق من ضرورة الانبساط والتمذهب بالذّوق المشرقيّ!!

المرقصات والمُطربات) ممّا نرجع إليه مـرّة أخرى في مقدمة تحقيق هذا الكتاب إن شاء الله .

وقد وقفت عند منهج ابن سعيد النّـقدي في كتابي النقد الأدبي في الأندلس[٩] .

٥ ـ مخطوطة الكتاب

لكتاب ابن سعيد **رايات المُـبَـرّزين وغايات المميّـزين** نسخة وحيدة فيما نعرف، محفوظة في استانبول بتركية ؛

وهو جزء من مجموع يبدأ بالصفحة ٢٠٢ وينتهي في آخر ٢٧٢ . وقد رقّمتـه في مطبوعتنا هذه باعتبار الورقة ، والورقة قسمان (أ) و (ب) . وعددت صفحة الغلاف برقم (١) وهي البداءة .

والكتاب مدون بخط نسخي دقيق جميل ، يقل فيه الشكل والضّبط ، كما يقـلّ السّهو والخطـأ .

وتم نسخ هذه النسخة في اليوم الثاني من عام ألف ومئـة وخمسة عشر من الهجرة النبويّـة ، وكتبها يوسف بن محمد ، المعروف بابن الوكيل الميلوي .

وقد عرضت نماذج من مصـوّرة المخطوطة تُغني القارئ الكريم عن الإفاضة في وصْـفِـها ، وعرضها .

---

(٩) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : الطبعة الثانية : ٣٩١ ــ ٣٩٧ .

وانظر ما كتبه الأُستاذ الدكتور إحسان عباس في النقد الأدبي عند العرب ٥٣٣ ــ ٥٣٥ .

وقد سايَرْتُ النّسخة فيما هي عليه، والتزمت بما في رواية المصنف من النُّصوص وأكثرتُ من الإحالات، واكتفيت بهذا ــ غالباً ــ عن ذكر الفُروق بين الرّوايات. فإن في التزام ذكر الفروق عبئاً على الكتاب لا يحتمله لصغر حجمه من جهة، ولإمكان القارئ المتخصّص أن يعود إلى الأُصول في مظانّها. وقد نبّهت هنا وهناك إلى شيء من الرواية إيضاحاً أو تنبيهاً إلى ما تدعو الضرورة إليه.

وخرجت عن الأصل في مواضع يسيرة لأسباب نبهت عليها في مواضعها.

وترجمت للأعلام تراجم خفيفة، وذكرت عدداً كافياً من المراجع والمصادر دون استغراق، تلاؤماً مع حجم الكتاب وموضوعه.

وأضفت بعض الشروح المناسبة، ولم أُسْرِفْ.

وزوّدت الكتاب بفهارس فنيّة.

مصادر ومراجع

المغرب (قسم الأندلس) ٢ : ١٧٨، اختصار القدح المُعَلّى : ١، الديباج المُذْهب : ٢٠٨، تاريخ السّلامي : ١٤٥، بغية الوعاة ٢ : ٢٠٩، والذّيل والتكملة ٥ / ١ : ٤١١، وفوات الوفيات ٣ : ١٠٣، والبدر السافر : ٣٥، والزركشي : ٢٢٨، ونفح الطيب ٢ : ٢٦٢ و ٣ : ١٨٣.

- ودائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية ١ : ١٩٩، وإحالاته).
- وبروكلمان في تاريخ الأدَب العربيّ ١ : ٣٣٦.
- والزركلي في الأعلام ٥ : ٢٦.
- ومقدّمة كتاب المغرب في حلى المغرب (قسم مصر، تقديم الدكتور زكي محمد حسن).

  ومقدمة المغرب (قسم الأندلس، تقديم الدكتور شوقي ضيف).
- وللأستاذ محسن العيّادي من تونس : ابن سعيد الأندلسي (مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٢).

٢٥٣

كتاب رايات المبرزين وغايات المميزين
للشيخ الإمام العالم العلامة أبي الحسن علي
ابن موسى بن عبد الملك بن سعيد
صاحب كتاب المرقص
والمطرب
رحمه
الله

صورة غلاف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد الله أولى ما ابتدئ به والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وآله
وصحبه وتسليم أحق ما ابتدئ به في الذكر الجميل وختم، وبعد فهذا
مجموع أوردت فيه من غرائب شعر المغرب ما كان معناه أرق من النسيم
ولفظه أحسن من الحيا الوسيم، ليرتع طرفه بهما في رياض القلوب وتسلك
الأسماع بغاية، ويطلع من الحسن بطلعة المحبوب إذ هو كما قال الحسن بن رشيق

شعر إلى الشعر يعلو قدره ... منه سنا الصدق ولا ينتقل
يسبق القلب لجودته ... ويدخل القلب بلا إذن

وحق لذلك إذ تعلق ناظره متنقلاً على قدود معانيه، وزخرف انتقاه
من حسن مبانيه، واشترطت مع هذا أن لا أورد منه إلا ما لم يسبق إلى
معناه، أو استحق بزيادة أو حسن عبارة أبرزته بعد عجزه في
حلة، ثم اشترطت أن يكون مما لا يكاد يرشاه بحسن فيما بان
بحسان، وما أنا قد فرسته في ميدان التبريز ومضمار الإبريز فيه
بحكومة أو ببيان، وسميته برايات المبرزين وغايات المميزين
المنتقاة من كتاب المغرب وشعراء المغرب وطرزته باسم من تتلقى رايته
المجد باليمين ومن طلبه يمتن والمكارم الأمين المولى المؤيد كل
إحسانه المجدد بأن يوصف بأنه عين الزمان، أمير الأمراء ورئيس
الرؤساء وهو أشأى في العلياء وملاذ المتوسلين والغرباء
المبرز في كل فضيلة، الموصل بكل عزيمة جمال الدين والدنيا
وكمال الفضائل والعليا، مستشار الملوك، وأسطقس السلوك
علم الأعلام سند الإسلام موسى بن يغمور ذو الجود والدهر
ستائره والشرف الباهر والسعد الظاهر وصل الله بهجة جماله
وخلد ما من إفضاله وجماله، ولا برحت سعادته مساعدة
ومكانته متمكنة متزيدة، وما قصدت إلا أن يهب في هذا الوقت
نسيم اسمه ويطلع في هذا الأفق هادي نجمه، وإن إشارة المولى

ناظره عيسى من كتاب المشرق في شعراء المشرق ألفه للملوك في أقرب
مدة، فإنها فاق العصور من كانت له سعادة المولى الأعظم مدده، وقد جعلته
كالعنوان على ما في باطن هذا الكتاب والرونق والوجه على جسد الشباب
واختصرته مما يتعلق به غاية الاختصار إذ التطويل يذهب
بحلاوة الشيء ويسد باب الإقبال عليه بالإكثار، والملوك
تنبيه الغزل إلى أن هذا النوع إن شغفوا به من حيث نصيبه لنصر
جرمه يحق أنه قولا شعر من ملك طريق التخيل ونوصل بلطافة
الذهن إلى الاستنباط والتخيل

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وهو مختصر من خزانة كتب نشرتها فأنشأت منه ما يبلغ البنية
على المبتدع والإشارة إلى أفق الطلوع، مغن عن قصد أو جهد
وأضيف إلى ذلك ما تخيرته الملوك من شعر من أنشده من شعراء
العصر أو أنشد عنه مما لا بد لذي الهمة المصنفة منه، إذ ليس
الفضل محصوراً بعصر دون عصر، بل لكل أوان فضيلة مدى الدهر
وليس في الإنصاف ... ويقول عنترة: هل غادر الشعراء من متردم
بل يقول لأبي تمام: ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت ... حياضك منه

في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت ... سحائب منه أعقبت بسحائب

وقد بين ابن شرف بقوله العدل لما غمط أهل عصره فضل شعر

أغرى الناس بامتداح القديم ... وبذم الجديد غير الذميم
ليس إلا لأنهم حسدوا الحي ... ورقوا على العظام الرميم

ورتبه الملوك ترتيباً تنتبه به الخواطر، وتتزين به المذاكرة،
وقد قسمه قسمين: القسم الأول يختص بجزيرة الأندلس
والقسم الثاني ببر العدوة، والملوك مذ ملوك خاطره بهذا الفن
ويجولون في البلاد مجتهدين في طلبه وانتقاده بما لا يتحصل إلا منه

صورة الورقة ٢/أ و ٢/ب

صورة خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

حَـمْـدُ اللّهِ أَولى ما يُـقَـدَّمُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَـيِّدنا محـمَّدٍ نبيِّه وآله وصحبه وسلم، أَحَـقُ ما يُبْـدَأ به الـذِّكْرُ الجَميل، ويختم.

وبعدُ:

فهذا مجموعٌ أُورَدت فيه من غَرائب شعرِ المَغْرب ما كان مَعناهُ أرَقَّ من النّسيم، ولفظُه أَحْسَن من الوَجهِ الوَسِيم ليرفَّ على نَداهُ ريحانُ القُلوب وتتعلَّقَ الأسماعُ بمعادِه تعلُّق عينِ المحـبّ بطلعةِ المحبُوب؛ إذ هو كما قال أحد شُعَرائهم:

[من السَّريع]

شِـعْرٌ على الشِّعرٰى عَلا قَـدْرُهُ   عَنْـهُ ثَنـاءُ الصِّدق لا يَنْثَنـي
ينقـلبُ القَـلْبُ له جودَةً   ويَدخـلُ القـلْبَ بلا آذِنِ

وحـقَّ لهُ ذٰلك، إذْ قُمْصُ أَلفاظِه مُـفَـصَّلَةٌ على قُـدُودِ مَعانيه، وزُخرفُ إتقانِه من حُسْنِ مَبانيه.

واشْتَرطْتُ مع هٰـذا أنْ لا أُوردَ منهُ إلّا ما لم يُسْبَقُوا إلى مَعْناه، أو استحـقُّوه بزيادَةٍ أَو حُـسن عِبارة أبرزَتْـهُ بعد تَـجْويده في حُلاه. ثم اشترطْتُ أَن يكونَ مـمّا لا يَكادُ يَـرْضاهُ شخصٌ مُـمّيز فيأباهُ شخصان.

وها أنا قد عَرضتُه في مَيدان التَّبريز، ومِعيارِ الإبريز، ليُكْرَم أو يُهان؛ وسَمَّيتُه بـ «راياتِ المُبَـرَّزين وغايات المُمَيَّزيـن» المنتقـاة من كتـاب (المُغرب في شعراء المغرب)[1]، وطَرَّزتُـهُ باسم من يتلـقّـى رايـةَ المجـدِ باليَمين[2]، ومَنْ عَليه يُطلَقُ[3] في المَكارِمِ: الأَمين، المَـوْلى المُولِي لكلّ إحسان، الجدير بأن يُوصف بأنّـهُ عَيـنُ الزمان، أَميرُ الأُمراء[4]، ورئيسُ الرُّؤساء، وفخرُ العامِلين العُلماء، وملاذُ المُتوسِّلين والغُرباء؛ المبـرَّز في كل فضيلة، المؤهّل لكلّ غريبةٍ؛ جَمال الدّين والدُّنيا، وكمال الفَضائل والعليا؛ مُستشار المُلوك، واسطة السُّلوك؛ عَلَم الأَعلام، سَنَد الإسلام مُوسَى ابن يَغْمُـور[5] ذو الجُـود والـذِّكـر السّائـر والشَّرفِ البَاهـر، والسَّـعْـدِ

---

(١) ظهر من الكتاب جزآن للأندلس وجزآن لمصر. انظر مقدمة التحقيق.

(٢) يُشير إلى قوله الشَّمَّاخ (في مَدح عَرَابة بن أوس) ديوانه: ٣٣٦

إذا ما رايَـةٌ رُفِـعتْ لِمَجْـدٍ ... تَلَقَّاهـا عَرابَـةُ باليَـمينِ

(٣) في الأصل المخطوط: يضيف. وقرأها في ط، يُطلق.

(٤) هكذا ضُبطت (أميرُ) بالضم، وضُبط ما بعدها أيضاً. ثم قال: «ذو الجود والـذّكر». ولم يتابع الكَلام على الجرّ. وقد بدأ به.

(٥) الأمير جمال الدين، أبو الفَتح مُوسى بن يَـغْـمُور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله، الباروقي.

ولد بقرية بالقرب من سُنْهُود من عمل قوص تُعرف بقرية ابن يَغْمُور. ولد سنة ٥٩٩ ونشأ نشأة علمية وحَـدَّث أيضاً. وكان يشارك في نظم الشعر، ويعتني بالعلم والأدب، ويقرّب المشتغلين بها وينشيء المدارس.

وتنـقّل في الولايات الجليلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة، ونيابة دمشق، ولم يكن في الأمراء مَـنْ يضاهيه في منزلته وشجاعته، وقُربه من المُلوك.

وكان أميراً جليلاً، خبيراً، حازماً، سيوساً، مدبّراً، جواداً، مُمَـدَّحاً.

وكانت وفاته بالقُصير من عمل فاقوس بين الغَرابي والصالحية سنة ٦٦٣ ودفن بمصر.

(الطالع السعيد للأدفوي: ٦٦٨، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي: ١١٥، العبر (حوادث ٦٦٣)، البداية والنهاية (حوادث ٦٤٧) النجوم الزاهرة ٧: ٢١٨، والسُّلوك للمقريزي ١/٢: ٥٤١، وشذرات الذهب ٥: ٣١٣، ونهاية الأرب ٢٨: ٣٧ وذيل الروضتين: ٢٣٤ والقلائد الجوهرية ١٣٨ وتاريخ الملك الظاهر: ١١٠).

الظّـاهر؛ وَصل اللهُ بَهْجَةِ جَماله، وخلّدَ مآثرَ إفْضالِه وإجمالِه. ولا بَرِحتْ سَعادَتُه مسعدة ومكانَته مُتمكّنةً مُتَزيِّدة. وما قَصـدْتُ إلّا أن يَهُـبّ في هذا الرَّوضِ نسيمُ اسمِه وَيطلُعَ في هٰـذا الأُفق هادِي نَـجْمِه.

وإنْ أشارَ المَـوْلى أنْ [٢/ب] أُناظِرَهُ بمثله من كِتاب (المُشْرِق في شُعراء المَشْرق) أَلّفَهُ المملوكُ في أقرب مُـدَّة؛ فَما يَخافُ القصُورَ مَنْ كانت له سَعادةُ المَـوْلى أَعظم عُـدّة. وقد جعلتُه كالعُنوان على ما في باطِن هٰـذا الكِتاب، والرَّونَق في الوَجْه على جِـدَّة الشَّباب، واختصرتُه مما يتعلَّقُ به غايةَ الاختصار، إذ التَّطويلُ يذهبُ بطلاوة الشّيء ويَسُـدُّ بابَ الإقبال عَليه بِمَلال الإكثار. والمَمْلُوكُ[٦] يُنهي للمَـوْلى أنّ هذا المجموع إنْ نقص في عَين من عَمِيَتْ بَصيرتُه لصِغَرِ جِـرْمِه[٧] فجوابُـه قولُ أشعرِ من مَلَكَ طريق التخيُّـل وتوصّلَ بلطافة الـذِّهنِ إلى الاستنباط والتَّـحـيُّـل[٨]:

[من البسيط]

والنَّجْـمُ تَستصغِـرُ الأَبصارُ رؤيَتَـهُ
والـذَّنْبُ للعينِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ!

---

(٦) يعني بالمَمْلُوك نفسه. وهذا منحىً مشرقيٌّ، لا نعرفه في الأندلس.

(٧) الـجِرْمُ: البدَن.

(٨) هو أبُو العَلاء المعرّي (٣٦٣ ــ ٤٤٩)، والبيت في سقط الزَّنـد ١ : ١٦٢ مع شيء من اختلاف الرواية. قال ابن السِّيد البطليوسي في شرحه على السقط: «يقول: مَنْ قضى على الأشياء بحسب ما تدركه حواسّه، ولم يكن له اعتبارٌ صحيحٌ يقف به على حقائق الأشياء أخطأ في قدرها. وحكم على الأمور بخلاف ما هي عليه؛ لأنّ الحواسّ قد تخطىء في مدركاتها كحاسّة البصر ترى النجم صغيراً وهو أعظم من الأرض...».

وهو مُتَخيَّرٌ من خزانة كتُب تفسيرُها في أثنائه عِندما يقعُ التَّنبيهُ على اليَنْبُوع، والإشارة إلى أُفق الطُّلوعِ مُغْنٍ عن تَعدادِه هٰهُنا.

وأُضيفُ إلى ذلك مما تَخَيّره المَملوك من شِعر من أَنشَده من شُعراء العَصر. أو أُنشد عنه مَا لا بُدّ لِذي الهِمَّة المُنصِفة منه. إذْ ليسَ الفضْلُ مخصوصاً بعصرٍ دون عصر؛ بل لكلّ أَوانٍ فضْلُه مدَى الدهر. وليسَ ذُو الإنصاف مَنْ عَمِل بقول عنترة[٩]:

* هَلْ غادَرَ الشُّعراءُ مِن مُتَرَدَّمِ *

بل بقول أَبي تَمَّام[١٠]:

[من الطويل]

ولو كان يَفْنَى الشِّعْرُ أَفْنَتْهُ ما قَرَتْ
حِياضُكَ منهُ في العُصورِ الذَّواهبِ

ولكنّهُ صَوْبُ العُقول إذا انْجلَتْ
سَحائبُ منهُ أُعقبتْ بسَحائبِ

---

(٩) ديوان عنترة بشرح الأعلم الشنتمري: ١٨٢، وتمام البيت:
هلِ غادرَ الشُّعراءُ مَن مُتَرَدَّمِ   أَمْ هل عَرفت الدّار بعدَ توهُّمِ

(١٠) ديوان أَبي تَمّام بشرح التبريزي (: ٢١٤). وهما البيتان ٤٢، ٤٣ من قصيدة في مدح أبي دلف العجلي؛ استطرد في آخرها إلى ذكر شعره وشاعريته.
ـــ وروى في الديوان ١. أفناه ما قرت حياضُكَ..

وقد بَيَّن ابن شَرَف[١١] بقوله العِلَّةَ لمّا غمط أَهْلُ عصره فضله:

[من الخفيف]

عُنِيَ النّاسُ بامتِداحِ القديمِ وبذَمّ الجَديدِ غير الذَّميمِ
ليسَ إلّا لأنّهم حَسَدُوا الحيَّ ورَقّوا على العِظامِ الرَّميمِ

ورتَّبهُ المملوكُ ترتيباً تتنبّه به المُحاضرة، وتتزَيَّنُ به المُذاكرة، وقد قَسمه قسمين:

القسمُ الأوّل: يختصُّ بجزيرة الأندلس.

القسم الثّاني: ببرّ العُدوة.

والمملوكُ مُنْذُ عَلِقَ خاطرُه بِهذا الفَنّ، وتَجوَّلَ[١٢] في البلاد مُجتهداً في طلبِهِ وانتقادِه ينخلُ ما يتحصَّلُ لَهُ منه [٣/أ] إلى أن أدّى التّنخيلُ لهذا اللُّباب فقصدتُ به أَهْلَ القَصْد.

وفي عُنقِ الحَسْناءِ يُسْتَحسَنُ العِقْدُ[١٣]

---

(١١) محمد بن سعيد بن شرف القيرواني، أبو عبد الله، (٣٩٠ ــ ٤٦٠) ولد بالقيروان وتوفي بإشبيلية.
والشعر في ديوانه: ٩٧ باختلاف في الرواية. والبيتان في: عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد: ٣ بهذه الرواية.
ولابن شَرف بيتان آخران على هذا المنهج، وهما:

قُل لِمَنْ لا يَرى المُعاصِرَ شَيئاً ويرى للأوائِلِ التَّقْديما
إنّ ذاكَ القَديمَ كانَ جَديداً وسَيَغْدُو هٰذا الجَديدُ قَديما!

(وسيترجم لابن شرف في هذا الكتاب ــ راجع الفهارس).

(١٢) في المعاجم: جَال، وجَوَّل؛ يقال جَوّل البلاد وجَوّل في البلاد. فقول المؤلف وغيره: تجوّل من المولَّد.

(١٣) هذا عجز بيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٣١٥) وتمامه:

وَأَصْبَح شِعْري منهما في مَكانِهِ وفي عُنقِ الحسناءِ يُستَحْسَنُ العِقْدُ

وقوله: «منهما...» يعني الممدوح الحسين بن علي الهمذاني وأباه.

واللّٰهُ الموفّقُ للصَّواب وإيّاه أَسأل أن يلقي في قَلب المَوْلى على هذا المجموع قَبُولاً يُفضي بسعادَةِ جامِعِه ، ويُطلع نُجومَ اليُمْن في مطالِعه آمين .

القسمُ الأَوّل

المختصّ بجزيرة الأَندَلُس

وهو على أرْبَعة أقســام:

القسم الأوّل في غَـرْبها الأقصى.

القِسْمُ الثّاني في غَـرْبِها الأوسط.

القسمُ الثّالث في مَـشْـرِقِـهـا.

القسمُ الـرَّابـع ما كان منها جَـزيرةً في البَـحر.

القسمُ الأَوّل

المختصُّ بالغرب الأَقصى من جَزيرة الأَندلس

إشْـبِيلِيَــة(١)

المـلـوكُ

المئـةُ الخـامسـة

[١] المَلِكُ الجَوادُ العَالِمُ المُعتمد على اللّهِ محمّد(٢) بن المَلِك المُعتضد باللّه عَبّاد ابن القاضي أبي القاسم محمّد بن عَبّاد؛ مُلوك إشبيلية.

أَنْشَدَ لَهُ ابنُ بَسَّام في الذَّخيرة(٣):

[من الطويل]

وَلَيْـــلٍ بِعطْــفِ النَّهــرِ أُنساً قطَعْتُـــــه
بــذَاتِ سِوَارٍ مثــلِ مُنعطــفِ النَّهْـــرِ

---

(١) إشبيلية (Sevilla) إحدى مدن الأندلس الكبرى. وكانت الثّانية في المكانة بعد قرطبة أيام الدّولة الأمويّة. وصارت عاصمةً لدولة بني عَبّاد مدة طول الطّوائف. وسقطت سنة ٦٤٦.
(الرّوض المعطار: ٥٩ ومعجم البلدان).

(٢) المعتمد على الله أحد ألقابه، وبه عُرف. وهو أبو القاسم محمد بن عَبّاد (المعتضد باللّهِ) بن أبي القاسم محمد (الظافر بالله) بن عَبّاد اللّخميّ الإشبيلي. ولد سنة ٥٣١ وتوفّي سنة ٤٨٨. مولده بإشبيلية ووفاته بأغمات من المغرب.
ولي المعتضد الحكم بعد أبيه سنة ٤٣٣، وتولى المعتمد سنة ٤٦١. وخلعه المرابطون سنة ٤٨٤ وقضى أياماً بائسات في منفاه مع أهله.
ــ وله ديوان جمعه د. أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة، ثم طُبع في تونس.
(سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٨. وانظر إحالات التحقيق).

(٣) لم أجدهما في الذخيرة، وهما في الديوان (مصر: ١٢. وتونس: ٤٨). وهما من قطعة بعث بها إلى ابن عمّار حين ولّاه مدينة شِلْب.

نَضتْ بُرْدَهـا عن غُصنِ بانٍ مُنَعَّمٍ
فيا حُسْنَ ما انْشَقَّ الكِمامُ عن الزَّهْرِ

وأُنشدَ لهُ في غلامٍ جَميلِ الصُّورة وقد نظرَ إليهِ في يَوْمِ حربٍ على الصِّفةِ التي ذَكر:

[من المتقارب]

ولما[٤] اقْتَحَمْتَ الوغى دارِعاً وقنَّعتَ وَجْهَكَ بالمغْفَرِ[٥]
حَسِبْنا مُحَيّاكَ شمسَ الضُّحى عَليها سَحابٌ من العَنْبَرِ[٦]!

وأُنشدَ له، وقد قامَتْ بينَهُ وبَيْن الشّمسِ إحدى جَوارِيه[٧]:

[من البسيط]

قامَتْ لتحجُبَ قُرْصَ الشَّمسِ قامَتُها
عن مُقلتي؛ حُجِبَت عن أَعْيُنِ الغِيَرِ
عِلْماً لعَمرُكَ منها أنَّها قَمَرٌ
هل تحجبُ الشمسَ إلّا صَفحةُ القَمَرِ؟

وأُنشدَ لَهُ من شِعرٍ يَمْدَحُ به أباه[٨]:

[من البسيط]

لـهُ يـدٌ كُـلّ جَبَّارٍ يُقَبِّلُها لولا نَداها لقلْنا إنّها «الحَجرُ»[٩]!

---

(٤) البيتان في الديوان (مصر: ١٧ وتونس: ٦١) أنشدهما المعتمد يوم العروبة في معركة الزّلّاقة (سنة: ٤٧٩)، في فارس ذي هيئة. (ويوم العروبة هو يوم الجمعة: وفيه كانت الوقعة المنصورة بالزلاقة).
(٥) المِغْفَر: زرد من الدرع يكون تحت القلنسوة.
(٦) العنبر: طيبٌ معروف. (والعنبر سمكة بحرية يتّخذ من جلدها التُّرس.. وبها سُمّي التُّرس عَنْبَراً).
(٧) القطعة في الديوان (مصر: ١٥، وتونس: ٦١).
(٨) البيت من قصيدة في ديوانه (مصر: ٣٨، وتونس: ١٠٠) يستعطف أباه حين خرج من مالقة.
(٩) يعني الحجر الأسود، مبالغة مُسرفة.

وأنشـدَ له أبو العبّاس الجراوي في كتابِ صُفوة الأدب[١٠]:

[من الطويل]

كتبتُ وعنـدي مـن فِراقـكَ مـا عِنـدي
وشَوقـي كَمـنْ قـد بـانَ عن جَنَّـةِ الخُلْـدِ
ومـا خَـطّـت الأقـلامُ إلّا وأدمُعـي
تَـخُـطُّ سُطورَ الشَّوقِ في صَفْـحَـةِ الخَـدِّ
ولـولا طِـلابُ المجـدِ زُرْتُـكَ طيَّـهُ
عَميداً كمـا زارَ النَّـدى ورَقَ الـوَرْدِ[١١]

[٣/ب] وأنْشَد لـهُ أبُـو الوَليدُ الشَّقُندي[١٢] في كتابه طُـرَف الظُّرفـاء وقد مَـرَّ على كرمـةٍ فتعلَّقـتْ بِردائه[١٣]:

[من الوافر]

مَـررْتُ بكـرمـةٍ جَـذبَـتْ ردائـي
فقـلـتُ لـهـا: عَـزَمْـتِ علـى أذائـي؟

(١٠) أبُـو العَبَّاس أحمد بن عبد السلام الجُراوي، أحد أُدباء المغرب، شاعر، مؤلّف مصنّـف (انظر دراسةً عنه في العدد ٦ من ذكريات مشاهير رجال المغرب للعـلّامة عبد الله كنون، ومقدمة (الحماسة المغربية) من تحقيقي في هذه السّلسلة الأندلسيّـة: تصدره دار الفكر بدمشق.
ـ وقد اختصر الجراوي نفسه كتابه (صفوة الأدب ونخبـة ديـوان العرب) وصدَّره بكلمـة (مُختصر). واشتهر بين الناس باسم الحماسة المغربية. وهو كتاب اختيارات نفيس.

(١١) الأبيات من قطعة للمعتمد بن عَبّاد في الحماسة المغربية الورقة: ٨٢/ب.
وهي في الديوان (مصر: ٦، وتُونس: ٤١).

(١٢) أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشَّقُندي (نسبة إلى شَقُنـدَة، قرية مُطِلّة على نهر الوادي الكبير إلى الجنوب من قُرطبة. عالم أديب شاعِرٌ فقيه، اشتغل بالقضاء مـدّة طويلة، وكان مقـرّباً إلى المنصور من بني عبد المؤمن (الموحّدين) توفي بإشبيلية سنة ٦٢٩. واشتهر برسالة له انتصر فيها للأندلس وفضّلها على المغرب. وله رسالة أخرى تعرف بالطُّـرَف (أو طُـرَف الظرفاء).
(اختصار القدح المعلّى لابن سعيد: ١٣٨ والمغرب ١: ٢١٨ ونفح الطيب ١: ٣٩٩ وغيرها).

(١٣) ديوان المعتمد (مصر: ٢، وتونس: ٧٤).

فقالَتْ: لِمْ مَرَرْتَ ولم تُسَلِّمْ
وقد رَوِيَتْ عِظامُكَ من دِمائي؟!

[٢] **ابنه الرّاضي بالله يَزيد**(١٤) **ملكُ رُنْدَه**(١٥).

أَنْشَدَ له ابنُ بَسّام في الذَّخيرة قَوْلَهُ(١٦):

[من البسيط]

مَرُّوا بنا أُصُلاً من بَعْدِ مِيعادِ
وأوقَدُوا نارَ قلبي أيَّ إيقادِ
لا غروَ أنْ زاد شَوقي في مُرورِهِمُ
فرُؤيَةُ الماءِ تُذكي غُلَّةَ الصَّادي

---

(١٤) أبو خالد يزيد (الراضي بالله) بن محمد (المُعتمد على الله). أحد أبناء المعتمد النّجباء.

ولّاه أبوه الجزيرة الخضراء، وضم إليه رُنده. وكلفه بأكثر من مهمّة من المهمات الجليلة. واعتصم برُندة حين عزم المرابطون على إسقاط دول الطوائف جُملة. وكان أخوه (المعتدّ بالله) في مِيرتُلَة (أو مارتلة). وكتب إليه أبوه المعتمد بضرورة الاستسلام، فنزل على شروط عهد، ولكنّ القائد المرابطي (جرور) نقض العهد وقتل الرّاضي صبراً في رمضان سنة ٤٨٤.

قال ابن الأبّار: إن الراضي كان من أهل العلم والأدب عالماً بالشّرعيّات والطبيعيّات ونقل عن ابن اللبانة أنه أشعر بني عباد بعد أبيه.

(القلائد: ٣١، والحلة السيّراء ٢: ٧٠، والذخيرة ـ مواضع متفرقة والنفح ٤: ٢٥١).

(١٥) رُنْدَه (Ronda) مدينة عاديّة منيعة، على نهر يُنسب إليها، غربيّ مالقة. كانت أيام الطوائف مطمحاً لبني عبّاد لمناعتها ولكونها مدخلاً إلى الجهات الجنوبية. وقال المعتضد فيها لما صارت إليه (الذخيرة ٢/١: ٣٢):

لقد حُصّلت يا رُنْدَه   فصرتِ لملكنا عِقْدَهْ!

وسقطت رُنده في يد العدوّ سنة ٨٩٠ قبل ضياع الأندلس بسبع سنين.

(الروض المعطار: ٢٦٩ ومعجم البلدان: ٧٣/٣ ومشاهدات لسان الدين الخطيب: ٩٥، ورحلة الأندلس: ٢٥٠).

(١٦) البيتان من قطعة نقل منها ابن الأبّار ثلاثة أبيات الحلة ٢: ٧١ والقلائد: ٣٣، ونفح الطيب ٤: ٢٥٢. والبيتان في النفح ٣: ١٩٤. واختارهما ابن سعيد في عنوان المرقصات: ٦٠

الـوُزَرَاء

كُـتّـاب المئـة الخامســة

[٣] **الوَزيرُ العالِـمُ أبو الوليد إسماعيل بنُ محمّد الملقّب بحَبيب(١٧)؛ صاحب كِتاب البَديع في فَصل الرَّبيع وزير القاضي أبي القاسم عَـبّاد(١٨).**

أنشـدَ لـهُ صاحـبُ الـذَّخيرة(١٩):

[من المتقارب]

إذا ما أَدَرْتَ مُـدامَ الخُـــدودِ ... فَفـي شُربها لَـسْـتُ بالمُـؤتلي(٢٠)

---

(١٧) أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحِـمْيَريّ الإشبيلي؛ وكان أبوه يُلَقَّـبُ بـ (حبيب). ولد نحو سنة ٤١٠ وتوفي نحو سنة ٤٤٠، قتله المعتضد ــ كما روى ابن سعيد في المغرب ــ ابن تسع وعشرين سنة. وسلكه ابن سعيد في الوزراء لأنه خَـدَم (وزر) للمعتضد بن عَـبّـاد.

وأبـو الوليد من الأدباء الشعراء المصنّفين. صَـنّف كتابه البَديع في فصل الربيع ابنَ عشرين سنة تقريباً وقـدّمه لأبي القاسم محمد بن عَبّاد أول مُتَرَئّسي هذه الأسرة. واسمهُ في المطبوع: «البديع في وصف الربيع»: جمع فيه من أشعار أهل الأندلس خاصّة في الرَّبيع والطبيعة الأندلسيّة.

نشر هذا الكتاب المستشرق هنري بيريس ١٣٥٩هـ ــ ١٩٤٠م في الرباط، ثم نشره عبد الله عسيلان ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م في مطبعة المدني بالقاهرة.

(الـذّخيرة ٢/١: ١٢٤ وجذوة المقتبس: ١٥٢ وبغية الملتمس ٥٣٤ والتكملة: ١٨ والمغرب ١: ٤٥، ونفح الطيب ٣: ٤٢٧).

(١٨) اضطلع أبو القاسم محمّد بن إسماعيل بن عَبّاد بخُطّة القضاء أيام ولاية أبيه إسماعيل. وقرّبه بنو حَـمُّود الذين حكموا إشبيلية وبعض المُدن الأخرى في مُـدّة اضطراب الدولة المروانية. ثم دَبّـر الأمور مع اثنين من أعيان المدينة في غياب المستعلي (القاسم بن حَـمّود) فلما رجع من قرطبة إلى إشبيلية سنة ٤١٤ منعه الإشبيليون من ذلك. ثم اتفقوا على تعيين أبي القاسم بن عَـبّاد مدبّـراً لأمورها، فكان مؤثّـل دولتهم التي استمرت نحو ستّين عاماً. وتوفي أبو القاسم سنة ٤٣٣.

(سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٢٧ وانظر مراجعه ثمّة).

(١٩) البيتان من قصيدة له في الذخيرة ٢/١: ١٣٤، وهما في المُغرب ١: ٢٥٠ وعنوان المرقصات والمطربات: ٦٠ ــ ٦١ ونفح الطيب.

(٢٠) المُـؤتلي من فعل ائتلى: قَـصَّر وأبطـأ.

مُـدامٌ تُعَتَّـقُ بالنّاظريـنَ وتلـكَ تُـعَـتَّـقُ بالأَرْجُـلِ[٢١]!

[٤] **الكاتب أَبُـو الحَسن عليُّ بنُ حِصْن[٢٢]، كاتب المُـعْـتَضِد[٢٣].**

أُنشد لـهُ صاحِـبُ الـذّخيرة[٢٤]:

[من الطويل]

وَما هَـاجَـنـي إلّا ابـنُ وَرقـاءَ هـاتـفٌ
علـى فَـنَـنٍ بيـنَ الجزيـرةِ والنَّهـرِ[٢٥]
مُفَـسْـتَـقُ طـوقٍ لاَ زَوَرْدِيٌّ كَـلْـكَـلٍ
مُـوَشّـى الطّـلا أَحْـوى القَـوادِمِ والـظَّـهْـرِ[٢٦]
أَدارَ على الـياقُـوتِ أَجْـفـانَ لُـؤلـؤٍ
وصـاغ من العِـقْـيان طَـوْقاً على الشَّعْـرِ[٢٧]
حـديـدُ شَـبـا الـمنقـار، داجٍ كـأنّـهُ
شَـبـا قَـلـمٍ من فِـضّـةٍ مُـدّ فـي حِـبْـرِ[٢٨]

---

(٢١) قوله تعتّق بالأرجل: كانوا في غزارة جني العنب في موسمه ربما عصروه بالأرجل بعد تنقيتها وكانوا يفعلون هذا في المِشمش خاصّة في الغوطة قبل شيوع الآلات.

(٢٢) هو أَبُو الحسن عليّ بن حِصن الإشبيلي من مشاهير شعراء المعتضد. وكانت بينه وبين ابن زيدون مُنافسة. قضى ابن حصن على يد المعتضد، وقال الحجاري إنّـه قتله لطيش كان فيه ولم يذكر حادثة بعينها.

(الذخيرة ٢/١: ١٥٨ وجذوة المقتبس (٢٩٦ و ٣٧١)، وبغية الملتمس (برقم ١٢٣٢، و ١٥٢٣) وبدائع البدائه: ٣٦٧).

(٢٣) تولى المعتضد (أبو عمرو عَبّاد بن محمد) سنة ٤٣٣ وتوفي سنة ٤٦١. وكرّر الذهبي أنه توفي سنة ٤٦٤. (سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٥٦). والأول هو الصّحيح.

(٢٤) الأبيات من شعر مشهور له، أنشده ابن بسام في الذخيرة ٢/١: ١٦٦ــ١٦٧ والغزل موصول بمديح.

(٢٥) الورقاء: الحمامة التي لونها كالرّماد فيها سواد. وابن الورقاء: فرخ الحمامة.

(٢٦) الكلكل: الصدر من كل شيء. والطلا جمع الطلية: العنق.

(٢٧) قرأها في (الشعر الأندلسي): ٧٥ «طوقاً على الثغر».

(٢٨) الشَّبا من كل شيء: حدُّه.

توسَّـــدَ مـــن فَـــرْعِ الأراكِ أريكـــةً
ومـالَ عَـلى طَـيِّ الجَنـاحِ مـع النَّـحْـرِ[٢٩]
ولـمّـــا رأى دَمْعِـــي مُـراقـــاً أرابَـــهُ
بُكـائِـيَ فاسْتَوْلَى عَـلى الـغُصُـنِ النَّـضرِ
وحَـــثّ جَناحَيْـهِ وصَفَّـــقَ طائـــراً
وطــارَ بِقَلْبِـي حيـثُ طـارَ ولا أدْري!

وأنْـشـدَ لَـهُ[٣٠]:

[من الكامل]

[٤/أ] خَضَبَتْ بَنانَ مُديرِها بِشُعاعِها   فِعلَ العَرارَةِ في شِفاهِ الرَّبْرَبِ

المئة السَّادِسَة

[٥] الرّئيس الكاتب أَبُو محمّد بنُ الرّئيس أَبِي القاسم بنِ عَبد الغفُور[٣١] كاتب عليّ بن يوسف بن تاشفين، ملك المرابطين[٣٢].

---

(٢٩) الأراك: شجرٌ يُتّخذ من فروعه عيدانٌ يُسْتَاكُ بها.
(٣٠) البيتُ من قطعة لابن حصن في ترجمته في الذخيرة ٢/١: ١٦١.
(٣١) ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي من رجال المعتمد بن عباد وأصدقائه، كاتب شاعر. قال ابن بَسّام: توفّي ذو الوزارتين في عنفوان شباب ذلك الملك، وهو منه بمكان الواسطة من السِّلك. وقد رثاه المعتمد. ولحفيده ــ وسمّيه ــ أبي القاسم محمد بن عبد الغفور بن محمد كتابٌ باقٍ من تراثه عنوانه (إحكام صنعة الكلام ــ انظر الطبعة الثانية منه في عالم الكتب ــ بيروت). (الذخيرة ٢/١: ٣٢٣، والمغرب ١: ٢٤١، ونفح الطيب ٣: ٥٥٢، ومطمح الأنفس: ٢١٩).
(٣٢) أمير المسلمين أبُو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أحد أعيان هذه الأسرة. وثاني أمراء دولتهم بويع بعد أبيه سنة ٥٠٠، وكان ــ كما وصفه ابن خلكان ــ: حليماً وقوراً عادلاً صالحاً. جاهد في الأندلس وكانت أيامه رخاءً. وابتُلي بظهور محمد بن تومرت المتلقّب بالمهديّ مؤسس دولة الموحّدين، وكفّ عن قتله فكان ذلك سبباً في استفحال شأنه، والقضاء على دولة المرابطين. تُوفّي أبو الحسن سنة ٥٣٧.

أنشد لـهُ ابن الإمام[٣٣] في سِـمْـطِ الجُمـان وسَـقِيط المَـرْجَـان يَصِـفُ درعاً :

[من البسيط]

وَنَـثْـرةٍ نَـثـرتْ عَـنّـي النِّصـــال كَـمــا
تَنَاثُـرَ العَـذْلُ عـن سَمْـع الشَّجِـي الدَّنِـفِ[٣٤]
إذا رَمَـيتُ بـهـا فـي القَــاع مُـطَّـرِفـــاً
حَـسبْتُـهـا نُـطَفـاً تَـجـري إلى نُـطَـفِ[٣٥]!
وإن تَـسَـرْبـلـتُـهـــا أُغــري الجـفــونَ بـهـــا
حَـزْمـي وعَـزْمـي فلم تَـقـطـرْ ولَـمْ تَـكـفِ

(٣٣) الأديب المصنّف أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان، ابن الإمام الإشبيلي: صاحب (سمط الجمان وسقيط المرجان)، والكتاب مفقود اليوم. واعتمد عليه ابن سعيد في مؤلّفاته.

انظر الحاشية ٦٢ من هذا القسم من الكتاب.

(٣٤) النَّثرة: الدّرع السلس المَلبس: الشَّجِي: الحزين، والدّنف: الذي ثقل مرضه، يريد بذلك المحبّ.

(٣٥) النُّطَف جمع النطفة وهي: اللؤلؤة (الصغيرة) الصّافية.

أعيان

المئة الخامسة

[٦] **الرَّئيسُ الجَليس أَبُو بَكر محمّد بن القُوطِيّة[٣٦]؛ أحَدُ خَواصّ المُعْتَضِد بن عَبّاد؛ وصاحِبُ كتابِ الأفعال: جَدُّه؛**

أَنْشَدَ لَهُ الخُشَنِي في كتاب زمان الرَّبيع[٣٧] في جَوزة:

[من الطويل]

ومُطبِقَةٍ لِفْقَيْنِ أَحْسَنَ ماتَرى
كما انْطَبَقَ الجَفنانِ يَوماً على الكَرى
إذا فَتَحْتَها مُدْيَةٌ قُلت مُقْلَةٌ
أحَدّ بها فتحُ العُيونِ لتنظرا
وباطِنُها مِن باطنِ الأُذن خِلْقَةً
غُضوناً إذا شبّهتها وتَكَسُّرا

وأنشدَ له الحَريريُّ في درّة الغوّاص[٣٨]:

---

(٣٦) أبو بكر محمد بن القوطيّة، ترجم له الحُمَيدي في جذوة المقتبس: ٣٦٩ وقال فيه: «صاحب الشرطة من أهل إشبيلية، أديب شاعر متأخر، وله سلفٌ في الأدب». ونقل الضبي ما أورده الحميدي في كتابه بغية الملتمس: ٤٠٥. ونقل ابنُ بسّام من أشعاره ٢/١: ٢١٥ وصَفحات أُخر. وكان معاصراً لأبي الوليد الحميري الذي اختار له في كتاب (البديع في وصف الربيع) وسمع شعره الذي ذكره له في كتابه منه.

وأبُو بكر هذا هو حفيد العلامة اللُّغوي الشّهير، أبي بكر محمد بن عمر بن القوطِيـة صاحب كتاب الأفعال وغيره من المؤلّفات. وكانت وفاته سنة ٣٦٧ هـ. وكتابه مطبوع.

ـ وقد خلط بعض المعاصرين بين الجدّ والحفيد.

(٣٧) ذكره في مصادر كتاب (المُغرب في حُلى المغرب) باسم: فصل الرَّبيع للخُشني (٢: ٥٦٨).

(٣٨) هو شارح المقامات أبو محمد القاسم بن عليّ الحريري (٤٤٦ ــ ٥١٦)، وكتابه هو: درّة الغوّاص في أوهام الخواص. طبع أكثر من مرّة. والنصّ المختار في الدّرة (طبعة محمد أبي الفضل إبراهيم): ١٧٢.

[من البسيط]

اشْربْ على السَّوسَنِ الغَضّ الذي فغَما
وباكِر الآسَ والوَرْدَ الّذي نَجما[39]

كأنَّما ارْتَضعا خِلْفَيْ سَمائِهما
فأَرْضَعَت لَبَناً هٰذا وذاكَ دَما[40]

خلّان قد كفَر الكافورُ ذاكَ وقد
عَقّ العَقيقُ احْمِراراً ذا وما ظلَما[41]

كأنّ ذا دُميةٌ نُصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ
وذاكَ خَدٌّ غداةَ البَيْنَ قد لُطِما[42]

أَوْ لا، فَذاك أَنابيبُ اللُّجَيْنِ وذا
جَمْرُ الغَضا حَرّكَتْهُ الرّيحُ فاضْطَرَما[43]

المِئَةُ السَّادِسَة

[7] الرئيس الجليسُ العالِمُ المُتَفَنّن الطبيبُ أبُو بَكر محمَّد بنُ عَبْد الملك

(39) فَغم الورد: انفتح. ونَجم الشّيء: ظَهر وطَلع.
(40) الخِلف: حَلَمةُ الضّرع.
(41) اشتق من الكافور فعلاً لِمَعْنى: نَضَحهُ بِعطِره ففاح به. والكافور: شجرٌ من الفصيلة الغاريّة يتخذ منه مادة شفافة بلورية يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مُرّ.
- واشتقّ من العقيق فِعْلاً بمعنى جعله كالعقيق.
(42) نُصَّتْ: نُصِّبَتْ.
والعرب تُشَبِّه المرأة الجميلة جدّاً بالدُّمية والصورة (التمثال).
(43) الغضا: نباتٌ: جمرُ حطبه شديد الاتّقاد.

ابن زُهْر الإيادِيّ[٤٤]، أحد جُلَسَاءِ المَنْصُور بن عَبد المُؤمن وخواصّه[٤٥].

أُنشدني وَالِدي عنه[٤٦]:

[من الكامل]

[٤/ب] ومُوَسِّدين على الخُدود أكفَّهُمْ
قد غَالَهُمْ ضَوْءُ الصَّباحِ وغَالني[٤٧]
مازِلْتُ أسْقِيهم وأَشْرَبُ فضْلَهُم
حتّى سَكِرتُ ونالَهُم ما نَالَني
والخَمْرُ تَأْخذُ ثارَها بِيَمينها
أنّي أمَلْتُ إنَاءَها فأمَالَني!

(٤٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زُهر الإشبيلي الأندلسي. وفي نسبته: الإيادي. قال ابن خلكان: «كان من أهل بيت كلهم علماء رُؤساء حكماء وزراء». من مشهوري أطباء الأندلس، أديب شاعر وشّاح. ولقبه الذّهبي بجالينوس زمانه. وهو أبو بكر بن زُهر الحفيد. وكان أبو جَدّه قد رحل إلى المشرق وولي رياسة الطب ببغداد، وغيرها من مدن المشرق والمغرب فلمّا رجع إلى الأندلس طار ذِكره.
ولد أبو بكر الحفيد سنة ٥٠٧ وتوفي سنة ٥٩٥.
(التكملة ٢: ٥٥٥، والمُغرب في حُلى المغرب ١: ٢٦٦، ونفح الطيب ٢: ٢٤٧، والمطرب ٢٠٣، والمعجب: ١٤٥، ووفيات الأعيان ٤: ٤٣٤، وسير أعلام النُّبلاء ٢١: ٣٢٥، وشذرات الذهب ٤: ٣٢٠، والعِبَر ٤: ٢٨٨، ومعجم الأدباء ١٢: ٢٥٦، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢: ٦٧).

(٤٥) هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف ثالث أمراء الموحّدين؛ حكم من ٥٨٠ إلى ٥٩٥.

(٤٦) القطعة في وفيات الأعيان ٤: ٤٣٤ ونفح الطيب ٢: ٢٤٧.
ونسبها في فوات الوفيات ١: ١٦١ إلى إدريس بن اليمان في ترجمته. وكذا في الوافي بالوفيات ٨: ٣٢٧.

(٤٧) في المصادر: «وموسّدين على الأَكفّ خدودهم».
ـــ وفي فوات الوفيات ١: ١٦١، والوافي: «ومُوَسّدين على الأَكُفّ رؤوسهم».

وأنشدني أيضاً وهو بِمَرّاكُش[٤٨] يذكر ابناً له صغيراً خلّفه بإشبيلية:

[من المتقارب]

ولي واحِدٌ مثلُ فَرْخِ القَطا   صَغِيرٌ تَخَلَّف قَلْبي لَدَيْه
تَشَوَّقَنِي وتَشَوَّقْتُهُ   فَيبكي عَلَيَّ وأَبْكي عَلَيْه
لَقد تعِبَ الشَّوقُ ما بَيْننا   فمنهُ إلَيَّ ومِنّي إلَيْه!

وأنشدني لهُ ابنُ عَمّه أبُو بَكر المذكور بَعد:

[من البسيط]

مَغْنَى خَصِيْبٌ وبَابٌ مُرْتَجٌ أبداً   والزِّقُّ والدَّنُّ والإبْرِيقُ والكَاسُ
ولِي حَبِيْبٌ متَى أسْرَى أُقَبّلهُ   حلو الشّمائلُ مافي لَثْمِه باسُ
فإن تعذَّر أوْ عَزَّتْ مطَالِبُه   فالكاسُ والكيسُ وَسْوَاسٌ وخناسُ

[٨] **الرئيس الحَسِيبُ أبُو [العَبّاس][٤٩] أحمد بن حَنُّون[٥٠] أخبَرني والِدي**

---

(٤٨) مَرّاكُش: مدينة كبيرة عظيمة من مدن المغرب الأقصى اشترى أرضها واختطّها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠ (وقيل سنة ٤٥٩) واتخذها مقرّاً. وورثها من بعد المرابطين الموحّدون. وما تزال لها مكانتها الاقتصادية والعمرانية والثقافية.

(الرّوض المعطار: ٥٤٠، ومعجم البلدان ٥: ٩٤، ونزهة المشتاق: ١٣٦، وآثار البلاد: ١١، ومشاهدات لسان الدين: ١٠٨، والتعريف بابن خلدون: ١٠ «ح»).

(٤٩) أبو العَبّاس بن حَيُّون الإشبيلي ترجم له في المغرب ١: ٢٤٩ وذكره المقرّي (٣: ٢٠٦) وصفوان ابن إدريس في زاد المسافر: ٩٢، وابن سعيد في عنوان المرقصات والمطربات: ٦٨.

قال ابن سعيد في المغرب: من بيوت إشبيلية وأغنيائها. آل أمْرهُ إلى أن اتُّهم بالقيام على السلطان ففرّ عن وجهه، ثم عُفِي عنه في مدّة المنصور بن يوسف بن عبد المُؤمن.

ـــ وفي الأصل المخطوط: الرئيس الحسيب أبو أحمد الخ وسقطت (العباس) بسهو من الناسخ.

(٥٠) في كتب التراجم ذكر لأندلسيّ آخر اسْمُه: أبو أحمد بن تميم بن هشام (أو أحمد) بن حَنُّون البَهراني توفي سنة ٦٢٠ أو نحوها وقيل ٦٢٥ رحل وحجّ ولقي الشيوخ والعلماء في بغداد ودمشق وغيرهما. والرجلان متعاصران.

(الذيل والتكملة ٥: ١/١: ٧٦ والتكملة ١: ١١٢ والنفح ٢: ٦٠٣).

أنّه اتُّهِمَ في إشبيلية بالقِيام في مُدّة يُوسف بن عَبد المُؤمن[٥١] فَفرَّ عنها؛

وأَنْشَدني لهُ عن أَبي بَكْر بن طَلْحَةَ النَّحوِيّ[٥٢]:

[من المتقارب]

وبَيْضاء تَحْسبُها دُرّةً ... تَذُوبُ إذا ذُكرت أَوْ تَكادْ

تُنمنمُ بالمِسْك كافُورَتَيْ ... مُحَيّاً حَوىٰ الحُسْنَ طُرّاً وزادْ

فقلتُ وقَدْ كانَ ما كانَ مِن ... تَخلُّل خِيلانِها بالفُؤادْ

أَكُلُّ وِصالِك ذاكَ البَياضُ ... وبَعْضُ صُدودِكِ ذاكَ السَّوادْ؟

فقالَتْ: أبي كاتبٌ للمُلوكِ ... دَنوتُ إلَيْه بِحُكم الوِدَادْ

فَخاف اطِّلاعِي على سِرّهِ ... فلَمْ يَعْدُ أنْ رَشّني بالمِدَادْ!

وأَنْشَد لهُ صَفْوانُ بن إدريس في كتاب زَاد المُسَافِر[٥٣]:

---

(٥١) في المغرب: في مدّة المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. وحكم المنصور يعقوب من ٥٨٠ ــ ٥٩٥ هـ.

(٥٢) أبو بكر محمّد بن طَلَحة بن محمد بن عبد الملك ... الأموي النحويّ. من أهل يابُرة. وُلِد بيابره EVora سنة ٥٤٥ وخرج عنها إلى إشبيلية. وأظنه خرج عند سقوطها مباغتة سنة ٥٦١. قال محمد عبد الله عنان ملخصاً مأساتها: «سقطت يابُرة في يد النصاري سنة ١١٦٥م (٥٦١ هـ) استولى عليها بطريق المباغتة الفارس جيرالدو سمبافور (الباسل) في جماعة كبيرة من المتطوعين النصارى والمستعمرين والمغامرين...» انتهى بحروفه.

قال ابن الأبار ــ ويعدُّ في تلامذته ــ كان من أهل التيقّظ والفهم. وترجم له تلميذه أبو الحسن الرعيني في برنامجه وقال: وهو كان أستاذ إشبيلية المشار إليه المفضل على سواه بالعدالة وحسن السَّمت وجودة التعليم ووقار المجلس.

واشتغل بالتدريس أزيد من خمسين عاماً وكان له مجلس يُقرئ فيه الأدب واللغة والنحو وغيرها وله تواليف. وتوفي سنة ٦١٨.

(المغرب ١ : ٢٥٨، والتكملة ٢ : ٦٠٥، وبرنامج شيوخ الرعيني : ٧٩، وبغية الوعاة ١ : ١٢١).

(٥٣) زاد المسافر: ٩٣، وأول القطعة (وهي أربعة أبيات):

ياطلعةً أبدَتْ قبائح جَمّةً ... فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ

[من الكامل]

أَبِعَيْنِيكَ الشَّتْراء عَيْنٌ ثَرَّةٌ   منها تَرَقْرَقَ دمْعُكَ المَسْفوحُ[٥٤]
مالَتْ فقُلنا زورقٌ في لُجَّةٍ   مالَتْ بإحْدَى جَانِبَيْهِ الرِّيحُ[٥٥]
وكأنَّما إنْسَانُها مَلَّاحُهُ   قد خافَ من غرقٍ فظلَّ يَمِيحُ[٥٦]

[٩] **الفقيه العَدْل أَبُو بَكْر مُحَمّد من بَنِي عَمّ المَذْكُور[٥٧].**

أَنْشَدني لِنَفْسِهِ من قصيدةٍ كتب بها إلى مَأْمُون بَني عَبد المُؤمن[٥٨]:

[من الكامل]

[٥/أ] واللّهِ ماأَدْرِي بِمَا أَتَوسَّلُ   إذْ لَيْسَ لي فَضْلٌ بهِ أَتوصَّلُ
لكنْ جعلتُ مَودَّتي معَ خِدمتي   لِعُلاكَ أَحْظَى شافِعٍ يُتَقَبَّلُ
إن كنتُ من أَدواتٍ زُهرٌ عاطلاً   فالزُّهرُ منهنّ السِّماكُ الأعْزَلُ!

(٥٤) في الزاد: دمعها السفوح.

(٥٥) في الزاد: شترت فقلت أزورق.

(٥٦) في الزاد: وكأنما إنسانُها ملّاحُها

قد خاف من غرقٍ فظل يميح

ـ وفي الأصل المخطوط: (غرقي) ووجدتُ روايةَ الزّاد أَمْثَل فأثبتّها.

ـ والقطعة في المغرب ١: ٢٤٩ والنفح ٣: ٢٠٦، وفيه (عن ابن سعيد في رسالته التي ذيل بها رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس) أن ابن حنون قال القطعة في هجاء أشتر العين.

ـ ماح: مشى في رهوجة حسنة مشي البطّة!

(٥٧) أبو بكر محمد بن قسورة بن زُهر الإشبيلي، من دوحة بني زهر الوارفة. قال ابنُ سعيد في القدح المعلى (اختصاره: ١٥٠) بنو زُهر قسمان: أحدهما بنو عبد الملك مِنهم أبو بكر صاحب المُوشّحات، وبنو قَسْوَرة الّذين منهم أبو بكر هذا.

ـ والمترجم فقيه عالم أديب، من أهل الفضل، شاعر؛ قَدَّمه أهل بلده على الصلاة بهم، قال ابن سعيد «وكان الشيخ أبو بكر على حالٍ جليلة من الصيانة والخير والأمانة».

(اختصار القدح المعلى ١٥٠ ـ ١٥١، نفح الطيب ٣: ٤٦٩، ترجمه بأبي بكر بن زُهر الأصغر).

(٥٨) إدريس بن يعقوب بن يوسف: كنيته أبو العلاء، ولقبه المأمون. دَعا لنفسه ٦٢٤ واستنجد بملك قشتالة على شروط مُهينة فقبلها ودخل بجيش قشتالي إلى المغرب. ومَلَكَ مُرّاكُش. وقتل خصومه وانتفضت عليه البلاد فمات غماً وهو يحاول إطفاء الفتن سنة ٦٢٩. وأجمع المؤرخون على أنه حاكم سوء، ونذير شؤم على أُمّته وقومه. وكان فيمن أُسهم في انهيار الأندلس بعد سنوات قليلة.

(الإحاطة ١: ٤٠٩ والاستقصاء ٢/٢٣٦ والحلل الموشية: ١٦٣ والبيان المغرب ٤: ٢٦٣، وأعلام الزركلي ١: ٢٨٢).

عُلمَـاءُ الشَّـريعة فـي

المئـة السـادِسَـة

[١٠] **العالم الحافظ أبو بَكر محمّد بن العَرَبـيّ قاضي إشبيلية[٥٩].**

ذكر أبُـو الوَليد الشَّـقُنْـدي في كتاب الطُّرف[٦٠] أنَّـهُ : كتبَ كتاباً فأشارَ أحَـدُ مَـنْ حَضرَ أنْ يُتَـرّبَـهُ ؛

فأنشدَ ارتجالاً[٦١] :

[من الخفيف]

لا تَـشِنْـــهُ بما تَــــذُرُّ عَليْــــهِ ‏ فكَفـاهُ هُـبوبُ هٰـذا الهَـــواءِ !
فَكــأنَّ الّـذي تَــــذُرُّ عَليْــــهِ ‏ جُـدَرِيٌّ بِـوَجْـنَـــةٍ حَـسْنــــاءِ

---

(٥٩) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ... بن العربيّ الإشبيليّ . ولد سنة ٤٦٨ لأسرة من أسر العلم ، وكان أبوه من أصحاب أبي محمد بن حزم . وارتحل مع أبيه إلى المشرق ولقي العلماء وفيهم الإمام أبو حامد الغزّالي . ورجع إلى الأندلس ــ وقد توفي أبوه في طريق العودة ــ ونبه ذكره ، وولي القضاء بإشبيلية . وروى عنه خلقٌ . وصنّف المصنفات الكثيرة . واشتهر من كتبه عارضة الأحوذي والعواصم من القواصم وأحكام القرآن وغيرها . وصنف ابن العربي في علوم الشريعة والأدب والتاريخ وغير ذلك .

ــ وكانت وفاته في فاس سنة ٥٤٣ .

ــ وكان حافظاً عالماً ، جعله كثير من المؤرخين في المجتهدين .

وأخِـذَ عليه مداهنة الحكّام والتعلّق بهم . (انظر ما قاله الذهبي وما نقله في ترجمته) .

(وفيات الأعيان ٤ : ١٩٦ ، والمرقبة العليا : ١٠٥ ، ومطمح الأنفس : ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٩٧ ، ــ وانظر مصادره ومراجعه ــ الصلة ٢ : ٥٩٠ ، بغية الملتمس : (رقم ١٧٩) ، والـمُغرب في حُلى المَغرب ١ : ٢٥٤ ، والوافي ٣ : ٣٣٠ ، والديباج المذهب ٢ : ٢٥٢ ، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢ : ١٦٢ ، وأزهار الرياض ٣ : ٦٢ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٤١) .

ــ وانظر دراسة الدكتور عمار الطالبي : آراء أبي بكر بن العربي الكلامية . وهو كتاب في جزأين أوله دراسةٌ ، وثانيه تحقيق لكتاب «العواصم من القواصم» . وهذا من أنفس ما أُلّف في بابه .

(٦٠) سبقت ترجمته .

(٦١) البيتان في المغرب ١ : ٢٥٥ .

وأنشدَ لَـهُ ابـنُ الإمامَ في الـسِّمط[٦٢] وقَـد دخَل عَـلَيْه غُلامٌ مِن طَلبتـهِ في زيٍّ الفُقَـراء[٦٣]:

[من الرمل]

لَـبِسَ الصُّوفَ لِكَـيْ نُنكِـرَهُ ... وأَتَانـا شاحِبـاً قد عبَسـا
قُـلْتُ إيـهِ قَـد عَرَفْنـاك وذا ... جُـلُّ سُوءٍ لا يَعِـيبُ الفَرسـا
كُلُّ شـيءٍ أَنْـتَ فيـهِ حَسَـنٌ ... لا يُبـالي حَسَنٌ ما لَـبِسـا!

عُـلَمـاءُ العَـربيّـة

[١١] **أبو القَـاسم بن العَـطّـار[٦٤].**

أَنْشد لـهُ الشَّقُندي في كتاب الطُّرَف وقد دَخل حَـمَّاماً فَـجَلَس إلى جانبه غُـلامٌ جميلُ الصُّـورة ثُـمّ قام وقعَد في مَكانـهِ عَبْـدٌ أَسْـوَد[٦٥]:

---

(٦٢) هو أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان، ابن الإمام الإشبيلي. وكتابه المشار إليه هو سمط الجُمان وسقيط المرجان. (وهو إستجي سكن إشبيلية).

ترجم له ابن الأبار في التكملة، وابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٥/١ : ١٣٥ وقال: كان من جلة الأدباء وعلية الكتاب والشعراء، وصنف كتاباً حسَـناً في كتّاب أهل عصره وشعرائهم على منحى المطمح وقلائد العقيان وسماه: «سمط الجمان وسقط الأذهان» دلّ به على حُسن إنشائه وجودة انتقائه، وتوفي بعد الخمسين وخمس ومئة.

ــ ولم ينضبط لي عنوان كتابه لاختلافه في الذيل والتكملة عـمّا في النفح (٣ : ٤٧٨) وإيضاح المكنون (٢ : ٢٧).

(٦٣) الأبيات في المغرب ١ : ٢٥٥. والجُلُّ: ما تلبسه الدابّة لتُصان.

(٦٤) أحدُ أدباء إشبيلية ونُحاتها وشعرائها ــ وصفه ابن خاقان بأنه كان مستهتراً ــ ونقل قطعاً من شعره. وقال الضبي فيه: أديب بليغ، شاعر مُجيد.

وترجم له ابن سعيد والعماد، والمقري وابن فضل اللّٰه العمري. ولم أقف على ولادته ولا وفاته.

(المُغرب ١ : ٢٥٩، والقلائد: ٢٨٣، وخريدة القصر ٣ : ٥٢٣، نفح الطيب ٣ : ٤٧٨، بغية الملتمس: ٥١٩ (رقم ١٥٥٥)).

(٦٥) البيتان في نفح الطيب ٣ : ٤٧٨.

[من الطويل]

مضَتْ جَنّـةُ المَـأوى وجَـاءَت جَـهَنّـمُ
فَهَـا أَنـا أَشْقَى بعـد مـا كـنت أَنْعَـمُ

وما كـانَ إلّا الشّـمـسَ حـانَ غُـروبُـهـا
فـأَعْـقَـبَـهـا جِنحٌ مـن الـلَّـيْـلِ مُـظْـلِـمُ!

[١٢] **الفاضل أبو الحَسَنِ عليّ بنُ جَابر الدَّبّاج[٦٦].**

قرأتُ عَليه بإشبيلية. وأَنشدني لِنفسِه[٦٧]:

[من البسيط]

لـمّـا تبـدّت وشـمـسُ الأُفـق بـادِيَـةٌ
أَبصرتُ شَمْسَين من قُـرْبٍ ومـن بُـعُـدِ

مِـن عـادَةِ الـشَّـمْـسِ تُعشي عينَ نـاظِرهـا
وهــذه نـورهــا يـشـفـي مـن الـرمـد

عُلَمـاءُ الأَدب

المئـة الســادسـة

[١٣] **الرئيسُ الفاضـلُ الأَديبُ المؤرّخ أَبُو الحَسن عليّ بن بسّام صاحبُ كـتابِ [٥/ب] الـذَّخيرة كان مُستوطناً إشبيلية وأظنُّه مِنها[٦٨].**

(٦٦) أبو الحسن علي بن جابر بن علي اللَّخمي المُقرئ - كما وصفه ابن الزُّبير - ويُعرف بالدَّبّاج، قال: كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً فاضلاً. مولده بإشبيلية ٥٦٦ وتوفي سنة ٦٤٦ بها، قبل خروج المسلمين منها بتسعة أيام قال: وذكر لي بعضُ أصحابنا أنه كان يدعو اللّه تعالى ألا يخرج منها وأن تكون وفاته فيها.

وقال في المُغرب: شيخ جليل القدر، قدّمه أهل إشبيلية للصلاة بهم في جامع العَدَبّس.

(المغرب ١: ٢٦٠ وصلة الصلة ١٣٧، وبغية الوعاة: ٢: ١٥٣، وشذرات الذهب ٥: ٢٣٥، والنجوم ٦: ٣٦١).

(٦٧) البيتان في المغرب ١: ٢٦١.

(٦٨) أبو الحسن عليّ بن بَسّام التّغلبي الشَّنتريني. من مدينة شَنْتَرين وسكناه في إشبيلية. أديب ←

أنشدَ لَـهُ الشقندي في الطُّرَف يَستَدْعي نـدِيماً لَـهُ وقد قعد لِرَاحِـهِ في حَـديقـةٍ ستر حُسْنَـهـا ضَبابٌ[٦٩] :

[من الوافر]

أَلا بادِرْ فمَـــا ثانٍ سوى ما عَـهِدتَ : الكَأسُ والبَدْرُ التَّمامُ
ولا تكسَـلْ بِـرُؤيتِـهِ ضَبَابــاً تغصُّ به الحَـدِيقَـةُ والمُـدامُ[٧٠]
فإنَّ الــرَّوْضَ مُلتَثِـمٌ إلى أنْ تُـوافِيَـهُ فينحـطَّ اللِّثـامُ !

[١٤] العالِمُ الطّبيبُ الفَيلسوف الأديب أبُو الصَّلْت أُمَيّة بنُ عَبد العَزيز[٧١] .

أنشدَ له العِمادُ الأصبهاني في الخريدة في فَرَس[٧٢] :

كاتب شاعِرٌ ، ندرت المعلومات عنه على شهرته وشهرة كتابه النفيس في تراجم جمهرة من رجال الأندلس في المئة الخامسة .

وكانت وفاته سنة ٥٤٢ . ويمكن التقاط أخبار يسيرة عنه في تراجم بعض معاصريه من أصحابه .

(المغرب ١ : ٤١٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٥ ، ونفح الطيب ٣ : ١٨٢ ، و ٣ : ٢٠٣ ، و ٣ : ٤٥٨ وفيه : شهرته تُغني عن ذِكره ، ونظمه دون نثره) .

(٦٩) القطعة في المغرب ١ : ٤١٧ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٠٣ .

(٧٠) في الأصل المخطوط : حباباً . وأثبت ما في المُغرب والنفح .

(٧١) أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت الـدّاني . ولد بدانية Dénia سنة ٤٦٠ . وتلقى علومه على نفر من رجال عصره المقـدّمين فنبه ونبغ . وانتقل مع أُمّـه من الأندلس فنزل مصر وهو ابن ٢٩ سنة . ولقي الحظوة عند تاج المعالي وزير الأفْضَل ومستشاره ثم حظي عند الأفْضَل ، ولكنه نكب بنكبة تاج المعالي وأُودع السجن نحو ثلاث سنين . ثم قصد ــ بعد تخلّصه ــ إلى المهدية إلى بلاط يحيى ابن تميم الصّـنهاجي وشفعت له شهرته في الطب والنجوم والأدب وغيرها . واستمر على حال حسنة طيبة إلى وفاته سنة ٥٢٩ ، ونقل إلى المنستير فدفن ثـمّة .

ــ له مؤلّفات في فنون متعددة كالطبّ والأدب والتّواريخ بعضُها باقٍ ، ومطبوع .

ــ وديوان شعره مفقود غير أن متفرّقات شعره قد جمعت في سِفر لطيف الحجم (طبع في تونس ١٩٧٩) .

(وفيات الأعيان ١ : ٢٤٣ وإحالاته . ونوادر المخطوطات ــ المجموعة الأولى ــ الرسالة الأولى) .

(٧٢) ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني : ١٣ .

ــ وفي القطعة والقطع التالية اختلاف يسير في الرّواية .

[من مخلع البسيط]

وأشهبٍ كالشِّهابِ أَضْحى   يختالُ في مُذْهَبِ الجِلالِ
قالَ حَسُودي وقَدْ رآهُ   يَجنبُ خَلْفي إلى القتالِ[٧٣]
مَنْ ألْجَمَ الصُّبْحَ بالثُّرَيّا   وأَسْرَجَ البَرْقَ بالهِلالِ؟

وأنشَدَ له أيضاً[٧٤] في يحيى بن علي بن تميم[٧٥] ملك المَهْدِيّة[٧٦] وقد ركب فرساً قوله:

[من الطويل]

تَدَفَّقْتُما بَحْرَيْنِ جُوداً وجَودَةً
ومن أَعْجَبِ الأَشياءِ بَحْرٌ على بَحْرِ

وأنشدَ له أَيْضاً[٧٧]:

[من المنسرح]

---

(٧٣) في الديوان: يخبّ. وجنب الرجلُ الفرسَ: قاده إلى جنبه.

(٧٤) الديوان: ٩٥، وهو البيت الأخير من قطعة في خمسة أبيات. ولم يذكر مناسبة الشعر فيه، ولم يرجع جامع شعر أبي الصَّلت إلى الرّايات.

(٧٥) كذا وَرد: يحيى بن علي بن تميم. وسلسلة حكام الصنهاجيين في المهديّة: ١ ـ أبو الفتوح يوسف ابن زيري. ٢ ـ أبو الفتح المنصور. ٣ ـ باديس بن المنصور. ٤ ـ المعزّ بن باديس. ٥ ـ تميم بن المعزّ بن باديس. ٦ ـ يحيى بن تميم. ٧ ـ علي بن يحيى بن تميم. ٨ ـ الحسن بن عليّ.
وليس في أمرائهم من اسمه يحيى بن علي. فهو وهم من الناسخ. وقد تولى يحيى بن تميم سنة ٥٠١ وتوفي سنة ٥٠٩. أما ابنه علي بن يحيى فتولى بعد أبيه وتوفي سنة ٥١٥. ثم تولى الحسن بن علي بعد أبيه. وتوفي سنة ٥٥٨. (راجع إتحاف الزمان ١٣١ وما بعدها. والحلل السندسية ١: ٤٣٩).
ولا يظهر من الشّعر أيهما المقصود بالمدح: يحيى أم ابنه عليّ. ولم يعلق جامع شعر أبي الصلت على القطعة بشيء.

(٧٦) المهدية مدينة على الساحل بتونس، محدثة بَناها عبيد الله الشيعي رَأس العبيديّين، وتلقب بالمهديّ: بُدىء ببنائها سنة ٣٠٠.
(الروض المعطار: ٥٦١، والاستبصار: ١١٧).

(٧٧) الديوان: ١٠٩.

لِلّٰهِ يَوْمي ببركةِ الحَبَشِ والأُفقُ بين الضِّياءِ والغَبَشِ[٧٨]
والنّيلُ تحت الرّياح مُضطربٌ كصارمٍ في يَمينِ مُرْتَعِشِ

وأُنشدَ له أيضاً في مَجْمَرةِ طِيب:

[من الطويل]

وَمَحْرُورَةِ الأَحشاءِ لم تَدْرِ ما النَّوى
ولَم تَدْرِ ما يَلْقىٰ المُحِبُّ من الوَجْدِ
إذا ما بَدا بَرْقُ المُدام رأيتها
تُثِيْرُ غَماماً في النَّدِيِّ من النَّدِّ
ولم أَرَ ناراً كُلّما شَبَّ جَمْرُها
رأيتُ النَّدامىٰ منهُ في جَنّةِ الخُلْدِ

وأُنْشدَ له أيضاً[٧٩]:

[من الكامل]

لا غَرْوَ أَنْ سبَقَتْ عُلاكَ مَدائحي
وتَدفَّقَتْ جَدْوَاكَ مِلءَ إنائها
يُكْسَى القَضِيْبُ ولَمْ يَحِنْ إثْمارُهُ
وتُطَوَّقُ الوَرْقاءُ قَبْلَ غِنائها[٨٠]!

(٧٨) بِركَةُ الحَبش عُرفت في تاريخ الفسطاط والقاهرة بأكثر من اسم. كانت أرضاً مَواتاً فأحياها وغرسها قُرّة بن شريك. وكانت في بداءة أمرها أرضاً يغمرها النيل عند فيضانه حتى لتشبه البركة، وسميت البركة باسم قتادة بن قيس بن حبشي الصَّدفي (ممَّن شهد الفتح الإسلامي).. وكان المصريون (مُسلمين وذمّيين) يخرجون إليها في الأعياد كالنوروز (النيروز) والغطاس والمهرجان والشعانين.

وبركة الحَبش بظاهر الفسطاط من الناحية القبلية بين النيل والمقطم.

قلتُ: ويدل خبرها على أنها كانت تدعى بركة الحبشيّ. ثم آل الاسم إلى بركة الحبش.

(معجم البلدان ١: ٤٠٠ ــ ٤٠١، وخطط المقريزي ٢: ١٥١ ــ ١٥٤. ونزهة النفوس والأبدان ٢: ١٤٠ تعليق المحقق).

(٧٩) الديوان: ٤٨؛ وانظر اختلاف الرواية فيه.

(٨٠) كأنّما يكسى الغُصن بورقه الأخضر جزاءً على إثماره! وهو تعليل لطيفٌ جدّاً.

المئـةُ السَّـابِعَـة

[١٥] **الهيثم بنُ أبي الهَيثم**[٨١].

أنشدني لنفسه [٦/أ] بإشبيلية قَوْلَـهُ[٨٢]:

[من البسيط]

يُجْفَى الفَقيرُ ويَغْشى النَّاسُ قاطِبَةً
باب الغَنيِّ؛ كذا حُكمُ المَقادِيرِ
وإنَّما النَّاسُ أمثالُ الفَراشِ فَهُمْ
بحيثُ تبدُو مصَابِيحُ الدَّنانيرِ!

وأنشدت له في فَرس أصْفر[٨٣]:

[من الوافر]

أطِرْفٌ فاتَ طَرْفي أم شِهابٌ هَفا كالبَرْقِ ضَرَّمَهُ التهابُ[٨٤]

---

(٨١) أبو المتوكّل الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم السَّكوني الإشبيلي، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ. ترجم له ابن الأبار في التكملة ٧٧١ وابن سعيد في (اختصار) القدح المعلّى: ١٥٨ وفي المغرب ١: ٢٦٣ ونقل المقرّي عنهما في النفح ٣: ٣٧٧ و ٤: ٣٣٥.
وكان الهيثم أديباً، شاعراً، وشّاحاً، حافظاً للأشعار: أعجوبة في الحفظ والقدرة على البديهة والارتجال. قال ابن سعيد في القدح: «عهدي به عند والدي في دار المختصّ بإشبيلية يُملي على شخص قصيدةً، وعلى آخر موشحة، وعلى آخر رسالة، وكُلُّ مَن حضر يعوّذ بالله بديهته وارتجاله». وروى عنه أخباراً كثيرة غريبة من حفظ الشّعر وروايته، والبراعة فيه.

(٨٢) البيتان في المغرب ١: ٢٦٣ واختصار القدح: ١٥٩، ونفح الطيب ٤: ٣٣٥ و ٥: ٤٧٠.

(٨٣) في نفح الطيب ٣: ٣٧٩ الأبيات الخمسة الأولى، وترك البيتين ٦ و ٧. ولكنه زاد بعد الخمسة المختارة بيتاً آخر هو قوله:

سَلِ الأرواحَ عن أقصى مَداهُ فعند الرّيحِ قد يُلفى الجَوابُ

ـ واخترت ما في النّفح. ورواية الأصل المخطوط: «فرس أكحل». والوصف جارٍ على الشُّقرة (اللّون الذهبيّ).

(٨٤) الطِّرْفُ من الخيل: العتيقُ الكريم، والطويل القوائم والعُنق.

أعارَ الصُّبحُ صَفحَتَهُ نِقاباً فَفَرَّ بِهِ وصَحَّ لَهُ النِّقابُ
فمَهمَا حُثَّ خالُ الصُّبْح وافى لِيطلبَ ما اسْتعارَ فَما يُصَابُ[85]
إذا ماانْقَضّ كلُّ النجمُ عَنْهُ وَضلَّتْ عن مَسالِكهِ السَّحابُ
فيَا عَجباً لَهُ فضْلُ الدَّارِري فكيفَ أَذالَ أَرْبَعَهُ الترابُ[86]؟
تأمَّلْهُ تحقّ لَهُ اكْتِنازاً كأنّ رداءَهُ ذَهبٌ مُذَابُ[87]
كأنَّ المِسْكَ خطّ عليْهِ سَطْراً ومنهُ فَوْقَ أَرْبَعهِ خِضَابُ!

وأَنشدتُ لَهُ أيْضاً قولَهُ:

[من الطويل]

تأمَّلْ إلى حُسْنِ الغَزالَةِ[88] عندَما
«بَدا حاجِبٌ مِنها فضَنّت بحَاجِبِ»[89]
ولَمْحاً إلى أنْ لا تَضِنَّ فإنَّها
سَتُلقي نِقابَ الحُسْنِ من كلّ جَانِبِ
فيَا حُسْنَها مِرآةَ حُسْنٍ تَجرّدتْ
بِشَرْقٍ ورُدَّتْ في عِشاءِ المَغارِبِ

---

(٨٥) خال الصُّبح: يريد نجمة الصُّبح (الزُّهرة).
(٨٦) الدّراري: الكواكب السيّارة.
ـــو: أذاله: امتهنه. وأربعه: قوائمه.
(٨٧) في الأصل المخطوط:
تأمله فحقّ له اكتنازٌ كأن رداءها ذهب مذاب
واخترتُ ما في النفْح، لصحّة روايته، واتّساقه مع المعنى.
يقول الشاعر: إن تأمّلته أيقنت أنه اكْتَنز (أصاب كنزاً أو جاءَ كَنزاً) ولا أدلّ على ذلك من ثوبه الذهبيّ.
(٨٨) الغزالة: الشَّمسُ عند طُلوعها.
(٨٩) هذا الشّطر عَجُز بيتٍ لقيسِ بنِ الخَطيم (ديوانه: ٣٥) من قصيدة رائعة، وتمام البيت:
تبدّت لنا كالشّمس تَحتَ غَمامةٍ بَدا حاجِبٌ منها وضَنَّتْ بحاجِب!
وفي حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر) ١: ٢٤ــ٢٧ كلامٌ في معنى هذا البيت ومعانٍ مُشابهة (وانظر معاني العسكري ١: ٢٢٩ــ٢٣٠).

وقد صَحّ أنّ الأُفقَ يُشجيه بُعْدُها
بما قَدْ عَلاه من لِباسِ الغَياهِبِ[٩٠]
وما خِلْتُ تلك الشُّهْبَ إلّا دُموعَهُ
ولٰكِنَّهُ من لَوْعَةٍ غيرُ ذائبِ !

الشُّعَراء

المئةُ السَّادِسَة

[١٦] أَبُو العَبّاس أحمد بنْ سَيِّد المعروفُ باللِّص[٩١].

(٩٠) الغَياهب جمع الغيهب: شدّة سواد الليل، وتقول: ليلٌ غيهب.

(٩١) أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك ...، بن سيّد، الكناني، الإشبيلي الملقب باللّص؛ لقبه به معاصره أبو بكر بن الأبيض في صغره لكثرة سرقته أشعار الناس. وقال ابن دحية ــ تلميذ ابن سيد ــ إنه لقب باللّص «لدمائته وسكونه، وتردّده خُفيةً في جميع شؤونه». وهذه أوصاف لم يُنكرها أحد؛ ولكن ما نقله المراكشي وصفوان وغيرهما أُولى بالقَبُول.

وكان أبو العباس المذكور من أعلام زمانه معرفة ومواهب. قال المَرّاكشي في وصفه: «كان مُقرئاً محدّثاً متحققاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً، ذاكراً للتواريخ، حسن المجالسة شاعراً مُفلقاً، وشعره مدوّن؛ وأقرأ اللغة والعربية والأدب طويلاً»، ووصفه في مكان من ترجمته بأنه من الشعراء المُجيدين. ومعنى هذا ــ مع بقية أخباره ــ أنَّ لقب اللّص كان في الصِّبا الأول، ثم استرسل علماً عليه دون أن يكون منقصة أو عيباً. قال ابن دحية: وكان لا يُنكر هذا اللقب (أي لا يتأذّى به) مع جاهه عند سلطان زمانه ...

وليس ديوان شعره فيما نعرف من المخطوطات الباقية. وله شعرٌ مفرّق في كتب الأدب والتراجم.

قال ابن الأبّار: «وكان يُقرأ عليه شعر أبي تمّام حبيب بن أوس ... فقال ...».

(المطرب: ٢٠٠، المعجب: ٢٨٤، زاد المسافر (ط٢): ٩٤، الذيل والتكملة ١/١: ٣١٦، المنّ بالإمامة: ١٥٥، المُغرب في حلى المغرب ٢: ٢٥٧، بغية الوعاة ١: ٣٤٤، التكملة لابن الأبّار ١: ٨٠، والوافي بالوفيات ٧: ٢١٨).

أحدُ مَن أنشَد عَبد المُؤمن[٩٢] بِجَبلِ الفَتْح[٩٣] عند جوازه البحر للأندلس.

وأخبرني شيخي أبُو إسحاق البَطَلْيَوْسِيّ الأعلم[٩٤] أنه لما افتتح مدحه بقوله[٩٥]:

[من البسيط]

غَمِّضْ عن الشَّمْسِ واسْتَقْصِرْ مَدى زُحَلِ
وانْظُرْ إلى الجَبلِ الرّاسِي على الجَبلِ

---

(٩٢) عبد المُؤمن بن عليّ أوّل (خلفاء) بني عبد المُؤمن، الموحّدين. ولد سنة ٤٨٧ وقيل غير ذلك وتوفي سنة ٥٥٨. مَهّد له محمد بن تُومرت المتخذ لقب المهدي. ملك بلاد المغرب وقضى على دولة المرابطين وملك الأندلس أيضاً. وأورث سلالته الحكم وعلى أيديهم نهضت البلاد شطر القرن السادس، وبهم وعلى أيديهم انهارت الأندلس الكُبرى. (ينظر المعجب ٢٨٤ و وفيات الأعيان ٣: ٢٣٧ وسير أعلام النبلاء ٢٠: ٣٦٦، وانظر مصادر ترجمته فيه).

(٩٣) جبل الفتح هو جبل طارق. وكان عبد المؤمن بن علي حين جاز من المغرب إلى الأندلس قد أقام مدّة عنده، وابتنى مدينة سماها مدينة الفتح، وسَمَّى الجبل باسم جبل الفتح، ثم عاد إلى اسمه القديم. وماتزال المدينة قائمة باسم جبل طارق.

(الروض العطار: ٣٨٢، المعجب: ٢٨٢).

(٩٤) أبو إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسي، ويُعْرَف بالأعلم، أحد أساتذة مؤلف هذا الكتاب ابن سعيد. ولد في بَطَلْيَوْس. واستوطنَ إشبيلية. نحويٌّ أديبٌ شاعر. وذكرت له كتب التراجم عدداً من المؤلفات منها: تاريخ بطليوس والجمع بين الصحاح والغريب المصنّف. وكان معجباً بمؤلفاته، كثير التبرم والضّجر. توفّي، كما ذكر ابن الأبّار، سنة ٦٣٧. وقال ابن سعيد بلغني أنه توفي سنة ٦٤٢. وإثبات ابن الأبّار أرجحُ.

ـــ قال السيوطي وليس هذا المترجم بالأعلم المشهور فذاك اسمهُ يوسف. يعني أنه غير الأعلم الشّنتمري.

(المغرب في حلى المغرب ١: ٦٩، واختصار القدح المعلّى: ١٥٧، قال مؤلفه: تركتهُ ـــ أي الأعلم ـــ في جملة المقرئين. وبغية الوعاة ١: ٤٢٢).

(٩٥) هذا البيت مطلع قصيدة أنشدها أبو العباس فيمن أنشد عبد المؤمن بن علي في دخوله الأندلس وكان الخليفة الموحّدي قد طلب إلى الشّعراء إنشاده فتجمهروا لقدومه عند جبل طارق.

ـــ ومن القصيدة أبيات في المطرب: ٢٠٢ و زاد المسافر: ٩٤ ، المعجب: ٢٨٦.

قال له: أنتَ شاعِرُ هٰذه الجَزيرة لَولا ما بَدأتنا بـ «غَمّضْ» و «زُحَلَ»[٩٦].

وأنشدني أيضاً عنه[٩٧]:

[من البسيط]

فالليلُ إنْ هَجرَتْ كالليلِ إن وصَلَتْ
أشْكُو من الطُّولِ ما أشْكُو من القِصَرِ

وأنشدني عنه أيضاً[٩٨]:

[من الوافر]

وما أفْنى السُّؤالُ لكم نَوالاً ولكنْ جُودكُمْ أفْنى السُّؤالا

وأنشدني عنه أيضاً في حَلقةِ خَيّاط[٩٩]:

[من البسيط]

كأنّها بَيْضةٌ وخزُ الرِّماح بها
بادٍ وقَوْنسُها بالسَّيفِ قد قُطِعا[١٠٠]

---

(٩٦) وهذا مَلْمَحٌ نقديٌّ قديمٌ، من استكراههم البداءة بما ينفرُ السّامعُ منه. وإن كانَ المعنى في جُملته حَسناً؛ كاعتراض عبد الملك بن مروان على جرير في مَطع قصيدته البارعة:

أتصحو أم فؤادك غير صاح عَشية همّ صحبك بالرّواحِ

ومثل هذا كثير.

(٩٧) البيت في نفح الطيب ٤ : ٢٠٤.

(٩٨) البيت من جملة أبيات في المغرب ١ : ٢٥٧ و نفح الطيب ٤ : ٢٠٤.
ـــ والقصيدة التي منها هذه الأبيات في مدح أبي بكر بن مزدلي. نقله في المُغرب.

(٩٩) البيت في نفح الطيب ٤ : ٢٠٤. وحلقة الخَيّاط: قمع يغطي طرف إصبع الخَيّاط. ويعرف عند العامة بالكستبان أو الكشتبان (وهذه الكلمة فارسية معرّبة).

(١٠٠) البَيْضَة: الخُوذة. والقَوْنَس: أعلى بَيْضة الحديد (الخوذة). ومعلومٌ أنّ الكستبان يكون مقطوع الرأس أحياناً.

المِئةُ السّابعة

[١٧] **أَبو جَعْفَر أَحْمَد الكَساد**[١٠١].

أنشدَني لَهُ والدي يَرْثي غُلاماً جَمِيلاً كان يَهْوَاهُ جماعةٌ[١٠٢]:

[من السريع]

رُدّ إلى الجَنّةِ حُورِيُّها   وارْتَفع الحُسْنُ مِنَ الأَرْضِ
وأصْبَح العُشّاقُ في مأتَمٍ   بعضُهُمْ يَبْكِي على بَعْضِ[١٠٣]!

[١٨] **ابنُ الرّائعة**[١٠٤].

أنْشَدني لهُ والِدي ـ رحمهُ اللهُ تَعالى ـ في فَوّارة[١٠٥]:

[من البسيط]

يا حُسن فَوّارةٍ للأُفقِ راجمةٍ
بالشُّهبِ تنزُو نُزُوَّ الواثِبِ اللّعِبِ

---

(١٠١) أبو جعفر أحمد المقريني من شعراء إشبيلية، قال في المُغرب: «كان في إشبيلية في مدّة منصور بني عبد المؤمن» وكان يقول الشعر في موسى بن عبد الصّمد، ورثاه بعد وفاته. ونقل المقرّي أنه لُقّب بالكساد لقوله من قصيدة:

«وبيْعَ الشّعْرُ في سُوق الكسادِ»

قال: وكان شاعراً وشاحاً زجّالاً.

(المغرب ١: ٣٨٨ و نفح الطيب ٤: ٦٢ و ١٢٩).

(١٠٢) عبارة النفح: «وقال في موسى الذي تغزّل فيه ابن سهل». وتراجع مقدمة الدكتور إحسان عباس لديوان ابن سهل الإشبيلي.

(١٠٣) الشعر في: المغرب ١: ٢٨٨ و نفح الطيب ٤: ١٢٩.

(١٠٤) في الأصل: «الرّايعة» على تسهيل الهمز. ولم أجده. غير أنّ في النفح خبراً فيه اسم «ابن الرّائس» وليس من قرينةٍ تدلّ على علاقة بينهما أو تصحيف في أحد الاسمين. (النفح ٧: ٩) وأثبت هنا ما خطر لي.

(١٠٥) الفَوّارة: نافورة الماء.

يَنْسَابُ عنها حَبابُ الماءِ مُنْدَفقاً
إلى البُحَيرة مثل الأَيْم من رُعُبِ[١٠٦]
كأنّما مارَ تَحْتَ الأرض في كَبَدٍ
فَحِيْنَ أَبْصَر وُسْعاً جَدَّ في الهَربِ[١٠٧]
فَقَرَّ فيها وقَدِ أَرْضَاهُ مَسْكَنُهُ
وظَلَّ يبسمُ من عُجْبٍ عن الحَبَبِ
وظَلّتِ القُضْبُ مِنْ عشقٍ تحومُ على
تَقبيلهِ عندمَا يَفْتَرّ عن شَنَبِ[١٠٨]!

[١٩] **مَيْمُون بن الخَبّازة[١٠٩]:**

شاعِرُ أبي العَلاء مأمون بن عَبْد المُؤمن[١١٠]. نَهَض في خِدمته من إشبيلية إلى مَرّاكُش؛ وأظُنّه إلى الآن حَيّاً[١١١].

---

(١٠٦) الأَيْم: الحيّة الذكر.

(١٠٧) مار الشيء: تحرّك وتدافع.

(١٠٨) القُضْب هنا: أغصان الأشجار (المحيطة بباحة النافورة). والشَّنَب: ماءٌ وعذوبة في الفم أو في الأسنان.

(١٠٩) هو أبو عمرو (وعند ابن الأبّار في تحفة القادم «المقتضب» أبو سعيد) ميمون بن علي بن عبد الخالق الصّنهاجي، ثم الخطّابي. من فاس (أو من بعض ضواحيها) المعروف بابن خبّازة. (وعُرف بهذا اللقب لملازمته خالاً له شاعراً كان يُعرف بابن خبّازة). وصفه ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة فقال فيه: «كان أديباً شاعراً مفلقاً من أكبر أعاجيب الدهر في سرعة البديهة ناظماً أو ناثراً... إلى مشاركة في علم الكلام وأصول الفقه».

وقد تنسّك أبو عمرو ميمون وتَزهّد وتصوّف مُدّة طويلة من حياته، ولبس لباس النُّسّاك. وقد مدح ملوك زمانه، فسبق معاصريه في هذا الباب. وتولّى من الأعمال حِسْبَة السُّوق في مَرّاكُش. وصحب الرّشيد (الموحّدي) إلى (سلا) فأدركته منيّته فيها صدر سنة ٦٣٧. قال صديقنا وأخونا الدكتور محمد بنشريفة في حاشية ترجمته في الذيل والتكملة «يعرف قبره اليوم بسيدي الخباز عند الباب المعروف بهذا الاسم».

(الذيل والتكملة ٨/٢ : ٣٨٨ ــ وانظر مصادره ومراجعه ــ وأزهار الرّياض ٢ : ٣٧٩ والمقتضب من تحفة القادم: ١٥٤).

(١١٠) سبقت الإشارة إليه.

(١١١) ألّف ابنُ سعيد كتابه سنة ٦٤٠ كما ذكر في هذا الكتاب. وقد سبق أن وفاته كانت سنة ٦٣٧.

أُخبِرْتُ أنّه لَمّا زحَف أبُو العَلاء إلى مُلاقاة يَحْيى بن النّاصر[112] مُدَّعي الخِلافة بِمَرّاكُش وبادَر العَربُ إلى قُبَّتِهِ الحَمْراء فقطعوا أسْبَابها، وسَقطت؛ قال قَصِيدةً منها[113]:

[من البسيط]

انظُرْ إلى القُبّةِ الحَمْراءِ ساقِطةً
لَمّا رأت مُضَر الحَمْراءَ من كَثَبِ[114]
مَنْ كان أوْلَى بِها إنْ كنتَ ذا بَصرٍ
العُجْمُ أو مَعْدِنُ العليا من العَربِ
وإنّما سَجدت لَمّا سَهتْ وغَدتْ
فَوْقَ التُّرابِ فَكانَتْ أعْجَب العَجبِ[115]

وأنْشَدَني الرّئيسُ أبُو عبد اللهِ بنُ الأبّار[116] في مَلِكٍ قَصُرَ عُمره وكَثُرت فَوائِدُهُ قَوْلَه:

[من البسيط]

[٧/أ] كأنّ عُمْرَكَ من جِنْسِ البَلاغَةِ قَدْ
طالَتْ مَعانِيْهِ والألْفاظُ في قِصَرِ

---

(١١٢) أبو زكريا يحيى بن محمد، تلقب بالمعتصم بالله. من أمراء الموحّدين وخلفائهم في مدّة الفتنة بينهم والخلاف على السلطة (٦٠٨ ــ ٦٣٣) تغلب عليه الرّشيد. واغتاله بعضهم بفج عبد الله بين فاس وتازا.
(الاستقصا ١: ١٩٧ و الحلل الموشية: ١٢٥ و الأنيس المطرب القرطاس: ١٧٧، والبيان المغرب ٤: ٢٦٢ ــ ٣٨٠).

(١١٣) الأبيات في أزهار الرياض ٢: ٣٨٣.

(١١٤) مضر الحمراء: (قبائل مضر).

(١١٥) رواية البيت في الأزهار: (لـمّا سَمَتْ وغدت فوق الضلال). وقوله: (سَمَتْ) تحريفٌ عن: سَهَتْ.

(١١٦) سيترجم له في كُتّابِ المئةِ السّابعة.

[٢٠] شاعِرُ إشبيلية أبُو بكر مُحَمّد بنُ أَحْمَد الصَّابُوني[١١٧].

أَنْشَدنا بإشبيلية لِنَفسِهِ في مِرآةٍ أهداهَا لمحبوبٍ له[١١٨]:

[من الطويل]

بعثْتُ بمرآةٍ إليكَ بَدِيعةٍ
فأطْلِعْ بِسامي أُفْقِها قَمَر السَّعْدِ
لِتَنْظُرَ فيها حُسْنَ وَجْهِكَ مُنْصِفاً
وتَعْذُرَني فيما أُكِنُّ من الوَجْدِ
مثالُكَ فيها منكَ أَقربُ مَلْمَساً
وأكثَرُ إحْسَاناً وأبْقَى على العَهْدِ

وأَنْشَدَني أيضاً في غُلامٍ بِحُلّةٍ حَمْراء[١١٩]:

[من المنسرح]

أَقْبَلَ في حُلّةٍ مُوَرَّدَةٍ
كَلْبَدْرِ في حُلَّةٍ من الشَّفَقِ
تَحْسَبُهُ كلّما رَاقَ دمي
يَمْسَحُ في ثَوْبِهِ ظُبا الحَدَقِ[١٢٠]

---

(١١٧) أبو بكر محمّد بن أحمد الصّابوني الإشبيلي أحد شعراء هذه المدينة الزاهرة في القرن السّابع الهجريّ، بل جعله ابن الأبّار في مقدّمتهم وعده خاتمة شعراء العصر بالأندلس. نبغ شأنه أيام مأمون بني عبد المؤمن (حكم من ٦٢٤ ـــ ٦٢٩) ثم قَصد إلى صاحب إفريقية؛ فلقيه عند مليانة ومدحه ونال عطاءه. ثم قصد إلى مصر سنة ٦٣٧ وتنقل بين الإسكندرية والقاهرة؛ وتوفي وشيكاً سنة ٦٣٦ هـ.

ونسبته في المقتضب من تحفة القادم: الصيرفي، وفي الفوات، والوافي: الصّوفي. ولم أتثبّت من هذه النّسبة، ولا مُرجّح. ولا شكّ في التصحيف والتحريف في إحداهما.

(اختصار القدح: ٦٩ والمُغرب ١: ٢٦٨ والمقتضب من تحفة القادم: ١٦١ و الوافي بالوفيات ٢: ٩٩، وفوات الوفيات ٣: ٢٨٤ والزركشي ٢٦٢ ونفح الطيب ٣: ٥١٨ ومواضع أُخر).

(١١٨) الأبيات في المغرب ١: ٢٦٨، واختصار القدح: ٧٢ ونفح الطيب ٣: ٥١٨ (من أربعة أبيات).

(١١٩) البيتان في المغرب، واختصار القدح، والنفح

(١٢٠) الظبا جمع الظُّبة وهي حَدُّ السيف والسِّنان والخنجر وما أشبهها.

وماتَ بالإسْكَندريّة حينَ وصُولِه إلَيْها فخَمل بالمشرِق ذِكْرُه.

[٢١] **الطّبيبُ المُتَفَنّن الوَشّاح أبُو الحَجّاج بنُ عُتبَة[١٢١].**

أنشدني لنفسهِ بإشبيلية وقد شَربَ مع أصْحابٍ لَهُ تَحْتَ قصَبٍ فارِسيّ[١٢٢] فَجَعَلت الرِّيحُ تُمِيْلُ ذَوائبَهُ عَليهم[١٢٣]:

[من الكامل]

انظُرْ إلى القَصَبِ الّذي تَهْفُو بِهِ
رِيحُ الصَّبا وتُمِيْلُهُ نحو الكُؤوسْ[١٢٤]
أوما كفاهُ شُرْبُه مِنْ طَلِّهِ
حَتّى لقَدْ جَعلتْ غدائِرُهُ تَنُوسْ[١٢٥]
وَغَدا يَهُزّ إلى النّدامى عِطْفَهُ
حتّى لقَدْ شَغَلَ النّواظِرَ والنّفُوس

---

(١٢١) أبو الحَجّاج يوسف بن عُتبة الإشبيلي، طبيب أديب شاعر وشّاح من أعلام القَرْن السابع. أدْرَك سيطرة ابن هود على إشبيلية والاضطراب الذي كان على أيامه وفي ذيول دولها الموحّدين فهاجر إلى المشرق واستقر في مصر. وذكر ابن سعيد أنه كان من جلساء جمال الدين بن يغمور الذي كان يقدّم المغاربة ويقرّبهم وعَيّنه طبيباً في أطبّاء المارستان.

قال في القدح المعلّى: كان حافظاً لفنون الآداب مصنّفاً، له موشحات لطيفة يُغَنّى بها في الأقطار. وكانت وفاته سنة ٦٣٦ بمصر، قائماً على عمله في المارستان.

(اختصار القدح المعلّى: ١٦١، والمغرب في حلى الغرب: ١: ٦٥، ونفح الطّيب ٣: ١١١، ٦٦٣).

(١٢٢) القصب الفارسي نوع من أنواع القصب. قال في (مفتاح الراحة لأهل الفلاحة): ٨٧ إنه يكون ضعيفاً ويكون قويّاً وقارنه بالقصب الهندي وقصب السُّكّر والقصب البابليّ.

(١٢٣) أورد في المغرب (١: ٢٦٤) ثلاثة أبيات هي ١، ٢، ٤؛ وهي كذلك في اختصار القدح: ١٦٣.

(١٢٤) في القدح: انظر إلى الغصن...

(١٢٥) الطلّ: المطر الخفيف، استعاره الشاعر لرذاذ الشراب أو حبَابه. وتنوس مضارع ناس الشيء إذا تحرّك وتذبذب.

أَلْثِمُـهُ مِـن أَكْوابِنـا ولَـو أَنّـهُ
سَـكْرانُ يطْـفَـحُ حَـقَّ ما لَـثـم الـرُّؤوسْ[١٢٦] !

[٢٢] **أَبُـو إسـحَاق إبراهيـمُ بـنُ سَهْـل الإسرائيلي[١٢٧] .**

أَنْـشدَني لنفسه في غُلامٍ أَصْـفَر الـوَجْـهِ عَـذّر[١٢٨] :

[من السَّريع]

يا أَصْفَـر الوَجْنَـةِ قـد كنـتَ ذَا   نُورٍ إلى أَنْ جاءَ مَاحي الجَمالْ
فصِرْتَ كالشّمعـةِ لَـمّـا خَبَـا   مِنها الضِّياءُ آسْوَدَّ مِنْها الذُّبالْ[١٢٩]

وقال بِمَـحْضَري وقد قَـعـدْنا بالعَـرُوس[١٣٠] على نَـهْـرِ إشبيلية شعراً منـهُ قولُـهُ[١٣١] :

---

(١٢٦) في القدح: أسقيه من أكواسنا. وفي المغرب: أسهمه من أكوابنا.
ــ وفي القدح في الشطر الثاني: حتى ما لثم الرّؤوس، وهو تحريف.

(١٢٧) أبو اسحاق إبراهيم بن سَهل الإشبيلي. ولد نحو سنة ٦٠٩، وتوفي نحو سنة ٦٥٩. أديب كاتب شاعر من أهل إشبيلية من أهل الكتاب: ثم أَسْـلَم. وأطلق عليه بعض مـؤرخي الأدب: الإسلامي توكيداً لحسن إسلامه.
تنـقّـل بين إشبيلية والمدينة التي أحَـبّها وكـرّر ذِكرها في شعره وبين عدد من المدن في الأندلس والمغرب، وخاصة مِـنُـرْقَـة في الجزائر الشرقية وسبتة عند بَـرّ العدوة. واستغرق شعـرَه المديح والغزل، إلى أغراض أُخـر. وله موشّـحات تشهد بتقـدّمـه.
ــ ولابن سهل ديوان طبع مراراً. ومنه طبعة اعتنى بها الدكتور إحسان عباس في دار صادر.
(المُغرب ١: ٢٦٩ واختصار القدح ٧٣ وشـذرات الذهب ٥: ٢٤٤ و ٢٩٦ ونفح الطيب ٢: ٣٠٧، وفوات الوفيات ١: ٢٠ والوافي ٦: ٥ والزركشي ١: ١٢).

(١٢٨) البيتان في الديوان: ١٧٩ باختلاف يسير في الـرّواية. قال ابن سعيد في القدح المعلّى (٧٧) في مناسبة البيتين: «حضرتُ معه يوماً مجلس الأُستاذ أبي عليّ الـشّلوبيني فدخل فتى أصفر اللون كان لشعراء إشبيلية به كلام... فقال...».

(١٢٩) الـذُّبال جمع الـذُّبالة: الفتيلة التي تُـسْـرَج.

(١٣٠) العَـرُوس: أحد متنـزّهات إشبيلية.

(١٣١) الأبيات من قصيدة في الديوان: ٩٢ ــ ٩٣.

وكأنّما الأنشامُ فوق جنانه أعلامُ خزٍّ فوقَ سُمْرِ رِمَاحِ [132]
لا غرْوَ أنْ قامَتْ عَلَيْهِ أسْطُراً لَمّا رأتْهُ مُدَرّعاً لِكفاحِ
وإذا تتابَعَ مَوْجُهُ لِدِفَاعِها مالَتْ إليْهِ فظلَّ خِلْفَ صيَاحِ [133]

وماثَلَهُ المَمْلُوكُ[134] بشعرٍ منه، ومن العَجَبِ المُوافقة في المَعْنَى؛ ولم يَطّلع أحَدُنا على ما كَتَبه الآخَرُ حتى فَرَغْنا جميعاً:

[من الكامل]

قُمْ فُضّ عن أُذني خِتامَ الرَّاحِ واعْدِلْ بسَمْعِكَ عن كَلامِ اللّاحي
وذَرِ العَفافَ فلسْتَ أوَّلَ مَنْ صَبا ودَعِ الفَلاحَ فلاتَ حين فَلاحِ
وانظُرْ إلى سَفْحِ الخَليجِ كَطائِرٍ لَقِيَ الصَّبا مِنْ مَوْجِهِ بجنَاحِ
جَرحَ الصَّبَا أعْطافَهُ فاسْمَعْ لَهُ في الشّطِّ أنّةَ مُثْخَنٍ بِجِرَاحِ

---

(١٣٢) الأنشام نوع من الشجر. وفي الأصل: «الأنشا» سَها الناسخُ عن تمام الكلمة.

(١٣٣) في الديوان: فإذا تتابع.

(١٣٤) يتحدث المؤلف (ابن سعيد) هنا عن نفسه على طريقة المشارقة آنذاك من الإسراف في توقير المخاطب والتواضع له: فذلك قوله: «وماثله المملوك...»، وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا.

مَنِيش[135]

الشُّعراء

المئة السّادسة

[٢٣] **أَبُو القَاسم المَنِيشي[136] المُلَقّب بِعَصا الأَعْمَىٰ؛ لأَنَّهُ كانَ يقودُ الأَعْمىٰ التُّطيلي الشّاعر؛**

أَنْشَدَ لَهُ صاحِبُ السِّمْط[137]:

---

(١٣٥) مَنِيش: في الأصل المخطوط منتشيش. وقد وردت نسبة الشاعر بصورة: (المنيشي) في المغرب، والمطرب، وبغية الملتمس، ومطمح الأنفس؛ فالمدينة أو البلدة إذن مَنِيش. وهي في البغية مشدّدة النون منّيش. وجعلها ابن سعيد من أعمال إشبيلية.

على أنّه ورد اسمُ بلدةٍ (مَنْتِيشة) باعتبارها تابعة لِجَيّان، وحدودها متداخلة مع حدود إشبيلية. وهي كذلك في: جمهرة ابن حزم: (٢٩٢) والمقتبس (ط مدريد): ٦٥، والإحاطة (٤: ٢٧٠) والحلّةُ السّيراء (٢: ٣٧٨). وفي حاشيته: مَنْتِيشة (بفتح الميم) بلدة صغيرة كانت في كورة جَيّان ولم يعد لها وجود الآن. ومَيّز بينها وبين مُنتيشة وهي بلدة صغيرة في مديريّة بلنسية.

وذكر لسان الدين في أعمال الأعلام (الأندلس: ٢٧) اسم منتاشة، وهي عينها المقصودة باسم منتيشة التي في دائرة جَيّان. (وضبطها ل: بروفنسال: مُتاشة).

وانظر (منتيشة) في صفحات متفرقة من كتاب آخر أيام غرناطة من تحقيقنا.

وسأتابع هنا مافي كتاب ابن سعيد الآخر (المُغرب) في رسم الكلمة، ونسبة الشاعر.

(١٣٦) أبو القاسم بن أبي طالب المنيشي، وصفه ابن دحية في المطرب بالوزير الأديب الشاعر، ونقل في المغرب عن ابن الإمام صاحب سمط الجمان أنه: أحد الأفراد ورأس الجهابذة النقّاد.

(المُغرب ١: ٢٨٩، والمطرب: ١١٠، وبغية الملتمس: ٥١٨، ونفح الطيب ٧: ٥٣).

وعُرِفَ بـ (عصا الأعمى) لكثرة ملازمته للأعمى التُّطيلي الشاعر الوشاح المشهور، ولأنّه كان يَقُوده.

(١٣٧) الشعر في المُغرب ١: ٢٨٩ ـــ ٢٩٠.

[من المنسرح]

صاغَتْ يمينُ الرِّياحِ مُحْكَمةً   في نَهَرٍ واضِحِ الأَسارِيْرِ[138]
وكُلَّما ضاعفت بهِ حَلَقاً   قامَ لَها القطْرُ بالمَسامِيْرِ!

(١٣٨) يصف دِرْعاً (مُحكمة). والأسارير: خُطوط بطن الكَفّ والوجه والجبهة؛ وأحدها أسرار. جعل الأسارير كالدرع المسرودة بجامع الشّكل.

شـــريـــش(١٣٩)

عُلَمَـاءُ الشّريعَـة

المئـةُ السَّـابِعَة

[٢٤] **الفَقيهُ القَاضي أَبُو الحَسن عَلِيّ بنُ لَبَّال(١٤٠) حاكمُ شَرِيش؛**

اجْتَمع به وَالِـدي، وَأنشده لنفسه. وأَنْشدها أَيْضاً صاحِبُ كِتـاب الـطُّرَف:

---

(١٣٩) شَـرِيـش Jeres إحدى مُـدن كورة شذونة، على مقربة من البحر، قريبة من مصب نهر وادي لـكّة في المحيط الأطلسي، في موقع حصين، والطرق إليها وعرة. سقطت هذه المدينة المجاهدة سنة ٦٦٣ هـ (١٢٦٤م) على يد ألفونسو الملقب بالعالم.

(الرّوض المعطـار: ٣٤٠، ومعجـم البلـدان ٣: ٣٤٠ والآثار الأندلسيـة الباقيـة: ٢٩٧)

(١٤٠) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن لَـبَّال (ضبطها بضم اللام في المقتضب من تحفة القادم. وفي بعض مواضع الإخبار عنه في النفح) واضطربت كتب من كتب التراجم في نسبته فهو كما نقل في المُـغرب من بني أميّة. والنسبة إليه أُمويّ. وهو في المطرب (ط القاهرة): القرشي الأُموي. وهذا صحيح. ولكن الّذي في صلة الصلة (ل. بروفنسال): الأمّي. وفي بغية الوعاة: الأُمّتي، ونقل أنها في المطرب (ط الخرطوم): الأمّي. ورسمها في المقتضب: الأُميني. والصواب في هذا كله أنه (الأُمويّ) ونتأوّل اختلاف رسم النسبة على التصحيف والتحريف الذي أصاب كثيراً من كتب التراجم الأندلسيّة. وعَـرّف ابن الـزُّبير الغرناطي بابن لبال فقال إنه كان أديباً شاعراً زاهداً ورعاً فاضلاً، من أفضل أهل زمانه وأورعهم. واشتهر بكتاب شرح فيه مقامات الحريريّ. فقال: وشعره كثير. وتوفّـي ابن أربع وسبعين سنة.

واشتغل مُـدّةً بالقضَاء بعد أن حاول تَفاديها ورعاً وتخفّفاً من الـدُّخول في أسباب الـدُّنيا. وترجم له الـسّيوطي تحت ألقاب: اللغوي، النحوي، القاضي.

وعلى الجملة، كان ابن لَـبّال من أعيـان الأندلس في زمانه فضلاً وعلماً وثقافة وورعاً.

(المغرب ١: ٣٠٣، المطرب: ٩٧، المقتضب من تحفة القادم: ٧٤، صلة الصلة: ١٠٨، نفح الطيب ٤: ٢٣١، وبغية الوعاة ٢: ١٤٦).

[من الطويل]

بنفسيَ هاتيكَ الزَّوارقُ أُجريت
كَحَلْبَةِ خَيْلٍ أوّلاً ثُمّ ثانيا
وقد كان جيدُ النَّهر من قَبْلُ عاطلاً
فأمسى بها في ظُلمةِ اللَّيْلِ حاليا(١٤١)
عَليها لِزهر الشّمع زُهر كواكبٍ
تخالُ بها ضمنَ الغَدير عَواليا(١٤٢)
ورُبّ مشارٍ بالجَناحِ وآخرٍ
بِرجْلٍ يحاكي أرْنباً خافَ بازِيا

وأنْشَد له أبُو القاسم أبُو الخَطّاب بن دِحْيَة(١٤٣) في محبرة آبنوس(١٤٤) مفضّضه قوله(١٤٥):

[من الكامل]

وخَديمةٍ للعِلْم في أحشائها   كَلفٌ بِجَمْعِ حَرامِه وحَلالِهِ
لبسَت رداءَ الليلِ ثم توشّحت   بنجومِهِ وتتوّجتْ بِهلالِهِ!

(١٤١) العاطل: الخالي من الحلي، والحالي عكسه.
(١٤٢) زهر السّراجُ والقمر والوجه: تلألأ. والعوالي: الرّياح.
(١٤٣) أبو الخطاب عمر بن الحسن بن دِحية الكلبي؛ يعرف بذي النسبين الأندلسي، الحافظ قال فيه ابن خلكان: «كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء». وامتد اهتمامه ليشمل الحديث والنحو واللغة وأيام العرب والآداب، والتواريخ. وشهرته في زمانه في الحديث وهو صاحب (المطرب).
توفي سنة ٦٣٣ عن سبع وثمانين سنة.
(وفيات الأعيان ٣: ٣٣٨ وذيل الروضتين: ١٦٣ وعنوان الدراية: ١٥٩، وصلة الصلة ٧٣، وتذكرة الحفاظ: ١٤٢٠، والعبر: ١٣٤، وشذرات الذهب ٥: ١٦٠، والنفح ٢: ٩٩).
وانظر في بلده وولادته ووفاته وأخباره مقدمة المطرب (ط١ القاهرة).
(١٤٤) الآبنوس: كلمة دخيلة: ينبتُ في الحبشة والهند،خشبه أسود صُلب، ويُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث.
(١٤٥) المطرب: ٩٨.

الشُّعَراء

المئة السَّابعة

[٢٥] **أحْمد بن شكيل**(١٤٦).

أنشَدني له أَحَدُ أُدباء شَريش في غلام أَقْلَح(١٤٧) كان يهواه(١٤٨):

[من الطويل]

وقالوا أتهواهُ عَلى قَلَحٍ بِهِ
فقُلْتُ هَناني دونَ غَيْرِيَ مَوْرِدُ
متَى أَبْصَرتْ عَيْنَاكَ في الماءِ طُحْلُباً
إذا كانَ في كُلّ الأَحايِينِ يُوْرَدُ(١٤٩)؟

(١٤٦) عَرّف به المَقَّري في الأزهار فقال: الشيخ الأديب الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش ابن علي بن شكيل الصَّدفي، من أهل شريش، المتوفى سنة خمس وستّ مئة، ومولده سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، كذا فيه ولادته. وفي التحفة: توفّي مُغْتَبطاً؛ وهذا يرجّح التاريخ. وأورد المقري لابن شكيل مدحاً وقال إنه أكثر من مدح القاضي أبي حفص بن عمر السُّلَيمي.
(أزهار الرياض ٢: ٣٦٧ والمُغرب ١: ٣٠٤ و المُقتضب من تحفة القادم: ٩٧ ونفح الطيب ٤: ٦٤).

(١٤٧) الأقلح: مَنْ به قَلَحٌ وهو صفرة الأسنان.

(١٤٨) البيتان في المُغرب ١: ٣٠٥. والمصنف ابن سعيد يوجّه الكلام إلى غلام ولا دليل عليه. وهذه عادة له من نسبة المجون إلى كل شعر كهذا. هي مجاراةٌ باردة لذوق معاصريه من المشارقة.

(١٤٩) في المُغرب: عِرْمضاً (بدلاً من طحلباً) وهما بمعنى.

[٢٦] **أَبُـو عمـرو بن غِـياث**(١٥٠).

اجْـتَـمعَ بـه والدي وأَنْـشَدَهُ لِنـفْـسِهِ(١٥١):

[من الطويل]

وقَـالُـوا مَـشِيْـبٌ! قـلـتُ: واعـجـباً لـكـم
أَيُـنْـكَـرُ صُبْـحٌ قـد تَـخلَّـل غَـيْـهَـبَـا؟
ولـيـس مَـشِيْـبٌ مـا تَـرَوْنَ وإنّـمـا
كُـمَـيْـتُ الـصّبـا مِـمّا جَـرى عَـادَ أَشْـهَـبَا!

---

(١٥٠) قال فيه المقّري الإمام أبو عمرو بن غياث الشريشي، وعَرّف به في المُغرب بأنه: شاعر مشهور من شعراء المئة السّابعة؛ لقيه والد المصنف ابن سعيد في سبتة وغيرها.
(المغرب ١: ٣٠٥، والنّفح ٢: ٦٠٨).

(١٥١) البيتان من قطعة في المغرب ١: ٣٠٥ والنفح ٢: ٦٠٨.

الجَزِيرَةُ الخَضْراء(١٥٢)

الأعيان

المئة السّادسة

[٢٧] **ابنُ أَبِي روح(١٥٣): من أعيانها وأغنيائها،**

أنشدني له أحد أُدباءِ الأَنْدَلُس:

[من مجزوء الرجز]

عَرِّجْ بِوَادي العَسَلِ وقِفْ عَلَيْهِ واسْأَلِ(١٥٤)
عن لَيْلَةٍ قطَعْتُها صُبْحاً بِرَغْمِ العُذَّلِ

---

(١٥٢) الجَزيرة Algeciras، ويقال فيها: الخَضراء. وأكثر ما عُرفت في الجغرافية الإسلامية وكتب التاريخ باسم الجزيرة الخضراء؛ ويُقال لها جَزيرة أُمّ حكيم. وصفها العذري الدّلائي بأنها «جامعة البر والبحر». ويقابل الجزيرة من بَرّ العدوة مدينة سبتة. ومنها ترى جبل طارق ماثلاً.
سقطت مدينة الجزيرة سنة ٧٤٢هـ (١٣٤٢م) بعد موقعة هائلة تعرف بـ (كائنة طريف) واسمها عند الإسبان سالادو وخربت المدينة بعدها قروناً طوالاً.
(الروض المعطار: ٢٢٣، ومعجم البلدان ٢: ١٣٦، وترصيع الأخبار: ١١٧ والآثار الأندلسية الباقية: ٢٨٢، ورحلة الأندلس: ٢٤٨).

(١٥٣) ذكره المقرّي في النفح ٢: ٩٣، وفيه أنه رحل إلى المشرق، ونقل له شعراً أنشده في اغترابه؛ قال:

أحِنُّ إلى الخضراء في كل موطنٍ حنين مَشُوقٍ للعِناقِ وللضّم
وما ذاك إلّا أن جسمي رضيعُها ولا بُدَّ من شوقِ الرضيع إلى الأُمّ

(١٥٤) وادي العَسل نهر تقع عليه مدينة الجزيرة الخضراء، ذكره في الرّوض المعطار (٢٢٣، ٢٢٤) قال: ومنه شُرب أهل الجزيرة ويسمّونه وادي العسل وعلّل ابن سعيد هذه التسمية في المغرب (١: ٣٢١) فقال: ونهرُها يُعرف بوادي العسل؛ سُمّي بذلك لحلاوته.

أرْشُـف خَـمْـرَ الـرِّيـق أوْ أَقْطِـفُ وَرْدَ الـخَـجَـلِ
وقـد تَعانَقْنـا اعْتِنـا قَ القُضْبِ فَوْق الجَدوَلِ
ولـلشَّمُـول أكـؤُسٌ دَارت بِـرَاح الشَّمـألِ
والزَّهْـرُ يُهـدي دونَ مـا نـارٍ دُخَـانَ المَنْـدَلِ
والشَّمـعُ في دِرْعِ الغَديـ ـرِ كـعَوالـي الأَسَـلِ
بِتْنـا إلـى أنْ حَثّنـا إلى النَّوى بَـرْدُ الحُـلِـي
فـلـمْ يَهِـجْ بَـلابِـلـي ألّا غِنَـاءُ البُلْبُـلِ!

شِلْب(١٥٥)

الوُزَرَاء و الكُتّاب

المئةُ الخامسة

[٢٨] الوزيرُ الرّئيس أبُو بكر مُحمّد بنُ عمّار(١٥٦)، وزيرُ المُعتمد بن عباد.

---

(١٥٥) شِلْب Silves من مدن غرب الأندلس، قاعدة كورة أكشونبة، على مقربة من البحر المُحيط (الأطلسي) في بسيط من الأرض يعلو رابية ممتدة، ونهرها (نهر أراد) يشق البسيط من جنوبها. ظهرت فيها دويلة أيام حكم الطوائف في ظل بني مزين ثم آلت إلى حُكم بني عَبَّاد. ووليها ابن عَمَّار لبني عَبّاد، مدّة. ثم دخلت مع الأندلس تحت حكم المرابطين فالموحدين إلى أن سقطت سنة ٦٤٠ حين ضاع أقصى جنوب الغرب كله (وهي الآن في البرتغال) وفي آثار شلب الباقية حصن عربيّ قديم منيع.

(الرّوض المعطار: ٣٤٢، معجم البلدان ٣: ٣٥٧، المغرب ١: ٣٨٠، الآثار الباقية ٤٠١، رحلة الأندلس ٤٠٧).

(١٥٦) أبو بكر محمّد بن عمار المهري، الشلبي، الأندلسي، من أهل السياسة والرياسة وزير، كاتب، شاعر، بارع، ممن لقب بذي الوزارتين. أصلهُ من قرية شنتبوس من نواحي شلب. اتصل بخدمة بني عَبّاد، وصحب المعتمد وصار من خواصه، وتولى عنه ولاية مُرسية، فطمحت نفسه ــ والزّمانُ مساعدٌ لكل طامح طامع ناعق ــ واستقل بما تحت يده. وتقلّبت به الظروف سريعاً، وسيق إلى المعتمد أسيراً. وانتهى قتيلاً على يده.

ــ وكان له ديوانٌ مدّون. بقيت منه قطعة. وجمع شعره وطبع في سفر لطيف الحجم.

ولد سنة ٤٢٢، وتوفي سنة ٤٧٧.

(تراجع مقدمة الدّيوان. والمغرب ١: ٣٨٩ والذخيرة ٢/١: ٣٦٨ وبغية الملتمس (رقم ٢٢٧) وقلائد العقيان ٨٣، والحلة والسيّراء ٢: ١٣١، والمطرب: ١٦٩، والمعجب: ١٦٩، وأعمال الأعلام والخريدة ٢: ٧١، ونفح الطيب ١: ٦٥٢، والوافي بالوفيات ٤: ٢٢٩، والعبر (للذهبي) ٣: ٣٨٨، وشذرات الذهب ٣: ٣٥٦، ووفيات الأعيان ٤: ٤٢٥).

لم أجد لأحدٍ من شُعَراء الأندلس قَصيدةً أَتَتْ فَرائِدُها نَسقاً لا يَكادُ سَمْعٌ ينبُو عن بَيْتٍ مِنها غير قصيدتِه التي يَمْدَحُ بها المُعْتَضِد بن عباد ؛ وهي[١٥٧] :

[من الكامل]

أَدِرِ الزُّجاجَةَ فالنَّسِيمُ قَدِ انْبَرى
والنَّجْمُ قَد صَرفَ العِنانَ عن السُّرى[١٥٨]

والصُّبْحُ قَد أَهْدى لنا كافُورَهُ
لَمّا استَردَّ اللَّيْلُ مِنّا العَنْبَرا[١٥٩]

والرَّوضُ كالحسنا كَساهُ زَهْرُهُ
وشْياً وقَلَّده نَداهُ الجَوْهَرا

أو كالغُلامِ زَها بِوَرْدِ رِياضِهِ
خَجلاً وتَاهَ بآسِهِنّ مُعَذَّرا[١٦٠]

رَوْضٌ كأَنَّ النَّهْرَ فيه مِعْصَمٌ
صافٍ أَطَلَّ على رِداءٍ أَخْضَرا

وتَهُزّه ريحُ الصَّبا فتخالُه
سَيْفَ ابنِ عَبّادٍ يُبَدّدُ عَسْكَرا[١٦١]

عَبّادٌ المُخْضَرُّ نائِلُ كَفِّهِ
والجَوُّ قد لَبِسَ الرِّداءَ الأَغْبَرا

---

(١٥٧) الأبيات من قصيدة مطولة مشهورة لابن عمار (ديوانه ؛ ١٨٩) واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٢ ، ١٢ ، ١٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٤٢ . على هذا الترتيب.

(١٥٨) والقصيدة معارضة لقصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٣٢) مطلعها :

بادٍ هواكَ صَبَرْتَ أم لم تَصْبِرا
وبكاكَ إن لم يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرى

(١٥٩) يكثر ذكر الكافور مع الصبح، والعنبر مع الليل لمناسبة الألوان.

(١٦٠) يكثر ذِكْرُ الورد للخدود والآس للعِذار (بجامع اللون).

(١٦١) الممدوح هو المعتضد بن عَبّاد، وهي أوّل ما مدحه به.

يختارُ إذ يَهَبُ الخَريدةَ كاعِباً
والطِّرْفَ أَجْرَد والحسامَ مُجَوْهَرا[162]

ملكٌ إذا ازْدَحم المُلُوكُ بِمَنْهلٍ
ونَحاهُ لا يَرِدُون حتّى يَصْدُرا[163]!

أنْدى على الأكبادِ من قَطْرِ النَّدا
وألَذّ في الأجْفانِ من سِنَةِ الكَرا

قَدّاحُ زَنْدِ المَجْد لا يَنْفكّ مِن
نارِ الوَغى إلّا إلى نارِ القِرى

مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُه أو خُلْقُهُ
كالرّوض يَحْسُنُ مَنْظَراً أوْ مَخْبَرا

أيْقَنْتُ أنّي من ذَراهُ بجَنّةٍ
لَمّا سَقاني مِنْ نَداهُ الكَوثَرا[164]

أثمرتَ رُمْحَك من رُؤوسِ مُلوكِهم
لَمّا رَأيت الغُصْنَ يُعْشَقُ مُثمرا[165]

وصبغْتَ دِرْعَكَ من دِماءِ كُماتِهِمْ
لَمّا رَأَيتَ الحُسْنَ يُلْبَسُ أحْمَرا[166]

وإليكَها كالرَّوْضِ زَرَّتْهُ الصَّبا
وحَنا عَلَيْهِ الطَّلُّ حَتّى نَوّرا

نَمَّقْتُها وَشْياً بِذكرِكَ مُنْهَباً
وفَتَقْتُها مِسْكاً بِحَمْدِكَ أذْفَرا[167]

---

(١٦٢) الخريدة: الفتاة البكر لم تُمَسّ.

(١٦٣) نحاه: قصد إليه.

(١٦٤) يقال: أنا في ذَرا فلان أي في كنفه.

(١٦٥) في الديوان: من رؤوس كماتهم، وفي البيت التالي: من دماء ملوكهم.

(١٦٦) في الديوان: لمّا علمتُ.

(١٦٧) يقال: ذفر الشيء: اشتدّت رائحته طيبة كانت كالمسك (أو خبيثة). وفتق المسك: خلط به ما يُذكيه.

مَـن ذَا يُنـافِـحُنـي وذكـرُكَ مَنْـدَلٌ
أَوْرَدْتُـه مِـنْ نـارِ فِكـري مجمَـرا[168]

ومن فَرائِدِه قَوْلُه[169] :

[من البسيط]

أنـا ابنُ عَمّـارٍ لا أُخْفَـى علـى أَحَـدٍ
إلّا علـى جَاهِـلٍ بـالشَّمْـسِ والقَمَـرِ[170]
إنْ كـان أَخرَّنـي دَهـري فـلا عَجَـبٌ
فـوائـدُ الكُتْـبِ قـد يُلْـحَقْـنَ بالطُّـرّرِ[171]

وقوله[172] :

[من الكامل]

يَفْـدِي الصَّحيفَـةَ ناظِري فَبَيَاضَها   بِبياضِـهِ وسَـوادَهـا بِسَوادِهِ

وقوله[173] :

[من الكامل]

عَيَّـرْتُـموني بالنُّحـولِ وإنّـمـا   شَـرفُ المُهَـنَّـدِ أَنْ تَـرِقَّ شِفـارُهُ

جَميعُ هٰذا مختارٌ من كتابِ الذَّخيرة ومن دِيوانه .

---

(١٦٨) المَنْـدَل : العود الرَّطب يُتبَخَّرُ به ؛ أو هو أجوده .
(١٦٩) ديوان ابن عمار : ٢٤٥ .
(١٧٠) روى في الحلة السيراء : إنّي ابن عمّار .
(١٧١) روى في الحلّة : فلا عجب : فوائد الكتب يُستلحقن في الصور .
(١٧٢) لم يرد في ديوانه .
(١٧٣) الديوان : ٢٢٠ من قصيدة في مدح المعتضد بن عَبّاد .

الكُتّاب

[٢٩] الرئيسُ حَسّان بنُ المَصيّصي[١٧٤] كاتبُ الفَتْح بنِ المُعتمد بنِ عَبّاد[١٧٥]؛ ملك قُرطبة؛

أنشد لَهُ صاحبُ الذّخيرة قَوْلَهُ[١٧٦]:

[من البسيط]

لا تحمَدنّ زُهْدَ مَنْ لم يُعْطِ قُدرتَه
لِعِلَّةٍ غَضٌّ مِن جَفْنَيْه ذُو الحَوَلِ[١٧٧]

لا تُعجِبَنّك عَلْيا لا قديمَ لَها
ولا تَخلْ غُرّةً ما ابْيَضَّ من كفَلِ![١٧٨]

فكَمْ جَلَوْا بالنّدى من ليلِ مُفتقرٍ
كأنّهُ دَمْعَةٌ في جَفْنِ مُكْتَحلِ[١٧٩]

مَنْ مُبْلِغٌ يَدَهُ أنّي نظمتُ لَها
مَدْحاً جَعَلْتُ قَوافِيهِ مِن القُبَلِ[١٨٠]

---

(١٧٤) أبو الوليد حسّان بن المصّيصي: «كان هو وابن عمار وابن الملح أتراباً متمازجين فلما سمت الحال بابن عَمّار أنِفَ ابنُ المِلح من خدمته، ورضيها ابنُ المصّيصي فقرّبه من المعتمد بن عَبّاد واستكتبه المأمون بن المعتمد لمّا ولاه أبُوه قرطبة»، وأبو الوليد من مدينة شِلب.

(الذخيرة ١/٢: ٤٣٣، والمغرب ١: ٣٨٥، والخريدة ٢: ١٩١، ونفح الطيب ٤: ٣٠٧).

(١٧٥) هو أبو نصر الفتح بن محمد، لقبه: المأمون. وله شعر في عنوان المرقصات: ٦٠ والمقتطف من أزاهر الطرف: ١٠٦. وقتل في قرطبة بعد محاصرة المرابطين للمدينة وأخذها.

(الحلة السيراء ٢: ٦٨، ووفيات الأعيان ٥: ٣٠).

(١٧٦) الذخيرة ١/٢: ٤٣٧، والأبيات من قصيدة في مدح المعتمد بن عباد أوّلها:

من استطال بغير السيف لم يَطُلِ ولم يخبْ من نجاحٍ سائلُ الأسلِ

(١٧٧) في الذخيرة: من لم يعط رغبته.

(١٧٨) في الذخيرة: ما ابيضّ بالكفل.

(١٧٩) في الذخيرة: وكم جلوا.

(١٨٠) في الذخيرة: نظمت لها شكراً.

أعْيــان

المئة السَّادســة

[٣٠] **الأديب أَبُو القاسِم أَحْمد بنُ مُحمّد بنِ الملح(١٨١)** . والده أَبُو بكر بنُ الملح(١٨٢) : أحد نُدَماء المُعتَضد بن عَبّــاد . ثُـمّ تزهّد وصارَ خطيبَ شِلْب .

ومن فَرائِد شعرِ أَبي القَاسِـم وقد رأَيْتُـها مَنْسُوبة لأَبيه قوله :

[من المتقارب]

تَـعَـرّضْتُ من شَفّني حبُّــه ... ببـدءِ سَلامٍ عَـلَيْــه شفاهــا

فـجــادَ عَلَــيَّ بتقبيلــةٍ ... وَقـدْ كـان أعـرض عني وتـاهـا

فكـنت كموسىٰ أتـى للضياء ... ليقبس نـاراً فناجـى إِلـهــا

[٣١] **أَبُـو بَـكـرِ بـن مُـنَـخّـلٍ(١٨٣)** .

---

(١٨١) من رجال القرن الخامس؛ ترجم ابن سعيد له ولأبيه. وذكر شعراً متبادلاً بينهما يدل على بداهة وشاعِـريَّـةٍ . قال ابن الأبار في ترجمته كان أديباً شاعراً . وفي الذيل والتكملة : كان ريّـان من الأدب معروفاً بالتقـدّم فيه قائلاً النفيس من الشعر ، كاتباً بليغاً نبيلاً ، وولي الصلاة والخطبة بجامع بلده زماناً .

(المغرب ١ : ٣٨٤ ، والنفح ٤ : ٧١ ، والذيل والتكملة ١/١ : ٤٠٠ ، والتكملة ١ : ٥١) .

(١٨٢) قال في الذخيرة في ترجمة مستقلّة لأبي بكر محمد بن الملح « فارس ميداني الزُّهد والبَطالة ، وشاعر نادٍ وخَطِيب أعواد » . الذخيرة ٢ / ١ : ٤٥٢ . وانظر مراجع المحقق .

(١٨٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن المنخّل المهري ، الأديب . من أهل شلب . ترجم له ابن الأبار في التكملة . وقال : أحَـدُ الأدباء المتقـدّمين والشعراء المجوّدين . وكان حسن الخطّ جيد الضبط يشارك في عِلم الكلام . وذكر أنـه كان له ديوان شعر ؛ ومن شعره مما يدل على تقدم عمره :

مـضَـتْ لـيَ سـتٌّ بعد سبعين حِـجّـةً ... ولي حركاتٌ بعدهــا وسكــونُ

فياليت شعري أين أو كـيْفَ أو متى ... يكون الـذي لا بُـدّ أن سيكــون؟

وكانت وفاته في حدود ٥٦٠ . وفي خبر في الحلة السّيراء أنه وزر لأبي الوليد محمد بن عمر بن المنذر الذي قام بشـؤون شلب في غَـمْرة حركة المُـريدين . وكان ابن المنذر من أتباعهم .

(التكملة ٢ : ٤٩٦ ، والمغرب ١ : ٣٨٧ ، وزاد المسافر : ١٢٩ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٧ والنفح ٤ : ٧٣ و ١١٧ ؛ و ٣ : ٥٢٠ والحلة السّيراء ٢ : ٢٠٨) .

ذكَرَ أَبُو البَحْر صَفْوانُ في كتاب: زاد المُسافر[١٨٤] أنّـه كان بَيْنَهُ وبَيْنَ ابن المَلّاح صَداقةٌ فنشأ ابْنَـاهُما على ذلك إلى أن وقع بينهما ما يقعُ بين النّاس[١٨٥]. فَعَتب أَبُو بكر وَلَدَهُ[١٨٦] على هجائـهِ لولـدِ ابـنِ المَـلّاح، وكانا على وادٍ تَـنِـقُّ ضفادِعُـه[١٨٧]:

[مجزوء الوافر]

فقال أبو بكر:

تنقّ ضَفادِعُ الوَادِي

فقال وَلَدُه:

بِصَوْتٍ غير مُعْتادِ

فقال أبو بكر:

كأنّ ضجيجَ مِقْوَلِها

فقال وَلَدُه:

بَنُو المَلّاح فـي النّـادي

فقال أبو بكر:

وتصْمُتُ مِثل صَمْتِهِمْ

فقال وَلَدُه:

إذا اجْـتَـمعُوا على زادِ

---

(١٨٤) الخبر في زاد المسافر: ١٣٠ وفي نفح الطيب ٣: ٥٢٠ وشرح المقامات للشريشي ١: ٣٦٤.

(١٨٥) في المُغرب: «وكان بينه وبين ابن المـلّاح من بلده مباعَـدةٌ ونشأ ابناهما على ذلك...». وعبارة الرايات أقومُ.

(١٨٦) يقال: عتبه على الأمر أي لامه.

(١٨٧) الوادي: النّهر؛ ولا يقول الأندلسيون والمغاربة إلا الوادي.

فقال أبو بكر:

فلا غَـوْثٌ لِمَلْهُوفٍ

فقال وَلدُه:

ولا غِيْثٌ لِمُـرْتَادِ .

فقال له أبوه: أَحْسنْت واللّٰه ! ما مِنها قَسِيـمٌ إلّا وقد أجَـزْتَـهُ بما وَقع عَليه خاطِري . ولم أكن أورد هذا الشعر فيما يفتخـرُ بـهِ أَهلُ المَغْرِب لولا ما فيـهِ مِنْ هٰـذه الحكاية .

العليا(١٨٨)

الشعراء

المئة السّابعة

[٣٢] **الأديبُ أبُو الرَّبيع سُلَيمان بنُ عيْسى المُلَقّب بكُثيِّر**(١٨٩).

عاصَرْتُه ولم أَلْقَه. وأنشدتُ له:

[من الكامل]

[٩/ب] طارَ الغُـرَابُ لِبَيْنِهِمْ فَحسبْتـهُ إذ طارَ مُشتَـمِـلاً صَمِيْمَ فُـؤادي

وهوَ الّذي أمْسَى لـهُ فَرَحٌ فَلِمْ يَبْدُو ـ رياءً ـ في ثيابِ حِدادِ؟!

---

(١٨٨) العَلْيَا: من قُرى شِلْب؛ من المُدن الغربية الشماليّة.

(١٨٩) ذكره ابنُ سعيد في القدح المعلّى (اختصاره) تحت عنوان: «كُثَيِّر الأديب» ولم يزد في التّعريف به على هذا. وقال في المُغرب: أديبٌ مشهورٌ في عصرنا، كان بإشبيلية ورحل إلى بجاية فأكثر كلامه فيما لا يعنيه فَضُرب وجُرّس، ونفي في البحر، فاستقرّ بجزيرة منورقة عند صاحبها سعيد بن حكم.

وفي نفح الطيب (٣: ٥٦٦) ترجمة للأديب المحدّث أبي الربيع سليمان بن علي الشلبي الشّهير بكثيّر. قال محقق النفح: بعد جمع مصادر ترجمة كثيّر هذا: «ولا أقطع بأنه علي بن سليمان الشّلبي» انتهى. ولا يبعد أن يكون في نسخ النفح سهو في ذكر هذا الاسم.

وفي القدح أنه توفي سنة ٦٣٦.

(المُغرب ١: ٣٩٨، واختصار القدح المعلّى: ١٨٩، ونفح الطيب ٣: ٥٦٦).

ثم اطلعت على ترجمة له في عنوان الدّراية: ٢٣٩، وفيه أنه الشيخ الفقيه الأديب المحدّث الحامل المحصّل المُجيد المُتقن أبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بكثيّر. وروى أنه كان فصيحاً حتى إنهم كانوا يحتجّون بشعره.

قرأ بالأندلس، وارتحل إلى مراكش [ونزل بجاية]، وأنزله مركبٌ جرّته الرياح بصقلية. ولجأ إلى مِنُرْقة، وكان فيها الرئيس أبو عثمان سعيد بن حكم. وذكر الغبريني أن بعض الأمراء أغلظ عليه ثم استرضاه بمال، فعزّ عليه الأمر وارتحل إلى مِنُرْقة. ولم يسمّ الغبريني ذلك الأمير.

بطليوس[190]

الملوك

المئة الخامسة

[٣٣] **الأمير الفاضل الجواد عمر بن المظفر بن الأفطس ملك بطليوس[191].**

ذكر صاحب القلائد أنّه كتب لأحد ندمائه مستدعياً[192]:

(١٩٠) بَطَلْيَوس Badajos مدينة كبيرة في منحنى وادي آنة (على مقربة من الحدود البرتغالية) عند ملتقاه رافده: (سو). وكانت محسوبة من إقليم ماردة. وهي مدينة مُحْدَثة (عربية) بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجيليقي أيام الأمير عبد الله.

قامت في بطليوس ومنطقتها أيام دول الطوائف دويلة لبني الأفطس. وسقطت سنة ٥٥٦ واستردّها المسلمون في العام نفسه ثم سقطت سنة ٥٦٥ واستردّت ثانية، ولكنها لقيت مصيرها القاسي سنة ٦٢٦ حين احتلّها ألفونسو التاسع ملك ليون.

(الروض المعطار: ٩٣ ومعجم البلدان ١: ٤٤٧، ونزهة المشتاق: ٢٦٨ وآثار البلاد وأخبار العباد: ٥٠٦ والآثار الأندلسية الباقية: ٣٧٢، ورحلة الأندلس: ٤٠٤).

(١٩١) المتوكل بن المظفر (ابن الأفطس) وهو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله، انتموا في تُجيب (من قبائل العرب) وأثبت ابن حيان نسبتهم في مكناسة. والمترجم به أحد أمراء دولة بني الأفطس التي قامت في بَطَلْيَوس أيام دول الطوائف في القرن الخامس: أعطاه أبوه (يابُرة) فاستقل بها، ونازع أخاه يحيى وحاربه (ويحيى هو الملقب بالمنصور) فلما توفي المنصور سنة ٤٦٠ انفرد المتوكل بالحكم. ووقف من المرابطين موقفاً متأبّياً، ولم يسعف الأمّة في حركة الجهاد، وخرج إليه سير بن أبي بكر أحد قواد المرابطين فقبض عليه في بطليوس وقتله مع ابنيه الفضل والعباس سنة ٤٨٧.

ــ ووصفت كتب التراجم المتوكل هذا بأنه: «من أهل الرأي والحزم والبلاغة»، وفي كتب التراجم شيءٌ من شعره.

(المُغرب ١: ٣٦٤، قلائد العقيان: ٣٦، والذخيرة ٢/١: ٦٤٦ والحلة السّيراء ٢: ٩٦ وأعمال الأعلام: ١٨٥، فوات الوفيات ٣: ١٥٥، والخريدة ٣: ٣٥٦، والمعجب: ١٢٧).

(١٩٢) البيتان في المُغرب ١: ٣٦٥، وقلائد العقيان: ٤٦، وأعمال الأعلام: ٨٥.

[مخلع البسيط]

انهض أبا طالِـــبٍ إلَيْنــا[193] واسقُطْ سُقوطَ الندى عَلَيْنا[194]
فنحـــنُ عِقْـــدٌ بغير وُسْطـــى مَـــا لم تَكُـــن حاضِراً لَدَيْنـــا!

الكـتّـاب

المئـةُ الـسّادِسَـة

[٣٤] **أَبُـو بكر عبد العَزيز بن سَعِيد بن القَبْطُرْنة[195] كاتبُ المَلك المتوكّل المذكور.**

أنشد له صاحب القلائد يَسْتَـهْدِي بازياً من الملك المذكور[196]:

[من الكامل]

يا أيُّـهـا الملكُ الّـــذي آبـــاؤه «شـمُّ الأنوف من الطراز الأوَّلِ»
حلّيت بالنعـم الجسام متابعـــاً عُنُقِـي فَحَلِّ يَدي كذاكَ بأَجْـدَلِ
وامْنُن بـهِ ضَافِي الجَناح كأنَّـما حُـذِيَتْ قوادِمهُ بريحِ شَـمْـأَلِ
أغدوُ بـهِ عَجباً أُصَـرِّفُ في يَـدِي رِيْحـاً وآخُـذ مُطلَقاً بِمُكَبَّـــلِ

وأنشدَ لَـهُ صاحِبُ القلائد أيضاً، وإن لم يكن فيه معنى غريب فإنّه ما قيل

---

(١٩٣) هو أبو طالب بن غانم. وفي القلائد: قال أبو طالب: كتب إليَّ المتوكّل بهذين البيتين في ورقة كرنب من بعض البساتين.

(١٩٤) هذا شطر بيت مقتبس محوّر وتمامه على روايته:

فـاسـقـط علينـا كسقـوط الـنـدى ليلـــةَ لا نـــاهٍ ولا زاجِـــرُ

(من قصيدة لِوَضّاح اليمن: مجموع شعره: ١٢٢ وانظر مراجعه فيه).

(١٩٥) أحد بني القبطرنة (ويقال فيهم القبطورنة والقبطورنية) من رؤساء الكتاب والوزراء وهو أَبُو بكر عبد العزيز بن سعيد كاتب أديبٌ مترسل. شاعر كتب للمتوكل بن الأفطس ثم كتب لبعض بني تاشفين. وتوفي سنة ٥٢٠.

(الذخيرة ٢/٢: ٧٥٣، والمُغرب ١: ٣٦٧ و القلائد: ١٤٨، والخريدة ٣: ٤٢٢، والمطرب: ١٨٦ والإحاطة في أثناء ذِكْر أسرتهم ١: ٥٢٠، وإحكام صنعة الكلام: ١٤٠).

(١٩٦) القطعة في الذخيرة ٢/٢: ٧٦٩، ونفح الطيب ٤: ٣١٣: وفيهما أن الشاعر استهدى المنصور أخا المتوكّل. وتنظر فُروق الرّواية. والأجدل: البازي، أو الصقر.

في معناه أَحْسَنَ ولا أَسْهل على الأَسْماع والأَنفُس والألسنِ منه[١٩٧]:

[من المتقارب]

دعاكَ خَليلُكَ واليومُ طَلْ ... وعارِضُ وَجْهِ الثَّرى قد بَقَلْ
لِقدرين فاحَا وشَمّامةٍ ... وإبريق راحٍ ونِغْمِ المَخلْ
ولو شاءَ زادَ ولكنّهُ ... يُلام الصَّديقُ إذا ما احْتَفَلْ[١٩٨]!

[٣٥] **أَخوه أَبو الحسن بن سعيد كاتب الملك المذكور[١٩٩].**

أَنْشد له صاحبُ القَلائد قوله[٢٠٠]:

[من المتقارب]

ذكرتُ سُلَيْمى وحَرُّ الوَغى ... كَجِسمِيَ ساعَةَ فارَقْتُها
وأَبْصَرْتُ بينَ القَنا قَدّها ... وقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فعانَقْتُها!

الشُّعراء

المئة الخامِسَة

[٣٦] **ابنُ جاخ[٢٠١].**

[١٠/أ] أَخْبَرني والِدي على ما سَمِعَ أَنَّهُ كان أُمّياً لا يَقْرأُ ولا يَكْتُب؛ وكان من شُعراء المُعتَضِد بن عَبّاد.

---

(١٩٧) القلائد: ١٥١. وفي البيت الأول: وعارض خدّ الثّرى....

(١٩٨) أي يُلام إذا تَكلّف لأصحابه.

(١٩٩) أبو الحسن محمد بن سعيد بن القَبْطُورنة أحد الإخوة الثلاثة من هذه الأُسرة (راجع ما سبق في ترجمة أخيه) وهو ممّن كتب للمتوكّل بن الأفطس.

(٢٠٠) قلائد العقيان: ١٥٤.

(٢٠١) ذكره الحميدي في الجُذوة فيمن نُسب إلى أحد آبائه ولم يعلم اسمه، وقال فيه: ابن جاخ البطليوسي، وفي المطرب: ابن جَاخ الصبّاغ. وجمعهما في النّفح. وهو من رجال القرن الخامس وفد على المعتضد بن عَبّاد وغيره. قالوا: ولّاه المعتضد رئاسة الشُّعراء.

(الجذوة: ٤٠٥، وبغية الملتمس: ٥٢٢ (رقم ١٥٦٢) والمطرب: ١٨٤، ونفح الطيب ٣: ٤٥٢، و ٤: ٢٤٣ــ٢٤٤).

أَنْشَدَ لَهُ أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْت في الحَدِيْقَة(٢٠٢) :

[من المتقارب]

وَلَمّا وَقَفْنَا غَداةَ النَّوى ... وقد أُسْقَط البَيْنُ مافِي يَدي
رأيتُ الهوادجَ فيها البُدورُ ... عليها البراقعُ من عَسْجَدِ
وتحتَ البراقعِ مقْلوبُها ... تَدِبُّ على وَرْدِ خدٍّ ندي
تُسالمُ مَنْ وَطِئت خَدَّهُ ... وتَلْدَغُ قَلْبَ الشَّجِي المُكْمَدِ

[٣٧] **أبو عبد الله ابنُ البَيْن(٢٠٣).**

قال صاحبُ الذَّخيرة(٢٠٤) : اجتمعَ مع ابن سارة، فقال له ابن سَارة : أجز :

هذي البسيطةُ كاعبٌ أبرادُها ... حُلَلُ الربيعِ وحَليُها الأَزهارُ

فقالَ ابنُ البَيْن :

[من الكامل]

وكأنّ هذا الجوَّ فيها عاشقٌ ... قد شَفَّه التعذيبُ والإضرارُ
فإذا شكا فالبرقُ قلبٌ خافقٌ ... وإذا بكى فدموعُه الأمطارُ
فمن آجل ذِلَّةِ ذا وعِزَّةِ هذه ... تبكي السَّماءُ ويبسِمُ النوَّارُ

---

(٢٠٢) الأبيات في نفح الطيب ٣ : ٤٥٢، ونسب ابنُ دِحية البيتين ٣ و ٤ إلى عليّ بن إسماعيل الفهري وقال إن ابن جاخ ادّعاهما.

(٢٠٣) أبو عبد الله محمد بن البَيْن البَطَلْيوسي ترجم له في الذخيرة وقال : أحد الشعراء المُجيدين كان بحضرة بَطَلْيوس مُستظرف الألفاظ والمعاني ؛ وكان يميلُ إلى طريقة محمد بن هاني ... ومن أحسن شعر أبي عبد الله قصائده التي على حُروف المعجم في أبي الاصبغ بن المنخر أيام استوزره المنصور يحيى بن المظفّر.
(المُغرب ١ : ٣٧٠، والذخيرة ٢ / ٢ : ٧٩٩، وذكره في النفح ٣ : ٣٥٥، والنفح ٣ : ٤٥٣).

(٢٠٤) الخبر في النفح ٣ : ٣٥٥ وبدائه البدائه ١ : ١٨٦ ومطالع البدور ١ : ١٢٣. والبيتان الأخيران مُسَاجلة بينهما أيضاً.

يــابــرة[٢٠٥]

علمـاءُ الأدبِ

المئـة السّـادسـة

[٣٨] **الرئيـسُ العالِـمُ الفاضِلُ أَبُـو مُـحَـمّد عبد المَجيد بن عَبدون[٢٠٦]؛**

قائـلُ الرِّثاء المَـشْهـور في المتوكّـل[٢٠٧] ملك بَطَلْيَـوْس[٢٠٨] لَـمّا قتلَـهُ المُرابِطُون[٢٠٩] وأَخَذوا مُلْكَهُ؛ الّذي يَقُول فيه[٢١٠]:

---

(٢٠٥) يابُرَة Evora مدينة من كور باجّة بغربي الأندلس (شمال باجة وجنوب شرقي أشبونة (لشبونة) على مقربة من بَطَلْيَوس (وهي اليوم عاصمة ولاية ألميتيجو).

(معجم البلدان ٥: ٤٢٤، والرّوض المعطار: ٦١٥، والآثار الباقيّة: ٤١١).

(٢٠٦) أبو محمد (وقيل أبو بكر) عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفِهري اليابري: وزير أديب، كاتب شاعر اشتهر برسائله وأشعاره وكان له شيءٌ من التأليف. استوزره بنو الأفطس أصحاب بطليوس ثم خدم المرابطين بعد سُقوط دولة بني الأفطس. واشتهر بقصيدته المعروفة بـ (البسّامة) التي رثى بها مُلك بني الأفطس، وقد شرحها ابن بدرون. وطبع الكتاب أكثر من مَرَّة.

ـ وكانت وفاة ابن عبدون سنة ٥٢٩ (وقيل ٥٢٧).

ـ وعدّه ابن بسام أحد كتاب العصر الأربعة في الأندلس. وكان ابن عبدون يعتدّ بضرب من النثر يقال له المبتدع كما روى محمد بن عبد الغفور الكلاعي في كتاب (إحكام صنعة الكلام) انظر الطبعة الثانية منه: ١٥٨.

(القلائد: ١٤٤، والصلة ١: ٣٨٨، والمغرب ١: ٣٧٤، والمعجب: ١٢٨، والذخيرة ٢/٢: ٦٦٨، وصلة الصلة: ٤٢، والمطرب: ١٨٠، وفوات الوفيات ٢: ٣٨٨).

(٢٠٧) سبقت ترجمته في صدر التعريف بيابرة.

(٢٠٨) سماهم المؤلف ملوكاً، وكانوا لا يزيدون على متـأمّرين ومُغامرين. وقلّ في ملوك الطوائف من كان يستأهل مسؤولية الحكم والقيادة. وكان الأيوبيون يلقبون وزراءهم بالملوك.

(٢٠٩) في صفر أو في ربيع الأول سنة ٤٨٧ كما في الحلة السّيراء.

(٢١٠) هذان البيتان من قصيدته المشهورة في رثاء بني الأفطس، ومطلعها:

الدهـرُ يفجـعُ بعـد العين بالأثـرِ   فمـا البكـاءُ على الأشباح والصـور

وهما السادس والثامن من القصيدة (البسّامة: كمامة الزهر: ٢٢٩).

[من البسيط]

مالِلَّيالي أَقَالَ اللّهُ عَثْرَتنا مِنَ الّليالي وخَانَتْها يـدُ الغِيرِ
تَـسُرُّ بالشّيءِ لكنْ كَيْ تَغُرَّ بهِ كالأَيْمِ ثارَ إلى الجَاني من الزَّهَرِ

وأَنشَد لهُ صَاحِبُ السِّمط يُخاطِب المتوكّل؛ وقد أَنزله متولّي الإنزال في دارٍ على الصّفَةِ التي ذكر(٢١١):

[من الطويل]

أَيا سامِياً من جانِبَيْهِ كِلَيْهما
(سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حالِ)

لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلّ فيها كأَنَّها
(دِيارٌ لسلمى عافياتٌ بذي خالِ)

يقولُ لها لمّا رأى مِن دُثورها
(أَلا عِمْ صَباحاً أيها الطلل البالي)

فقالَتْ وما عَيَّتْ جواباً بِرَدّها
(وهَلْ يَعِمَنْ مَن كان في العُصر الخالي)

فَمُرْ صَاحِبَ الإنزالِ فيها بِفاصِلٍ
(فإنَّ الفَتَى يَهْذِي ولَيْسَ بِفَعّالِ)

(٢١١) القطعة في نفح الطيب ٣ : ٢٩٣ . وأعجاز الأبيات فيها من شعر امرىء القيس في قصيدة له (ديوانه بشرح الأعلم: ٢٧).

أُشْبُونَة[٢١٢]

الأعيان

المئةُ السّادسة

[٣٩] الشَّريفُ أَبُو الحَسن عليّ بن إسماعيل المَعْرُوف بالطّيْطَل[٢١٣].

أُنشد له صاحبُ الذَّخيرة في نَملة[٢١٤]:

---

(٢١٢) أشبونة Lisbonne مدينة على البحر المحيط، كانت معدودة في كورة باجة. وفي رحلة الأندلس: «كانت أيام المسلمين قاعدة كورة عسكرية بحرية يتبعها عدد كبير من المدن. وهي على مصب نهر التاجو على البحر المحيط. ومن ميناء أُشبونة خرج الفتية المغرّرون في رحلتهم الغربية لاستكشاف بحر الظلمات (الأطلسي).

ــ وتغلب عليها ألفونسو أنريكي سنة ٥٤٢ بمساعدة حملة صليبية كبيرة من متطوعة أوربة ــ

(الروض المعطار: ٦١، ومعجم البلدان ١: ١٩٥ والآثار الأندلسية الباقية: ٤٩٥، ورحلة الأندلس: ٤٠٣).

(٢١٣) أبو الحسن علي بن إسماعيل القرشي الأشبوني (شَقباني الأصل) الملقب بالطَّيْطل (وفي الجذوة: الطّيطن) من أهل العلم بالشّريعة والآداب، من الأدباء النُّبلاء والشُّعراء المُحسنين. تقدّمت به السنّ فتنسّك وترك كثيراً مما كان يزاوله من التّدريس ومخالطة ظروف الحياة واتخذ لنفسه رابطة في بستان له في (شقبان) عُرفت برابطة شقبان. ونظم في الزُّهد والتقشّف شعراً تناقله الناس. ولزم العبادة إلى وفاته.

قال ابن بَسّام: إنّ أهل زمانه كانوا يشبّهونه بأبي العتاهية في زمانه.

(الذخيرة ٢/٢: ٧٩٧، وجذوة المقتبس ٢٩٤، وبغية الملتمس (أرقم ١٢١٢) والذيل والتكملة ١/٥: ١٩٥).

(٢١٤) الأبيات هي الأربعة الأولى من قصيدة أُوردها في الذّخيرة ٢/٢: ٧٩٧ ــ وهي نفسها في الخريدة: ٢٩٤، وفي بغية الملتمس: ص: ٤٠٨ ــ ٤٠٩.

ــ وفي الرّوايات شيء يسيرٌ من خلاف.

[من السريع]

وذاتِ كَشْحٍ أهْيَفٍ شَخْتِ   كأنَّما بُولِغَ في النَّحْتِ[215]
زنجيّةٌ تحملُ أقْواتَها   في مِثْلِ حَدَّيْ طَرَفِ الجفْتِ[216]
كأنَّما آخِرُهَا قطعةٌ   صغيرةٌ من قاطِرِ الزِّفْتِ
أو نُقطَةٌ جامِدةٌ خِلْتَها   ساقطةً مِن قَلَمِ المُفْتِي!

الشُّعَراء

المئةُ السَّادسة

[٤٠] **عبد الرَّحمن بن مقانا**[217]؛

له القصيدة التي يمدح بها إدريس بنَ يَحْيى بنِ عليّ بن حَمُّود الفاطميّ مَلك مالَقة[218].

(٢١٥) الكشح: الخاصرة. والشَّخت: الضامر.

(٢١٦) الجفت: قشرة رقيقة تكون بين اللبّ والقشر في البلّوط.

(٢١٧) أبو زيد عبد الرّحمٰن بن مُقانا الأُشْبُوني القِبذاقي. نسبة إلى القِبْذاق، وهي قرية عند شنترة قريباً من أُشبونة؛ قال الحُمَيدي: أديب شاعرٌ مشهور كان حَيّاً في أيام المُعْتَدّ بالله (الأُموي وهو هشام بن عبد الرحمن)، وحكم من ٤١٨ إلى ٤٢٢). وقال ابن بسّام فيه: «من شعراء غربنا المشاهير» وكان ابن مقانا قد جال في أقطار الأندلس ثم عاد إلى وطنه في الغرب إلى القِبذاق. وحكم ابن بسّام على شعر كهولته بالنزول عن طبقة شعره في الشباب. ولم أجد له تاريخ ولادة أو تاريخ وفاة.

(الذخيرة ٢/٢: ٧٨٦ والجذوة: ٢٦٠ والبغية (الرقم ١٠٤٤) ونفح الطيب ١: ٢١٤ و ٤٣٣).

(٢١٨) يكنى أبا العلاء ويلقب بالعالي وهو إدريس بن يحيى بن علي بن حَمُّود. بويع له في مالقة سنة ٤٣٤ ثم بويع له بغرناطة وقرمونة وما بينهما؛ واستمر إلى سنة ٤٣٨ حين ظهر عليه ابن أخيه محمد المهدي فتنازل له عن الإمارة ومات بعد ذلك بيسير. وكانت دولته ثلاث سنين وستة أشهر.
(البيان المُغرب ٣: ٢٩١).

أنشدها صاحبُ الذخيرة[219]:

[من الرمل]

قَدْ بدَا لي وضَحُ الصُّبحِ المُبينْ | فَاسْقِنيها قبلَ تَكْبيرِ الأذِيــنْ[220]
نَثر المَــزْجُ على مَفرِقِهــا | دُرَراً عامَت فعادَتْ كالبُرِيْــنْ[221]
مَع فِتيــانٍ كِــرامٍ نُجُــبٍ | يتهادَوْنَ رَياحِيْــنَ المُجــونْ
شَرِبُوا الــرَّاحَ على خَــدّ رَشــا | ورْدُ الــوَرْدُ بــه والياسِميــنْ
رَجّــلت داياتُــه عامِــدَةً | سَبَجَ الشّعرِ على عَاجِ الجبينْ[222]
فانْثَنى غُصْناً عَلى دِعْصٍ نَقــا | وبــدا لَيــلٌ على صُبحِ جبيــنْ
وجَنــاحُ الجَــوِّ قَــدْ بَلّلَــهُ | ماءُ وردِ الصُّبحِ للمُصْطَبِحيــنْ[223]
والنَّــدى يَقْطُرُ من نَرْجِسِــه | كَــدُمــوعٍ أسبَلَتْهُــنَّ الجُفــون
وانبرى جنحُ الدُّجا عن صُبْحِــه | كغُرابٍ طارَ عن بَيْضٍ كَنينْ[224]
وكــأنّ الشّمْسَ لَــمّــا أشْرقت | فانْثَنتْ عنها عيــونُ النّاظريــنْ
والثُّرَيّا قد هَوتْ من أُفقِهــا | كقضيــبٍ زاهــرٍ من ياسِمين
وجــه إدريسَ بــنِ يَحيى بــنِ عَلِــيٍّ بنِ حَمُّودٍ أميرِ المُؤمنينْ!

---

(٢١٩) الأبياتُ المُختارة من قصيدةٍ روى منها ابنُ بَسّام (الذخيرة ٢/٢ : ٧٩١ ـ ٧٩٣).
واختار المصنف منها الأبيات ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤ (والبيت السّابع هنا لم يرد في الذخيرة وورد في المغرب والنفح) ١٨، ٢٠، ٢١، ١٩، ٢٢.
ـ والقصيدة في النفح ١ : ٤٣٣، والمغرب ١ : ٤١٣ ـ ٤١٤.
ومطلع القصيدة:
أَلِبَــرْقٍ لائــحٍ مِنْ أَنْدَرِيــن | ذَرَفَتْ عينــاكَ بالـدمعِ المَعِيْــن
وقال في المُغرب في مناسبة القصيدة: «سافر ـ أي ابن مقانا ـ إلى حضرة مالقة ومدح بها الخليفة إدريس بن يحيى بن علي». وبين المصادر فروقٌ في الرّواية.
(٢٢٠) الأذين: الأذان.
(٢٢١) البُرين (جمع بُرَة) الخلاخيل.
(٢٢٢) السبج جمع سبجة وهي خصلة الشعر. ورَجّل الشعرِ أي سَرّحه ومَشّطه.
(٢٢٣) اصطبح: تناول شراب الصباح.
(٢٢٤) كنين: مستور.

شَنْتَمَرِيَّة(٢٢٥)

عُلَماءُ الشّريعة

المئة السادسة

[٤١] **القاضي الفقيهُ أَبُو الفَضل(٢٢٦) جعفر بن محمّد بن الشّيخ النّحوي [١١/أ] اللّغوي أَبِي الحَجّاج الأَعْلَم(٢٢٧). جَدُّه الأَعلم صاحِبُ الشُّروح المَشهورة على شِعر المُتَنَبّي وغيره.**

---

(٢٢٥) شنتمرية، وتعرف بـ شنتمرية الغرب تمييزاً لها عن شنتمرية الشرق، وتسمّى بالبرتغالية Faro. مدينة أندلسيّة قديمة على شاطىء المُحيط الأعظم (الأطلسي) قامت فيها أثناء دولة الطوائف دُويلة بني هارون، ثم انضمّت إلى دولة بني عباد. واستمرت تحت إيالة المرابطين فالموحدين وسقطت سنة ٦٤٧.

وكان بها أيّام المسلمين دار صناعة الأساطيل.

(الروض المعطار: ٣٤٧، ومعجم البلدان ٣: ٣٦٧، والآثار الأندلسية الباقية: ٣٩٧، ونزهة المشتاق: ٢٦٦، وآثار البلاد: ٥٤٢).

(٢٢٦) أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف، وجده يوسف هو المعروف بالأعلم الشنتمري أحد أئمّة اللغة والنّحو والأدب. ترجمه ابن الأبار في التكملة وقال فيه: كان فقيهاً مشاوراً، كاتباً، شاعراً، من بيت علم وأدب، من أهل شنتمرية الغرب وسكن إشبيلية. وولي قضاء لبلة، وقضاء شنتمرية والصلاة والخطبة بجامعها.

ومدح أبُو الفضل أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين.

وله شعر ونثر.

ولد سنة ٤٧٨ وتوفي ـ شهيداً ـ بشنتمرية سنة ٥٤٦ كما رجح ابن الأبار، قال: ويُروى سنة ٥٤٧ والأوّل أصَحّ.

(المغرب ١: ٣٩٦، بغية الملتمس: ٢٣٩ (رقم ٦٠٩)، نفح الطيب ٤: ٣١، التكملة ١: ٢٤١، مطمح الأنفس: ٣٠٢، خريدة القصر ٣: ٤٦٩، أخبار وتراجم أندلسية ١١٧ ـ ١١٨، المطرب: ١٩٨).

(٢٢٧) الأعلم الشنتمري أحد مشاهير الأندلس (يُوسف بن سليمان) المتوفى سنة ٤٧٦. ومن آثاره الباقية شرح على الأشعار الستّة (ط).

ونشأ أبو الفَضْل بإشبيلية.

وأنشَدَ لَهُ صاحِبُ السِّمط[228]:

[من الكامل]

هٰذا الخليجُ وهٰذه أدْواحُهُ   جِسمٌ نَسِيمُ رياضِهِ أرْواحُه
سَيفٌ إذا ركد النسيمِ بِصَفْحِه   دِرْعٌ إذا هَبّتْ عليهِ رِياحُهُ

الكُتّاب

المئةُ السّادِسَة

[٤٢] **الكاتب أبُو الحَسن صَالح بنُ صَالح[229].**

أنْشدَ لَهُ صاحِبُ الذَّخِيرة[230]، وتُنْسَبُ لابنِ سَارة:

[من الكامل]

أسْنى لَيالي الدَّهرِ عندي لَيْلَةٌ   لم أُخْلِ فيها الكأسَ من إعْمَالِ
فرّقْتُ فيها بَيْنَ عَيني والكرى   وجَمعتُ بين القُرْطِ والخَلخَالِ[231]

---

(٢٢٨) البيتان في المُغْرب ١ : ٣٩٦.
ــ وهما لابن ضارة في ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٩٤ نقلاً عن صاحب الحديقة. وروى عن غيره أنّهما لصالح الإشبيلي.

(٢٢٩) أبو الحسن صالح بن صالح الشنتمري ترجم له ابن بسام، وابن سعيد في المُغْرب، وهو أحد شعراء القرن الخامس المشهورين، شاعر ناثر من أهل العلم باللغة. وأورد له في الذخيرة نماذج من المنثور والمنظوم.
(الذخيرة ٢/٢ : ٥٧٤، والمغرب ١ : ٣٩٧. ونبّه في حاشية ترجمته في المُغرب إلى ترجمة لأبي الحسن في مسالك الأبصار ٨: ق ٣٣٤).

(٢٣٠) البيتان في الذخيرة ٢/٢ : ٥٨٣ وهما في المُغرب ١ : ٣٩٧. ورواية المُغرب: لم يخل فيها...

(٢٣١) في الذخيرة: بين جفني والكرى.

شَنْتَرِيْن[٢٣٢]

الشُّعراء

المئةُ السّادِسَة

[٤٣] أَبُو مُحَمّد عبد اللّٰه بن سارة[٢٣٣].

من فرائِد ما أُنْشَدَ لَهُ صاحِبُ الذَّخيرة، وصاحِبُ القَلائد قولُه[٢٣٤]:

[من الكامل]

---

(٢٣٢) شَنْتَرِين Santarem مدينة كانت معدودة في كور باجَة (تقع على خمسين كيلو متراً في شمال شرقي أُشبونة) على الضفة اليُسرى لنهر التّاجُه. سقطت أوّل مرة سنة ٤٨٦ على يد ألفونسو السادس ملك قشتالة واستردّها المسلمون ثم سقطت ثانية سنة ٥٤٢. وحاول الموحّدون سنة ٥٨٠ استردادها بقيادة الخليفة أبي يعقوب يوسف فلم تنفع المُحاولة.

وما تزال شنترين تحتفظ ببعض معالمها الأثريّة الأندلسيّة.

(الروض المعطار: ٣٤٦، ومعجم البلدان ٣: ٣٦٧، ونزهة المشتاق: ٢٧٣، وآثار البلاد، والآثار الأندلسية الباقية: ٤٢٥).

(٢٣٣) أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن صارة (وقد يقال سارة) البكري الشنتريني قال ابن خلكان: كان شاعراً ماهراً، ناظماً، ناثراً. أصلهُ من شنترين، وسكن إشبيلية وتعيّش من صنعة الوراقة. وامتدح الولاة والكتاب والرؤساء، وجال في بلاد الأندلس.

قال: وله ديوان شعر أكثره جَيّد.

وكانت وفاته سنة ٥١٧ بمدينة المريّة.

(الذخيرة ٢/٢: ٨٣٤ وقلائد العقيان: ٢٥٨، والمُغرب ١: ٤١٩، ووفيات الأعيان ٣: ٩٣، والخريدة ٢: ٣١٥، وبغية الملتمس رقم ٨٩٦، والمطرب ٧٨، ١٣٨، وبغية الوعاة ٢: ٥٧، وشذرات الذهب ٤: ٥٥، وزاد المسافر: ٦٦، ونفح الطيب ٣: ٣٥٥، ومطالع البدور ١٢٣، وبدائع البدائه: ١٠٥).

(٢٣٤) الذخيرة ٢/٢: ٨٣٧ (وانظر تخريجهما فيه).

وَمُعَذَّرٍ رَقَّتْ حَواشِي حُسْنِهِ   فَقُلوبُنا وَجْداً عليهِ رِقاقُ
لم يَغْشَ عارِضَهُ السَّوادُ وإنَّما   نَفضتْ عَلَيْهِ سوادَهَا الأَحْداقُ!

وقولُه[٢٣٥]:

[من الطويل]

أرى شَجرَ النّارَنْجِ أَبْدَى لنا جَنًى
كقطرِ دُموعٍ ضَرَّجَتْها اللّواعِجُ[٢٣٦]
كُراتُ عَقيقٍ في غُصونِ زَبَرْجَدٍ
بكفِّ نسيمِ الرِّيحِ مِنْها صُوالجُ[٢٣٧]
نُقَبِّلُها طَوراً وطَوراً نَشُمُّها
فهُنَّ خُدودٌ بَيْنَنا ونوافِجُ[٢٣٨]

وقولُه في الباذنجان، وابنُ المُعْتزّ مُخْتَرِعُهُ:

[من الطويل]

ومُستحسنٍ عند الطّعامِ مُدَحْرَجٍ
غَذاهُ نَميرُ الماءِ في كُلِّ بُستانِ
أَطافَتْ بهِ أَقماعُه فكأنَّهُ
قُلوبُ نِعاجٍ في مَخاليبِ عُقبانِ

وقوله في السَّفَرجل[٢٣٩]:

[من البسيط]

---

(٢٣٥) من ستة أبيات في الذخيرة ٢/٢ : ٨٤٠ (وانظر تخريجهما فيه).
(٢٣٦) اللّاعج: الهوى المُحرق.
(٢٣٧) الصوالج جمع الصّوْلجان والصولجة (كلمة مُعَرّبة): عصا معقوف طرفها يضرب بها الفارس الكرة.
(٢٣٨) النوافج جمع النافجة: وعاء المسك.
(٢٣٩) البيتان في القلائد: ٢٦٩ من ثلاثة أبيات ترك المصنف ثالثها.

مـا فِـي السَّفرجـلِ شَيْـىءٌ يُسْتَـراب بـهِ
فلا تكـنْ منــهُ مَـطْـوِيّـــاً على وَجَـــلِ
إنّـي نَـظَـرْتُ إلَـى تَـصْـحِيــفِ أَحْـرُفِــهِ
فانْفَـكَ مِنـهُـنَّ لِـي: بَـثٌّ يُفَـرّجُ لــي(*)

وقولـه في النّـار[240]:

[من الخفيف]

لابْنَةِ الزَّنْـدِ في الكَوانِيْـنِ جَمْـرٌ كالـدَّرارِي في اللَّيْلَـةِ الظَّلْمـــاءِ
خَبِّـرُوني عَنْهـا ولا تَكْـذِبُـوني أَلَدَيْـها صِناعَــةُ الكيميـاء[241]؟
كُـلَّـما وَلْـوَلَ النَّسيـمُ عَلَيْـهـا رَقَصَـتْ فــي غُـلالَـةٍ حَـمْـراءِ

وقوله[242]:

[من الطويل]

ولَـمّا أَهَـلَّ الـمُـدْلـجُونَ بِـذكْـرِهِ وفاحَ تُـرابُ البِيْـدِ مِسْكَـاً لِوَاطِئهْ
عرفت بِحُسْنِ الذِّكْرِ حُسْنَ صَنيعهِ كما عُرِفَ الوادِي بِخُضْرةِ شاطِئهْ

قال المُصَـنّـف: كمل القسمُ الأوّل المختصُّ بالغَـرْبِ الأقْصى من جزيرةِ الأندلس في الثّالث والعِشرين من ذي الحجة عام أَرْبَعين وستمئة.

يتلوه القسم الثاني المختص بالغرب الأوسط من جَزيرة الأندلس.

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً، وصلّى اللّهُ على سيّدنا محمد وآلِـه وصَحْـبِه.

(*) يعني إذا جُـزّئت كلمــة سفرجــل وصُحّــفت خَــرَج عبــارة: بَـثٌّ يفــرِّجُ لي!

(٢٤٠) الأبيات من قطعة في المغرب ١: ٤١٩، والقلائد: ٢٦٥.

(٢٤١) صناعة الكيمياء كانت تُطلق (أيضاً) على تحويل المعادن الخسيسة إلى ثمينة، فيما قالوا.

(٢٤٢) البيتان من قطعة في القلائد: ٢٥٩؛ أوّلُها:

متى تجتلي عَـيْـنَـاي بَـدْرَ مكــارمٍ تَـودُّ الثُّـرَيّـا أنّـهـا مِـن مَـواطِئِـهْ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢/أ] القسمُ الثّاني

المخْتص بالمَغْرِب الأَوْسَط من جزيرة الأَنْدَلُس

قُرْطُبَـة(١)

الـمُـلوك

المئة الخامسـة

[٤٤] **المُستَظْهِر عبدُ الرّحمن بنُ عَبد الجَبّار(٢)؛ أَحـد مَـنْ تَسَمَّى بأميرِ المُؤمنين من بَني أُمَيّة.**

لم أَجِدْ في مُلوك بني أُمَيّة مَنْ له شعرٌ يَصلُح لِهٰذا المجموع غيرَهُ.

---

(١) قُرْطُبَة Cordoba وصفها الإدريسي بأنّها «قاعدة بلاد الأندلس وأُمّ مدنها، ودار الخلافة الإسلاميّة». وتقع قرطبة عند سفح جبل قريب، وعلى نهر الوادي الكبير. استمرت قرطبة أيام الحكم الإسلامي كلّه مركز إشعاع فكري وحضاريّ. واشتهرت بمسجدها الجامع الذي كان أكبر جامعة في العالم القديم، وكان أكبر مسجد عامرٍ في زمانه؛ وهو أحد مآثر بني أمية العمرانية. ويكاد يكون هو الأثر الباقي من الآثار الإسلامية في هذه المدينة العريقة؛ فقد غلب عليها بعد مرور السّنين الطوال الطابع الأوربّي.

(الرّوض المعطار: ٤٥٦، ومعجم البلدان ٤ : ٣٢٤، ونزهة المُشتاق: ٣٠٢، آثار البلاد: ٥٥٢، والآثار الأندلسية الباقية: ١٨).

(٢) المُستظهر بالله، أَبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجَبّار بن عبد الرحمن (الناصر لدين الله). كانت قرطبة قد وقعت بيد بعض بني حَمُّود، وخرجت عن يد بني أُميّة فلمّا انهزم القاسم الحمّودي بمن معه عن قرطبة اتفق القرطبيون على ردّ الأمر إلى الأُمويين واختاروا أبا المُطَرِّف بن عبد الرحمن وذلك سنة ٤١٤. غير أن المُستكفي توثّب عليه، وتمكن ـ بمن معه ـ منه وقتله. فكانت مدة المستظهر نحو ستة أشهر. وقال ابن شُهَيد إن المستظهر كان شاعراً مطبوعاً، ويستعمل الصناعة فَيُجيد. وشهد له بالبراعة في النثر أيضاً. وقال الذهبي: كان عَجباً في الذّكاءِ والبَلاغة، وأكثر ابن حَيّان مؤرخ الأندلس من الثناء عليه. وقد وزر ابن حزم الكبير للمستظهر في مدّته ولايته.

(جذوة المقتبس: ٢٤ ـ ٢٥، والذخيرة ١/١: ٤٨ ـ ٥٩، وبغية الملتمس: ٣١، والمعجب: ١٠٥. والحلة السّيراء ٢: ١٢ ـ ١٧، وأعمال الأعلام (بروفنسال): ١٣٤، ونفح الطيب ١: ٤٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٧: ٣٤٧).

وبَعْدَ هذا فإنَّهُ مَأخوذٌ من شعرِ الوأواء الدِّمَشقِي[٣]؛ وإنَّما لهُ حُسْنُ السَّبك وقِصَرُ العَرُوض؛ وإنّ شِعْرَهُ يدلّ على أنّهُ لِمَلِكٍ: وهو قولُه ــ أنشَده صاحبُ الذّخيرة[٤] ــ:

[مجزوء الرمل]

طالَ عُمر اللّيلِ عِندي ... مُذْ تَولَّعتَ بِصَدّي
يا غَزالاً مَطِلَ الوَعْـ ... ـدَ ولم يُوفِ بِوَعْدِي
أنسيتَ العَهْدَ إذْ بِتْـ ... ـنا على مَفْرَشِ وَرْدِ[٥]
ونُجومُ الأُفقِ تَحْكِي ... لُؤلُؤاً في لازَوَرْدِ!

من لم يملك منهم

المئةُ الرَّابعة

[٤٥] **الأمير محمّد بن عبد الملك بن عبد الرّحمن الناصر[٦].**

---

(٣) من شعراء القرن الرابع الهجري: أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي، توفي نحو ٣٧٠ هـ (انظر ديوانه، ومقدّمة المحقق، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٩ هـ ــ ١٩٥٠م). وفي الديوان ص: ٨٧ قطعة قريبة في المعنى من هذه الأبيات.

(٤) الأبيات في الذخيرة خمسة. ١/١: ٥٧ ــ ٥٨، وانظر إحالات التّحقيق.

(٥) بعده في الذخيرة:

وتعانَقْنا كَغُصْنَيْـ ... ـنِ وقدّانا كَقَدِّ

(٦) **هو حفيد النّاصر لدين الله، وكان والد اثنين من خلفاء بني أمية الذين ظهروا أيام الفتنة، وهما أبو المطرّف عبد الرحمن الملقب بالمُرْتَضى، وأبو بكر هشام الملقّب بالمعتدّ ــ وهذا آخر خُلفائهم ــ.**

(الحلّة السِّيَراء ١: ٢٠٨، والمُغرب في حُلى المَغرب ١: ١٩٠، ويتيمة الدهر ١: ٢٩٤، ونفح الطّيب ٣: ٥٨٥).

ــ وتعقّب ابن الأبّار ما نسبه من الشعر المذكور هنا إلى المستنصر بن عبد الرحمن النّاصر، في الحُلّة السّيراء في ترجمته).

ذكر الثّعالبي في اليتيمة أنّه كتب إلى العَزيز صاحب مصر ابن المُعِز[7]:

[من الطويل]

أَلَسْنَا بَنِي مَرْوَان كيفَ تبدّلت
بنا الحالُ أو دَارَتْ عَلَيْنا الدّوائِرُ؟
إذَا وُلِدَ المولودُ منّا تَهَلّلَتْ
لهُ الأَرْضُ واهْتَزَّتْ إلَيْهِ المَنابِرُ

وإن كانَ لَيْسَ فيهما معنًى غريبٌ فإنّهما من أَحْسَنِ ما وَقع في فخر.

[٤٦] ابنُ أَخيه مروانُ بنُ عبد الرّحمن المعروف بالشّريفِ الطَّلِيق[8].

أَنْشَدَ لَهُ صاحِبُ الطُّرف[9]:

(٧) والعزيز بن المعزّ الفاطمي حكم من ٣٦٥ ـــ ٣٨٦.

ـــ والبيتان في الحلة ١: ٢٠٩، والمُغرب ١: ١٩٠، واليتيمة ١: ٢٩٤، والنفح ٣: ٥٨٥.

(٨) الشّريف الطّليق: أبو عبد المَلك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن (الناصر لدين الله) أديب شاعر مُكثر. قال ابن حزم: «الشريف الطليق في بني أمية كابن المعتز في بني العَبّاس ملاحة شِعر وحُسن تشبيه».

ولد نحو منتصف القرن الهجري الرابع ومات في أواخره.

قال الواحد المراكشي وأما لقب الطّليق فلأنه كان سجيناً في مُطْبَق المنصور العامري ثم أطلقه في خبر طريف (المعجب: ٢٨٦) وعُرف بـ طليق النّعامة أيضاً.

وقد جمع غرسية غومث شعر الطليق، وقدم له بمقدمة (مع شعراء الأندلس والمتنبي ـــ دار المعارف، ٦٤ ـــ ٨٨).

(جُذوة المُقتبس: ٣٢١، وبُغية المُلتمس: ٤٤٧، المُغرب ١: ١٩١، نفح الطيب ٣: ٣٨٨، المعجب: ٢٨٥).

(٩) الأبيات في ديوانه (٧٢ ـــ ٧٣) وهي أوّل قصيدة فيه ترتيباً؛ واختار المصنّف منها الأبيات ١، ٤، ٥، ١٥، ١٦، ١٧. وانظر تخريجات المحقّق.

ـــ وفي بعض الأبيات اختلاف في الرّواية.

[من الرمل]

غُصنٌ يَهتَزُّ في دِعْصِ نَقا ... يَجْتَني منهُ فُؤادِي حُرَقا[10]
سالَ لامُ الصُّدغِ في صَفْحتِهِ ... سَيلانَ التِّبْرِ وافَى الوَرِقا[11]
فَتناهَى الحُسْنُ فيهِ إنّما ... يَحْسُنُ الغُصْنُ إذا ما أَوْرَقا
وكأنَّ الكأسَ في أَنْمُلِهِ ... شفَقٌ أصبحَ يَعْلُو فَلَقا
طَلَعَتْ شمْساً وفُوهُ مَغْرِباً ... ويَدُ السّاقي المُحَيِّي مَشْرِقا
وإذا ما غَرَبَتْ في فَمِهِ ... تركتْ في الخدِّ مِنْهُ شَفَقا!

المِئَةُ السّادِسَة

[٤٧] الأصَمّ المَرْوانيّ[12]؛ أحد الشّعراء الذين أنشدوا عَبْدَ المُؤمن حين جازَ إلى الأندلس.

أنشدَ لهُ صاحبُ الطُّرف في نارَنْجةٍ نِصْفُها أحمر والنِّصفُ الآخر أخضر:

---

(١٠) الدّعص: قِطعة من الرمل مستديرة، والنّقا: قطعة من الرمل تنقاد مُحدودبة ويَصِفُون شَجر النَّقا بحسن النّبات واستقامة القامة.

(١١) التّبر: الذهب، والوَرِق: الفضّة.

(١٢) مِمّن ذكرته كتب الأدب والتراجم بالصفة والنسبة، ولم أقف على اسمه؛ ونوّه به المُراكشي في المعجب وذكر شيئاً من قصيدتِهِ التي أنشدها عبد المؤمن بن علي حين نزل جبل طارق (الفتح) وأوّلها:

ما للعِدا جُنّةٌ أَوْلَى من الهَرَبِ ... أينَ المَفرُّ وخيلُ اللّهِ في الطَّلَبِ؟

والأصمّ المرواني من ولد الشريف الطليق (انظر الترجمة السّابقة). وترجم له. واختار من شعره صفوان في زاد المُسافر: ١٢٦، والمراكشي في المعجب: ٢٨٤، والمقرّي في النفح ٣: ٥٩٣.

[من البسيط]

وبِنْتِ أَيْكٍ دنَا من لَثْمِها قُزَحٌ
فَلاحَ مِنْهُ عَلى أَرْجَائِها أَثَرُ[13]

يَبْدُو لعينيك مِنها مَنْظَرٌ عَجَبٌ
زَبَرْجَدٌ ونُضارٌ صَاغَهُ المَطَرُ

كأنّ مُوسى نَبِيَّ اللهِ أَقبسَها
ناراً وَجَرّ عَليها كفَّهُ الخَضِرُ!

وقوله، وقد نَزَلَ منزلاً لا يليقُ بِشَرفه فعاتَبَتْهُ زَوجَتُه[14]:

[من مخلع البسيط]

يا هٰذهِ لا تُفَنِّديني أنْ صرتُ في مَنْزِلٍ هَجِيْنِ[15]
فَلَيْسَ قُبْحُ المَحلّ مِمّا يَقْدَحُ في مَنْصِبي ودِيني
فالشَّمْسُ عُلْوِيّةٌ ولٰكنْ تَغْربُ في حَمْأةٍ وطِيْنِ[16]

مَنْ مَلَكَ قُرطُبَةَ من غير بَني أُمَيّة

المئةُ السَّادسَة

(13) قوس قُزَح هو قَوْسُ الغَمار (معروف).

(14) القطعة في زاد المسافر: 126، ونفح الطيب 3: 593.

(15) فنّد رأيه: ضعّفه وخطّأه، ولامه على ما فعل.

(16) الحمأة: الطين الأسود المُنتن المُتغيِّر.

[٤٨] **أَبُـو العَبَّـاس أَحْمَـد بـنُ حَمْـدِيـن التَّغلبـي[١٧] [القـاضي أيّـام][١٨] المُـرَابِطين.**

ثارَ بِقُـرْطبة ولـهُ مُصَـنَّفاتٌ في عِلم الشَّريعة.

ذكر العِمادُ الأصفهانـيُّ في الخريدة أنّـهُ حضـرَ مَجْلِسَ حُـكمِهِ عبدٌ أسود يخاصِـمُ زوجـةً لَـهُ بَيْضاء فقال[١٩]:

[من المتقارب]

رأيـتُ غُـراباً علـى سَوْسَنَـهْ   فكان بـشيراً بِسُـوءِ السَّنَـهْ[٢٠]
فيـا مِـرْوَدَ الـسَّـاجِ زِدْ عِـزّةً   ويا مُكْحُـلَ العَاجِ زِدْ مَـهْوَنَـهْ!

(١٧) الفقيه القاضي أحمد (وترجم له النباهي باسم حمدين ونبه على أحمد أيضاً لأنّها بقلم أبي جعفر بن الزُّبَير) بن محمد بن حَـمْـدِين التغلبي. ولي القضاء بقرطبة سنة ٥٢٩ إلى ٥٣٢ فوليه ابن رُشْد. ثم عاد ثانيـةً إلى القضاء سنة ٥٣٦، واستمر إلى سنة ٥٣٩. وفي هذا العام خلع القرطبيون طاعة يحيى ابن غانية ونائبه عليها أبي عمر اللمتوني. ونصبوا القاضي ابن حمدين حاكماً (في ٥ رمضان ٥٣٩) وتسـمّى بأمير المؤمنين!! وانقطعت دعوة ابن حمدين باستدعاء نفر من القرطبيين أبا جَعفر بن هُود، فلجأ إلى حصن مُرْنَـجُولُش ثم عاد بعد نحو أُسبوعين؛ ثم خرج عنها بعد أشهر سنة ٥٤٠ بدخول يحيى بن غانية ثم استعان بصاحب قشتالة فلم ينفعه؛ فخرج ابن حمدين إلى المغرب ثم استقر في مالقة. وتوفي سنة ٥٤٧. وسجل التاريخ اسم ابن حَـمْدين في جُملة مُحبّي السُّلطة، ومنتهكي حُرمة الخلافة، والسّاعين في نقض أَحوال الأَندلس!!

قال في الخريدة: وله مصـنّفات شانَـهـا بالـرَّدّ على الغَزالي.

(المرقبة العليا ١٠٣ ــ ١٠٤، وصفحات من عصر المرابطين والموحدين (ج٢) للأستاذ محمد بن عبد الله عنان، وخريدة القصر ٢ : ٢٩٦. وقد فَـصَّل خبره لسان الدين في أعمال الأعلام: ٢٥٢. وفيه أنه توفي سنة ٥٤٦ وأن الموحدين دخلوا مالقة بعد سنتين فنبشوا قبره وصلبوه!

(١٨) زيادة مقترحة على الأصل؛ تكمل السّياق. وفي المغرب ١ : ٥٧ في ذِكر مدينة قرطبة ومن وليها من الخلفاء والأمراء والمتغلبين والولاة ما نصّه: «وتوالى عليها وُلاةُ الملثمين إلى أن ثار فيها أحمد بن محمد بن حَمدين قاضيها».

(١٩) الخريدة ٢ : ٢٩٧ باختلاف في الرواية.

(٢٠) استفاد الشاعر من تصحيف كلمة سوسنة وتوهّمها توهم الشعراء فقال هي: «سُوء سَنَة».

الوُزَراءُ والكُتّاب

المئةُ الرَّابِعة

[٤٩] جَعْفَرُ بنَ عُثمان المُصْحَفيّ(٢١)؛ صاحبُ الحَكَم المُستَنْصِر مَلكِ قُرْطُبة(٢٢).

أنشدَ له الفَتْحُ في المَطمح،وإن كان البحتري قد سبقه، لكنْ في هذا حلاوةٌ وقِصَرُ عَرُوض(٢٣):

---

(٢١) أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر المصحفي. من أهل الأدب المُشْتغلين بالسياسة والتّدبير. وزير، كاتب، شاعر. ولي جزيرة ميورقة للناصر لدين الله. واستوزره المستنصر واتخذه كاتباً خاصّاً، وولاه ولاية الشرطة. ثم حجب لهشام المؤيد (ابن المستنصر) ودخل في صراع مع الحاجب المنصور بن أبي عامر، فتغلب عليه العامري، بل تابعه إلى أن سجنه فهلك في سجنه سنة ٣٧٢.

وفي شعر المصحفي الباقي رقة وعذوبة، وجري مع الطّبع.

(جذوة المقتبس: ١٧٥، وبغية الملتمس: ٢٤٠، مطمح الأنفس: ١٥٣، الحلّة السّيراء ١: ٥٧، عنوان المرقصات والمطربات: ٥٨، والمُغرب في حلى المغرب ١: ١٩٩ ــ ٢٠١ والذّخيرة ٤/١: ٦٣ ــ ٧٠).

(٢٢) هو أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن، تلقب بالمستنصر. ولي الخلافة الأموية بقرطبة، وعمره ٤٧ سنة، وذلك سنة ٣٥٠ واستمر إلى وفاته ٣٦٦. وكان حسن السيرة محباً لأهل العلم جامعاً للكتب. ومكتبة قرطبة على زمانه من أغنى مكتبات العالم.

(جذوة المقتبس ١٣ ــ ١٤).

(٢٣) لم يرد الشّعر في المطمح، وهو في النفح ١: ٦٠٤ (وانظر تخريجهما فيه). وانظر في مسألة سبق البحتري، واضطلاع المصحفي بقصر العروض وحلاوة الكلام: مقدمة ابن وكيع في كتابه (المنصف) من تحقيقنا، طبع دمشق ــ دار قتيبة. وكتابنا (تاريخ النقد الأدبي في الأندلس) الطبعة الثالثة ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

وكتاب السّرقات الأدبية للدكتور مصطفى هدارة، طبع المكتب الإسلامي ــ بيروت.

[من الخفيف]

كَلَّمَتْني فقلْتُ دُرٌّ سَقِيْطٌ فتأمَّلْتُ عقْدَهَا هل تَناثَرْ
فازْدَهَاهَا تَبسُّمٌ فأَرَتْني نَظْمَ دُرٍّ من التبسُّم آخَر

المئة الخامسة [١٣/أ]

[٥٠] الحافِظ العالم أَبُو محمد عليّ بن أَبي عُمر بن حَزْم(٢٤) وَزِيرُ المُستظهر مَلِكِ قُرطبة.

أُنشِدَ له صاحِبُ الذّخيرة(٢٥):

[من البسيط]

لا تَشْمَتَنْ حاسِدي إن نكْبَةٌ عَرضت
فالدَّهْرُ ليسَ على حالٍ بِمُتَّرِكِ
الحُرُّ كالتِّبر يُلْفى تَحتَ مِيقَعةٍ(*)
طَوراً وطوراً يُرى تاجاً على مَلِكِ

وأنشدني له(٢٦):

(٢٤) الإمام أَبُو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي (٣٨٤ ـ ٤٥٦) فقيه عالم أديب، شاعر، مؤرخ، ناقد. مشارك في فنون المعرفة. رأس المذهب الظاهري ومؤلف كتبه المخلّدة، وصاحب التصانيف العجيبة. شارك في الأحداث السّياسيّة مدة ثم انقطع إلى العلم والعمل والمجاهدة والدعوة إلى وحدة الأندلس. وكان هواه في بني أمية. وكانت نظرته صائبة فقد كُتب أول سطر في سقوط الأندلس منذ انهيار الوحدة الأندلسية في ظل دولة بني مروان. وكان قد وزر للمستظهر مدة حكمه، وهي أشْهُر.

ـ وفي كتابه (طوق الحمامة) قدرٌ صالح من شعره.

(مصادر ترجمته كثيرة أولها ما كتبه تلميذه الحميدي في جذوة المقتبس: ٢٩٠، وتنظر ترجمته في النقد الأدبي في الأندلس للمحقّق، ومصادره ومراجعه ثمّة وسير أعلام النبلاء ١٨: ١٨٤ وتخريجاته).

(٢٥) الذّخيرة ١/١: ١٧٤، وقوله (حاسدي): هو على النّداء.

(*) في الأصل «يلقى تحت ميفعة» ورجّحت هذه القراءة، والميقعة المطرقة.

(٢٦) الذّخيرة ١/١: ١٧٤.

[من الوافر]

لئنْ أصْبَحْتُ مُرْتَحِلاً بِشخْصي ... فَقَلْبي عِندكُمْ أَبَداً مُقِيْمُ
ولكنّ المُعايِنَ مُطْمَئِنٌّ ... لِذا سَأَلَ المُعَايِنة الكَلِيمُ

وأَنْشَدني له أَبُو يَحْيىٰ بن هِشام في غُلام ناحِل الجسم[٢٧] :

[من السريع]

عَابُوا الّذي أعشقه بالنُّحولْ ... فلم أُطِعْ فيه مَقال العَذُولْ
وإنّ غُصْناً أَبداً لا تزولْ ... عليه شمس لَحَرٍ بالذُّبولْ

[٥١] ابنُ عَمِّهِ الكاتِبُ الرئيسُ أَبُو المُغيرة عبدُ الوَهّاب بنُ حَزم كاتِبُ المستظهر[٢٨] .

أنشدَ لهُ صاحِبُ الذَّخيرة[٢٩] :

[من المنسرح]

لَمَّا رأَيتُ الهِلال مُعترضاً ... في غُرَّة الفَجْرِ قارَن الزُّهَرهْ
شَبَّهْتُهُ والعِيَانُ يشهَدُ لي ... بِصَوْلَجانٍ أَوْفَى لِضَرْبِ كُرَهْ

---

(٢٧) البيت الثاني في المُغرب ١ : ٣٥٧ ، وفيه : «وله في غلام ناحِل» .

(٢٨) أبو المغيرة عبد الوهّاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حَزم وزير كاتب من مقدّمي أهل عصره في الأدب والشعر والبلاغة ، وهو ابن عم أبي محمد بن حزم . قال الحُميدي : وشعره كثير مجموع .

ـــوكانت وفاة أبي المغيرة سنة ٤٣٨ هـ .

(الصلة : ٣٨/٢ ، وجذوة المقتبس ٢٧٣ ، بغية الملتمس الرقم : ١١١٠ ، والمُغرب ١ : ٣٥٧ ، ومطمح الأنفس : ٢٠٢ ، ونفح الطيب ١ : ٦١٦ ، والذخيرة ١ / ١ : ١٣٢) .

(٢٩) البيتان في الذخيرة ١ / ١ : ٥٢٢ (وهما في المطمح ٢٠٢ ، ونفح الطيب ١ : ٦٢١ ، وأوردهما في الجذوة ٢٨٣ ، وفيها اختلافٌ يسير) .

[٥٢] **الكاتب أَبُو حَفْص أَحمَد بن مُحَمّد بن بُرْد الأَصْغر[٣٠]؛ لأَنّ جَدّه أبا حفص يُعرف بالأكبر.**

أنشد له صاحِبُ الذَّخيرة[٣١]:

[من الرمل]

وكأنّ اللّيلَ حينَ لَوى ... ذَاهِباً والصُّبْحُ قدْ لَاحا
كِلَّة سَوْداء أُحْرِقها ... عامِدٌ أَسْرَجَ مِصْبَاحا

وقوله[٣٢]:

[من الكامل]

والبَدْرُ كالمِرآةِ غَيَّر صَقْلَها ... عَبَثُ العَذَارى فيهِ بالأَنْفاسِ
واللّيْلُ ملتبسٌ بضوءِ صَباحِه ... مِثْلَ التِبَاسِ النِّقْسِ بالقِرْطاسِ

وقوله[٣٣]:

---

(٣٠) أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرْد، عُرف بالأصغر تمييزاً له عن جدّه أديب، بليغ الكتابة، مليح الشعر ــ كما وصفه الحُميدي ــ وكان مصنفاً أيضاً، وذكر له ابنُ بسَّام كتاب (سرّ الأدب وسبك الذهب). وكان صديقاً لأبي محمد بن حزم، وأبي الوليد بن زيدون، وهو المخاطب من أبي الوليد بقصيدته: (انظرها في ديوانه بتحقيقنا):

ما على ظني باس ... يجرح الدهر وياسو

ولم يذكر المؤرخون سنة وفاته. وقال الحميدي إنه رآهُ بالمَرِيَّة بعد سنة ٤٤٠ في زيارة لأبي محمد بن حزم. ولعله تجاوز العقد الخامس من المئة الخامسة.

(جذوة المقتبس: ١٠٧، والذّخيرة ١/١: ٤٨٦، بغية الملتمس: ١٥٣ (الرقم ٣٥٤)، معجم الأدباء ٥: ٤١، الوافي بالوفيات ٧: ٣٥٠، المطرب: ١٢٧).

(٣١) الذّخيرة ١/١: ٥١٩.

(٣٢) الذّخيرة ١/١: ٥٢٠.

(٣٣) الذّخيرة ١/١: ٥٠٧.

[من مخلع البسيط]

أقْبَلَ في ثَوْبِ لازَوَرْدٍ قَد أُفْرِغَ التِّبر مِنْ علَيْهِ
كأنَّه البدرُ في سَماءٍ قَد طَرَّز البَرْق جانِبَيْهِ!

[٥٣] **الوزيرُ الرَّئيس الكاتبُ أبُو الوليد أحمد بن زَيْدُون المَخْزُومي[٣٤].**

[١٣/ب] كان بِقُرطبة مُخْتَصّاً ببني جَهْوَر، مَدَّاحاً لَهم فَتَغَيَّرُوا عَليه فَسَجَنُوه[٣٥]؛ فقال فيهم[٣٦]:

[من الطويل]

بَنِي جَهْوَرٍ أحْرَقْتُم بِجفائِكُمْ
جَنانِي فَما بالُ المَدائح تَعْبَقُ[٣٧]

---

(٣٤) شاعر الأندلس الشهير، وكاتبها الوزير الخطير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزوميّ القُرَشي نبغ في مقتبل شبابه شاعراً ماهراً، وكاتباً بارعاً. وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جهور بقرطبة وتولى شؤون أهل الذمّة، وسفر عن الجهاورة إلى الملوك والأمراء الجُدد في الأندلس. ودخل السجن أيام أبي الحزم، ثم عاد إلى مركزه وقربه أبو الوليد بن أبي الحزم بن جهور. وفي سنة ٤٤١ قصد إلى المعتضد بن عباد في إشبيلية فاستمر هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً إلى وفاته.

واشتهر ابن زيدون بشعره الغزليّ في ولّادة بنت المستكفي. وله ديوان يغلب عليه غرَضا الغزل والمديح.

وقد بقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النَّثر الفني.

(جذوة المقتبس ١٢١، ٣٧٩، وبغية الملتمس: (الرقم ٤٢٦)، والمطرب: ١٦٤، والذخيرة ١/١ ٣٣٦، والمغرب في حلى المغرب ١: ٦٣، وإعتاب الكتاب: ٢٠٧، وخريدة القصر ٢: ٤٨ ووفيات الأعيان ١: ١٣٩، والوافي بالوفيات ٧: ٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٢٤٠).

ـــوينظر ديوانه بتحقيقنا، ودراسة عنه لنا أيضاً بعنوان (ابن زيدون).

(٣٥) انظر في موضوع سجنه دراستنا عن (ابن زيدون).

(٣٦) انظر ديوان ابن زيدون: ٥٩٠ (وانظر خلاف الرواية).

(٣٧) الجَنانُ: القلب. تعبقُ: تستمرُ رائحته لاصقة أيّاماً.

تَظُنُّونني كالعَنْبَرِ الوَرْدِ إنَّما
تَطِيبُ لَكُمْ أَنفاسُه حين يُحْرَقُ

وأنْشَدَ له صاحِبُ الذّخيرة مِن قصيدة بديعة[٣٨] :

[من البسيط]

كأنّنا لم نبتْ والوَصْلُ ثالِثُنا والسَّعْدُ قد غَضَّ مِن أَجْفانِ واشِينا
سِرّان في خَاطِر الظَّلماءِ يكْتُمنا حتّى يكادَ لِسانُ الصُّبْحِ يُفشِيْنا

وأنشدَ لهُ[٣٩] وهو أَحْسَنُ من بيت المُتَنَبّي في سَيْفِ الدَّوْلَة[٤٠] :

[من البسيط]

تِهْ أَحْتَمِلْ واسْتَطِلْ أصْبِرْ وعِزَّ أَهُنْ
وَوَلِّ أُقْبِلْ وقُلْ أَسْمَعْ ومُرْ أُطِعِ

المئةُ السَّابعة

[٥٤] **الرئيسُ الكاتبُ الأَدِيبُ أَبُو يحيى أَبُو بَكر بن هِشام[٤١] كاتبُ مَأمون بَني عَبد المُؤمن.**

---

(٣٨) انظر ديوان ابن زيدون : ١٤٦ .

(٣٩) هذا البيت من قطعة لابن زيدون أوّلها :

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سرّ إذا ذاعت الأسْرارُ لم يذع

وقد نبه ابن بسام (الذخيرة ١ / ١ : ٣٧٢) على شعر لأبي العميثل نهج فيه هذا النهج من الأسلوب ومرّ بأشعار لديك الجن والمتنبي ... ثم قال : «وأحْسَن لعمري ابنُ زيدون في هذا التقسيم ودفع بالحديث في صدر القديم ...» .

(٤٠) يعني قول أبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٩٣) .

أَقِلْ أَنِلْ أَقطع احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هشّ بَشّ تفضّلْ أَدْنِ سَرِّ صِلِ

(٤١) ترجم ابن سعيد له ، ولأخيه أبي القاسم عامر في المغرب ١ : ٧٤ ــ ٧٦ . وأبو يحيى كنيته واسمُه أبو بكر ، واسم أبيه هشام بن عبد الله بن هشام ، الأزدي القرطبي . أحد كتاب الأندلس ، من رجال القرنين السادس والسّابع ؛ وكان شاعراً ، وشّاحاً . كتب بقرطبة عن الباجي الذي قام فيها على ابن هود ، وكتب عن المأمون أحد الثوار (وهو موحّدي طالب لنفسه بالخلافة بقرطبة سنة ٦٢٤ وكان والياً ←

أنشدني لنفسه[٤٢]:

[من الكامل]

لامُوا على حُبِّ الصِّبا والكاسِ ... لَمَّا بَدا زَهر المَشِيْبِ بِرَاسي
والغُصْنُ أحْوَجُ ما تَراه لِشربهِ ... أيّامَ يَبْدُو بالأزاهِر كاسِي!

وأنشدني لنفسه أيضاً[٤٣]:

[من الكامل]

أمْسَى الفَراشُ يطوفُ حَول كُؤوسِنا
إذْ خالَها تَحْتَ الدُّجا قِنْديلا
ما زَالَ يَخْفِقُ حَوْلَها بِجَناحِهِ
حَتّى رَمَتْهُ على الفِرَاشِ قَتيلا!

من قبل عليها، وكتب عن البَيّاسي أحد الثوار على الدّولة (وهو موحديّ أيضاً من خونتهم كما يقول الأستاذ عنان) وانتهت فتنته سنة ٦٢٣ بقتله.

وكان أبو بكر الأزدي ممّن تولى الكتابة، وتولى خطة القضاء أيضاً.

وكانت وفاته سنة ٦٣٥ بالجزيرة الخضراء.

(التكملة ١ : ٢٢٢ وقال ابن الأبار لقيته بإشبيلية، واختصار القدح: ٨٩، والمُغرب ١ : ٧٤، والمقتضب من تحفة القادم: ١٥٦، والوافي ١٠ : ٢٦٥، ونفح الطيب ٣ : ٣١٥، وعصر المرابطين والموحدين ١ : ٣٦٠ وما بعدها).

(٤٢) البيتان في القدح: ٩٠، والمُغرب ١ : ٧٤، والنفح ٣ : ٣١٥.

(٤٣) البيتان في القدح، والمُغرب، والنفح.

الأعيـان

المئة الخامسة

[٥٥] **أَبُو عَامِر أَحْمَد بنُ عَبد المَلِك بن شُهَيْد[٤٤].**

كان جَدُّه[٤٥] وزير عبد الرَّحمن النَّاصر.

أنشد له صاحبُ الذَّخيرة[٤٦] ـــ والسَّابقُ لهُ امرؤُ القيس[٤٧]، لكنّه أحْسَن في تناوُلِهِ غايَةَ الإحسان ـــ :

[من المُتقارب]

وَلَمَّا تَمَدَّدَ من سُكْرِهِ ونامَ ونامَتْ عُيونُ العَسَسْ

(٤٤) أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القُرطبي، من أسرة ذات شأن، وزير كاتب شاعر مصنّف مؤلّف. ولد بقرطبة سنة ٣٨٢. وسرعان ما اشتهر شأنه في مقتبل شبابه. وكتب للمستظهر الأموي (سنة ٤١٤) وقربه هشام المعتدّ.

وكانت له في معاصريه صداقات حميمة، وخصوماتٌ شديدة، فمن أصفيائه أبو محمد بن حزم، وأبو المغيرة بن حزم، ومن خصومه ابن الإفليلي.

وقد بقيت من شعره بقيّة جمعها شارل بلّا في ديوان (طبع في بيروت) ثم جمع يعقوب زكي (طبع في القاهرة). وبقي من رسالة (التوابع والزوابع) بقية في الذخيرة.

وتوفي ابن شُهَيد سنة ٤٢٦ هـ بقرطبة.

(جذوة المقتبس ٥٣، وبغية الملتمس: ١٧٨ (الرقم ٤٣٧)، ومطمح للأنفس: ١٨٩، الذخيرة ١ / ١: ١٩١، والمطرب ١٤٧، ويتيمة الدهر ٢: ٣٥، معجم الأدباء ٢: ٢١٨، وإعتاب الكتّاب ٢٠٣، ووفيات الأعيان ١: ١١٦، والمغرب ١: ٧٨، وخريدة القصر ٢: ٥٥٥، والوافي بالوفيات ٧: ١٤٤، سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٠١).

(٤٥) هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد، وزر للناصر لدين الله.

(٤٦) القطعة في ديوانه (القاهرة: ١٢٠) وانظر تخريجها، واختلاف الرواية فيه.

(٤٧) يقصد قول امرىء القيس (ديوانه: ٣١).

سَمَوْتُ إليها بَعْدَمَا نامَ أَهلُها سُموّ حَبابِ الماءِ حالاً على حَالِ!

دَنــوتُ إليْـــهِ على قُرْبـــهِ دُنُـوَّ رفيـقٍ إذا ما الّتمـــسْ
أدبُّ إليْـهِ دَبِيـبَ الكَـــرى وأسْمُـو إليْـهِ سُمُـوّ النَّفَـسْ
أُقَبِّــلُ منــهُ بَيــاضَ الطُّـــلا وأرْشُـفُ منهُ سَواد اللَّعَسْ(٤٨)
فَبِـتُّ بـهِ لَيْـلَتي ناعِمـــاً إلى أنْ تَبسَّم ثَـغْرُ الغَلَـسْ(٤٩)

[١٤/أ] وأنشَد له(٥٠):

[من الطويل]

وقــد فـغَـرَتْ فـاهَــا دُجَـى كُـلُّ زَهْـرَةٍ
إلــى كُـلِّ ضَــرْعٍ للـغَـمامَــةِ حَـافِــلِ
ومَــرّتْ جيـــوشُ الـمُـزْنِ رهْـــواً كـأنّـهــا
عَـساكِــرُ زَنْــجٍ مُـذْهَـبــات مناصـــلِ

وأنشد له في سيـفٍ ورُمـحٍ(٥١):

[من الطويل]

فَـذا جَـدْوَلٌ فـي الـغِـمد تُـسْقَى بـهِ الـمُنى
وذا غُـصــنٌ في الـكَـفّ يُـسْـقَـى فَـيُـثْـمِـرُ

---

(٤٨) الطُّلى (جمع طُلية وطِلية وطُلاة): الأعناق أو أصولها أو صفحتها. واللعس سمرة مستحسنة في الشفة.

(٤٩) الغَلس: ظلمة آخر الليل، أو إذا اختلطت بضوء المصباح أو أول الصّبح.

(٥٠) البيتان هما التاسع والعاشر من قصيدة لابن شهيد (ديوانه، القاهرة: ١٤٣).

ـــ والرهو: السَّير السَّهْل، وفي سورة الدخان: ٢٤ (وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً إنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُوْنَ) أي واترك البحر ساكناً على هينته... الخ.

(٥١) ديوان ابن شهيد: ١٠٨.

[٥٦] **أبو عامر أحمدُ بنُ عَبْدُوس[٥٢].**

أنشد له صاحب الذخيرة[٥٣]:

[من المنسرح]

يا حُسْنَ هٰذا الجَوادِ حِيْنَ بَدا   في شِيَةٍ لَمْ تَكُنْ لِذي بَلَقِ
قامَ عَلَيْها النَّهارُ مُدَّعِياً   فاعْتَرَفَتْ عَرْفَهُ يَدُ الشَّفَقِ

هٰذا في فرسٍ أبيض في أعلاه لُمْعَةٌ حَمْراء.

المئةُ السَّادِسَةُ

[٥٧] **الأديب أبو بَكر مُحمّد بنُ عِيسى بن عَبد الملك بنِ قُزْمان[٥٤]؛ المشهورُ بِقَوْلِ الزَّجل؛ في بيتِ رئاسةٍ وأدب.**

أُنشدتُ له:

(٥٢) أخبار أبي عامر أحمد بن عبدوس قليلةٌ جدّاً، وإن كان اشتهر بعد أن خاطبه ابن زيدون على لسان ولّادة برسالة خاصّة، عُرفت بالرسالة الهزليّة نحا فيها نحو الجاحظ في السُّخرية بمحمد بن عبد الوهاب أحد معاصريه.

وقد قال ابن بسام في إشارة إليه: «كان بقُرطبة أحد أعيان المصر، وبعض مَنْ هٰذى باسمها (أي باسم ولّادة بنت المستكفي) وتَصرّف على حُكمها». ولها شِعر أنشدته فيه على سبيل الإطراف والدُّعابة الصاحكة.

وروى له ابن بسام شيئاً يسيراً من الشّعر عَرَضاً ولم يترجم له، ولم يقف عنده وقفة قاصدة. ويرجح عندي أنّه من لِدَاتِ ابن زيدون.

(الذّخيرة ١/١: ٤٣٢ «ومواضع أُخر»، والنفح ٣: ٢٦٨).

(٥٣) البيتان في الذخيرة ٢/١: ٤٦٧.

(٥٤) أبو بكر محمد بن عيسى بن قُزمان، إمام الزجّالين بالأندلس. بدأ ينظم الشعر فلم يسبق فيه فعَدل عنه إلى الزَّجل مستفيداً من الموشّحات، ناهجاً في اللُّغة والمقصد نهجاً آخر. وقد جمع ابن قزمان أزجاله في كتاب ضخم، كتب له مقدّمة في فن الزَّجل وكان ظهوره وانتشار أزجاله في القرن السَّادِس.

(المُغرب ١: ١٦٧، ونفح الطّيب ٤: ٢٤ وَمواضع أُخر كثيرة).

[من السريع]

نِعْـمَ الطّعـامُ الفُـجْـلُ لكنّـهُ   آكِلُـه مِـن فَـمِــهِ فاسِــي
مـا فيـهِ مِـن عَـيْـبٍ سِوٰى أنَّـهُ   يُحَـوِّلُ الاستَ إلٰـى الـرّاسِ !

[٥٨] **النحوّي الأديب أبُـو عمرو بـنُ حَـزم من وَلَـدِ أبي مُـحَـمّـد بن حَـزْم[٥٥] المتقـدّم الذكر.**

أُنشد له صاحِـبُ الطُّرَف[٥٦] :

[من الطويل]

تَـجَـنّـبْ صَـديقـاً مِـثْـلَ (ما) واتْـرُك الّـذي
يكـونُ كعَـمْـرٍو بيـن عُــرْبٍ وأعجــمِ
فإنّ قَـريْــنَ السُّوءِ يُعْــدِي وشاهــدي:
«كَـمـا شَـرِقَـتْ صَـدْرُ القَـنَاةِ من الـدَّمِ»[٥٧]

---

(٥٥) أظن كنية المترجم: أبُو عُـمَـر، ويكون تَـرْجِيحاً، أبا عمر أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد ابن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، سكن مدينة شِلب، وأصل سلفه من قرطبة، قال ابن الأبار: كان فقيهاً على مذهب جَـدّه أبي محمد الظاهري، مع معرفة بالنحو، ومشاركة في قرض الشعر. وتردّد اسمه في الذيل والتكملة مع مناقشة في المطابقة بين الاسم والرُّجـل ١ / ١ : ١٢١ و ٤٠٧. وانظر تكملة ابن الأبار: ٥١.

(٥٦) (ما) الموصولة في حاجة إلى (صلة). و واو عمرو مقحمة مضافة ليست من أصل الكلمة. ضربهما مَثلاً.

(٥٧) هذا من شواهد النّحاة، وتمام البيت:

وتشْرَقُ بالقـول الـذي قـد أذعتــهُ   كما شـرقـت صدرُ القنـاة من الـدَّمِ

وهو للأعشى الكبير (ديوانه: ١٢٣).

ــ وقول الشاعر الأندلسي: «فإن قرين السُّوء يُعدي الخ» ضرب مثلاً من النحو، وحق الكلام في بيت الأعشى أن يقول: كما شرق صدر القناة. قال المبّرد إن الشاعر أنّثَ لأن الصَّـدْر من القناة. واستشهد به سيبويه (١ : ٢٥) على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه. (انظر المقتضب ٤ : ١٩٧ وحاشية المحقق).

علماءُ الشّريعة

المئةُ الخامِسة

[٥٩] **الفقيهُ المُحَدِّثُ أَبُو الحُسَين سِراج بنُ عَبد المَلِكِ بنِ سِراج**(٥٨).

أَنشد لهُ صاحب الذَّخيرة يُخاطب أَحد رُؤساءِ الكُتَّابِ(٥٩):

[من الكامل]

لَمّا رأَيْتُ اليومَ وَلّى عُمْرُهُ ... واللّيْلُ مُقْتَبِلُ الشَّبيبةِ دَاني
والشمسُ تنثرُ زَعفراناً في الرُّبَا ... وتَفُتُّ مِسكَتها عَلى الغِيطانِ(٦٠)
أَطْلَقْتَهَا بَدْراً وأَنْتَ عُطارِدٌ ... وحَفَفْتَها بكواكبِ النُّدمانِ(٦١)

[١٤/ب] وأَنشدت لهُ(٦٢):

---

(٥٨) الوزير الفقيهُ أَبُو الحُسَين سِراج بن عبد الملك بن سراج، القُرْطبي من أَعلام قُرْطبة، ومن أُسرة علم وأَدب. قال ابن بشكوال: كانت له عناية كاملةٌ بكُتب الآداب واللغات، والتقييد لها، والضَّبط لمشكلها؛ مع الحفظ والإتقان لِما جَمعه منها».

ولد سنة ٤٣٩ وتوفي سنة ٥٠٨.

(الصلة ١: ٢٢٦، وقلائد العقيان: ٢٠٢ وأخبار وتراجم أندلسية: ١٣٢ والذخيرة ١/٢: ٨٢١، والدّيباج المُذهب ١: ٣٩٨، وترتيب المدارك ٤: ٨١٥، وخريدة القصر ٢: ٤٨٤، والمطرب ١٢٣، ومعجم الأدباء ١١: ١٨١، وبغية الوُعاة ١: ٥٧٦. وبغية الملتمس: ٢٩٠ (رقم ٧٨٠). وشجرة النور ١: ١٢٣).

(٥٩) الشعر في الذخيرة ١/٢: ٨٢٣.

(٦٠) في الذخيرة: تنفض زعفراناً.

(٦١) في الذخيرة: أطلقها شمساً.

(٦٢) الشعر في الذخيرة ١/٢: ٨٢٢.

[من الكامل]

لـمّـا تبـوّأ من فُـؤادي مَـنْـزِلاً وغَـدا يُـسَلِّط مُـقْلَتَـيْـهِ عَـلَـيْـهِ
نَادَيْتُـه مُـسْتَـرْحِـمـاً من زَفْـرَةٍ أَفـضَـتْ بـأَسْرار الضَّـمِير إِلَـيْـهِ
رِفْقاً بِـمَنْزِلِكَ الَّـذي تَـحْـتَـلُّـهُ يا مَـنْ يُـخَرِّبُ بَـيْـتَـهُ بِيَـدَيْـهِ!

وأَنشدتُ لـهُ[٦٣]:

[من البسيط]

بُـثَّ الصَّنَائـعَ لا تَـحْفِـلْ بِـمَـوْقِعها
في مَـنْ نَـأَى أَو دَنـا إِنْ كُـنْـتَ مُقتَـدِرا
كالغَـيْـثِ لَيْـسَ يُبالي حَيثمـا سَكَـبت
منـهُ الغَـمـائـم تُرْبـاً كـانَ أَوْ حَـجَـرا

المئةُ السَّادِسَة

[٦٠] **الفقيـهُ المُـحَـدِّثُ أَبـو إِسْحاق إِبراهيم بن عُثمان[٦٤].**

ذكرَ صاحب الطُّرف أَنَّـهُ سمِعَ يوماً صوتَ غِناء فـأَصْـغى إِلَيْه ثُـمّ قال:

[من المنسرح]

لا تَـعْذِلُوني عَلى التَّقَـلُّـب إِنْ صِيْـدَ فُـؤادي بِصَوْتِ تَـغْرِيْـدِ
طَـوْراً جليـدٌ وتـارةً طَـرِبٌ كالعُودِ منـهُ الـزَّوْرَاءُ والعُـودُ[٦٥]!

---

(٦٣) في الديباج ١: ٣٩٨.

(٦٤) أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان. ترجم له في المغرب وقال: أخبرني والدي أن والده صحبه وكان يقول: إنه من أعظم مَنْ رآه من العلماء، والذي غلب عليه علم الحديث، وله مشاركة في الأدب.
ـــ وعدَّه في المغرب من رجال المئة السابعة قال: «ومات في المئة السّابعة». ولعلّه مات في أوائلها.
(المُغرب ١: ١١٠).

(٦٥) العُود الأُولى: عود الشجر، والثانية عُود الغناء، والزّوراء: القوسُ المعطوفة.

[٦١] **الفقيه القاضي أبو حفص عمر بنُ عمر[٦٦]؛ قاضي قُرطبة وإشبيلية في مُدّة يوسف بن عبد المؤمن.**

أنشدَ لهُ صاحِبُ الطُّرَف[٦٧]:

[من الوافر]

هُمُ نَظَرُوا لَواحِظَها فَهامُوا ... وتَشْرَبُ عَقْلَ شَارِبِها المُدامُ
يخافُ النّاسُ مُقْلَتَهَا سِواهَا ... أَيَذْعَرُ قَلْبَ حامِلِه الحُسَامُ
سَما طَرْفِي إليها وهو بَاكٍ ... وتحت الشَّمسِ ينسَكِبُ الغَمامُ
وأذكرُ قَدَّهَا فأنوحُ وَجْداً ... عَلى الأَغْصانِ ينتدبُ الحَمامُ[٦٨]
وأَعْقبُ بَيْنُها في الصَّدْرِ غَمّاً ... إذا غَرَبَتْ ذُكاءُ أَتَى الظَّلامُ[٦٩]

وله، وهو مشهور[٧٠]:

[من الوافر]

لَها رِدْفٌ تَعلَّقَ من لَطِيْفٍ ... وذاكَ الرِّدْفُ لِي ولَها ظَلُومُ
يُعَذِّبُني إذَا فَكّرتُ فِيهِ ... ويُتْعِبُها إذا رامَتْ تَقُومُ

---

(٦٦) أبو حفص عمر بن عمر بن محمد بن عمر السُّلَمي، من أهل أغمات (بالمغرب)، كان فقيهاً أديباً ورعاً فاضلاً. ولي قضى مدينة فاس بعد أبيه. ثم ولي قضاء تلمسان، وفاس ثانية. ثم ولي قضاء إشبيلية. وكانت وفاته سنة ٦٠٤ (وقيل غير ذلك. تراجع حاشية محقق الغُصون ص: ٩٢).
(أزهار الرياض ٢: ٣٦١، والغُصون اليانعة: ٩١، ونفح الطيب، ٣: ٢٠٩، وصلة الصلة: ٧٢ وزاد المسافر: ١٤٣، والشَّرِيْشِيّ ١: ١٥٨.

(٦٧) ذكرها أيضاً في الغصون اليانعة: ٩١ فيه: «وممّا هو داخل في كنوز المعاني قولُه...» وأزهار الرياض ٢: ٣٦٦، ونفح الطيب ٣: ٢٠٩.

(٦٨) في المراجع كلها: «تنتدب الحمام».

(٦٩) ذُكاء: عَلَمٌ على الشّمس.

(٧٠) البيتان في الغصون اليانعة: ٩٣، والمطرب ١٠٣، وروى في المطرب: «... تَعَلّق من لطيف...»، وهُما من ثلاثة أبيات في زاد المسافر: ١٤٤.

وذكر صاحب الطرف أنَّـهُ خرج مع أَبي ذَرّ النّـحوي لموضعِ فُرْجَـةٍ، فأثّرت الشمس في وجهـهِ وكان جميلاً؛ فقال أُبُـو ذَرّ[71] :

[من المديد]

وسَـمَـتْـكَ الـشّـمْـسُ يا عُـمَـرُ سِـمَـةً لَـمْ يَـعْـدُهُـا الـقَـمَـرُ

فقالَ أُبُـو حَـفْص:

[من المديد]

عَـرَفَـتْ قَـدْرَ الّـذي صَـنَـعَـتْ فانْـثَـنـتْ صَـفْـراءَ تَـعْـتَـذِرُ!

(٧١) الخبر في الغصون اليانعة: ٥٩.

علـمـاء اللغـة

المئـة السادسـة

[٦٢] **أبُـو عبد اللّٰهِ مُـحَـمّـد بن عِيَاض صاحِـبُ المَقامَـة الـدَّوْحِيّـة**[٧٢] .

مِـمّـا اختـَرْتُ لِـهٰـذا الـغَرض من مَـقَامته المذكورة قولُـه[٧٣] :

[من مخلع البسيط]

أنـكـرتُ إلّا سَقــامَ طَـرْفٍ ‏ ‏ ‏ وأيّ سَيْـــفٍ بلا ذُبـــابِ[٧٤]
إنْ أنـــا عـايَـنْـتُــهُ تَـــوارى ‏ ‏ ‏ مِـنْ دَمْـعَـةِ الـعَـيْـنِ في حِجابِ
أرِيْـتُـــهُ جَـــدْوَلاً ووُرْقـــاً ‏ ‏ ‏ مِــن دَمْـعِ عَـيْـنـيَّ وانتحابي[٧٥] !

وقوله :

[من مجزوء الرجز]

ومَـــاءِ وَجْـــهٍ لا تَـــرى ‏ ‏ ‏ للـشَّـمْـسِ فـيـهِ طُـحْـلُـبـــا

---

(٧٢) أبو عبد اللّٰه محمد بن عيسى بن عياض اللَّبْلِي ؛ قال ابن الأبَّار : كان متقـدّماً في الآداب ولاحقاً بأفذاذ الشعراء والكُتّاب ؛ وإليه تنسب المقامة العياضية الغزلية .

وفي المُغرب أنه تصدر للإقراء في قرطبة في صدر دولة بني عبد المؤمن (النصف الثاني من القرن السادس) قال : وله المقامة المشهورة بالدَّوحية : ترجمت عن لطافته ومعرفته وانطباعه وفي التكملة في نسبته : القرطبي ؛ قال ابن الأبار : ويقال فيه اللبلي ، ولعله نزلها فَنُسِبَ إليها .

(المُغرب ١ : ٣٤٤) ، والتكملة ٢ : ٥١٥ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٠٤) .

(٧٣) الشعر من ستة أبيات في المُغرب ١ : ٣٤٤ـــ٣٤٥ .

(٧٤) ذباب السَّيف : حـدُّ طرفيه .

(٧٥) في المُغرب : أبصرتُه جدولاً ووُرْقـاً .

[٦٣] الرئيس الجليس أبو بكر مُحَمّد بن مَيْمون صاحِبُ شرح الجُمَل، وشَرْح المَقامات(٧٦)؛

قَرأ عليه مَنْصُور بني عبد المؤمن(٧٧):

[من المتقارب]

تَقَحَّمْتَ جَاحِمَ حَرِّ الضُّلوع كما خُضْتَ بَحْرَ دُموعِ الحَدَقْ

أكنتَ الخليلَ؟ أكنتَ الكَلِيْمَ أمِنْتَ الحريقَ؟ أمِنْتَ الغَرق(٧٨)؟

علمـاء الأدب

المئةُ الرَّابعـة

[٦٤] أبو عمر أحمد بنُ عَبد رَبّه(٧٩)؛

---

(٧٦) أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري، قال ابن الأبّار: كان متقدّماً في علم اللسان، متصرّفاً في غيره من الفنون، حافظاً، حافلاً، شاعراً، مجوّداً. خرج من قرطبة في الفتنة (التي كانت بين انهيار المرابطين في الأندلس وانتظام الأمر للموحدين) ونزل مرّاكش.

وله مؤلفات ذكر منها شرح الجمل للزجاجي وشرح المقامات الحَريرية وله شعر، وفيه معشّرات في الغزل كفّرها بمثلها في الزُّهد.

(التكملة: ٥١١، والمطرب: ١٩٨، والديباج المذهب ٢: ٢٨٥، وبغية الوعاة ١: ٢٥٤).

(٧٧) البيتان في المغرب ١: ١١٢، والمطرب ١: ١٩٨ (من ثلاثة أبيات).

(٧٨) ضبط في المغرب الشعر على قصد الخطاب، ووجهته كما في المطرب على المتكلم لأنّه قبل البيتين:

أبا قاسم والهوى جنّةٌ وها أنا من مَسِّها لم أفِقْ!

(٧٩) أشهر شعراء زمانه، أبُو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربه، ولد سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٣٢٨. عُرِف شاعراً كبيراً، ومؤلفاً مصنّفاً، وطار كتابه العقد في الآفاق واستمرّت مكانته على الأيّام.

مدح ابن عبد ربه أمراء الدولة المروانية وشهد انتقال الإمارة إلى خلافة أيام الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد. ومدح عدداً من القادة والرؤساء. وفي ديوانه الباقي أغراضٌ أُخر، واشتهرت غزلياته ومكفّراته.

(انظر مصادر ترجمته ومراجع دراسته في مقدمة ديوانه المجموع بتحقيقي ــ الطبعة الثانية بدار الفكر بدمشق ــ ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦م).

ذكر صاحب الطُّرَف أنّ المُتَنَبّي قَدَّمَه بقوله[٨٠] :

[من الكامل]

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِهِ ... دُرًّا يعودُ من الحياء عقيقا
وإذا نظرتَ إلى مَحَاسنِ وجهِهِ ... أبصرتَ وجهكَ في سَنَاهُ غَريقا

وأنشد له صاحب اليتيمة[٨١] :

[من الكامل]

ياذَا الذَّي خَطَّ العذار بخدِّهِ ... خَطَّينِ هَاجا لوعةً وبَلابِلَا
ما كنتُ أعلم أنّ لَحظَكَ صارِمٌ ... حَتى اكتسيتَ من العِذَارِ حَمائلا

وأنشد لنفسه في كتاب العقد[٨٢] :

[من الطويل]

وحَاملةٍ راحاً على راحةِ اليَدِ ... مُوَرَّدَةً تَسعَى بماء مُوَرَّدِ
متَى ما تَرى الإبريقَ للكأسِ راكعاً ... تُصَلّ له من غير طُهرٍ وتَسْجُدِ
على ياسمينٍ كاللُّجَيْنِ ونَرجسٍ ... كأقْراص تِبْرٍ في قضيبِ زبرجدِ

ونرجس الأندلس(٥) أصْفَر ليس فيه بَياضٌ والله أعلم .

---

(٨٠) ديوان ابن عبد ربّه : ١٣٨ .

ــ والخبر في معجم الأدباء ٤ : ٢٢٢ في ترجمة ابن عبد ربّه ، وفيه أنّ أبا الطيّب لَقّب ابن عبد ربه (مليح الأندلس؛ وأنه قال بعد سماع شعره : «يا ابن عبد ربه ، لقد يأتيك العراقُ حَبْواً ! » .

(٨١) ديوان ابن عبد ربّه : ١٥٩ .

(٨٢) ديوان ابن عبد ربّه : ٦١ .

(٥) هو البَهار ــ عند الأندلسيّين ــ واستعملوا الاسمين .

[١٥/ب] **المئة الرابعة**

[٦٥] **يوسف بن هٰرون الرّمادي**(٨٣) **. من مُدّاح المنصور بن أبي عامر ؛ ممّا اشْتُهر لَـهُ قولُـه**(٨٤) :

[من الخفيف]

حَلَقُوا رأسَهُ ليكسـوه قُبحـا   خيفـةً منهـمُ عَليـهِ وشُـحّـا
كان قَبْل الحِلاَقِ لَيْلاً وصُبْحاً   فَمَحوْا ليلَهُ وأَبْقَوْهُ صُبْحا

المئةُ الخامسة

[٦٦] **أبو بكر عُبادة بن ماء السّماء**(٨٥) **أظُنُّه من قُرطبة . قُدوة شُعَراء الأنـدلُس وأدبائها .**

---

(٨٣) أبو عمر يوسف بن هارون الكِندي المعروف بالرّمادي . كان شاعر الأندلس المقدّم في زمانه . له شعر في مدح القالي واستقباله سنة ٣٣٠ هـ ، ومدائح في المنصور بن أبي عامر وغيره ، وعاش إلى سنة ٤٠٣ ، وتوفّي عن سنّ عالية .

والرَّمادي هي الصورة العربية لكنيته بالإسبانية (وهي أبو جنيش) وجنيش بالإسبانية الرَّماد (ينظر في هذا تاريخ الفكر الأندلسي : ٦٨) .

(جذوة المقتبس : ٣٤٦ ، وبغية الملتمس (رقم ١٤٥١) ، والصّلة ٦٣٧ ، والمطرب : ٤ ، ومطمح الأنفس : ٣١١ ، والمُغرب ١ : ٣٩٢ ، ويتيمة الدهر ٢ : ١٢ ، ١٠٠ ووفيات الأعيان ٧ : ٢٢٥ .

— وجمع ماهر زهير جرّار متفرقات شعره في (شعر الرّمادي : بيروت ١٤٠٠ — ١٩٨٠) .

(٨٤) أورده في مجموع شعره (ص : ١٣٥) في المختلط من شعره .

(٨٥) أبو بكر عبادة بن عبد اللّٰه الأنصاري ، من ذُرّيّة سعد بن عبادة الصحابيّ الجليل ، وقيل له ابن ماء السمَّاء نسبة إلى جدّه القديم . توفّي بمالقة سنة ٤٢٢ ، عن عمر مديد ، فقد أدرك الدولة العامريّة ، ولحق الحموديّين ومدحهم (وقيل في وفاته سنة ٤١٩ وقال ابن حزم كان حيّاً سنة ٤٢١) .

كان أبو بكر من شعراء زمانه ، ولكن شهرته طارت بموشّحاته ، وبدوره في تطوير الموشح الأندلسي . وذكرت كتب التراجم له كتاباً في أخبار شعراء الأندلس .

وبقي من شعره وموشحاته بقية يسيرة .

(الذَّخيرة ١ / ١ : ٤٦٨ ، ومطمح الأنفس : ٣٤٤ ، وجذوة المُقتبس : ٢٧٤ ، وبغية الملتمس (رقم ١١٢٣) وفوات الوفيات ١ : ١٤٩ ، ونفح الطيب صفحات متفرقة) .

كان يمدح عَلِيّ بن حمود[٨٦]، وابنَ جَهْوَر[٨٧].

أُنشد له في الذّخيرة[٨٨]:

[من السّريع]

أَقُولُ للسّاقي ابْتَكِرْ بِكْرَهَا ... وخُذْ لُجَيْناً وأَعِدْ عَسْجَدا[٨٩]

كأَنَّما شَيَّبَها شارِبٌ ... أَمْسَكَها في كَفِّهِ سَرْمَدا!

المئةُ السّادِسَة

[٦٧] **أَبُو بَكر يَحْيىٰ بنُ بَقِيّ[٩٠].**

---

(٨٦) علي بن حَمُّود بن ميمون بن أحمد الإدريسي. (٣٥٤ـ٤٠٨) كان في جند سليمان بن الحكم الأموي وولّاه سبتة وطنجة. جمع جموعاً ودخل قرطبة وقتل سليمان وأباه. وتم له الملك أقل من سنتين. وقتله نفر من عبيده. وتلقّب بالناصر.

(البيتان المغرب ٣: ١١٣، والذّخيرة ١/١: وجذوة المقتبس: ٢١).

(٨٧) هو أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور، من بيت وزارة قديم، وسابقة في خدمة الدولة المروانية ولد سنة ٣٦٤ ووفّي سنة ٤٣٥. كان فيمن بايع هشام المعتدّ. ولما اجتمع أهل قرطبة على خلعه كان أبو الحزم على رأس الجماعة، وصار الأمر إليه برمّته. وتولى شؤون دويلة قرطبة بعده ابنه أبو الوليد.

(البيتات المغرب ٣: ١٨٥، ومطمح الأنفس: ١٨٠، والذخيرة ١/٢: ١١٥، وبغية الملتمس ٢٤٤ (رقم ٦٢٣)، والمغرب ١: ٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧: ١٣٩، وأعمال الأعلام: ١٤٧).

(٨٨) البيتان من أربعة أبيات في الذخيرة ١/١: ٤٧٣، باختلاف يسير في الرواية.

(٨٩) في الذّخيرة: يقول للسّاقي.

(٩٠) أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بَقِيّ شاعر وشاح شهير. أصله من سرقسطة أو طليطلة، عاش مدة في إشبيلية وتأدب بها، وقصد مدينة (سلا) بالمغرب فمدح بني عشرة وهم من أعيانها. وكانت وفاته سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥.

وعرّف به ابن خلكان بأنه «الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة».

وفي النصوص الباقية من آثاره ما يدلّ على شاعريته وبراعته في فن التوشيح.

(الذخيرة ٢/٢: ٦١٥، والمُغرب ٢: ١٩، والقلائد: ٢٧٨، والخريدة ٢: ٢٣٦، وأزهار الرياض ٢: ٢٠٨، ونفح الطيب ٤: ٢٣٦، ووفيات الأعيان ٦: ٢٠٢، ومعجم الأدباء ٢٠: ٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٠: ١٩٣).

وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح.

له في بَنِي عشـرَة[٩١] قُضَاةِ سَـلا[٩٢] مُـوَشّـحاتٌ مَـشْهُورة، منها قوله[٩٣]:

أَمَـا تَـرى أَحْـمَـدْ. في مَـجْـدِه العَـالي. لا يُـلْـحَـقُ
أَطْـلَـعَـهُ الـغَـرْبُ. فـأَرِنَـا مِـثْـلَـهْ. يـا مَـشْـرِقُ!

وأَنْـشَـدَ له صاحِـبُ الـذّخيرة أيضـاً قوله[٩٤]:

[من الكامل]

عاطَـيْتُه واللَّيْلُ يَـسْحَـبُ ذَيْـلَـهُ   صَهْبَاءَ كالمِسْكِ الفَتِيْقِ لِناشِقِ
وضَـمَـمْـتُـهُ ضَـمَّ الكَـمِـيِّ لِـسَيْفِـهِ   وذُؤابـتـاه حـمائِـلٌ فـي عَـاتِـقـي
حتّى إذا مَـالتْ بـهِ سِـنَـةُ الكـرى   زَحْـزَحْـتُـه عَـنّـي وكانَ مُعانِـقـي
باعَـدْتُـه عن أَضْـلُـعٍ تَـشْـتاقُـهُ   كَـي لا يَـنـامَ علـى وِسَـادٍ خـافِـقِ

وناقَضـهُ أَحَـدُ الأَندلسـيّين فقال:

[من مخلع البسيط]

ونَـمْ هَـنيئـاً بِخَـفْـقِ قَـلْبِـي   كـالـطِّـفْـلِ في نَـهْـنَـهِ المِـهَـادِ

وأَنْـشَـدَ لَـهُ[٩٥]:

---

(٩١) كان بنو عشرة زعماء مدينة سلا على أيام المرابطين.

(٩٢) سـلا Sale مدينة في المغرب على المحيط الأطلسي.

(٩٣) هذه خرجة موشحة تنسب إلى ابن بقي (دار الطراز: ٦٣) وهي في ديوان الأعمى التطيلي (ديوانه: ٢٧٠ ــ ٢٧٢) ومطلعها:

أَعْـيـى عَـلـى العُـــوَّدْ   رَهِـيـنَ بلبـالِ   مُـــــؤَرَّقُ
أذَلّـــــهُ الـحـــــبُّ   لا يُنكـرُ الـذِّلّـهْ   مَـنْ يعشقُ

(٩٤) النص مشهور جداً. وذائع. وانظره في المغرب ٢: ١٩، والمطرب: ١٩٨، ووفيات الأعيان ٦: ٢٠٣، وخريدة القصر ٢: ٢٣٦، ورفع الحجب ١: ٥٩، ومعاهد التنصيص ٣: ٨٠، وقلائد العقيان: ٢٧٩، والذخيرة ٢/٢: ٦٣٦ و ٢/١: ٨٢٣.

(٩٥) البيتان في الذّخيرة ٢/٢: ٦٢٣؛ وانظر إحالاته.

[من الكامل]

أإنْ بَعدتْ عَنّي الدُّموع تَغامَزُوا ... وقَالُوا: سَلا أو لم يكن قَبْلُ مُغْرمَا
فَهلّا أقامُوا كالدُّموع تَنهُّدِي ... إذَا مَا بَكى القُمْرِيُّ قالُوا: ترنّما

المئةُ السّابعة

[٦٨] [أبُو] الحسن عَلِيّ بن مُحَمّد بنِ خَرُوف[٩٦] رحَل من الأندلس إلى المَشْرِق، وهَلكَ بِحَلب مُتَرَدِّياً في مَطْمُور. وفي حَلب يقول[٩٧]:

[من مجزوء الرمل]

[١٦/أ] حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... وفي حَلَبٍ صَفَا حَلَبِي

أنشدني لَهُ والِدي، قال: أَنْشَدَ فيها لنفسِه في راقصٍ[٩٨]:

(٩٦) هو أبُو الحَسن علي بن محمد بن يوسف بن خروف القيسي، قرطبي. قال ابن عبد الملك المراكشي في ترجمته: كان شاعراً مجيداً بارع التّشبيهات نبيل المقاصد ولا سيما في المقطعات. رحل وحجّ وجاور بالقُدس. وعاد إلى قرطبة ثم رحل ثانية إلى المشرق واستوطن حلب، وفيها وفاته. تردّى في جُبٍّ طامٍ. وكانت وفاته في حدود العشرين وست مئة (وفي المُغرب سنة عشر وست مئة).

ـ وهو غير ابن خروف النحويّ الإشبيلي. (سير أعلام النبلاء ٢١: ٢٦).

ـ وفي الغصون اليانعة أنه كان يتردّد بين حلب والموصل يمدح الظاهر بن صلاح الدين ونور الدين أرسلان شاه.

(المغرب ١: ١٣٦، وزاد المسافر: ٦٢، وصلة الصلة: ١١٤، والذيل والتكملة ٥: ٣٩٦، والغصون اليانعة: ١٣٩، ونفح الطيب ٢: ٦٤٠، وانظر حواشي المحقّق).

(٩٧) هذا البيت من قطعة رواها في النفح ٢: ٦٤١، من أربعة أبيات وهي مقدمة رسالة رفعها إلى بهاء الدين بن شدّاد بحلب يطلب منه فروة، وهي:

بهاءَ الدّينِ والدُّنيا ... ونورَ المجدِ والحَسَبِ
طلبتُ مخافةَ الأنوا ... ءِ من جَدْواكَ جِلْدَ أبي!
وفضلُكَ عالمٌ أنّي ... خروفٌ بارعُ الأدبِ
حلبْتُ الدَّهْرَ أشطره ... وفي حَلَبٍ صَفَا حلبي

وهو في المغرب ١: ١٣٨، والغصون اليانعة: ١٣٨.

(٩٨) النص في المغرب ١: ١٣٧، والذيل والتكملة ٥: ٣٩٧، وتراجع الروايات في هذين المصدرين.

[من الكامل]

وَمُنَوّعِ الحَرَكاتِ يَلْعَبُ بالنُّهىٰ   لَبِسَ المحاسِنَ عند خلْعِ لباسِهِ
مُتَأَوِّدٌ كالغُصنِ بين رِياضِهِ   مُتَلاعِبٌ كالظَّبْيِ عِند كناسِهِ
بالعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلاً أو مُدبِراً   كالدَّهْرِ يَلْعَبُ كيفَ شاءَ بناسِهِ
وَيَضُمُّ للقَدَمَيْنِ مِنهُ رأسَهُ   كالسَّيفِ ضَمّ ذُبابُه لرئاسِهِ(٩٩)

وأنشد له صاحب زاد المُسافر في غلام خياط(١٠٠):

[من البسيط]

بَنِي المُغيرةِ لِي في حَيِّكُمْ رشأٌ   ظِلَالُ سُمرِكُم تُغنيه عن سَمُرِهْ
يُزهىٰ به فَرسُ الكُرسِيّ من بَطلٍ   بإبرةٍ هي مثلُ الهُدْبِ من شُفرِهْ
كأنَّها فَوق ثَوْبِ الخزِّ جائلةً   شهابُ رَجْمٍ جَرٰى والنُّورُ في أثرِهْ

وزادني فيها الحافظ المولى أَبُو المحاسِن الدِّمَشْقِيّ(١٠١):

يودّ كُلُّ لِسانٍ أن يكونَ لَها   لِبْداً إذا فرغَت بالرَّقْمِ من حِبَرِهْ
فالخَيطُ يفتلُ قَلبي حين يفتلُه   يالَيْتَهُ مِثْلَهُ مادَام في أَثَرِهْ

وأَنْشَدَ له(١٠٢):

[من الطويل]

تَبَلّجَ صُبْحُ الذِّهْنِ عِنديَ ثاقِباً   فغابَتْ من الأَمْوالِ شهبٌ عَواتِمُ
ولو كانَ ليل الجَهْلِ عنديَ حالكاً   للَاحَتْ بِهِ مثلَ النُّجومِ الدَّراهِمُ

(٩٩) رئاس السَّيف: مقبضه أو قائمه. وذباب السَّيف: حدّه وطرفه الذي يُضرب به.

(١٠٠) زاد المسافر: ٦٣ ــ ٦٤، والمغرب ١: ١٣٨.

(١٠١) ليسا في الزاد ولا في المُغرب. والرابع في الغصون اليانعة: ١٤١.

(١٠٢) الشعر في المغرب ١: ١٣٨.

طُلَيْطلَة(١٠٣)

العُلَمـاء

المئةُ الخامِسَة

[٦٩] **الفقيـهُ الزّاهد أَبُو مُحَمّد عبدُ اللّه العَسال(١٠٤)؛**

هو القَائـلُ لَـمّا اسْتَوْلى الفرنج عَلى طُلَيطلة(١٠٥):

---

(١٠٣) طليطلة Toledo مدينة في وسط الأندلس على مسافة ٧٥ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدريد. يحدق بها نهر التّاجو. وكانت أول قاعدة إسلامية كبرى تسقط مؤذنة بحرب ضارية مستمرّة (سنة ٤٧٨) وكان سقوطها تهاوناً من ملوكها بني ذي النون ومن ملوك الطوائف المعاصرين. وكان سقوطها سبباً في جواز يوسف بن تاشفين إلى الأندلس ونصر (الزّلاقة) ثم القضاء على دويلات الطوائف المتهافتة الهزيلة.

(الروض المعطار: ٣٩٣، وآثار البلاد: ٥٤٥، ونزهة المشتاق: ٢٧٥، و الآثار الأندلسية الباقية: ٨٠، ورحلة الأندلس: ٣٢٢).

(١٠٤) أبو محمد عبد اللّه بن فرج بن غزلون اليَحْصُبي، ويعرف بابن العَسَّال من أهل طليطلة. من قضاة عصره، عالم، زاهد، شاعر، أديب؛ أقرأ ودرّس وأخذ الناس عنه «وكان له مجلسٌ حفيلٌ». تولى القضاء بطلبيرة. وكان في طليطلة حين سقطت سنة ٤٧٨ فسكن غرناطة وفيها كانت وفاته سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال في ترجمته: كان مُنقبضاً متصاوناً يلزم بيته. وكان الأغلب عليه حفظ الحديث والأنحاء (جمع نحو) واللغة والآداب.

وعمّر أكثر من ثمانين عاماً. قال لسان الدين فيه: الصالحُ، المقصودُ التُّربة، المبرور البُقعة، المَفْزَعُ لأهل المدينة ــ أي غرناطة ــ عند الشدّة.

(الصلة: ٢٨٥، والمغرب ٢: ٢١، ونفح الطيب ٣: ٢٠٨ و ٤: ١٣٥ والإحاطة ٣: ٤٦٣).

(١٠٥) البيتان في المُغرب ٢: ٢١.

والقطعة من ثلاثة أبيات في أزهار الرياض (ولم ينسبها ثمة) ١: ٤٦ والبيت الثالث هو:

مَـنْ جاورَ الشَّـرَّ لا يأمَـنْ بوائقـه ... كيف الحَياةُ معَ الحَيّاتِ في سَفَطِ؟!

[من البسيط]

يـا أَهْـلَ أَنْـدَلُـسٍ حُثُّـوا مَطِيَّكُـمُ
فَمَـا المقَـامُ بِهَـا إلّا مِـنَ الغَلَـطِ
الثَّـوْبُ ينسَـلُّ مِـن أَطْرافِـهِ وأرى
ثَـوْبَ الجَزِيْرَةِ مَنْسُولاً مِنَ الوَسَطِ(١٠٦)

الشُّعَرَاء

المئةُ الخَامِسَة

[٧٠] **الأسعد بنُ إبراهيم بن بَلِّيطة(١٠٧) :**

صاحِبُ القَصيدة الطّائية التي يَمْدَحُ فيها المُعتصم بن صُمادِح التي يقول فيها(١٠٨) :

[من الطويل]

كَأنَّ الدُّجى جَيْشٌ من الزَّنْجِ نَافِرٌ
وقَـد أَرْسَلَ الإصْبَاحُ في إثْـرِهِ القِبطَـا

---

(١٠٦) في الأزهار : «الثوب ينثر» وأظنه تصحيفاً .

(١٠٧) أبُو القاسم الأسعد بن إبراهيم بن بَلّيطة القُرطبي . ولد بمدينة قُرطبة ، وجال في بلاد الأندلس شرقاً وغَرْباً . قال ابن بسام : «وكان بها ــ أي بالأندلس ــ في وقته أحد الغرائب وأُعجوبة في عيون العجائب ... وكان بعيد الهِمَم بليغاً بالسَّيف والقلم ..» .

ــ وله شعر مدح فيه المعتصم بن صمادح ، وكان شاعراً مدّاحاً .

ــ قال الضبّي إنه توفي في حدود سنة ٤٤٠ (وانظر مناقشة الدكتور عمر فرّوخ لهذا التاريخ في الجزء الخامس من تاريخ الأدب العربي ٤٩١) .

ــ وانظر تفسير كلمة بليطة في حاشية الحلة ٢ : ٨٣ نقلاً عن دوزي .

(مطمح الأنفس ٣٤١ ، والذخيرة ١/٢ : ٧٩٠ ، والمُغرب ٢ : ١٧ ، وبغية الملتمس ٢٢٩ وجذوة المقتبس : ٣٣٠ ، والحلة السيراء ٢ : ٨٣ ، ونفح الطيب ٤ : ٥٢ ، والخريدة ٢ : ٩٠ .

(١٠٨) في الذخيرة ١/٢ : ٧٩٩ وإحالات التحقيق .

[١٦/ب] ومن فرائده قوله وقد رويت للمنفتل المذكور(١٠٩) :

[من الكامل]

سَكْران لا نَـدْري وقَـدْ وافـىٰ بِنا ... أَمِنَ المَلاحَـةِ أَم من الجِرْيـالِ
تَتَضوَّعُ الصَّهْباءُ مِن أَنْفاسِـــهِ ... كتضـوُّعِ الرَّيْحـانِ بالآصالِ
وكأنَّـمـا الخِيْـلانُ في وَجناتِـــه ... سـاعـاتُ هَـجْـرٍ في زَمانِ وِصَـالِ

وأنشد له صاحِبُ الذَّخيرة(١١٠) :

[من المنسرح]

أَحْبِبْ بِنَـوْرِ الأَقاح نَــوّارا ... عَسْجَـدُهُ في لُجَيْنِـــهِ حارَا
كـأنَّـمـا زَهْـرُه صقـالبـــةٌ ... أَضْحَـوا مَجُوساً فَأَشْعَلُوا النَّارا
كأنَّـهُ فَم مَـنْ هَـوَيْـتُ وقَـدْ ... وضـعْـتُ فيـهِ بِفـيّ دِيْنَـــارا

وأنشد له أيضاً(١١١) :

[من السريع]

وزَوْرقٍ أَبْصَـرْتُــه عائمـــاً ... وقَـد تمطّـى ظَـهْـر دأمـاءِ
كأنـه في شـكـلـه طـائـرٌ ... مَـدَّ جَناحَيْـهِ عَلـى المَـاءِ

[٧١] **أَبُو تَمّام غالب بن رَبَاح الحَجّام(١١٢) .**

---

(١٠٩) القطعة في المطرب : ١٢٦ ، والبيتان الأخيران في الذخيرة ١ / ٢ : ٧٩٤ . والخريدة ٢ : ٩٠ ، وفي الرواية شيء من الاختلاف . ورواها في المغرب للمنفتل ٢ : ٩٩ .

(١١٠) الذخيرة ١ / ٢ : ٧٩٨ ، والمغرب ٢ : ١٧ . وفي الرّواية بعض اختلاف .

(١١١) الذخيرة ١ / ٢ : ٧٩٧ . والدّأماء : البحر .

(١١٢) هو أبو تمّام غالب بن رباح ، ويلقب بالحجام لاحترافه الحِجامة مـدّة من الزّمن . وفي الذخيرة كان المذكور رُبّي في قلعة رَبَاح غَربيّ طليطلة ، ولا يُعْلَـمُ له أب ، وتعلم الحجامة فأتقنها ، ثم تعلّق بالأدب حتّى صار آيـة .

وقلعة رباح Qalatrava كانت من عمل جَيّان . بين قُرطبة وطليطلة . وهي مدينة مُحدثة أيام بني أمية .

(الذخيرة ٣ / ٢ : ٨٢١ ، والمغرب ٢ : ٤٠ ، والنفح ٣ : ٤١٥) . والروض المعطار : ٤٦٩) .

أُنْشَدَ له صاحِبُ الذّخيرة في ثُرَيّا الجَامِع لَيْلَةَ سَبْع وعِشرين من شَهر رمَضان[113] :

[من البسيط]

تَحْكي الثُّرَيّا الثُّرَيّا في تألُّقها ... وقد عَراها نسيمٌ فهي تَتَّقِدُ
كأنّها ألْسنُ الحَيّاتِ قد برَزَتْ ... عِند الهَجيْرِ فما تَنفَكُّ ترتَعِدُ

وأنْشدَ لهُ في أبي خُدَيج[114] :

[من الكامل]

وبَعيدةِ الأوطانِ إلّا أنّها ... جاءَتْ تُبَشِّرُ بالزّمانِ المُقْبِلِ
نشَرت جَناحَ الآبنوسِ وصَفَّقَتْ ... بالعَاجِ منهُ وقَهْقَهت بالصَّنْدَلِ

وأنشدَ لهُ[115] :

[من الطويل]

تَرى النَّسر والقَتْلَىٰ على عَدَد الحَصَىٰ ... وقَدْ مزّقَتْ أَحْشاءَهَا والتَّرائبا
مُضَرَّجَةً مِمّا أكَلْن كأنّها ... عَجائزُ بالحِنّا خَضَبْنَ ذَوائِبا

وأنشد له ارتجالاً في دُولابٍ وقد طَار منهُ لَوْحٌ فوقَفَ قليلاً[116] :

[من المنسرح]

وذَاتِ شَدْوٍ وما لهـا كَلِمٌ ... كلّ فَتىً بالكُؤوس حَيَّاهَا

(١١٣) الذخيرة ٣ / ٢ : ٨٣٠ ، ونفح الطيب ٣ : ٤١٥ .

(١١٤) في الأصل المخطوط ابن جُرَيج . وابن خُديج هو اللّقلق ، قال الدميري في حياة الحيوان : اللقلق طائر أعجمي طويل العنُق ، وكنيته عند أهل العراق أبو خُدَيج .

ــ وفي الذخيرة : « قال في البلارجة » ، وهو Cigogne .

(١١٥) البيتان في الذخيرة ٣ / ٢ : ٨٣٢ ، ونفح الطيب ٣ : ٤١٦ .

(١١٦) الشعر في الذخيرة ٣ / ٢ : ٨٣٣ ، والأول والثاني في النفح ٣ : ٤١٥ . والدُّولاب : الناعورة .

وطارَ لوحٌ لَها فأَوْقفها كَلَمْحَةِ العَيْنِ ثمّ أَجْراهَا
[١٦/أ] كأنّها قَيْنَةٌ وقد قَطَعَتْ تسمعُ مَنْ قالَ دُونَها وَاهَا

وأنشدَ له[١١٧]:

[من الوافر]

فَما للمَلْكِ ليسَ يَرى مَكاني وقد كَحَّلْتُ ناظِرَهُ بِنُوري[١١٨]
كما المِسواكُ مُطَّرحاً مُهاناً وَقد أَبْقى جَلاءً في الثُّغورِ

وأنْشدَ له[١١٩]:

[من السّريع]

لِي صاحبٌ لا كانَ مِنْ صاحبٍ كأنّهُ في كبدي جَرْحَهْ
يحكي إذا أبصَر لي زَلّةً ذُبابَةً تضرِبُ في قَرْحَهْ[*]

وأنشدَ له في القَلم[١٢٠]:

[من الكامل]

يَزْدادُ حُسْناً في الكِتابِ إذا بَدا
نَقْصٌ بِهِ فَيُريكَ حُسْنَ بَيانِ
إنَّ السِّرَاجَ إِذَا قَطَعْتَ ذُبالَهُ
جاءَ الكَمالُ لهُ مِنَ النُّقصانِ!

---

(١١٧) البيتان في الذخيرة ٣/٢ : ٨٣٩، ونفح الطيب ٣ : ٤١٧.
(١١٨) في الأصل المخطوط: فما للملك. ورجحت رواية الذخيرة.
(١١٩) البيتان في الذخيرة ٣/٢٥ : ٧٣٩، ونفح الطيب ٣: ٤١٧.
(*) القَرْحةُ: الجراحة.
(١٢٠) البيتان في الذخيرة ٣/٢ : ٨٣٣.
والذُّبال جمع الذُّبالة: الفتيلة.

غَرْنَاطَـة(١٢١)

الملوك

المئةُ السّادِسَـة

[٧٢] أَبُـو الحَسن عليّ بـنُ أَضْحَى الهَمْدانيّ(١٢٢).

أَخْبَرَ الشَّقُنْدي في كتاب الطُّرف أَنـه ثار بِغَرْنَاطَـة لمّا قُتِل

(١٢١) غرناطة Granada ومعناها بالإسبانية الرُّمانة (والرّمانة شعار مدينة غرناطة). مدينة أندلسيّة من مدن الجنوب. وكانت إلبيرة الحاضرة ثم انتقل المركز إلى غرناطة مع أوائل القرن الخامس في ظل حَبُّوس صاحب دولة بني زيري. وصارت غرناطة حاضرة الأندلس الباقية منذ سنة ٦٣٥ حين اتخذها محمد ابن الأحمر عاصمة لدولته الفتيّة. وكانت آخر المعاقل الإسلامية سقوطاً، سنة ٧٩٨ هـ.

— وما تزال آثار المسلمين الباقية بها ماثلةً دالّةً على حضارة لا تمحوها الأيّام.

وغرناطة تُشَبَّه بدمشق. وكان جُند دمشق قد نزلوا بها فسمَّوها دِمشق. ويخترقها نهر حَدَرُّو ويطل عليها جبل الثلج أو جبل شلير.

(الروض المعطار: ٤٥، ونزهة المشتاق: ٢٩٧، وآثار البلاد ٥٤٧، والآثار الأندلسية الباقية: ١٦٠، ورحلة الأندلس: ١٥٨).

(١٢٢) أبو الحسن علي بن عمر بن أَضْحى الهَمْداني من بيت نبيه من الهمدانيين بالأندلس ولد سنة ٤٩٢ بمدينة المريّة، وتولى قضاءها سنة ٥١٤ وأعفي، ثم أُعيد ثانية. وتولى قضاء غرناطة. فلما دعا ابن حَمْدين لنفسه بقرطبة سنة ٥٣٩ (في أواخر دولة المرابطين) قام ابن أضحى بدعوته في غرناطة. ثم تعاون مع سيف الدولة أحمد بن هود واشترك معه في ضبط المدينة. وكان سيف الدولة مِمّن ألّب على المرابطين وحطب في حبل ألفونسو السّابع (المعروف بألفونسو المحارب) ملك قشتالة. وكان ابن هود هذا في جُملة الذين مَهَّدُوا لضياع جزء من الأندلس وسلموا قطعاً منها لألفونسو الأوّل ملك أرغون ونبرّة وألفونسو السابع ملك قشتالة، وغيرهما (حواشي د. حسين مؤنس على ترجمة ابن أضحى في الحلّة).

←

تاشفين[١٢٣] آخِرُ ملوكِ المُرابطين؛ وأنّـهُ دَخل يَـوْماً على قومٍ قد غـصّ بـهِـمْ(*) نادِيهم فانتهى به الجُلوسُ إلى آخِرهم فقال[١٢٤]:

[من الكامل]

نحنُ الأَهِلّـةُ في ظلامِ الحِنْدِسِ حيثُ احْتَلَلْنا فهو صَدْرُ المَجْلِس
إن يذهب الـدَّهر الخَـؤونُ بِعزّنا ظلماً فلَمْ يَذهب بعـزّ الأَنْفسِ

وإنّـما أثبـتّهما في هٰـذا المجموعِ لِحُسْنِ مَنْزِعهما واشْـتِهارِهما شَـرْقاً وغَـرْباً.

الـوزراء
المئة السـادسـة

[٧٣] **الوزير الرئيس أبو الحسـن عليّ بن الإمام[١٢٥]؛ وزير [والي] غرناطة عُمر بن يوسف بن تاشفين[١٢٦]؛**

أنشـدَ لـهُ المـلّاحي في تاريخ ألّفه في أهل غَـرْنَاطة[١٢٧]:

وتوفّـي ابن أضحى سنة ٥٤٠ وتبعه ابنه في مواصلة الفتنة والتّـضييع، والتحالف مع ابن هود. وروى له ابن خاقان شيئاً من الشعر.

(قلائد العقيان ٢١٦، المغرب ٢: ١٠٨، الحلّة السيراء: ٢ ــ ٢١١).

(١٢٣) هو تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين. وكان أميراً صالحاً، ولكن الأمور تكالبت عليه في المغرب بظهور الموحّدين، وفي الأندلس بظهور المنتزين والمتوثبين. حكم من ٥٣٦ ــ ٥٣٩.

(*) في الأصل: به.

(١٢٤) البيتان في الحلة ٢: ٢١٦، والمغرب ١: ١٠٨.

(١٢٥) هو أبو الحسن عليّ بن عمر بن الإمام الفقيه عالم سبتة أبي محمد عبد الله بن غالب؛ الغَرْناطي كان كاتب الأمير المرابطي تميم بن يوسف بن تاشفين. قال ابن سعيد في ترجمته في المُغرب: «وتغرّب بعد هروبه من غرناطة، وسافر إلى مصر» ولم يفصّل.

(المغرب ٢: ١١٦، ونفح الطيب ٤: ١٢).

(١٢٦) في الأصل عمر بن يوسف. وهو الأمير تميم أحد أبناء أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أحد قوّاد الدولة وولاتها. ولي غرناطة لأخيه علي سنة ٥٠١ إلى ٥١٥.

(١٢٧) الشعر في المغرب ٢: ١١٦.

[من الكامل]

يا ليتَ شعريَ والأماني كُلّها ... بَرْقٌ يَغُرُّكَ أَوْ سَرابٌ يَلْمَعُ
هَل تَرْبَعَنَّ رَكائبي في بَلْدَةٍ ... أَو هٰكذا خُلِقت تَخُبُّ وتُوضِعُ
في كلِّ يومٍ منزلٌ وأَحِبَّةٌ ... كالظِّلِّ يُلْبَسُ للمَقِيلِ ويُخْلَعُ

[١٧/ب] عُلَماء الشَّرِيعة

المئة السّادسة

[٧٤] الفقيهُ الفاضِلُ أَبُو محمّد عبدُ الحَقّ بنُ غالِب بنِ عِطِيّة[١٢٨]؛ صاحِب تفسير القُرْآن؛

أَنْشَدَ لَهُ صاحِبُ الذَّخيرة[١٢٩]:

[من البسيط]

وَلَيْلَةٍ جبت فيها الجزع مُرْتَدِياً
بالسَّيف أَسْحَبُ أَذْيالاً من الظُّلَمِ

---

(١٢٨) أبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة المُحاربي (من محارب قيس) الغرناطي (٤٨١ ـ ٥٤١؟) فقيه، مفسّر، محدّث عالم بالأحكام، ذو باع في الأدب والشعر وتولّى خطة القضاء سنة ٥٢٩ بالمَرِيّة. وجاهد بنفسه في الغزوات والمعارك.

ولأبي محمد التفسير الشهير «المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» يطبع في المغرب وصدرت منه أجزاء. وبرنامج طبع (فهرس ابن عطية) ط ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م. بدار الغرب الإسلامي. وله شعر ورسائل تدل على علوّ مرتبته فيهما. وفي تقدير سنة وفاته خلاف.

(الصلة ١ : ٣٦٧، بغية الملتمس: ٣٧٦ (الرقم ١١٠٣)، الديباج المذهب ٢ : ٥٧، طبقات الداودي ١ : ٢٦٠، طبقات السيوطي : ١٦، قلائد العقيان: ٢٣٩، المرقبة العليا: ١٠٩، المعجم في شيوخ الصدفي: ٢٥٩، نفح الطيب ٢ : ٥٢٦، وفيات ابن قنفذ: ٢٦٣، شجرة النور الزكية ١ : ١٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٨٦).

(١٢٩) عبارة (صاحب الذّخيرة) سهو، صوابه: صاحب الخريدة؛ فإنّ ابن بسّام لم يترجم لابن عطيّة هذا، ولا أدركه حين ألّف كتابه إلا غلاماً في نحو العشرين.

والشعر في الخريدة ٣ : ٤٩٠، والنفح ٢ : ٥٢٨، وبغية الملتمس: ٣٧٦.

والـنَـجـم حَـيْـرانُ فـي بَــحْـرِ الـدُّجـا غَــرِقٌ
والـبَـرْقُ فـي طَـيْـلَـسـانِ الـلَّـيـلِ كـالـعَـلَـمِ
كـأنّـمـــا الليـــلُ زَنْـجِـــيٌّ بِـكـاهِـلِـــــهِ
جُـرْحٌ فَـيـثْـعَـبُ أحـيـانــاً لَـهُ بِـدَمِ(١٣٠)!

المئة السابعة

[٧٥] **الفقيـهُ الـمُـحَـدّثُ أبو محـمّـد عبـدُ المُنعم بن الـفَرس(١٣١)؛ قاضي غَرْناطة.**

قَـرَأَ عليه والدي؛ وأنْـشَدني له عنـهُ(١٣٢):

[من الكامل]

بَــرَزَتْ بِـوَجْــهِ مثـلِ بَــدْرٍ مُـكْـمَــلِ
مِـن تَـحـت سِـتْــرٍ كـالـظَّــلامِ الـمُـقْـبِــلِ
قَــدْ رَقَّ ذَاكَ الـسِّـتْــرُ فَــوقَ جَـبِـيـنِـهـــا
فـكــأنّــهُ مِــنْ رقّــةٍ لـــم يُـسْــــدَلِ!

---

(١٣٠) ثعـبَ الماءَ والـدَّم: فجره.

(١٣١) أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محـمّد بن فرج الخزرجي، ويُـعْـرَفُ بابن الفَرس حافظ، فقيه، وكاتب شاعر بارع، من أهل البصر باللغة والنحو، وقاض مشهور عادل. ولد في غرناطة سنة ٥٢٤، وتُوفي بها سنة ٥٩٧ بباب إلبيرة.

تولى خطة القضاء في مدن كثيرة. وألّف عدداً من التـآليف المفيدة ومنها كتاب الأحكام، قال المراكشي إنه أجَلُّ ما أُلّفَ في بابـه.

وفي المصادر قصائد ومقطعات من شعره، وعدّهُ المراكشي «شاعراً مطبوعاً».

(الذيل والتكملة ٥ / ١ : ٥٨، وصلة الصلة: ١٧ والإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٥٤١، والمرقبة العُليا: ١١٠، والديباج المذهب ٢ : ١٣٣).

ولوالد أبي محمد ترجمة ضافية (في التكملة ٥٠٨ مثلاً) تدل على مكانته وعلمه وأثره في رجال عصره.

(١٣٢) لم أجد الشعر في هذه المظان، ولا في النفح.

فحسبتـه المـاءَ الـزُّلاَلَ وقـد بَـدَا
فيـه زُلاَلُ الحَـقّ للمُتَأمِّـلِ

[٧٦] الفقيـهُ المتفنن أبـو الحسن سهل بن مالك[١٣٣].

اجتمعت به في غَرْنَاطَة وأَنْشَدَني له والدي وقد صَدر عن مَرّاكُش وأَقَام بِسَبْتَة ينتظر سكون البحر ليجوز إلى الجزيرة الخضراء[١٣٤]:

[من الكامل]

لَمّـا أَنَخْـتُ بِسَبتـةٍ قتَـبَ[١٣٥] النَّـوى
والقَلْـبُ يَرْجُـو أن تُحَـوَّلَ حَالُـه
عايَنْـتُ مـن بَلَـدِ الجَـزِيرةِ مكنساً[١٣٦]
والبَحْـرُ يمنـعُ أَنْ يُصـادَ غَـزالُـهُ
كالشّكـلِ فِـي المِـرْآةِ تبصُـره وقَـدْ
قَرُبَـتْ مَسَافَتُـهُ وعَـزَّ مَنالُـه!

---

(١٣٣) أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك الأزدي، الغرناطي، ترجم له الرُّعيني الإشبيلي في برنامجه وقال فيه إنه من علية الأعلام وبقية المشيخة الكرام وعقّب في آخر ترجمته بقوله: «وما لقيتُ مثله» يعني من العلماء والأشياخ. وترجم له تلميذ تلميذه ابن عبد الملك المراكشي فأثنى عليه جدّاً.

وسَهل بن مالك من علماء زمانه وأدبائهم المعدودين، ونقل في الإحاطة أنه كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء، وخاتمة رجال الأندلس (إلى زمانه)، وقال: شعره كثير مِمّا ينخرط في سلك الجيّد.

مولده سنة ٥٥٩ ووفاته سنة ٦٣٩.

(المغرب ٢: ١٥، واختصار القدح المعلّى: ٦٠، والإحاطة ٤: ٢٢٧، والذيل والتكملة بقية الرابع: ١٠١، وبرنامج شيوخ الرعيني: ٢٥٩، وزاد المسافر: ٩٦، والديباج المُذهب ١: ٣٩٥، وبغية الوعاة ١: ٦٠٥).

(١٣٤) الشعر في اختصار القدح المعلّى: ٦٢، والإحاطة ٤: ٢٨١.

(١٣٥) القتب: إكافُ البعير. ـ واستعاره الشاعر للنّوى تخييلاً.

(١٣٦) المكنسُ: مسكن الظّبي.

وأنشدني أيضاً من شعره[١٣٧]:

[من الطويل]

وَلَمّا بَدا ضَوءُ الصَّباحِ رَأَيْتُها
تُنَفِّضُ رَشْحَ الطَّلِّ عَنْ نَاعِمٍ صَلْتِ[١٣٨]
فقلتُ: أخافُ الشّمس تَفضَحُ سِرَّنا
فقالَتْ: مَعاذَ اللّه! تفضَحُني أُخْتِي!

الشُّعَراء

المئةُ الرّابعة

[٧٧] **أَبُو القَاسِم محمّد بنُ هَانِي الإلبيري**[١٣٩].

إلبيرة مُلاصِقَةٌ لِغرناطة، وهي كانت الحَضْرة أوّلاً ثُمّ خربت.

---

(١٣٧) البيت الثاني من القطعة في اختصار القدح: ٦٢.

(١٣٨) الصَّلْتُ (من خدّ وجبين): الأبيضُ الواضح البرّاق.

(١٣٩) أبو القاسم محمد بن هانىء الأزدي، الأندلسي. أصله من إفريقية، انتقل أبوه منها واستوطن إلبيرة فولد محمد سنة ٣٢٠ أو نحوها، في قرية سكون من نواحيها.

ولم يلبث محمدٌ أن نبغ في الشعر خاصّة، وظهر في إشبيلية التي كان استوطنها، وكان منذ شبابه ماجناً فاتكاً، فألجأه سلوكه إلى النزوح وقصد المغرب، ومن أبرز الذين لقيهم جعفر بن علي ــ وأخوه يحيى ــ وكان جعفر والياً على المسيلة، ثم سمع به المعز الفاطمي فأرسل في طلبه فمدحه بمعانٍ توافق هواهم، واشتهرت أشعاره فيهم.

ولما انتقل المعز إلى مصر شيّعه ابن هانىء على نية اللحاق به وفي بُرقة وجد قتيلاً سنة ٣٦٢، بعد أن ناهز الأربعين بيسير.

ولابن هانىء ديوان شعر، طبع أكثر من مَرّة، وأفضل طبعاته شرح د. زاهد علي عَلى الديوان، وعنوانه (تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني).

وصدر عنه أكثر من دراسة.

(جذوة المقتبس ٨٩، وبغية الملتمس: ١٣٠، ومطمح الأنفس: ٣٣٢، والمطرب: ١٧٥، ومعجم الأدباء ١٩: ٩٢، ووفيات الأعيان ٤: ٤٢١، والمغرب ٢: ٩٧، ونفح الطيب ٤: ٤٠.

ــ والقصيدة في ديوانه (صادر ٢٠٢) في مدح جعفر بن علي الأندلسيّ.

لم يُسْمَع في وَصْفِ النُّجوم أحسن مِن قَصيدتـهِ، وقـد أثبتّهـا لِـحُسنِهـا واشْتِهارها؛ وهي:

[من الطويل]

أَلَيْلَتَنـا إذْ أرْسَلَـتْ وارِداً وَحْفـا
وَبِتْنَا نَرى الجَوْزَاءَ في أُذْنِهـا شَنْفا[١٤٠]

وبـاتَ لَنَـا سـاقٍ يصـولُ علـى الدُّجَـا
بِشَمْعَةِ صُبْحٍ لا تُـقَـطُّ ولا تُطْفَـا[١٤١]

أغَـنُّ غَضِيـضٌ خَفَّـفَ اللِّيْـنُ قَـدَّهُ
وأَثْقَلَتِ الصَّهْبَـاءُ أَجْفانَـهُ الوَطْفَـا[١٤٢]

ولم يُبْـقِ إرْعـاشُ المُـدامِ لَـهُ يَـداً
ولَمْ يُبْقِ إعْنَاتُ التَّثَنِّي لَـهُ عِطْفَا[١٤٣]

يَقولُـونَ حِقْـفٌ فوقَـهُ خَيْـزُرَانَـةٌ
أمـا يَعْرِفُـونَ الخَيْـزُرَانَـةَ والحِقْفَـا[١٤٤]

جَعلنـا حَشايانـا ثيـابَ مُدامِنَـا
ومَدَّتْ لَنا الظَّلْمَاءُ من جِلْدِهَا لُحْفَا[١٤٥]

فمَـنْ كَبِـدٍ تُـدْني إلى كَبِـدٍ هَـوًى
ومِـنْ شَفَـةٍ تُوحِـي إلى شَفَـةٍ رَشْفَـا

---

(١٤٠) الوارد: الشعر الطويل المسترسل، والوحف: الكثيف المسودّ. الشّنف: ما يُعَلَّقُ في أعلى الأذن.

(١٤١) تُقَطّ: يقطع رأسها.

(١٤٢) الأغَنّ: الذي في صوته غُنّة (صفة للظباء) وشبّه المرأة بالظبي. الغضيض: الفاتر الطَّرف.
الوطف (جمع أوطف) والوطَف: كثرة شعر الحاجبين والعينين.
— وفي الديوان: ثقلت الصَّهباء.

(١٤٣) أعنته: كلفه فوق ما يُطيق.

(١٤٤) الحقف: ما اعْوَجّ من الرمل واستطال. ويشبه به الرّدف.

(١٤٥) الحشايا جمع الحَشِيّة ما يُحشى به من مخدّة ونحوها.

بعيشكَ نبِّهْ كأسَهُ وجُفُونَهُ
فقد نُبِّهَ الإبريقُ من بَعد ما أغْفى

وقد فَكّتِ الظَّلْماءُ بعضَ قُيودِها
وقَد قامَ جَيْشُ اللَّيل للفَجْرِ واصْطَفّا[146]

ووَلّتْ نُجُومٌ للثُّرَيَّا كأنّها
خَواتِمُ تَبْدُو في بَنانِ يدٍ تخفى

وَمَرَّ عَلَى آثارِها دَبرانُها
كَصَاحِبِ رِدْءٍ كُمِّنَتْ خَيْلُه خَلْفا[147]

وأَقْبَلَتِ الشِّعْرى العَبُورُ مُلِثّةً
بِمرْزَمِها اليَعْبُوب تَجْنُبُه طِرْفا[148]

وقَدْ قابَلَتْها أُختها من وَرائها
لِتَخْرُقَ من ثِنْيَيْ مَجَرّتِها سِجْفا[149]

تَخافُ زئيرَ اللَّيْثِ يقدُمُ نَثْرَةً
وبَرْبَرَ في الظَّلْماءِ يَنْسِفُها نَسْفا[150]

كأنّ سُهَيلاً في مَطَالِعِ أُفْقهِ
مُفارِقُ إلفٍ لم يَجِدْ بعده إلْفا!

---

(١٤٦) في الديوان :

وقد ولّتِ الظلماءُ تقفُو نُجومَها — وقد قامَ جيشُ الفجرِ للَّيْلِ واصطفّا

(١٤٧) الدَّبَران : نجمٌ يتبع الثُّرَيّا . والرِّدْءُ : العون والنّاصر .

(١٤٨) الشّعرى العَبُور (إحدى الشعريين) نجمٌ لامع والآخر : الشِّعْرى الغُمَيصاء . والمرزم : نجم من الشعرى اليمانية وهما مِرزمان . واليَعْبُوب : الفرس السريع الطويل . وتجنُبه : تقودُه إلى جانبها . والطِّرْف : الكريم من الخيل . والجَنَبُ في السِّباق : أن يجنبُ فُرساً عُرْياً عند الرِّهان إلى فرسه الذي يُسابق عليه ، فإذا فترَ المركوب تحوّل إلى المجنوب وذلك إذا خاف أن يُسْبَقَ عَلى الأوّل .

(١٤٩) أختها : الشِّعرى الغميصاء . وفي الديوان : وقد بادرَتْها .

(١٥٠) النثرة : كوكبٌ في السماء (نجم) كأنه لطخ سحاب حيال كوكبين ، تسميه العرب نثرة الأسد . البربرة : صوتٌ وكلام من غضب .

كــأَنَّ مُعَلَّــى قُطبهــا فَارِسٌ لَــهُ
لِــواءَانِ مركُــوزانِ قَــد كَــرِهَ الزَّحْفَــا[١٥١]
كــأَنَّ السِّماكَيْــن اللَّذَيْــنِ تَظَاهَــرا
عَلى لِبْدَتَيْهِ ضامِنَانِ لَهُ حَتْفَا[١٥٢]
فَــذَا رامــحٌ يُهْــوِي إليــهِ سِنانَــهُ
وذا أَعْــزَلٌ قــد عَــضَّ أَنْمُلَــهُ لَهْفَــا
كــأَنَّ قُــدامَــى النَّسْــر والنَّسْــرُ واقِــعٌ
قُصِصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الخَوافي بِهِ ضَعْفَــا[١٥٣]
كــأَنَّ أَخَــاهُ حيــنَ دَوَّمَ طَائِــراً
أتى دُونَ نِصْفِ البَدْرِ فاخْتَطَف النِّصْفَا[١٥٤]
كــأَنَّ بَنــي نَعْــشٍ ونعشــاً مَطافِــلٌ
بِوَجْرَةَ قَدْ أَضْلَلْنَ في مَهْمَةٍ خِشْفَــا[١٥٥]
كــأَنَّ سُهــاهــا عاشِــقٌ بَيْــنَ عُــوَّدٍ
فَآوِنَــةً يَبْــدُو وآوِنَــةً يَخْــفَــى
كــأَنَّ الهَزِيْــعَ الآبنُوسِــيَّ وَهْنَــةً
يُــرَى بالنَّسيج الخُسروانــيِّ مُلْتَفَّا[١٥٦]

---

(١٥١) نجم القطب.
(١٥٢) هُما السِّماك الرّامح والسِّماك الأَعْزَل.
(١٥٣) القُدامى: الريشات الكبار في مقدّم الجَناح، وفي النُّجوم: النَّسْرُ الطّائر والنَّسر الواقع.
(١٥٤) دوَّم الطائر: حلَّق في السَّماء.
(١٥٥) بنات نعش سبعة كواكب (في رأي العين)، نجوم، أربعة منها نعش لأنها مُرَبّعة في النظر، وثلاث بنات نعش. وقالوا بنات نعش، وبنو نعش (في الشعر).
والمُطْفِلُ: ذاتُ الطفل (من الإنس والوحش) و وَجْرَة: موضع بين مكة والبصرة (تكثر فيه الوحوش). والخِشف: ولد الظبية أول ما يولد أو أوّل مشيه.
(١٥٦) الهزيع: قطع من الليل، الآبنوسي: نسبة إلى الآبنوس (شجر لون عوده أسود صلب) والخُسرواني: حرير رقيق أبيض (منسوب إلى خسرو).

كـأنّ ظـلامَ الـلّيـل إذْ مـــالَ مَيْلَـــةً
صَـرِيــعُ مُـدامٍ بــاتَ يَـشْـرَبُـهـا صِـرْفَـا
كـأنّ عَـمُـــودَ الـفَـجْــرِ خَـاقـانُ مَـعْـشَـرٍ
من الـتُّـرك نادٰى بالنَّجاشِـيّ فاسْتَخَفْـى[157]
كـأنّ لـواءَ الـشَّمْـــس غُــــرَّةُ جَـعْـفَــرٍ
رأى الـقِـرْنَ فازْدَادَت طـلاقَـتُـــهُ ضـعْـفَـــا

[١٨/ب] وهٰـذا الـشّعر وإن جَمع من التّشبيهات مالم يَـجْـمَـعْـهُ غيره؛ فإنّـكَ لا تجدُ فيه من حَلاوة الـلّفـظ وسُـهولَـةِ الحِـفْـظِ ما تَـجِـدُه في رائـيّة ابـنِ عَـمَّار المُـتَـقَـدِّمـةِ الـذّكر.

ومـمّـا اشْـتَهر لَـهُ قَـوْلُه[158]:

[من الكامل]

فُـتِـقَـتْ لَـكُــمْ رِيْــحُ الـجِــلَادِ بِـعَـنْـبَــرٍ
وأَمَــدّكُــم فَـلَــقُ الـصَّـبــاحِ الـمُـسْـفِــرِ[159]
وجَـنَـيْـتُــمُ ثَـمَـــرَ الـوَقـائِـــعِ يـانِـعـــاً
بـالنَّــصْرِ من وَرَقِ الحَـدِيـد الأَخْـضَـرِ[160]

ومن حَـسناتِـه قولُـه[161]:

جُــودٌ كـأَنّ الـيَـمَّ فِـيْـهِ نُفاثَـةٌ   وكـأَنّـما الدُّنْـيا عَـلَـيْـهِ غُـثَـاءُ!

---

(١٥٧) شبه الفجر بملك الترك (الخاقان) في بياضه، وشبّه الليل بالنجاشي (ملك الحبشة) في سواده. وصف الشاعر هجوم الصّباح على ذيول اللّيل.

(١٥٨) ديوان ابن هانـىء الأندلسي: ١٦١.

(١٥٩) فتق المسك: استخرج رائحته. الرّيح: الرائحة. الجِلاد: الحرب.

(١٦٠) ورق الحديد: السُّيوف.

(١٦١) ديوان ابن هانـىء: ١٢.

وقولُه أيضاً[١٦٢]:

[من الكامل]

وبَعُدْتَ شَأْوَ مَطالبٍ ورَكَائبٍ حتّى امْتَطَيْتَ إلى الغَمامِ الرِّيحا

المئةُ الخامسة

[٧٨] **عَبْدُ العَزيز بن خِيْرَة، المَشْهُور بالمُنْفَتِل**[١٦٣]:

أَنْشَدَ لَهُ صَاحِبُ الذَّخيرة[١٦٤]:

[من الكامل]

يا صاحِبَيَّ بِمُهْجَتِي خُمْصَانَةٌ
مالَتْ فَمَالَ السِّحْرُ من أَعْطافِها
ولَها نُهُودٌ كالأَسِنَّةِ أُشْرِعَتْ
ما أُشْرِعَتْ إلّا لِحَمْلِ قِطَافِها

وأَنْشَدَ لَهُ[١٦٥]:

[من المجتث]

في خَدِّ أَحْمد خَالٌ يَصْبُو إليه الخَلِيُّ

---

(١٦٢) ديوان ابن هانىء: ٧٠.

(١٦٣) أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي، المشهور بلقب (المنفتل) من رجال القرن الهجري الخامس أديب، كاتب، شاعر؛ مِمّن نبغ في ظل دول الطّوائف ولعله أدرك أواخر القرن الرّابع.

أورد له ابن بسام في الذخيرة قطعاً من الشعر والنثر، وقال فيه الحُميدي: شاعر أديب من أهل عصرنا.

(الذخيرة ١/٢: ٧٥٤، وجذوة المقتبس: ٣٦٦، والمغرب ٢: ٩٩، وخريدة القصر ٢: ١٦٥، والنفح ٣: ٢٦٤ «ومواضع أُخر»).

(١٦٤) البيتان من قطعة في الذخيرة ٣/٢: ٨٣٧ وهما ثمة منسوبان للحَجّام.

(١٦٥) البيتان في الذخيرة ١/٢: ٧٥٨، والخريدة: ١٦٥.

كـأنّـــــــهُ رَوْضُ وَرْدٍ   جَـنّـاـنُـــهُ حَـبَـشِـــيٌّ[١٦٦]

[٧٩] **خلف بن فَرج الشّهير بالسُّمَيْسِر**[١٦٧].

أنشد له صاحب الذخيرة[١٦٨]:

[من مُخلّع البسيط]

يا آكِلاً كُلّ ما اشْتَهَاهُ   وشاتِمَ الطِّبِّ والطَّبِيْبِ
ثمارَ ما قَدْ غَرسْتَ تَجْني   فَانْتَظِرِ السُّقْمَ من قَرِيْبِ
يَجْتَمِعُ الدَّاءُ كُلَّ يَوْمٍ   أَغْذِيَةُ السُّوءِ كالذُّنوبِ!

وأنشد له أيضاً[١٦٩]:

[من المتقارب]

بَعُوضٌ جَعَلْنَ دَمِي قَهْوَةً   وغَنَّيْنَنِي بِضُروبِ الأغانْ
كأنَّ عُروقِيَ أَوْتارُها   وجِسمي رَبابٌ وهنَّ القِيَانْ!

---

(١٦٦) الجَنَّان: البُستانِيّ.

(١٦٧) أبو القاسم خَلف بن فرج الإلبيري المعروف بالسُّمَيْسِر، وصفه في كتاب المُغرب بأنّه «من أعلام شعراء إلبيرة في مُدّة ملوك الطوائف». وكثر في شعره الهجاء، وأنحى ابن بسّام عليه باللائمة في بعض شعره ذي الاتّجاه المتفلسف. وقال إن السميسر يقصر في مطولات الأشعار ويجيد في القصار منها وخصوصاً المزدوجات. وذكر له كتاباً سماه «شفاء الأمراض في أخذ الأعراض»!
(الذّخيرة ١/٢: ٨٨٢، والمُغرب ٢: ٢١٠٠، والمطرب: ٩٣، وخريدة القصر ٢: ١٦٧، وأخبار وتراجم أندلسية (من معجم السلفي): ٨٣٢٢٨؛ وبدائع البدائه: ٣٧٩، ٣٩٤، ونفح الطّيب «مواضع مختلفات»).

(١٦٨) الأبيات في المغرب ٢: ١٠٠، والذّخيرة ١/٢: ٨٩٢.

(١٦٩) في الذّخيرة ١/٢: ٨٨٨.

المئةُ السّادسة

[٨٠] **الكُتَنْدِيّ**[١٧٠][١٧١].

كان أهلُ غرناطةَ يَستَحْسِنونَ له بَدأَته في قصيدة يرثي بها عُثمان بن عبد المُؤمن[١٧٢]:

[من الرَّمل]

[١٩/أ] يَذْهَبُ المُلْكُ ويَبْقى الأَثَرُ   هٰذِه الهَالَةُ أينَ القَمَرُ[١٧٣]؟

ولهُ أيضاً[١٧٤]:

---

(١٧٠) كَتَنْدَة Cutanda وكانت تنطق قُتندة، مدينة من إقليم سرقسطة على ستين ميلاً منها. واشتهرت بوقعة عرفت باسم وقعة كُتندة أو قُتندة سنة ٥١٤، استشهد فيها عدد من العلماء المجاهدين، وفيهم القاضي الصَّدفي (ابن فِرُّو).

(ترصيع الأخبار للعذري: ٢٣ و ١٥١، ومعجم البلدان ٤: ٣١٠، ونزهة المشتاق: ٢٦٢).

(١٧١) الكُتَندي: أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، الأزدي، الغرناطي. وعُرف بالكُتندي لأنّ أهله منها. وكان كاتباً شاعراً، من أهل العلم باللغة والعربية.

كان من طبقة أبي عبد الله الرُّصافي البلنسي (جمع شعره د: إحسان عباس) ومن أصحاب ابن خَفاجة شاعر الأندلس في زمانه.

(التكملة: ٥٣٥، وزاد المسافر: ٩٥، والمغرب ٢: ٢٦٤، ونفح الطيب ٣: ٥١٣، و «مواضع أُخر»).

(١٧٢) عثمان بن عبد المؤمن تولّى غرناطة سنة ٥٦١ لأخيه يوسف (وتوفي سنة ٥٧٢).

(١٧٣) البيت في المغرب ٢: ٢٦٤. وهو مطلع قصيدة.

(١٧٤) البيتان من قطعة في ١١ بيتاً (ولعلها أيضاً مقتطعة من قصيدة مطولة) في المغرب ٢: ٢٦٥، والبيتان المختاران هما ٤، ٥. ورواية المغرب «مازلتُ مذ فارقتني في ظَلام».

[من السريع]

يا نَهـرَ إشْنِيـل[١٧٥] ألا عَـوْدَةٌ   لِـذلكَ العَـهْد ولو في المَـنـام؟
ما كانَ إلّا بارقــاً خاطِفــاً   مازلتُ مُذْ فارَقْتَني في ظَـلام!

المئةُ السَّابعة

[٨١] **أبو الحَسَن مُطَرّف بنُ مُطَرّف[١٧٦].**

أُنشَدني له والدي عنه[١٧٧]:

[من الخفيف]

أنـا صَبٌّ كَمـا تَشاءُ وتَـهـوى   شـاعِرٌ ماجِنٌ خَـلِيـعٌ جَـوادُ
أرْضَعَتْنِي العِراقُ ثَـدْيَ هَـواها   وغَـذَتْـنِـي بِطَرْفِـهَـا بَـغْـدادُ
راحَتي لَـوعَتي وإنْ طالَ سُقْمٌ   وتَـوالَى عَلى الـجُفُـونِ سُـهادُ
سنّـةٌ سنَّـهـا جميـلٌ قـديماً   وأتـى المُـحْدَثُـونَ مِـثلي فَـزادُوا!

---

(١٧٥) في المغرب (أُشنيل) بالهمزة المفتوحة، وهي مهملة في أصلنا المخطوط. والمقصود نهر غرناطة Xenil و Genil ويمر في جنوبيها؛ وهو رافد من روافد الوادي الكبير. أمّا غرناطة فتَقوُم على نُهير حدارو (دارو). وهو رافد من روافد شنيل ويقال فيه شَنيل وسَنْجِيل.

وكانوا في الأندلس يقولون: شنيل ألف نيل، وفي العبارة إشارة إلى أن الشين في حساب الجُمَّل برقم ١٠٠٠ ألف؛ ويفخرون بنهر غرناطة الكبير.

ويقول الأستاذ عنان إن النهر قد فقد مياهه القديمة وكثيراً ما يجف أو يكاد.

(نزهة المشتاق: ٢٩٧، والإحاطة ١١٨ «قال لسان الدين: ولقد ولعت الشعراء بوصف هذا الوادي...». والآثار الأندلسية الباقية: ١٦١، وآخر أيام غرناطة ٤١ ــ ٤٢).

(١٧٦) أبُو الحسن مُطَرّف بن مُطَرّف الغَرْناطي، شاعر أديب، أثنى عليه والد ابن سعيد. وعدّه هنا في رجال القرن السّابع، على أن وفاته كانت سنة ٦٠٩ في وقعة العقاب.

(المغرب ٢: ١٢٠، والمقتضب من تحفة القادم: ٩٨، وزاد المسافر: ١٤٨).

(١٧٧) الأبيات في المغرب ٢: ١٢١ برواية الرايات هذه. وفي زاد المُسافر ١٤٨. وفي البيت الثالث فيه «وتمادى على الجفون». والبيت الأخير في المقتضب: ٩٩.

مَـنْ نَـدر في غرناطـة من النساء

المئـة الـسـادسـة

[٨٢] **نَـزْهُـون بنـتُ القلاعي**[١٧٨] .

لهـا نَـوادِرُ مَـشْهورة ؛ وهي الّتي قالت لابن قُـزمان[١٧٩] الـزجّـال ؛ وقد رأتْـهُ بـغِـفارة[١٨٠] صفراء[١٨١] : أصْبَحْتَ كبَقَرةِ بَني إسرائيل ، ولكنْ لا تَـسُرُّ النَّاظرين .

وأخبرني والدي أنّ الكُـتندي[١٨٢] الشاعر دخل يوماً على المَـخْـزُومـيّ

---

(١٧٨) ويقال فيها نزهون بنت القلاعي ، وبنت القليعي ، والقليعية ، شاعرة غرناطة ظريفة أديبة . حفظ عنها مساجلات شعرية تدلّ على بديهة وذكاء . قال ابن الأبّار في وصفها « كانت واحدة صِنفها في أدبها » .

وكان والدها محمد بن أحمد بن خلف ، القليعي ، قاضياً . تولى قضاء غرناطة سنة ٥٠٨ وتوفي على قضائها سنة ٥١٠ وكان من أهل الفضل والحسب والدّين . ولم تذكر كتب التراجم تاريخاً لولادتها ووفاتها .

(الذيل والتكملة ٥ : ٦٢٥ : ترجمة أبيها ، والذيل والتكملة ٨ / ٢ : ٤٩٣ ، والمقتضب ١٦٤ ، وبغية الملتمس ٥٣٠ (الترجمة ١٥٨٨) ، والمغرب ٢ : ١٢١ ، والإحاطة ٣ : ٣٤٤ ، والنفح ٤ : ٢٩٥ و « مواضع أخر ») .

(١٧٩) سبقت ترجمته .

(١٨٠) الغفارة حلقة يتقنّع بها المتسلّح .

(١٨١) زاد في المُغرب : « وكان قبيح المنظر » .

(١٨٢) سبقت ترجمته .

الأَعْمى[١٨٣] وهو يَقْرأُ عليه، فقال له: أجز[١٨٤]:

[من الكامل]

«لو كنتَ تُبْصِرُ مَنْ تكلّمهُ»

فأطالَ الفِكر فلم يأت بشيءٍ، فقالت:

«لغَدَوْتَ أخْرَس من خَلاخِلهِ»

البَدْرُ يَطْلُعُ في أزِرَّتهِ والغُصْنُ يَمْرَحُ في غَلائِلهِ

وكتبَ لها أبو بكر بنُ سَعيد[١٨٥] صاحِبُ أعْمال غَرْناطة وهو عَمّ جَدّ المَمْلُوك[١٨٦]:

[من المجتث]

يا مَنْ لَهُ ألفُ شَخْصٍ مِنْ عاشِقٍ وعشيقِ[١٨٧]
أراكِ خلّيتِ للنّا...... ....سِ سَدَّ ذاكَ الطّريقِ[١٨٨]

فأجابته:

---

(١٨٣) هو أبو بكر محمد الأعمى المخزومي، قال فيه صاحب المُسهب إنه بشّار الأندلس انطباعاً ولسَناً وأذاة! وهو الذي أحيى سيرة الحطيئة بالأندلس فمقت، وكان لا يسلم من هجوه أحد. أصله من المدوّر، وقرأ بقرطبة، وجال في البلدان، وأكثر الإقامة في غرناطة. وكان بينه وبين نزهون محاورات وأهاجٍ.

(المغرب ١ : ٢٢٨، والإحاطة ١ : ٤٢٤، والنّفح ١ : ١٩٠).

(١٨٤) الخبر في الإحاطة ٣ : ٣٤٥، والمغرب ٢ : ١٢١.

(١٨٥) ترجم له ابن سعيد في المغرب، وهو أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد، وعَرَّف به بأنه: صاحب أعمال غرناطة في مدّة الملثمين (المرابطين).

(المغرب ٢ : ١٦٣).

(١٨٦) البيتان في نفح الطيب ٤ : ٢٩٥، والمقتضب من تحفة القادم: ١٦٤.

(١٨٧) في النفح: ألف خِلٍّ.

(١٨٨) في النفح: منزلاً في الطَّريق.

[من الطويل]

حَلَلْتَ أبا بكْرٍ مَحلاً مَنَعتُه ... سِواكَ وهلْ غَيْرُ الحبيبِ لَهُ صَدْرِي
وإن كانَ لِي كَمْ من حَبيب فإنَّما ... يُقَدِّمُ أَهْلُ الحَقِّ فَضْلَ أبي بَكْرِ

[٨٣] **حفصة بنت الحاج الركونية**(١٨٩)(١٩٠).

لِغَرْناطَة بها وبنَزْهُون(١٩١) وبزَيْنَب الوادي آشِيَّة(١٩٢) على سائر بلاد الأندلس أعظمُ مَزِيّة. وحَسْبُكَ أنَّ بعض أعلام الشُّعراء لم أجد لهم من المَعاني الغَريبة ما يشفَعُ لهم في إثبات أسْمائهم في هٰذا المَجْمُوع؛ وقد شفع لهن إحسانُهن فيه.

---

(١٨٩) ركانة Requena : بلدة في كورة بلنسية (في غربي المدينة).
(ترصيع الآثار ١١ ـ وانظر ١٤١ ـ معجم البلدان ٣: ٦٣، الإحاطة ١: ٤٩١ ـ الحاشية ـ).

(١٩٠) من بُشرّات غرناطة. Alpujarras : ومنطقة البشرات منطقة جبليّة عند سفوح جبال سييرا نيفادا (جبل الثلج)، جنوب غربي غرناطة.

وهي حَفْصَة بنت الحاج الرُّكُونية من أهل غرناطة، قال لسان الدين في ترجمتها «فريدة الزمان في الحُسن والظرف والأدب واللوذعيّة»، ونقل عن الملّاحي (في كتابه المفقود عن تاريخ غرناطة): أديبة نبيلة جيّدة البديهة، سريعة الشعر.

ولها مساجلات مدونة مع عدد من شعراء العصر.

توفّيت سنة ثمانين (أو إحدى وثمانين) وخمس مئة.

(المطرب: ٢١٠، والمغرب ٢: ١٣٨، والإحاطة ١: ٤٩١، والمُقتضب من تحفة القادم: ١٦٧، ونفح الطيب ٤: ١٧١، ومواضع أُخر، ومعجم الأدباء ١٠: ٢١٩).

(١٩١) سبقت ترجمتها.

(١٩٢) زينب هي أُخت حمدة بنت زياد. ذكرهما معاً في النّفح ٤: ٢٨٩، وانظر ٣: ٢٠٨ و ٢١٨، وفي الإحاطة (١: ٤٩٠) قال أبو الحسن بن سعيد في حمدة وأختها زينب: شاعرتان أديبتان من أهل الجمال والمال والمعارف والصون! إلا أنّ حُبّ الأدب كان يحملهما على مخالطة أهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها.

ـ وفي بعض أشعار شواعر الأندلس هؤلاء بعض التّداخُل.

وأخبر المَلّاحي في تاريخه أنّ حَفْصَة عِندما استَدْعاها عبدُ المؤمن ارتَجلتْ بينَ يَديه(١٩٣) :

[من المجتث]

امنُنْ عَلَيّ بِطِرْسٍ ... يكونُ للدَّهْرِ عُدَّهْ
تَخُطُّ يُمناكَ فيه : الحَمْدُ لِلّهِ وَحْدَهْ(١٩٤)

ونقلتُ من تقييدٍ لأحد أدباءِ غَرْناطة أنّ أبا جَعفر بنَ عبدِ المَلك ابنِ سَعيد وهو عَمّ والدي كان شديدَ الكلَفِ بها وأنّهُ كتبَ إليها(١٩٥) :

[من الطويل]

رَعَى اللّهُ لَيلاً لم يرع بمُذَمَّمٍ(١٩٦)
عَشيَّةَ وارانا بِحَوْزِ مُؤَمّل(١٩٧)

---

(١٩٣) الخبر في الإحاطة ١ : ٤٩٣ ، والنفح ٤ : ١٧١ .

وقبل البيتين بيت آخر وهو :

يا سيّد النّاسِ يا مَنْ ... يؤمّلُ النّاسُ رِفْدَهْ

(١٩٤) هذه هي علامة الموحّدين (بني عبد المؤمن) التي يجعلونها على الصُّكوك والأوراق الرَّسميّة وكان لها كاتب مختصّ يعرف بكاتب العلامة .

وقال ابن الأحمر عن الموحّدين : « كانت علامتهم في أول صكوكهم بعد البسملة (والحمد لله وحده) ولذلك قالت الشاعرة حفصة بنت الحاج الركوني تخاطب أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ... الأبيات » .

ـ انظر : مستودع العلامة ومستبدع العلامة ص : ٢٢ .

ـ ورواية الشطر الثاني في مستودع العلامة ، « والحمد لله » مطابقة لنصّ علامتهم .

(١٩٥) الخبر في الإحاطة ١ : ٤٩١ ، ونفح الطيب ٣ : ٢١٨ ، و ٤ : ١٧٧ .

(١٩٦) في الأصل : لم يرح (تحريف) . وفي الإحاطة والنفح (٣ : ٢١٨) : لم يرع بمذم . وفي النفح ٤ : ١٧٧ : لم يرح (بالحاء) .

(١٩٧) في الأصل المخطوط : بجور (تحريف) . وهو : حَوْز مؤمّل ، ويقال فيه رحبة مؤمّل ، كما ورد في نص في الإحاطة ١ : ٤٤١ ، قال محقق الإحاطة :

رحبة مؤمل اسم مكان بغرناطة الإسلامية ، كان يقع في جنوب غربي الحمراء وجنوب ربض الفخّارين ، و يشتهر برياضه ومتنزّهاته . ومكانه اليوم الحيّ الغرناطي المسمّى Compo del Principe .

ـ وورد اسم المكان في النفح كثيراً بصيغة حَوْر مؤمل (بالراء المهملة) .

وقَـدْ خفقَـتْ من نَحـو نجْـدٍ أريجَـةٌ
إذا نـفـحـتْ هَبّتْ بِرَيّـا القَرنْفُـلِ
وغَـرّد قُمريٌّ علـى الـدَّوْحِ وانثنـى
قَضيبٌ مِنَ الرَّيحانِ من فوقِ جدوَلِ
ترى الرَّوْضَ مَسْروراً بما قَدْ بَدا لَـهُ:
عنـاقٌ وضـمٌّ وارْتِشـافُ مُقَبَّـلِ[198]

فأجابَتْـهُ مُناقِضَـةً على عـادَاتِـهـا، ومـا دَهَتْـهُ إلّا بـإحْـدى آياتِـهـا[199]:

لعمرِكَ ما سُرَّ الرِّياضُ بِوَصْلِنا ولكنّهُ أَبْدى لنا الغِلَّ والحَسَدْ
وما صَفّقَ النّهرُ ارتياحاً بِقُرْبنا ولا صَدَحَ القُمْرِيُّ إلّا بما وَجدْ[200]
فلا تُحسن الظَّنَّ الذي أنْتَ أهْلُهُ فما هُو في كُلِّ المَواطِنِ بالرَّشَدْ
فَما خِلْتُ هٰذا الأفقَ أبْدى نُجومَهُ لأمرٍ سِوى كَيْما تكونَ لنا رصَدْ!

(١٩٨) في النفح (٤ : ١٧٧) يُرى الروض. وفي ٣ : ٢١٨ كرواية الرّايات.

(١٩٩) الخبر في الإحاطة والنفح (ج: ٢١٨ و ج: ١٧٧).

ــ وفي الرواية بعض اختلاف.

(٢٠٠) القمريّ: نوع من الحمام، ويقال له في بلاد الشام: الكَريم (ويستألف في البُيوت).

وادي آش[٢٠١]

بلد من نظر غرناطة.

الكُتّاب

المئة السّابعة

[٨٤] الرئيسُ أبو محمّد عبدُ البرّ بنُ فُرسان[٢٠٢] كاتِبُ يَحْيى المَيُورقي

(٢٠١) وادي آش Guadix.

مدينة في جنوب الأندلس تابعة لغرناطة (أيّام الحكم الإسلامي) وهي إلى الشمال الشرقي من غرناطة على نحو ستّين كيلومتراً. لها نهر يسقيها يفيض من جبل شلير. وفي تعريف الحميري في الروض المعطار نبه على ذِكر عبد البرّ المترجم به هنا.

وقد سقطت وادي آش سنة ٧٩٥ فهي من أواخر المدن وقوعاً في أيدي النصارى وأصاب أهلها ما أصاب أهل غرناطة وغيرها من الضغط والإرهاب أيام محاكم التفتيش.

(الروض المعطار ٦٠٤، ونزهة المشتاق: ٢٩٥، ومعيار الاختيار: ٢٨، والآثار الأندلسيّة الباقية: ٢١٥).

(٢٠٢) أبو محمد عبد البرّ بن فُرسان الوادي آشي من رجال القرنين السادس والسابع الهجريين. وزير، قائد، أديب كاتب شاعر. من ذوي البأس والنّجدة والفروسيّة. أنفق جهده وشعره في صُحبة بعض بني غانية؛ وكانت حركة بني غانية ممّا شوش على الموحّدين أيّامهم.

خدم أبا الحسن علي بن غانية وبعد وفاته خدم أخاه يحيى، وصار من القوّاد الكبار، وساعده الأيمن. وسافر عنه إلى بغداد (يطلب تأييد العباسيّين).

وكان يحيى بن غانية قد جَرّد حملات في إفريقية (وبلاد الجزائر اليوم) وأقلق دولة الموحّدين.

ـ ومات ابن فُرسان سنة ٦١١ من جراحة أصابته ولم تبرأ.

ـ وأوردت له كتب التراجم والتاريخ شعراً، ونثراً يدلُّ على شجاعته وفروسيته، وعلى علوّ طبقته في الصناعتين.

ـ وعبارة المصنف (كاتب يحيى الميورقي) غير وافية بالدلالة على حقيقة شخصية عبد البر بن فرسان.

(المغرب ٢: ١٤٢، والمُقتضب من تحفة القادم: ١١٥، ونفح الطيب ٢: ٦١١ «ومواضع أُخر»).

المشهور بِمُحَاربة إفريقية[٢٠٣].

أَنشَدَ له صاحِبُ الطُّرف يُخاطِبُ المَلك المذكور[٢٠٤]:

[من الطويل]

أَجُبْناً ورُمحي ناصِري وحُسامي
وعَجْزاً وحَزْمي قَائِدي وإمامي
ولي منكَ بَطَّاشُ اليَدَيْن غَضَنْفَرٌ
يُدافِعُ عن أَشْبالِه ويُحامِي
ألا غَنِّيَانِي بالصَّهِيلِ فَإنَّهُ
سَماعي ورَقْرَاقُ الدِّماءِ مُدامِي
وَحُطَّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فإنَّها
مِهادِي وخَفَّاق البُنودِ خِيامِي!

---

(٢٠٣) يحيى بن إسحاق بن محمد بن غانية، أحد رجال بني غانية أصحاب ميورقه والجزائر الشرّقيّة. ناوؤوا الموحّدين وكانت لهم ببلاد إفريقية والصحراء حركةٌ ضد الموحّدين امتدّت إلى آخر حدود إفريقية. تسلم الأمر بعد أخيه علي، ووصل يده بالعباسيّين وهزم المُوَحّدين أكثر من مرّة.

وقد ساعده أبو محمد بن عبد البر بن فرسان (المتوفى ٦١١) ومات قبله بعشرين عاماً. قال ابن الأبار «فلم يسدّ عنده أحدٌ مَسَدَّهُ بعد ذلك» مما يؤكد أهمية هذا القائد الأندلسي.

وقد بدأ يحيى حكمه سنة ٥٨٤ بعد وفاة أخيه، واستمر يُقاوم الموحّدين إلى سنة ٦٣٣ حين توفي. وكتب له سوى ابن فرسان، مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد عمّ مؤلف كتاب (الرايات) هذا.

وكان المدد قد انقطع من أخيه عبد الله صاحب ميورقة سنة ٦٠٠ حين آل أمر الجزيرة إلى المُوحّدين.

(تاريخ ابن خلدون ٦ : ٥٢٠، وابن عذاري «القسم الموحّدي: ٢١٦»، وراجع تفاصيل معاصرة في: جزر الأندلس المنسية: ٣٤٣ وما بعدها).

(٢٠٤) الشعر في الروض المعطار: ٦٠٥، والنفح ٣: ٥٦٣.

والبيتان ٢،٢١ في النفح ٢: ٦١٢.

الشُّعَراء

المئةُ السَّادِسَة

[٨٥] أَبُو القَاسم محمّد [٢٠/أ] بنُ عَلِيّ البراق(٢٠٥).

اجتمع به والدي في مدة ناصر بني عبد المؤمن(٢٠٦).

وأنشدني له وقد شرب على وادٍ(٢٠٧) مع بعض الرؤساء(٢٠٨):

---

(٢٠٥) كذا لقبه في الرايات، وفي المغرب (أبو عمرو)، وسائر المصادر على أنه أبو القاسم.

وهو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهَمْداني الجلياني الوادي آشي؛ ويُعْرَف بابن البَرّاق. قال ابن الأبار فيه: كان محدّثاً ضابطاً أديباً ماهراً، شاعراً مطبوعاً مُجيداً، مشاركاً في الطبّ متفنناً في معارف جَمّة. وأورد له ابن عبد الملك المراكشي عدداً من المصنّفات في الأدب. وكان له ديوان شعر مجموع (مفقود إلى الآن) سماه نَوْر الكمائم؛ رواه عنه بعض تلامذته.

وقد تعرّض لنكبة أبي عبد الله بن سعد فأخرجه من بلده ونفاه إلى مرسية وبلنسية ورجع بعد وفاته سنة ٥٥٧. وكان ابن سعد ممّن ابتليت بهم الأندلس من المتوثبين على السُّلطة.

كانت وفاة ابن البرّاق سنة ٥٩٦.

ـ وجليانه Guillén حصن من نظر وادي آش. قال ابن سعيد (المُغرب ٢: ١٤٨) إن به التفاح الذي يُضرب به المَثَل في الأندلس.

(المغرب ٢: ١٤٩، والتكملة: ٥٥٧، والمطرب: ٢٤١، والمقتضب من تحفة القادم: ٨٠، وزاد المسافر: ١٥١، والإحاطة ٢: ٤٨٨).

(٢٠٦) النّاصر الموحّدي محمد بن أبي يوسف يعقوب المنصور. حكم من ٥٩٥ ـ ٦١١.

(٢٠٧) قول ابن سعيد هنا «وقد شرب على وادٍ.. الخ» مجازفة أخرى من ابن سعيد، وتظريف للقول ليُوافق ذوقَ جمهرةٍ من أهل زمانه (انظر مقدمة التحقيق). وقد روى ابنُ دحية في المطرب خبر الشعر، فقد تمنّع ابن البَرّاق من الشُّرب، وكان بعض الأكابر قد استدعاه ليسخرَ منه، ويضحك أيضاً؛ «فتقبّض متأفّفاً، وأبْدى تَمعُّراً وتَقشُّفاً..». الخ الخبر. لقد عكَس ابن سعيد الموقف. وإنما قال الشاعر هذا الشعر على البديهة بعد أن تصدّع الزّجاج وحده، وسال الشراب، وتطيّر الحضور؛ فقال.. البيتين... ورحم الله ابن سعيد، ما أكثر مجازفاته!

(٢٠٨) الشعر في المطرب: ٢٤٢، والمغرب ٢: ١٥٠، ونفح الطيب ٣: ٥٠٦.

[من الكامل]

انظُرْ إلى الوادي إذا ما غَرّدتْ أَطْيارُه شَقّ النَّسيمُ ثِيابَهُ
أَتراه أطْرَبهُ الهَديلُ وزادَهُ كَلفاً وحَقّكَ إذْ حَلَلْتَ جَنابَهُ

وأَنشدني له في غُلامٍ أَبْصَرَ عَلى شَفَتيهِ مِداداً[٢٠٩]:

[من مخلع البسيط]

يا عَجَباً للمِدادِ أَضْحى عَلى فَمٍ ضُمّنَ الزُّلالا
كالقَارِ أَضْحى عَلى الحُمَيّا واللّيْلُ قَد لَابَسَ الهِلالا

النِّساءُ

المئةُ السَّادِسَة

خنساءُ الأَندلس[٢١٠].

[٨٦] حَمْدة بنتُ زياد المُؤَدّب.

---

(٢٠٩) النفح ٣: ٥٠٦.

(٢١٠) لقبت بـ (خنساء الأندلس، وشاعرة الأندلس).

ـ وهي حمدة، ويُقال حَمْدُونة بنت زياد (المؤدّب) بن بقيّ العوفيّ. إحدى أديبات الأندلس المشهورات، وصفها الذين ترجموا لها ـ ولأُختها زينب ـ بالصون والعفاف والأدب والبراعة. وممّن روى عنهما أبو القاسم بن البرّاق. وقال الملاحي فيها إنها: نبيلة شاعرة كاتبة.

وفي الإحاطة أنها من وادي الحَمّة بقرية بادي من وادي آش. ولم يشر المحقق إلى قرية بادي هذه ولم أُعثر عليها.

ولحمدة قطع من الشعر، في كتب التراجم، باقية. ولا شكّ في أنها كانت من المكثرين المجيدين، لاستفاضة الثناء على أدبها: شعراً ونثراً. ونقل ابن سعيد عن أبيه في المُغرب: إنها شاعرة جميع الأندلس.

(المغرب ٢: ١٤٥، والمقتضب من تحفة القادم: ١٦٢، والمطرب: ١١، والإحاطة ١: ٤٨٩، ونفح الطيب ٤: ٢٨٧).

أَنْشَدَ لَها المَلّاحي في تاريخه وقد خَرجت إلى وادِي شَنّيل بغَرْناطة مع أتْرابٍ لَها[٢١١]:

[من الوافر]

أَباحَ الدَّمْعُ أَسْراري بِوَادِ ... لَهُ في الحُسْنِ آثارٌ بوادِي
فَمِنْ وادٍ يَطُوفُ بكلِّ رَوْضٍ ... ومن رَوْضٍ يَطُوفُ بِكُلِّ وَادِي
ومِنْ بَيْنِ الظِّباءِ مَهاةُ أُنْسٍ ... لَها لُبّي وقد سَلَبتْ فُؤادي
لها لَحْظٌ تُرَقِّدُهُ لأَمْرٍ ... وذاكَ الأَمْرُ يَمْنَعُني رُقادي
إذا سدَلَتْ ذوائِبَها عَلَيْها ... رأيتَ البَدْرَ في أُفقِ الدّآدِي
كأنَّ الصُّبْحَ ماتَ لَهُ شقيقٌ ... فَمِنْ حُزْنٍ تَسَرْبَلَ بالحِدادِ!

وأنشدني لها والدي وهو مَشْهُورٌ بالأَنْدَلُس[٢١٢]:

[من الطويل]

ولَمّا أَبى الواشُوْنَ إلّا فِراقَنا
وَلَيسَ لَهُمْ عِندي وعندك من ثارِ
وشَنُّوا على أَسْماعنا كُلَّ غارةٍ
وقَلَّتْ حُماتِي عندَ ذَاكَ وأَنْصارِي
غَزوْتَهُمُ من ناظِرَيْكَ وأَدْمُعي
ومِنْ نَفَسي بالسَّيْفِ والسَّيْلِ والنّارِ!

---

(٢١١) النصّ على اختلاف يسير في المقتضب من تحفة القادم: ١٦٢، والإحاطة ١: ٤٩٠.
وهو كرواية الرّايات في المغرب ٢: ١٤٦، ونفح الطيب ٤: ٢٨٨.
ــ والدّآدي جمع الدأداء، وهي من اللّيالي: الشديدة الظلمة لاختفاء القمر فيها.
(٢١٢) الأبيات لحمدة في المغرب ٢: ١٤٦، والإحاطة ١: ٤٩٠، ونفح الطيب ٤: ٢٨٧. وهي في النفح أيضاً ولكن لزينب بنت زياد أخت حمدة في ٣: ٢٠٨، وهي للوادي آشية دون تعيين الاسم في بغية الوعاة ١: ٥٣٠.

قلعة بني سعيد[٢١٣]

لَمّا اخْتَلَّ مُلك المُرابطين بالأَنْدلس ثارَ بها عَبْدُ المَلك بنُ سَعيد[٢١٤]، وليسَ في بني سَعيد أشعر من أَبي جَعْفَر بنِ عَبدِ المَلك ولا من أَبي عَبْد الله ابنِ الحُسَين المذكور بعد.

ولِوَالد المَمْلُوك وأَخِيه عَمّي مَالِك شِعْرٌ كَثيرٌ؛ إلّا أَنّهُ خارجٌ عمَّا قُصِدَ بِهذا المَجْمُوع.

---

(٢١٣) قلعة بني سعيد، هي قلعة يَحْصُب، وتقابل اليوم (بالإسبانية) AL Calá la Real وهي اليوم في محافظة جَيّان كما نص الدكتور الأهواني في تعليقه على ترصيع الأخبار للعذري: ١٧٠ وتقع شمال غربي غرناطة.

(٢١٤) هو أبو مروان عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد العَنْسِي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه. كتب ليحيى بن غانية أحد قوّاد المرابطين، وكان قد ضبط الأندلس بعد انهيار الدولة المرابطيّة. وبعد وفاة ابن غانية من جراحة أصابته سنة ٥٤٣ ضبط ابن سعيد قلعة بني سعيد وضمن لها الأمن (كما ترجم ابن الخطيب وغيره) ثم وضع يده في يد الموحّدين. ثم دبّر أبناؤه اتّفاقاً مع ابن مردنيش الذي ناوأ الموحّدين، وقتل ابنه أحمد (الذي سنترجم له بعد هذا) غير أنّ نكبة بني سعيد انتهت بأمر من عبد المؤمن بن علي نفسه حين ردّ عبد الملك وآله إلى الخدمة.

ومات عبد الملك سنة ٥٦٠ هـ بغرناطة.

(الإحاطة ٣: ٥٧١، والمغرب ٢: ١٦١).

[٢٠/ب] المئةُ السّادسَة

[٨٧] أَبو جَعْفَر أَحْمَد بنُ عَبد الملك بنِ سَعيد(٢١٥)؛

عَمّ وَالِد المَمْلوك .

أَحد مَنْ أنشدَ عبد المُؤمن حين حَلَّ بِجَبل الفَتح مِن بِلاد الأَندلس(٢١٦) وقَتلهُ عُثمان بن عبد المؤمن مَلك غَرْناطة(٢١٧) .

أَنْشَدَني لَهُ والدي(٢١٨) :

---

(٢١٥) أبو جعفر أحمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن سعيد من أهل السياسة والإدارة، أديب كاتب، وشاعر بارع ممّن تابعوا في الأندلس خط النزعة الخفاجيّة . وفي شعره جانبٌ يُشبه منزع ابن زيدون في ولّادة، فقد نشأ بينه وبين حفصة الركّونية علاقة مودّة اشتهر بين الناس أَمْرُها .

وكان أَبو جعفر قد شارك في ردّ الأمر في منطقتهم من الأندلس إلى محمد بن سعد بن مردنيش من زعماء شرقي الأندلس (الذي ثار على الموحّدين ومات سنة ٥٦٧) وقد نجا أخوه عبد الرحمن وحاتم ابن حاتم بن سعيد، وتخلّف هو عن دخول القلعة وفرّ ولكنْ ضُبِط وجيء به إلى حاكم غرناطة أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن فقتله صبراً . وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

وكان له ديوان شعر .

(الإحاطة ١ : ٢١٦، ونفح الطيب ٣ : ٥١٣، والمغرب ٢ : ١٦٤) .

(٢١٦) نقل في الإحاطة قطعة منها، أوّلها :

تَكلَّمْ فقد أَصْغىٰ إلى قولك الدَّهْرُ   وما لسواكَ اليَوْمَ نَهْيٌ ولا أَمْرُ

(٢١٧) سمّاه ملكاً، وهو وال من ولاة الموحّدين، وهو أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن قتله على ما دبّره مع أخيه وبعض أقاربه من ردّ السلطة إلى ابن مردنيش . قالت كتب التراجم إنه كان قد اضطغن على أبي جعفر : ما حقره به عند حفصة الركونيّة ؛ وحبها إيّاه .

قال لسان الدين : «ثم لما ولي غرناطة ولد (عبد المؤمن) السيد أبو سعيد استوزر أبا جعفر المذكور واتصلت خطواته إلى أن كان ما يُذكر من نكبته !» .

والكاتب عند الأندلسيّين يعطى لقب الوزير عادةً .

(٢١٨) نفح الطيب ٣ : ٥١٧ .

[من الطويل]

أَلَا هاتِهـا إنّ المَـسَرَّةَ وَصْلُها   وما الحُـزْنُ إلّا في تَـوالي جَفائِـهـا
مُداماً بكَى الإبريقُ عندَ فِراقِها   وأَضْحَك ثَـغْرَ الكَأْسِ عِندَ لِقائِها

وأَنْشدني أيضاً:

[من السّريع]

مشمولـةٌ ظَلْنـا لَهـا سُجَّـداً   بالنّـارِ والمَوْتِ حَـوَتْ شَـمْـلَـها
صَيَّرهـا المـاءُ مَـجُوسِيَّـةً   والسُّكْـرُ قد صَيَّرَنـا مِـثْـلَـها!

هذا معنًى بـديعٌ لأنّـه صَيّر الماءَ لها كالأَبِ؛ ولَـمّا كانت كالنّـارِ ـــ وصَيَّرَهُم السُّكْـرُ لَهـا سُـجَّداً ـــ حَـكَوْها في الـدّين واللّهُ أَعْـلَـم.

[٨٨] **الوزير العالم الرئيس أبو عبد اللّه محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد[٢١٩] صاحب دولة ملك إفريقية في هذا التاريخ وهو سنة أربعين وستّ مئة، وَصل اللّهُ تأييده.**

يُـقِـرُّ لَـهُ بالفَضْـلِ مَـن لا يَوَدُّهُ
وَيَـقْضي لهُ بالسَّعْـدِ مَنْ لا يُنَجِّـمُ[٢٢٠]

ولما أَنْشَدنا الكاتب أَبُـو عبـد اللّه بن الأَبّـار البَلَنْسي[٢٢١] شعره في

(٢١٩) قال المؤلف في كتابه الآخر المُغرب ٢: ١٦٨: «هو الآن بإفريقية وزيرُ الفضل سلطانها مع ما أضاف إليه من خوض الكتائب وغير ذلك من المراتب. وهو في غاية من الكرم والسّماحة والفُروسيّة والخطّ والنظم والنثر. وقد خدم أبو عبد اللّه في دولة أبي زكريا بن أبي حفص (مؤسس الدولة الحفصيّة) ودولة ابنه المستنصر.

(المغرب ٢: ١٦٨، وحواشي المحقّق).

(٢٢٠) البيت لأبي الطيب المتنبـيّ (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٤١) من قصيدة له في مدح سيف الدولة.

(٢٢١) سيترجم له المؤلّف.

الـدُّولاب(٢٢٢) المذكور بعد(٢٢٣) قال مُعارضاً له فَـفَـضَـلَـهُ(٢٢٤):

[من الطويل]

وَمَـحْنِيَّـةِ الأَصلابِ تَـحْـنُـو علـى الثَّـرى
وتَـسْـقِـي بَـنـاتِ الـتُّـرْبِ دُرَّ الـتَّـرائِـبِ
تـرى نـصفَهـا العـلـوِيَّ قوسـاً مـرِنَـةً
تُـرامي سِهـامَ المـاءِ عـن كـلِّ جـانـبِ
تُعَـدُّ من الأَفْلاكِ أَنَّ مياهَـهـا
نـجُـومٌ لِرَجْـمِ المَـحْـلِ ذاتُ ذَوائـبِ
وأَطْرَبَـهَـا رقـصُ الـغـصونِ ذَوابـلاً
فـدارَتْ بـأَمـثـالِ الـسيـوفِ الـقـواضِـبِ
وما خِـلـتُـهـا تشـكُـو بتَـحْـنانِـها الـصَّـدى
ومـن فـوق مَـتْـنَـيْـهـا اطِّـراد الـمَـذَانـبِ
وتحسَـبُـهـا والـرَّوضَ شَـرْبـاً وقَـيـنـةً
كـمَـنْ حـولَـهـا مـا بـينَ شـادٍ وشـاربِ
كـأَنَّ مَـجَـاريـهـا ودُهْـمَـةَ لَـوْنِـهـا
(بـياضُ الـعَـطـايـا فـي سَـوادِ المَـطَـالـبِ)(*)

وأَنـشَدَني لنفسِه وقد نزل بمـرّاكُش في مَـنزلِ شـخـصٍ قَـدَّم له [٢١/أ]

(٢٢٢) يشير المؤلّف إلى قطعة لابن الأبار (ديوانه: ٦٣) في صفة دولاب ــ وهو الناعورة ــ أوّلها:
ورافضـة مـن مـائـهـا فـي هوائـهـا　　نثاراً يُـريـهـا في عـداد الـنَّـواصبِ
(٢٢٣) الأبيات التي سيوردها المؤلف لابن الأبار في دولاب أيضاً على عروض أُخرى وأوّلها: ٦٠
لله دولابٌ يـــدورُ كـأنَّـــهُ　　فلكٌ ولكـنْ ما ارتقـاه كـوكـب
وظاهر أن معارضة ابن سعيد كانت لأبيات ابن الأبار (في الحاشية السّابقة).
(٢٢٤) الأبيات في المغرب ٢: ١٦٩ (عدا الثّاني والسادس) وتراجع الرّواية.
(*) هذا عجز بيت لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ١: ٢٠٥) وتمامُه:
وأَحسَـنُ من نَـوْرٍ تُفَتِّحـهُ الصَّبـا　　بياضُ العَطايا في سَوادِ المَطالـبِ

شَراباً غَليظاً أَسْوَدَ وخَرُّوباً وزبيباً فيه غُصون(٢٢٥) :

[من المتقارب]

ويوم نزلنا بِعَبْدِ العزيز   فَلا قَدَّسَ اللّهُ عبدَ العزيزِ
سَقانا شَراباً كلونِ الهِناء   ونقلّنا بقُرونِ العُنُوزِ(٢٢٦)
وجَاءَتْ عَجُوزٌ فأَهْدَت لَنا   زَبيباً كَخِيلانِ خدِّ العَجُوزِ !

وأَنْشَدَني له من شِعره(٢٢٧) يَصِفُ خَمْراً وأُتْرُجَّة(٢٢٨) :

[من الطويل]

فَدَعْ ذَا وخُذْها شائِباتٍ قُرُونُها
عَرُوبَاً لَعُوباً جائزاً حُكْمُها بِكْرا(٢٢٩)
ولو غادَرُوا في وَصفها مُتَردَّماً
لشَنَّفتُ من شِعري بها أُذُن الشِّعْرَى(٢٣٠)
قرنت بها صَفْراءَ لَم تَدْرِ ما الهَوىٰ
ولا أَلِفَتْ وَصْلاً ولا عَرفَتْ هَجْرا
لها نَسَبٌ بين الثُّرَيّا أَو الثَّرى
وسَلْ بأَبيها المُزْنَ والغُصُنَ النَّضْرا

---

(٢٢٥) الأبيات في المغرب ٢ : ١٦٩ ، وفيه : « ... قوله وقد نزل بشخص قدّم له في الضيافة شراباً أسود خاثراً وخَرُّوباً ؛ وقدّمت عجوز زبيباً أسود صغيراً فيه غُصون ... » والأبيات والخبر في نفح الطيب ٢ : ٣١٩ .

ـــ ورواية الأصل : « ويوماً نزلنا » من سهو الناسخ في البيت الأوّل .

(٢٢٦) الهناء : القار .

(٢٢٧) في نفح الطيب ٢ : ٣٢١ من قصيدة . وفي الرواية اختلاف يسير .

(٢٢٨) الأُتْرُجّ ويقال فيه التُّرنج : شجر (ويقال أيضاً لثمره) كالليمون ، كبير ، ذهبي اللون . ويُعرف في بلاد الشّام باسم الكَبّاد .

(٢٢٩) العَرُوب من النّساء المتحبّبة إلى زوجها .

(٢٣٠) يعني أن الشعراء سبقوه إلى أوْصاف الخمرة . وفي البيت استفادة من بيت عنترة : مطلع معلّقته .

فـإنْ خِلْتَهَـا بنـتَ الظَّليـم أَضَلَّهـا
فقـد فَرشَ الأُدحـيَّ مـن تحتهـا تِبـرا[٢٣١]

المئةُ السّابعة

[٨٩] **المملوك عَلِيّ بنُ مُوسى بن عَبْد المَلِك بن سَعيد[٢٣٢].**

قَصد المملوك أن يشرف ذِكْرَهُ، وأن يلحق بالشّعراءِ شِعْره، يعرضُه بالمَجلسِ السّامي المَوْلَوِيّ العليّ؛ وصَل اللّهُ سُعوده، وأدام صُعوده.

ممّا لم يسمع المملوك لأحدٍ [مثله](*) قوله[٢٣٣]:

[من المنسرح]

كأنّما النّهْرُ مُهْرَقٌ كُتبت أَسطرُه والنّسيمُ منشؤُهـا
لَمّا أبانَتْ عن حُسن مَنْظَرِهِ مالَتْ عَلَيْها الغصونُ تَقْرَؤُها!

وقوله:

[من الكامل]

الرّيـح أقْـوَدُ مـا تَكـونُ فإنّهـا
تُبـدي خفـايا الـرِّدْفِ والأَعْكـانِ[٢٣٤]

---

(٢٣١) الظليم: ذكر النعام. والإدْحِيّ والأُدْحِيّة والأُدحوّة والمَدْحى: مبيض النعام في الرمل.

(٢٣٢) هو مؤلّف الكتاب: أبو الحسن علي بن سعيد.
(انظر ترجمته ومصادرها في مقدمة التحقيق).

(*) أضفتُ هذه الكلمة، وكأنها أو ما يُشبهها سقطت من الأصل.

(٢٣٣) البيتان في المقتطف من أزاهر الطُّرَف: ١٠٨ ونفح الطيب ٢: ٢٧١، واختصار القدح: ٢. وفي الرواية خلاف.

(٢٣٤) اشتهر في معنى مقارب قول ابن المعتز (ديوانه: بغداد ١: ٢٥١).

لا تَلْقَ إلّا بليلٍ من تُواصِلُه فالشمسُ نَمّامَةٌ والليلُ قَوّادُ
كم عاشقٍ وظلام الليل يستُره لاقى أحبّته والناسُ رُقّادُ!

وتميّـــلُ الأغصـــانَ بعـــدَ إبائهـــا
حتّـى تُقَبّـــلَ أَوْجُـــهَ الغُـــدرانِ
وكَـذلـــك العُـشّـــاقُ يَتّخـذُونَـهـــا
رُســـلاً إلـــى الأَحْبـــابِ والإخـــوانِ

والبيت الأول مَسْروقُ المعنى.

وولع المملوك بالتّـفَـنُّـن في الريح والغصن فقال:

[من الكامل]

يا سيّداً قد زاد قَدْراً إذْ غَدا ... كرماً لمن هو دُونه يَتَودَّدُ
والغُصْنُ مِن فَوْقِ الثّرى لكنّهُ ... كرماً يميلُ إلى ذَراهُ ويَسْجُدُ

[٢١/ب] وقال:

[من الكامل]

صاحبت فيه كُلّ ممتزجٍ بهِ ... كي أسْتَعين بهِ إذا لم يُسْعِد
والغُصْنُ إن شمخَ العُلوّ بقدرهِ ... فالرّيحُ تُدنيهِ سريعاً لليدِ!

وقال[٢٣٥]:

[من الكامل]

حُجّابُهُ أَلِفُوا التَّجهُّمَ والجَفا ... فهمُ لكلّ مُهذّبٍ أعداءُ
فمتى يرم صبٌّ إليه تَقَرُّباً ... بَعُدَتْ بذاكَ البدر عنهُ سماءُ
لكنّني ما زلتُ أَخدعُ حاجباً ... ومُراقباً حتّى ألآنَ حِباءُ
فالأرضُ لم تُظهر مُحجَّبَ نَبْتِهَا ... حَتّى حَبَتْها الدِّيْمَةُ الهَطْلاءُ

وقوله:

---

(٢٣٥) الشعر في نفح الطيب ٢: ٢٦٤، وتراجع الرّواية.
حَبتها الديمة: من حَباه إذا أعطاه.

[من الكامل]

يَلُومونَني أنْ شِبْتُ في الخمرِ ضَلَّةً
وأنّي إذا وافى المَشيب بها أحَقّ
إذا شابَ رأسُ اللّيل بالفجرِ قرّبت
لهُ أكؤُس الصَّهباء من خَمرةِ الشَّفقْ

وقولهُ:

[من المتقارب]

وكَمْ أَغْصُن قد نَعِمْنا بِها ومن بَعْدِ ذٰلكَ عادَتْ أُسَلْ
ويارِبّ دَنٍّ طربنا بِهِ وعُدنا لهُ فوجَدناهُ خَلّ

وقوله:

[من المتقارب]

ويزدحمُ اللَّحْظُ في خَدِّهِ فيلبسُ دِرْعاً لَها من خَفَرْ
كما ازْدحَم اللَّثْمُ في راحةِ الـ... أمِيرِ المعلّى عميد البَشر

وقوله في مَلك إفريقيّة[٢٣٦]:

[من البسيط]

إنِ هَزَّهُ المَدْحُ فالأموالُ في بَدَدٍ
والغُصْنُ ماهُزَّ إلا بُدِّدَ الثَّمَرُ
مَتِّعْ جُفونَكَ في وُجْدٍ بلا تَعبٍ
إن كانَ شَمساً يَداهُ تحتها المَطرُ

وقوله:

---

(٢٣٦) البيتان في نفح الطيب ٢ : ٢٦٨. وفي الرواية خلاف.

[من البسيط]

لا لَسْتُ أنْسى وقد زُمَّتْ هَوادِجُهُمْ
فَخِلْتُها أضْلُعي عاجَتْ بها الفِكَرُ[237]
وقد عَلاها احمرارٌ من تَزَخْرُفِها
فقلتُ هَيَّجْتُموهَا هَذه الشَّرُرُ!

وقوله:

[من الكامل]

كادُوا يقيلونَ الغَداةَ من الرَّدى
لو لم يَمُدُّوا كالحِجابِ العِثْيَرا[238]
حتّى ظُباهم في الحَيا أمثالُهم
أبْدَتْ وقد أرْدَتْ مُحيّا أحْمَرا
جَعلُوا خواتِمَ سُمْرِهِمْ من كُلّ قَلْ....
..بِ مُعانِدٍ حسبَ المُثقَّف خِنْصَرا
لَو لم يَخافُوا تيهَ سَارٍ نَحْوَهُمْ
وهَبُوا الكواكبَ والصَّباحَ المُسْفِرَا!

وقولُه من القصيدة التي شرّفها بمدحِ الجَنابِ العَالي[239]، وصَل اللّهُ سُعودَه، آمين:

[من الطويل]

لهُ ماءُ وجْهٍ رقّ سترُ حَيائِه
صَليبٍ على الأعداءِ والماءُ في الصَّخْرِ

---

(٢٣٧) زُمّت هوادجهم: وُضع الزّمام عليها (استعداداً للرحيل).

(٢٣٨) العِثْيَر: الغبار.

(٢٣٩) يعني: موسىٰ بن يغمور الذي رَفَع إليه الكتاب.

وفيها كثيرٌ مـمّا تُقَـدِّم إليـهِ فـزادَ فيـه أوْ حَسَّنَـهُ أو أبـرزه بعد غُموضِه واستَحَقَّهُ. وعند الامتحانِ يَظهر النَّقْصُ والرُّجحان.

وقوله في بكر[٢٤٠]:

[من الكامل]

جاءَتْ إليَّ كَـوَرْدَةٍ حمـراءِ فتركْتُها كعَـرارةٍ صَفـراءِ
وسَلَبْتُها ما احْمـرَّ منها خجلَـةً فَجرى مُذاباً منجحاً لِرَجاءِ

وقوله:

[من السّريع]

أَحِبّتي عند اتّصـالي بِكُـمْ قَطَعْتُمُ وَصْلي كفِعل الحُسامْ
فإنْ نأيْتُمْ عند مَزْجي بكـم تَشتّتَ العَقْلُ بمَزْجِ المُدامْ

وقوله:

[من الكامل]

والنَّهْرُ من خَوْفِ العُيون كأنَّهُ كُتِبَتْ عَلَيْهِ من النَّسيم حُروفُ

وقوله وقد سرق له سِكّيناً من حِرْز، أحد الفقهاء، مداعباً[٢٤١]:

[من الطويل]

أَيا سارِقاً ملكاً مَصُوناً ولـم يَجِبْ عَلَيْـهِ بِـهِ قطعٌ، وفيـهِ نِصـابُ
ستَنْدُبُه الأَقلامُ عند عِثارِها ويبكيـهِ إن يعـد الصَّواب كتـابُ!

(٢٤٠) في نفح الطيب ٢ : ٢٦٥ . والعرارة: بها البرّ أو النرجس البرّي. وهو أصفر.

(٢٤١) في نفح الطيب ٢ : ١٢٤، وتراجع الرّواية.
ـعنى بالنِّصاب القدر الذي يجب فيه حَدُّ السّارق. (ونصاب السكين: المقبض).

وقوله في فَرس أصْفر أغَـرّ:

[من السريع]

وعَسْجَـدي اللَّـوْن أعددتُـه لساعـةٍ تُظْلِـمُ أنْوارُهَـــا
كأنّـــه في رَهـجٍ شَمْعَـــةٌ مُصْفَـــرّةٌ غُـرّتُـــه نارُهـمـا

وللمملوك في فرسٍ أصْفَر أغَرَّ أكْحَل الحِليـة(٢٤٢):

[من الطويل]

وأجْـرَدَ تِبْـرِيّ أثَـــرْتُ بــهِ الثَّـــرى
ولـلفَجْـرِ في خَصْـر الظّـلامِ وِشَـاحُ
عَجبــتُ لـهُ وهــو الأصِيْـلُ، بِعُرْفِــهِ
ظَـــلامٌ، وبيـــنَ النّاظريـــنَ صَبـــاحُ

وله في فَرسٍ أدْهَـم أبْيَضَ الصَّدر:

[من الوافر]

وأدْهــمَ آخــرٍ مُبْيَـضّ صَـدْرٍ مُطَارٍ بَيْـنَ أجْنِحَــة الرِّيـاحِ
تُـريك متى أدَرْتَ اللّـحْـظَ لَـيْلاً بَهيمـاً قد تَعـرّى عن صَبـاحِ
لَقـدْ أرْضى بنـي سَـامٍ وحامٍ فَمـا يُصْغُـونَ فيـهِ لِقَـوْلِ لاحِ
وما هَامَـتْ بـهِ الأحْـداق حتّى تضَـمَّن حُسْنَـهُ حَـدَقُ المِـلاحِ

وممّا لم يُسبق المَملوكُ إليهِ قَوْلُه:

[من الكامل]

وانظُـرْ إلى سَـفْحِ الخليجِ كطائـرٍ لَقِـيَ الصَّبا مِـنْ مَـوْجـهِ بجناحِ

وقولُـه:

---

(٢٤٢) البيتان في نفح الطيب ٢ : ٢٦٧ . وعنى بالحِلْيَـةِ: عُـرْفَ الفَرس؛ (شعر عنق الفَرس).

[من الكامل]

والشَّمْسُ من أَلَمِ الفِراقِ مَرِيْضَةٌ
مَدّتْ لتوديعِ البُحَيْرةِ راحَا

وقولُه[٢٤٣]:

[من الكامل]

وانظُرْ لشمسِ الأُفْقِ طائرةً وقَدْ ألْقَتْ على سَفْحِ الخليجِ جَناحا

وقوله:

[من مخلع البسيط]

لَبَذْلُ وَجهي إلى لئيمٍ
أَمَرُّ من وقفةِ الوَداعِ
فالبدرُ في وجهِهِ كُلوحٌ
حين اجْتَدى الشَّمسَ في الشعاعِ[٢٤٤]

ولم يُسبق إلى استقصاءِ ما في الغُراب مما يتطيرُ به؛ وهو قولُه:

[من الطويل]

إذا ما غرابُ البَيْنِ لاحَ فقُلْ لهُ تَرَفَّقْ رماكَ اللّهُ يا طيرُ بالبُعْدِ
تصيحُ بنَوْحٍ ثم تعثرُ ماشياً وتبرزُ في ثَوْبٍ من الحُزنِ مُسْوَدِّ!

ومن استقصاءاته قوله:

[من الكامل]

واللّيلُ بَحْرٌ مزبدٌ بنجومِهِ
والسُّحْبُ موجٌ والهِلالُ كزَوْرَقِ!

---

(٢٤٣) نفح الطيب ٢ : ٣٠٧.
(٢٤٤) كلح كلوحاً وكلاحاً: تكشّر في عُبوس.

وقولُـه :

[من الكامل]

قُمْ سقّني شفق الشَّمُول بِسُحْرةٍ وكأنّما شفَقُ الصّباحِ شَمُولُ
والبَرْقُ قُضْبٌ والسَّحابُ كتائبٌ والقَطْرُ نَبْلٌ والرُّعودُ طبولُ
فلتعذُر الأنهارَ في تَدْرِيعها ولْتَعذر الأغصان حينَ تميلُ

وقولُه :

[من البسيط]

[٢٣/أ] أَدِرْ كؤوسَك إنّ الأُفق في عُرسِ
وحَسْبُنا أنت ترعى حُسْنَكَ المُقَلُ
البرقُ كَفٌّ خضيبٌ والحَيَا دررٌ
والأُفق يُجْلَى وطرفُ الصُّبحِ مُكْتَحِلُ

وقولُه :

[من الكامل]

لو كنتَ حاضِرَنا لَدَى عُرْسِ الوَغَى
ومن النَّجيع علَى الكُماة خُلُوقُ
والشّمسُ زهرٌ والعشّيُ أهِلَّةٌ
والنبلُ قَطْرٌ والسُّيوفُ بُرُوقُ

وقوله :

[من الكامل]

لِلّه فرسانٌ غَدَتْ راياتُهم مثلَ الطُّيور على عِداكَ تحلّقُ
والسُّمْرُ تنقطُ ما تخطُّ سيوفُهم والنَّقْعُ يتربُ والدّماءُ تُخلّقُ

وقوله :

[من البسيط]

إن غُيِّبتْ شمسُهُ فالبَرْقُ مهجَتُه
والرَّعْدُ زَفْرَتُه والقَطْرُ أدْمُعُهُ

وقولُه وقد وجّه ملك إفريقية عَسْكراً فرجَع ظافراً:

[من الكامل]

فَهُمُ سِهامٌ والجِيادُ قِسيّهمْ وعِداهمُ هَدفٌ وحَزْمُكَ رامِ!

وقد ثنى المملوك العنان عن سيره، خوفاً من أن يكون بشعره مفتوناً، فيتعصب لنفسه أكثر من غيره(*).

(*) نثر ابن سعيد شِعراً لأبي تمّام، والبيت المقصود، مع بيتين آخرين:

جاءتْكَ من نظم اللّسانِ قِلادَةٌ سِمْطانِ فيها اللُّؤلُؤ المكنونُ
أحْذاكَها صَنَعُ اللّسان يَمُدُّه جَعْفرٌ إذا نضَب الكلامُ مَعِيْنُ
ويُسيءُ بالإحسانِ ظَنّاً لا كَمَنْ هو بابنِهِ وبشعرِهِ مفتُونُ!

والأبيات من قصيدة في ديوانه (٣: ٣٣١) في مدح الواثق بالله.

جيّـان[245]

علمـاء العربيـة

المئـة السّـادسَـة

[90] **أَبُـو ذَرّ مُصْعَب بنُ مُحَمّد بـنِ مَسْعود[246] أَحـدُ أَئمّـة النُّحاة والـلُّغويّين، مع المُشاركة في رواية الحديث.**

أُنْشد لهُ وَالدي من شِعْرٍ في وصْـف النّـارَنْـج:

---

(245) جَيّـان Jaen.

كانت جَيَّان أيام الدولة الإسلامية في الأندلس من أعظم قواعد الأندلس الوسطى كما وصفها في الآثار الأندلسية الباقية، وقد نزلَ عنها محمّد بن الأَحْـمَر لفرناندو الثالث، في جملة ثمن الصلح الذي عقد بينهما سنة ٦٤٣، ودخلها النصارى في السنة التّالية.

وقد رثاها أبو البقاء الرندي فيما رثى مما سقط لزمانه من مدن الأندلس فقال:

فاسـأل بلنسيـة ما شـأن مرسيـة ... وأيـن شاطبـة أم أيـن جَيّـانُ؟!

(الرّوض المعطار: ١٨٣، ومعجم البلدان ٢: ١٩٥، ونزهة المشتاق: ٢٩٥، والآثار الأندلسية الباقية: ٢٢١).

(246) أبو ذرّ مصعب بن محمد بن مَسْعُود الخُشَنِيّ، ويُعرف بابن أبي الرُّكب، قال ابن الزبير ـــ ونقله السّيوطي ـــ كان أحد الأئـمّة المتقـدّمين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب، إماماً في العربية. ووليَ قضاء بلدة (جَيّان).

واشتهر بمعرفة أخبار العرب وأيّامها وأشعارها ولغاتها، نـقّـاداً للشعر، وكانت وفاته سنة ٦٠٤.

(المغرب ٢: ٥٥، وزاد المسافر: ١٤٧، وبغية الوعاة ٢: ٢٨٧، والتكملة لابن الأبار ٢: ٧٠١، وشذرات الذّهب ٥: ١٤).

[من البسيط]

قـامُـوا فَـصَفُّـوا جُيـوشـاً راقَ مَـنْـظَـرُهـا
تُـرْكـاً وزَنْـجـاً علـى أَرْضٍ مِـنَ الأَدَمِ
فحـاربـوا فـإذا بالتُّـرْكِ قـد هُـزِمـوا
بجيـشِ زَنْـجٍ حفيـلٍ غيـرِ مُنـهـزِمِ
ثـم استقـلَّ رجـالُ التُّـرْكِ فـارْتَـجـعُـوا
وحـارَبُـوا حَـرْب أنجـادٍ ذوي هِـمَـمِ
الـحـربُ تُـبْـكِـي عيـونَ النّـاظـرين بـهـا
وهٰـذِهِ الـحَـرْبُ تُـبـدي ثـغـرَ مُـبتسِـمِ

علمـاءُ الأدب

المئـةُ الـرّابعـة

[٩١] **أَبُـو عمر أَحْـمَد بن فرج[٢٤٧] صاحب كتاب الحَـدائق، عارَض بـهِ كتاب [٢٣/ب] الـزّهرة لِـمُـحَـمّد بن داوود[٢٤٨].**

(٢٤٧) أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجيّاني، وقد ينسب إلى جدّه فيقال أحمد بن فرج: أديب شاعر مؤلّف. واشتهر له كتاب الحدائق: ألّفه للحكم المستنصر، عارض فيه كتاب الزهرة لابن داوود الأصبهاني إلا أن ابن داوود ذكر مئة باب في كل باب مئة بيت؛ وأبو عمر ذكر مئتي باب في كل باب مئتا بيت ليس منها باب تكرّر اسمه لابن داوود؛ ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً؛ وأَحْسَنَ الاختيار ما شاء. سجنه الحكم، بلغه أنه هجاه، واستعطفه فلم يطلقه ومات في سجنه (توفي الحكم المستنصر سنة ٣٦٦ هـ ـ ٩٧٦ م).

(الجذوة ٩٧، البغية (رقم ٣٣١) والمطمح: ٣٣٢، والمغرب ٢: ٥٦، والصلة: ٥٠١، واليتيمة ٢: ١٦، والوافي بالوفيات ٨: ٧٧، ومعجم الأدباء ٤: ٢٣٦).

(٢٤٨) محمد بن داوود بن علي الظاهري (وهو ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الظاهري) له مؤلفات في الفقه والكلام والأدب. واشتهر له كتاب (الزّهرة) قال في الوافي إنه من أذكياء العالم، ووصفه بالفقيه الأديب. توفي سنة سبع وتسعين ومئتين عن اثنتين وأربعين سنة.

(وفيات الأعيان ٤: ٢٥٩، والوافي بالوفيات ٣٢: ٥٨، وتاريخ بغداد ٥: ٢٥٦. وكتاب الزهرة مما ألّفه في شبابه، وقد طبع في جزأين).

أنشدَ لـهُ صاحبُ الـذَّخيرة في أَثناءِ الكلام؛ إذ ليـسَ من شُـعَراء عَصره، وإنّما أتى بالأَبيات لكونِها من فَرائد الـنَّظم وغَرائِبه[٢٤٩] :

[من الوافر]

وطائعـةِ الوِصَالِ عففْـتُ عَنهـا ... وما الشَّيطـانُ فيها بِالمُطَـــاعِ
بَـدَتْ في الـلَّيـلِ سافرةً فباتَـتْ ... دَياجِـي اللَّيْـلِ سافِـرَةَ القِـنَـاعِ
فَـملَّـكْـتُ النّهى جَمحَاتِ شَوقي ... لِأَجْـرِي في العَفافِ عَلى طِباعـي
وبـتّ بِـها مَبيت الـسَّقْـبِ يَـظْـمَا ... فَـيَمْـنَعُه الكـعـامُ من الـرَّضَاعِ
كَـذاكَ الـرَّوْضُ ما فيـهِ لِمـثْـلِي ... سِوَى نَـظرٍ وشَـمٍّ مِـنْ مَتاعِ
ولَـسْـتُ من السَّوائم مُهْمَـلات : ... فـأَتَّخـذَ الرِّياضَ من المَراعِـي !

السَّـقب : ولدُ النّـاقة ، والكعام : ما يُـجْـعَـلُ على فَمه يَـمْـنَعُـه مِـنَ الـرضَّاع .

---

(٢٤٩) القصيدة في المُغرب ٢ : ٥٦ ، والجُذوة : ٩٧ ، والبُغية (رقم ٣٣١)، ونفح الطيب ٣ : ١٩٦ ، والمطمح : ٣٣٢).

قَسْطَلَّة[٢٥٠]

من عَمل جَيَّان.

الشُّعَراء

المئةُ الخامسة

[٩٢] **أَبُو عُمَر أَحْمَد بنُ دَرَّاج[٢٥١].**

قال الثّعالبي في اليَتيمة: هو بصقعِ الأندلس كالمُتنبي بصقع الشّام.

وهو من شُعَراء الذَّخيرة؛ ومن فَرائده قوله[٢٥٢]:

---

(٢٥٠) قسطلة هذه بلدةٌ في نواحي جَيّان، من موسطة الأندلس، تنسب إلى جدّ ابن دراج فيقال فيها قسطلّة دَرّاج. وفي المُغرب: تداول دَرَّاج وبنوه على رياستها. وهناك قسطلة أخرى في غرب الأندلس.

(الرّوض المعطار: ٤٧٩، ومعجم البلدان ٤: ٣٤٧).

(٢٥١) لقبه في المغرب بمتنبيّ الأندلس، وهو أبو عمر أحمد بن دَرّاج، ينتمي إلى صنهَاجة. نبغ في أيام المنصور محمد بن أبي عامر، ونال حظوة، وتقلب في بلاد الأندلس مدّة الفتنة، وقصد غير واحد ممّن لم يقدروه حقّ قدره، من (الأُمراء) الّذين انتهزوا فرصة ضعف الدولة الأُمويّة، وأيام الفتنة. وكان له شأن كبير عند أهل الأندلس. وبقي ديوانه، وفيه كثير من شعره.

ـــوتوفي ابن دراج سنة ٤٢١.

(الذخيرة ١/١: ٥٩، والمغرب ٢: ٦٠، وجذوة المقتبس: ١١٠، والمطرب: ١٥٦، ووفيات الأعيان ١: ١٣٥. يتيمة الدهر ١: ٤٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٧: ٣٦٥).

(٢٥٢) البيتان من قصيدة في ديوانه: ٢٣. وتراجع الرواية.

[من الطويل]

وَلَيْـــلٍ كريعـــانِ الـشَّبـــاب قطعتـــه
بجهـد السُّــرى حتـــى أُذِيــبَتْ شَوَائِبُـــهْ
وَصَلْتُ به يومـــاً أَغَـــرَّ صَحِبْتُـــهُ
غُلامـــاً إلى أَنْ طَـــرَّ بالليـــلِ شَـارِبُـــهْ(*)

وقولُـه[٢٥٣] :

[من الوافر]

وحالَ الموجُ دونَ بني سَبيـــلٍ   يَـطيرُ بهـم على المـاءِ ابـنُ مـاءِ
أُعيـرَ له جناحٌ مـن صَبـاحٍ   يرفرفُ فـوقَ جِنْحٍ من مَسَـاءِ

وزعم الوزير أبو الوليد صاحب كتاب البَديع في فَصْل الرَّبيع أنّ من مُخترعات أَهل الأَندلس قوله[٢٥٤] :

[من الكامل]

ومَعاقـل من سَوسنٍ قد شَيَّدتْ   أَيدي الربيعِ بناءَها فوقَ القُضُـبْ
شُـرُفاتُـهـا من فِـضَّةٍ وحُمـاتُـهـا   حولَ الأميـرِ لهم سيوفٌ من ذَهَـبْ

(*) طـرّ شاربُـه: طلع.
(٢٥٣) ديوان ابن دَرّاج: ٣٢٣ . وابن ماء: نوع من طير الماء.
(٢٥٤) ديوان ابن درّاج: ٣٦ . والبديع في وصف الربيع: ١٣٣ ، قال مؤلفه: «ولأبي عمر أيضاً فيه وصـفٌ ثانٍ معدومُ المِثال، موسوم بالجمال، صـحّ عندي أن عُبادة بن ماء السماء كان يقول لم يُخترع بالأندلس في معنى من المعاني كاختراع القَسطلي في السُّوسان». واختار عشرة أبيات.

شَـقُورة(٢٥٥)

الكـتّـاب

المئـةُ الـسّـادسَـة

[٩٣] **رئيـسُ كُـتّاب الأندلس أَبُـو عبد اللّٰه محمد بن أَبِي الخصال(٢٥٦)؛ كاتب** [٢٤/أ] **يُوسف بن تاشفين ملك المُرَابطين.**

أَنـشَـدَ لـهُ صاحِـبُ الـذَّخـيرة(٢٥٧):

---

(٢٥٥) شَقُوره Segura de la sierra.

مدينة من أعمال جيان بالأندلس.

(الروض المعطار: ٣٤٩، ومعجم البلدان ٣: ٣٥٥، ونزهة المشتاق: ٢٨٧، ورحلة الأندلس: ٤٢).

(٢٥٦) أبو عبد اللّٰه محمد بن مسعود بن طيب، المشهور بابن أبي الخصال، الفَرْغَلِّيطي الشقوري. (فَرْغَلِّيط من أعمال شقورة) ولد سنة ٤٦٥، وتوفي سنة ٥٤٠. عالم بالحديث، كاتب، شاعر. كان أشهر الكتَّـاب في زمانه، وعدّه الأندلسيون رئيس كتاب الأندلس، وحفظوا رسائله حفظاً. له ديوان رسائل (فيه رسائله وشعره) نُشر عن أُصلٍ وحيد في دار الفكر بدمشق ١٩٨٧. وله مؤلفات أُخر.

ـــ وهو من كُتَّاب علي بن يوسف بن تاشفين. وكتب أيضاً عن غيره من الولاة والقُوّاد.

(الذخيرة ٣/٢: ٧٨٦، وقلائد العقيان: ١٧٥، والمغرب ٢: ٦٦، والمطرب: ١٨٧، وخريدة القصر ٣: ٤٤٩، وبغية الملتمس ١٢١ (رقم ٢٨٢)، والمقتطف من أزاهر الطرف ٨٧ ـــ ٨٩، وبرنامج الوادي آشـي: ٢٢٤، والصّلة: ٥٨٨).

ـــ وانظر: ابن أبي الخِصال. (دراسة للمحقق).

(٢٥٧) البيتان في الذخيرة ٣/٢: ٧٩٥.

[من المنسرح]

انظُرْ إلى النَّارِ وهيَ راقِصَةٌ تَهُزُّ أكْمامَها مِنَ الطَّرَبِ
تَضْحَكُ من آبنُوسِها عَجباً إذْ صيّرتْ عينه إلى الذَّهبِ

المَريَّة[258]

الشُّعَراء[259]

المئة الخامِسَة

[٩٤] **أبو عبد الله مُحَمّد بن الحَدّاد[260]؛ وقيل اسمه مازِنَ.**

وهو صاحبُ القَصيدة المَشْهُورة في مَلِكِ المَرِيّة المُعتصم بن

(٢٥٨) المَرِيَّة ALmeria مدينة أندلسيّة على ساحل البحر المتوسّط الجنوبي وهي مدينة محدثة أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٤٤. كانت أيام الطوائف عاصمة دويلة للعامريين ثم لبني صُمادح. وازدادت أهميتها أيام دولة غرناطة الإسلامية. وسقطت سنة ٨٩٥.

(الرّوض المعطار: ٥٣٧، ونزهة المشتاق: ٢٥٦، ومعجم البلدان ٥: ١١٩، ومشاهدات لسان الدين: ٤٣، ٨٣. وآخر أخبار غرناطة «مواضع متفرّقة»).

وانظر مقدمة ديوان شاعر المريّة (ديوان ابن خاتمة الأنصاري) من تحقيقي.

(٢٥٩) أدرجه في المُغرب (٢: ١٤٣) في العُلَماء.

(٢٦٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحدّاد القيسي أصله من وادي آش، واستوطن مدينة المريّة أكثر عمره، واستفرغ بنو صُمادح معظم شعره المدحي، ومدح بني هود. وكثر غزله في فتاة نصرانية اسمها (جميلة) وكان يشير إليها باسم نُوَيرة.

(المغرب ٢: ١٤٣، والمطمح: ٣٣٦، والذخيرة ١/٢: ٦٩١، والتكملة ١: ٣٩٨، والإحاطة ٢: ٣٣٣، وفوات الوفيات ٣: ٢٨٣، والوافي بالوفيات ٢: ٨٦، وخريدة القصر ٢: ٢٠٤، وأخبار وتراجم أندلسيّة: ١٧، والمحمّدون من الشعراء: ٩٩ ونفح الطيب ٤: ٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٦٠١).

صُمَادِح[٢٦١]:

[من الطويل]

لَعَلَّكَ بالوادِي المُقَدّسِ شاطِئُ ... فكالعَنْبرِ الهِنْدِيّ ماأنا واطِىءُ

ومن غرائبه قوله[٢٦٢]:

[من الكامل]

سامِحْ أخاكَ إذا أتاكَ بزلَّةٍ ... فخلوصُ شَيءٍ قَلّ ما يتمكّنُ
في كل شَيءٍ آفَةٌ موجودةٌ ... إن السّرَاجَ على سناهُ يدخّنُ

المئة السّادسة

[٩٥] **أبُو الحُسَين مُحَمّد بنُ سَفر**[٢٦٣].

من أعجب ما قيل في مَدّ النهر وجَزْرِه قَوْلُه في وادِي إشْبِيلية؛ ويُحتمل أن يكونَ في غِشيان المَوْج السّاحل ورجُوعِهِ من حِينه، وهو[٢٦٤]:

[من الكامل]

حيثُ الجَزيرةُ والخليجُ يَحُفُّها ... يَشْكُو إليها كي تجيبَ حِوارَهُ
شقّ النسيمُ عَليهِ جيبَ قميصهِ ... فانسابَ من شَطَّيْهِ يطلبُ ثارَهُ
فتضاحكتْ وُرقُ الحمامِ بِدوحِهِ ... هُزأً فضمَّ من الحَياءِ إزارَهُ

---

(٢٦١) البيت مطلع قصيدة في مدح المعتصم بن صمادح صاحب المريّة (حكمها بعد أبيه من ٤٤٤ ــ ٤٨٠). والقصيدة أو قطع منها في: الذخيرة ١/٢: ٦٩١ (في واحد وعشرين بيتاً) والمغرب ٢: ١٤٤، والمطمح: ٣٤٠، والإحاطة ٢: ٣٣٣، ووفيات الأعيان ٥: ٤١.

(٢٦٢) في الذخيرة ١/٢: ٧٢٩، والمغرب ٢: ١٤٤، وفيه: «وأعلى شعره قوله ...»

(٢٦٣) أبو الحسين محمد بن سفر (وفي المقتضب من تحفة القادم: ١٠١: أبو عبد الله) قال: وهو منسوب إلى جَدّه، وأصحابنا يكتبونه بالصاد. وكان بإشبيلية ــ أي عاش فيها ــ وهو من ناحية المريّة.

(المغرب ٢: ٢١٢، والمقتضب: ١٠١، ونفح الطيب ١: ١٥٧، والوافي ٣: ١١٤).

(٢٦٤) البيتان ٢، ٣ في المقتضب ١٠١، والوافي ٣: ١١٤، والنفح ١: ١٥٧ و ٣: ٢١٢.

ومن فَرائِدِهِ قولُه[٢٦٥] :

[من الكامل]

وادِي المَرِيّةِ لا عَدِمْتُكَ إنّني لَيَهُزُّني مَرْآكَ هَزَّ مُهَنَّدِ
يا مَنْ أُنادِمُه بِجَنَّتِهِ اغتَنِمْ فِيها نَعِيماً لم يَكُنْ بِمُخَلَّدِ
واشرَبْ على شَدْوِ الحَمامِ فإنّه أشهى إليَّ من الغريض ومعبد
أتُراه أُطْرَبَهُ الخليجُ وقَدْ رأى تَصْفِيقَهُ تحت الغُصونِ المُيَّدِ
وكأنّهُنّ رواقِصٌ من فَوْقِهِ وبها من الأزْهارِ شبْهُ مُقَلَّدِ
أَلقَتْ على صَفحاتِه أكمامَها فرفَعْنَها عن لُؤلُؤ مُتَبَدِّدِ
نهر يدرّجهُ النّسِيمُ كَلامَةٍ من فِضّةٍ أو مُنْصُلٍ أو مِبْرَدِ!

وقولُه[٢٦٦] :

[من الكامل]

لو أبصرَتْ عيناكَ زورَق فِتْيَةٍ يُبدي لَهُمْ بهجَ السُّرورِ مراحَهُ
وقد استَدارُوا تحت ظِلّ شِراعهِ كلٌّ يمدُّ بكأسِ راحٍ راحَهُ
لَحسِبْتَهُ خوفَ العَواصِفِ طائراً مَدّ الحنانُ على بَنيهِ جَناحَهُ

وقوله :

[من الوافر]

وشَرْبٍ خِلْت زورقَهُمْ سماءً كوَجْنَةِ غادَةٍ تَحْتَ القِنَاعِ
ينمُّ وإنْ أبىٰ إلّا اكتِتاماً كَما نَمّ السَّحابُ على الشُّعاعِ

وقوله :

(٢٦٥) في المغرب ٢ : ٢١٢ أبيات مشابهة لعلّها منها.

(٢٦٦) الشعر في المغرب ٢ : ٢١٢، والوافي ٣ : ١١٤، وفي المغرب.

يُبدي بهم لجّ السّرور مراحه.

[من الطويل]

ألا سَقّني والطَّلُّ قد كَلَّلَ الرُّبا
وقَد سَفرت عن صَحْنِ خَدّ مُدَبَّجِ
وباحَ بها ضوءُ الصَّباحِ وقَدْ بدا
كساقِيَةٍ سقّتْ رياضَ بَنَفْسَجِ

مالقة[٢٦٧]

علماء الشريعة

المئة السّادسة

[٩٦] **العالم أَبُو الفَضلِ عِيَاض بنُ مُوسىٰ بنِ عياض[٢٦٨] صاحب الشّفاء.**

أَنْشدَ له الفَتْحُ في القَلائد[٢٦٩]:

---

(٢٦٧) مالقة Málaga مدينة على البحر المتوسط، جنوب الأندلس (وهي اليوم عاصمة ولاية تسمّى بهذا الاسم) وكانت أيام دولة غرناطة ذات شأن كبير في التجارة والدّفاع. وكان سقوطها سنة ٧٩٢ بعد دفاع مجيد. وفيها اليوم آثار أندلسيّة كثيرة.

(الروض المعطار: ٥١٧، ومعجم البلدان ٥: ٤٣، والآثار الأندلسية الباقية: ٢٤٢، ورحلة الأندلس: ٢٥٢، وآخر أيّام غرناطة: ٥٣).

(٢٦٨) أبو الفضل عياض بن موسى بن عِياض بن عمرون اليَحْصُبي. نزلَ قومُه في جهات بَسْطَة (من جنوب الأندلس) ثم خَرجُوا إلى فاس مُدّة، وانتقلوا إلى سبتة، خرج عمرون إليها فاستقروا بها. قال ابن خلكان: كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنّف التصانيف المفيدة. وكان القاضي عياض قد دخل الأندلس طالباً للعلم. وتولى القضاء في بعض جهاتها. مولده سنة ٤٧٦ في سبتة، ووفاته بمراكش سنة ٥٤٤.

(قلائد العقيان: ٢٢١، والصلة ٤٥٣، ووفيات الأعيان ٣: ٤٨٤، وبغية الملتمس: (رقم ١٢٩٦) والديباج المذهب: ١٦٨، والمرقبة العليا: ١٠١، والخريدة ٣: ٥٠١، وأزهار الرياض: ١: ٢٣، وتذكرة الحفاظ: ١٣٠٤، والعبر ٤: ١٢٢، وشذرات الذهب ٤: ١٣٨، ومعجم الوادي آشي: ٢١٥، وجذوة الاقتباس: ٢٧٧، وفهرس الفهارس والأثبات ٢: ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢١٢، وينظر كتاب: التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد).

(٢٦٩) قلائد العقيان: ٢٢٣، ووفيات الأعيان ٣: ٤٨٤.

[من السّريع]

انظُرْ إلى الزَّرْعِ وخامَاتِـــه تحكي إذا ماسَتْ أُمام الرِّيـاحْ
كتائـــبٌ تُدْبِـــرُ مَـهزومـــةً شقائـقُ النُّعمان فيـهـا جِـرَاحْ

قال المصنّف: كَمُلَ القسم الثّاني المُختص بالمَغرب الأَوْسط من جَزيرة الأَندلس.

والحمدُ لله رَبّ العَالمين، والصَّلاةُ عَلى سَيّدنا
مُحَمّد وآلِه وصَحْبِه. في السّادس
والعِشرين من ذي الحجة عام
أربعين وست مئة، يتلُوه
القسم الثالث المختص
بِشَرْق الأَنْدَلُس

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٥/أ] القسمُ الثّالث

المختصّ بشرق الأندَلُس

مُرْسِيَة[1]

الكتّاب

المئة السّادسَة

[٩٧] **الرئيس الكاتب محمد بن مالك[2] كاتبُ محمّد بن سَعد[3] ملك مُرسِيَة.**

أنشدَ له صاحِبُ زادِ المُسافر[4]:

[من السَّريع]

وأَهْيَفٍ كالقَمرِ الطَّالعِ ... أَبْصرْتُه في المَسْجِدِ الجامعِ
يَقُولُ مَنْ أَبصره راكعاً ... كُلّ المُنى في سَجْدَةِ الرّاكعِ

---

(١) مُرسِيَة Murcia كانت قاعدة كورة تُدمير بناها عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) وهي على نهر كبير هو نهر شقورة Segura في بسيط خصب بالاسم نفسه.

وكان سقوط مرسية سنة ٦٤١.

(الروض المعطار: ٥٣٩، ومعجم البلدان ٥: ١٠٧، وترصيع الأخبار: ٦٠، ونزهة المشتاق: ٢٥٩، والآثار الأندلسية الباقية: ٩٩، ورحلة الأندلس: ٢٨٤).

(٢) ذكره صفوان بن إدريس في زاد المسافر: ٧٥، وذكره صاحب النفح فقال فيه أبو بكر بن مالك كاتب ابن سعيد.

(زاد المسافر: ٧٥، ونفح الطيب ٣: ٤٦٦).

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعد بن مَرْدَنِيش الجُذامي (٥١٨ ـ ٥٦٧) من المُتوثّبين. نهض في أواخر دولة المرابطين وأوائل دولة الموحّدين وتغلب على مُرسية، وشرق الأندلس، واستشرى أمره حتى نهض له الموحّدون، فاستعان بالنّصارى على الموحدين، قال في الأعلام ٦: ١٣٧ «وارتكبَ وِزر الاستعانة بالفرنج على حرب الموحّدين». ومات والموحّدون يحاصرون مرسية. وفي المؤرخين من يذكر أن أُمّه سقته السمّ.

(٤) زاد المسافر: ٧٥.

الشُّعراء

المئة الخامسة

[٩٨] **أبُو مُحَمّد عَبْدُ الجَليل بن وَهْبُون[٥].**

أنْشد له صَاحِبُ الذّخيرة[٦] :

[من البسيط]

بَيْني وبَيْنَ اللّيالي هِمَّةٌ جَلَلٌ   لو نالَها البَدرُ لاستَخْذَى لها زُحَلُ
سرابُ كُلِّ يَبابٍ عندهَا شَنَبٌ   ودَجْن كُلّ ظَلامٍ عِنْدَها كَحلُ
من أيْن أبخس لا في ساعدي قِصَرٌ   عَنِ المَعالي ولا في مِقْوَلِي خَطَلُ
ذَنبي إلى الدّهر فلتُكْرَهْ سَجِيَّتُهُ   ذنبُ الحسامِ إذا ماأحجمَ البطلُ!

وحكى أبو الصَّلت في الحَدِيْقَةِ أنّ المُعتمد بْنَ عَبّاد أنْشَد بَيْتاً للمُتَنَبّي فجعل يُكَرِّرُهُ استِحْساناً فقال عَبْدُ الجَلِيلِ[٧] :

---

(٥) أبو محمّد عبد المجيد بن وهبون، مرسيّ. اشتهر أمره في إشبيلية ولقي من أهلها وعُلمائها وحكّامها من بني عَبّاد قَبُولاً ورعاية. واعتنى ابن بسّام بشعره فألف كتاب «الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل» وهو كتاب ضائع.

وكانت وفاته في حدود ٤٨٤ (قال الضبي في البغية توفي في حدود ٤٨٠) والحملة على المعتمد كانت في هذا العام ٤٨٤ : وفي أخبار عبد الجليل أنه خرج أيّام الفتنة على المعتمد، ومات في طريقه إلى مُرسية شهيداً على يد كتيبة من العدوّ.

(بغية الملتمس: ٣٧٤ (الرّقم ١١٠١)، والمطرب: ١١٨، والقلائد: ١٤٤، وخريدة القصر ٢ : ٩٥، والمعجب: ١٥٩، ونفح الطيب ١ : ٦٥٧، وأخبار وتراجم أندلسية: ١٩).

(٦) الشعر في الذخيرة ٢ / ١ : ٤٩١، وبغية الملتمس، (وتراجع الرّواية).

(٧) الخبر والشعر في المُطرب: ١١٨، ونفح الطّيب.

[من الطويل]

لئن جَادَ شعرُ ابْنِ الحُسَيْنِ فإنّما
تَجُودُ العَطايا واللُّهى تَفْتَحُ اللّها
تَنَبّاً عُجْبَاً بالقَرِيضِ ولو دَرى
بأنَّكَ تَرْوِي شِعْرَهُ لَتَألّها

المئة السَّادِسَة

[٩٩] **أبُو جَعْفَرْ أَحْمَد بنُ وَضّاح[٨] المُلَقّب بالبقيرة.**

أُنشَدَ له صَاحِبُ السّمط:

[من الطويل]

بكَتْ حينَ جَدّ البَيْنُ سَحّاً ووَابِلا
وأَعْقَبت الأَيّامُ بعدُ تَلاقِيا
فقلتُ لها إذْ أَضْحَكَ الوَصْلُ ثغرَها
أَأَنْبَتَ هٰذا القَطْرُ هٰذِي الأَقاحِيا؟

وأنشدَ لَهُ أَيْضاً:

[من الكامل]

عَجبي من القَوْس الكريهةِ أنّها
لم تَرْعَ حَقّ حمائِمِ الأَغْصانِ
أَضْحتْ لها حَتْفاً وكانت مَأْلفاً
وكذاكَ حُكْمُ حَوادثِ الأَزْمانِ

---

(٨) أبُو جعفر أحمد بن مسلمة بن وضّاح، يُعرف بالبقيرة ــ قال الضبّي: أديب شاعر من فحول الشعراء، مُرسي الأصل، نقل في الخريدة أنه توفي سنة ٥٤٢ في سنّ الشباب.
(بغية الملتمس: ١٩٥ (الرقم ٤٦٩).

[٢٥/ب]		ومن ديوانه:

[من الكامل]

هَلْ كُنْتُ إلّا طَائِراً بِثَنَائِكُمْ
في دَوْحِ مَجْدِكُمُ أَقُومُ وأَقْعُدُ
إنْ تَسْلُبوني ريشكُمْ وتُقَلِّصُوا
عَنّي ظِلَالكُمُ فكَيْفَ أُغَرِّدُ؟

[١٠٠] بُحْتِرِيّ الأَنْدَلُس أبُو بكر يَحْيَى بنُ مُجبر[٩].

أنشدني لَهُ والِدي عنهُ في أبي سَعِيد بنِ جامع وزير يَعْقُوب بن يوسف بن عبدِ المؤمن وهو يحمِلُ رايةً بيضاءَ فإذا أَضْمَرَتْهُ الغِيطانُ دَلّت على مَوْضِعه:

[من الوافر]

بنفسي الرّايةُ البَيْضاءُ تَهْفُو		بأَنْفاسِي وأَنْفَاسِ الرِّياحِ
تدلُّ عَلَيْهِ إن يَخْفَى ويَبْدُو		كَخَيْطِ الفَجْرِ دَلَّ عَلى الصَّباحِ!

وأنشدَ له في زُجَاجةٍ سَوْدَاء فيها خمرٌ أَحْمر[١٠]:

---

(٩) أبُو بكرٍ يحيى بن عَبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري، كان في وقته شاعر المغرب واتصل بأبي عبد الله محمد بن مَرْدَنيش ومدحه. ومدح بني عبد المُؤمن وكان الموحدون، يرفعون من شأنه ويقدرونه حق قدره. قال الضّبي: «توفي ليلة عيد الأضحى بمرّاكش سنة ٥٨٨ وقد رأيت ديوان شعره في سفرين ضخمين».

وله شعر في النفح وشرح المقصورة، والبيان المغرب (الجزء الثالث) وزاد المسافر.

(بغية الملتمس: ٤٩٤ (الرقم ١٤٩٣)، وزاد المسافر: ٥١، ونفح الطيب ٣: ٢٠٦ و ٣: ٢٣٧ وشرح مقصورة حازم: رفع الحجب المستورة ١: ٧١، ومواضع أخر.

ـ وابن مجبر أندلسي من بَلّش؛ بَلّش مالقَة Vélez Malaga، قرية إلى الغرب من مدينة مالقة، وتميز عند الإضافة عن بلّش أخرى هي بلّش الحسناء وثالثة هي بلّش البيضاء (انظر كتابي: آخر أيام غرناطة حواشي الصفحة ٦٣، والمصادر).

(١٠) قال في النفح ٣: ٢٠٦ إن ابن مُجبر أنشدها ارتجالاً، وقد تحدّاه أحد حساده في أن ينشد على البديهة في صفة زجاجة شراب سوداء.

[من الطويل]

سـأشْكُـو إلـى النَّـدْمَـانِ أَمْـرَ زُجاجَـةٍ
تـردَّتْ بِلَـوْنٍ حالِكِ اللَّـوْنِ أَسْحَـمِ[11]
نصـبُّ بهـا شَمـسَ المُـدَامَـةِ بَيْنَنا
فتغـربُ فـي جُنْـحٍ من اللّيْـلِ مُظْلِـمِ
وتـجـحـدُ أَنـوارَ الحُـمَيّـا بِلَـوْنِـهـا
كـقَلْـبِ حَسُـودٍ جاحِـدٍ يَـدَ مُنْعِـمِ

المئة السّابعة

[١٠١] **أبو البَحر صَفْوانُ بنُ إدريس[12] صاحبُ زادِ المُسافر[13]**.

[من الكامل]

يا حُسْنَهُ والحُسْنُ بَعْض صِفاتِه	والسِّحْرُ مَقْصُورٌ على حركَاتِـهِ
بدرٌ لَو أنّ البَدْرَ قيل له اقْتَرِحْ	أَمَلاً لقَال أكونُ في هَالاتِـهِ!
وإذا هلالُ الأفق قابَل شَخْصَهُ	أبْصَرْتَهُ كالشَّكْـلِ في مِرْآتِـهِ
والخالُ ينقُط في صَحيفةِ خَدِّهِ	ما خَطّ فيها الصّدغُ من نُوناتِـهِ

---

(١١) في نفح الطيب: تردّتْ بثوبٍ...

(١٢) أبو البحر، أو أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم التُّجيبي، الكاتب، من أهل مُرسية. قال ابن الأبار فيه: كان من جِلّة الأدباء البلغاء، ومَهَرة الكتّاب الشعراء، ناقداً مدركاً، مفوّهاً بليغاً، ممّن جمع لهُ النثر والنظم. وله مجموع نثر سماه: عجالة المتحفّز وبداهة المستوفز. واشتهر كتابه في الاختيارات الشعرية والتراجم: زاد المُسافر وغرّة مُحَيّا الأدب السّافر. مدح أمراء الموحّدين ورؤساءهم، وأكثر من المدائح النبوية ورثاء الحُسين (رضي الله عنه).

توفي سنة ٥٩٨ وهو دون الأربعين، مولده سنة ٥٦٠ أو ٥٦١.

(المغرب ٢ : ٢٦٠، والمقتضب من تحفة القادم: ٨٢، والتكملة (مصر) ٧٦٨، ومعجم الأدباء: ١٢ ، ١٠، ونفح الطيب ٥ : ٦٢).

(١٣) الأبيات من قصيدة في المقتضب من تحفة القادم: ٨٣ــ ٨٤، من قصيدة في ١٩ بيتاً وفي المغرب ٢ : ٢٦١ أربعة أبيات ثم ينخرم الكتاب.

ضاجَعْتُه واللَّيْلُ يُدني تحتَهُ نارَيْنِ من نَفَسِي ومن وَجَناتِهِ
وضَمَمْتُه ضَمّ البخيل لِمالِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ من جميعِ جِهاتِه
أوثَقْتُه في ساعِدَيّ لأنّهُ ظَبْيٌ أَخافُ عَلَيْهِ من فَلَتاتِهِ
وأَبَى عَفافي أَنْ أُقَبِّلَ ثَغْرَهُ والقَلْبُ مَطْوِيٌّ على جَمراتِهِ
فاعْجَبْ لِمُلْتَهِبِ الجوانحِ غُلَّةً يَشْكُو الظَّما والماءُ في لَهواتِهِ

لُورْقَة[١٤]

الأعيان

المئة السّادسة

[١٠٢] **أَبُو جَعْفَر بنُ الحَاجّ[١٥].**

أَنْشَدَ لَهُ صاحِبُ القَلائد[١٦]:

---

(١٤) لُورقة Lorca بالأندلس، من كورة تُدمير. وكانت في العصر الإسلامي ـــ قلعة مدينة مُرسية ـــ قال في الآثار الباقية: تقع بين مُرسية وغرناطة ثلاث مدن: لورقة، وبَسْطة، ووادي آش بينها مسافات متساوية.

(الروض المعطار: ٥١٢، وآثار البلاد: ٥٥٥، ومعجم البلدان ٥: ٢٥، ونزهة المشتاق: ٢٨٨، والآثار الأندلسية الباقية: ٣٧).

(١٥) أبو الحسن جعفر بن إبراهيم المعروف بابن الحاجّ، اللُّورقي، قال ابن دِحية في ترجمته: «كان ذا بضائع من العلوم والآداب: كلها جواهر». وكان ابن الحاجّ قد قصد إلى بني عباد ينتجعهم فأخفق مسعاه ولم يحظ منهم بطائل.

وقد نهج بعد حياةٍ من الشباب، نهج الزُّهد والتقشُّف، وله في ذلك أشعار.

(قلائد العقيان: ٣٩، والمغرب ٢: ٢٧٧، وخريدة القصر ٢: ١٣٩، والمطرب: ١٣٧، و ١٧٥، ونفح الطيب ٢: ١٠٨).

(١٦) القطعة في القلائد من ثلاثة أبيات ١٤٠، والنفح ٢: ١٠٨، وبغية الملتمس: ٢٤١.

[من الكامل]

[٢٦/أ] لي صاحبٌ خَفِيَتْ عَلَيّ شُؤونهُ   حَركاتُه مَجْهُولَةٌ وسُكونُهُ
إنّي لأُكْرَهُه على شَرَقِي به   كالشّيْبِ تكرَهُهُ وأَنْتَ تَصُونُهُ

وأَنْشدَ له(١٧):

[من الوافر]

ويُوسِعُني أَذىً فَأَزيدُ حلماً   كما قُطّ الذُّبال فَزَادَ نُورا

وأنشد له في مُعَذّرٍ(١٨):

[من الكامل]

ما كنتَ إلّا البَدْرَ ليلةَ تِمّهِ   حَتّى قَضتْ لكَ لَيلَةٌ بِمَحاقِ
لاحَ العِذارُ فقلتُ وَجْهٌ نازِحٌ   إنّ ابنَ دَأْيَةَ مُؤذِنٌ بِفراقِ

---

(١٧) في القلائد من قطعة في ثلاثة أبيات.

(١٨) لم ترد ترجمته في القلائد.

ــوابن دأية: الغُراب. (كانوا يتشاءمون به، ويجعلونه نذير التفرّق والتشتّت).

بَلَنْسِيَة[19]

الكتّاب

المئةُ السّادِسَةُ

[١٠٣] **الرئيسُ أَبُو عَبد اللّهِ بنُ عائِشة[20]، كاتبُ عَلِيّ بنِ يُوسف بن تاشفين.**

ذكر ابنُ بَسَّام في الذَّخيرة أنّه كان يوماً مع ابن خَفاجة وجماعة من أهل الأدب تحت دوحة خوخ منوّره، فهبّت ريحٌ صَرْصَرٌ أسقطت عليهم أنوارَها فقال بديهاً[21]:

[من مخلّع البسيط]

وَدَوْحَةٍ أَشْرَقَتْ سَمَاءً ... وأطلعت زهرَها نُجوما
هَفا نسيمُ الصَّبا عَلَيْها ... فَخِلْتها أرسَلَتْ رجُومَا
كأنّما الجَوُّ غارَ لَمّا ... بَدَتْ فأغْرى بها النَّسِيما

---

(١٩) بلنسية Valencia مدينة كبيرة على البحر الأبيض المتوسط، كانت أُمّ قرى الساحل الشرقي، وبلداً لأهل العلم والأدب والفنّ. اشتهرت بالزراعة والتّجارة.

سقطت مدينة بلنسية سنة ٦٣٦.

(الروض المعطار: ٩٧، ومعجم البلدان ١: ٤٩٠، وآثار البلاد: ٥١٣، ونزهة المشتاق: ٢٥٦، وترصيع الأخبار: ١٧، والآثار الأندلسية الباقية: ٩٣، ورحلة الأندلس: ٢٧٤).

(٢٠) أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي كاتب أديب شاعر، ممّن خدم في دولة المرابطين ونال حظوة لديهم. ولّاه علي بن يوسف بن تاشفين أعمال بلنسية (المغرب ٢: ٣١٤).

ـــ وفي ديوان ابن خفاجة إشارة إليه، ومُطارحاتٌ مَعه.

(المغرب ٢: ٣١٤، والمطمح: ٣٤٥، والذخيرة ٣/٢: ٨٨٧، والخريدة ٢: ٢١٦).

(٢١) المُغرب ٢: ٣١٤، والخريدة ٢: ٢١٦، والمطمح: ٣٤٧ (وتراجع الرّواية).

وأنشد له العِمادُ في الخَريدة[22] :

[من الطويل]

إذا كنت تَـهْـوَى وَجْـهَـهُ وهـو رَوْضَـةٌ
بِـهـا نَـرجِـسٌ غَـضٌّ وَوَرْدٌ مُـضَـرَّجُ
فـزِدْ كَـلـفـاً فيـهِ وفَـرْطَ صَـبابَـةٍ
فَـقَـدْ زِيْـدَ فيـهِ مِـن عِـذَارٍ بَـنَـفْـسَـجُ

المئةُ السَّابِعَة

[١٠٤] **الرئيسُ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بنُ عَبد الرَّحْمٰن بنِ الأَبَّار[23] ؛ كاتب مَلك إفريقية ؛ وصَل اللّهُ سُعُودَهُ .**

أَنْشَدَني لنفسِهِ ؛ وأخْبَرني المَوْلَى العَالِم الفاضِل شَرف الدِّين التِّيفاشي أنَّه أنشدهما لِمَرْج الكُحْل[24] :

[من مجزوء الوافر]

حَدِيقَـةُ ياسَمِيـنٍ لا تَـهِيْـمُ بِغَيْرِهـا الحَـدقُ

---

(٢٢) خريدة القصر ٢ : ٢١٦ .

(٢٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الأبَّار القُضاعي أحد كبار رجال الأندلس في القرن السابع الهجري ، مؤلّف ، كاتب ، شاعر ، مؤرّخ ، محدّث ، وله المؤلفات الكثيرة عن الأندلس ورجالها وتاريخها وثقافتها . كتب لعدد من حكام بلنسية ، ثم انتقل إلى تونس ــ وقد غربت شمس بلنسية وحان وعدها ــ فكتب لابن أبي حفص صاحب تونس ولابنه المُستنصر . ومات على يد هذا الأخير ، زعموا أنه هَجاه فقتله .

ولد ابن الأبَّار سنة ٥٩٥ ، وتوفي سنة ٦٥٨ .

وله ديوان شعر مطبوع .

(المغرب ٢ : ٣٠٩ ، وأزهار الرياض ٣ : ٢٠٤ ، واختصار القدح المعلى : ١٩١ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٩٥ ، وعنوان الدّراية : ١٨٣) .

ــ وانظر مقدمات كتبه وخصوصاً إعتاب الكتّاب ، والحلّة السّيراء) .

(٢٤) الشعر في المغرب والقدح المعلى والنفح . ونقله في الديوان : ٤٥٣ ، وانظر تخريجه .

إذا جَفْـنُ الغَمـــام بَكَـــى   تبَسَّـــم ثغرُهـــا اليَقَـــقُ
كـأُطْراف الأَهِلَّـة سـا.....   ..... لَ في أَثْنائِهـا الشَّفَـــقُ

[٢٦/ب] وأَنْشَدني أَيضاً(٢٥)، وكتب به للرّئيس أَبي عَبْد الله بن الحُسين بن سَعيد :

[من الطويل]

لـكَ الـخَيْـرُ أَتْحِفْني بِخيـريّ رَوْضَـةٍ
لأَنْفـاسِـهِ عنـد الـهُجـوعِ هُبــوبُ
أليـسَ أَديـبُ الـرَّوْضِ يَجْـعَـلُ لَيْلَـهُ
نَهـاراً فيـذكُـو تَـحْتَـه ويَطـيــبُ
ويطـوي مـع الإصبـاحِ منشـور طيّـه
كمـا بـانَ عـن رَبْـعِ المُحـبّ حبيبُ
أهيــمُ بــهِ مع نسبـــة أدبيّـــةٍ
ولا غَــرْوَ أَن يهـوى الأَدِيـبَ أديـــبُ

وأنشدني أيضاً(٢٦) :

[من الكامل]

لِلّـهِ دُولابٌ يَـدُورُ كـأَنّـهُ   فَلكٌ ولكـنْ ما ارْتَقاهُ كَوْكَبُ
نصَبَتْـهُ فَوْقَ النّهر أيدٍ قَـدّرتْ   تَرْويحَـهُ الأَرواحَ ساعَة يُنْصَبُ
فكـأنّـهُ وهـو الطَّليقُ مُقَيَّـدٌ   وكأنّـهُ وهـو الحَبِيْسُ مُسَيَّـبُ
للمـاءِ فيـهِ تَـصَعُّـدٌ وتَحَـدّرٌ   كالمُزْنِ تَستَسقِي البحارَ وتَسكبُ
هامَتْ بـهِ الأَحْدَاقُ لَمّا نادَمَتْ   منـهُ الحديقةُ ساقِيـاً لا يَشْرَبُ

(٢٥) ديوان ابن الأبّار : ٦٧ ، والمُغرب ٢ : ٣١٠ .
ـــ والخِيْرِيُّ : نبات له زهر ، وغَلب على أصفره . ويُقال للخُزامى : خِيريّ البَرّ .
(٢٦) الديوان : ٦١، والمُغرب ٢ : ٣١٢ .
ـــ والدّولاب عند الأندلسيين : الناعورة .

الأعيـان

المئـةُ الـسّـابعـة

[١٠٥] **الـرّئيس أبُـو جَـعْـفَـر أَحمد بـنُ عَـتِيق الـذَّهَـبِي**(٢٧) **. جليـسُ يَـعْقوب بـنِ يُـوْسف بـنِ عَبد المُـؤمن .**

أَنْشدَ له صاحِـبُ الـطُّـرَف في فاضِلِ جَـمع بَـيْـنَـهُ وبين أَحْـمَد(٢٨) :

[من الخفيف]

أيها الفاضـلُ الّذي قد هَـداني ... نحوَ مَـنْ قَـد حَـمِـدْتُـهُ باخْـتِـبَارِ
شكـرَ الـلّـهُ ما أَتَـيْـتَ وجـازَا ... ك ولا زِلْـتَ نَجْـمَ هَـدْيٍ لِسَارِ
أيُّ بَــرْقٍ أفَـادَ أيَّ غَـمـــامٍ ... وصَـبـاحٍ أَدّى لـضَـوءِ نَـهـارِ
وإذَا دَلّـنـي النسيـمُ بِـنَـشْـــرٍ ... لَـمْ يُـحِـلْـني إلّا عَلى الأَزْهـارِ

---

(٢٧) أبو جعفر (وأبو العبّاس) أحمد بن عَتيق بن الحسن بن زياد بن جُرج ، من أعيان بلنسية . ولقبه الذهبي نسبة إلى جـدّه الذي لقّب به ، فقد كان مولعاً بالكُتُب بالذهب والتصوير بِه . وأبو جعفر من العلماء والفقهاء القـرّاء الأدباء . قال ابن الأبّـار : مولده سنة ٥٥٤ ، ووفاته بتلمسان سنة ٦٠١ ، وفيه أنه مال إلى العلوم النظرية فمَهر في كل فـنّ منها . وقال ابن عبد الملك كان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة وبالتعاليم منها ، ماهراً في العربية . وافِر الحظ من الأدب يقرض يسيراً من الشعر .

(المغرب ٢ : ٣٢١ ، والغصون اليانعة : ٣٦ ، والذيل والتكملة ١ : ٢٧٩ ، والتكملة ١ : ٩٥ (مصر) ، وبغية الوعاة ١ : ٣٣٤ ، وطبقات ابن أبي أُصيبعة ٢ : ٨١ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٠٦ ، والوافي ٧ : ٨٥) .

(٢٨) الشعر في المغرب ٢ : ٣٣١ ، ونفح الطيب ٢ : ٢٠٧ .

علماء العربية

المئة السّادِسَة

[١٠٦] **أبو الحَسن عليّ بنُ سَعد الخَير**[٢٩].

أَنشَدَ له صاحِبُ زادِ المُسافر[٣٠]:

[من الكامل]

لِلّهِ دُولابٌ يَفيضُ بِسَلْسَلٍ ... في جَنَّةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ أَفْنَانَا
أَضْحت تُطارِحُه الحمائمُ شَجْوهَا ... فَيُجِيبُها وتُرَجِّعُ الأَلْحانا[٣١]
وكأنّه دَنِفٌ أطافَ بِمَعْهَدٍ ... يبكي ويَسْأَلُ فيه عَمَّن كانا
ضاقَتْ مَجاري جَفْنِه عن دَمْعِهِ ... فَتَفَتَّقَتْ أَضْلاعُه أَجْفَانا[٣٢]

---

(٢٩) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير، من أهل بلنسية؛ لقّبه ابن الأَبّار بالأُستاذ ووصفه ابن الزُّبير بالأديب البارع. وقال ابن سعيد نقلاً عن والده فيه: «كان شهير الذِّكْر، جليل القدر، متصدّراً لإقراء العربية ببلنسية في مُدّة منصور بني عبد المُؤمن» وتُجمع كتب التراجم على وصفه بالتبحر في علوم العربية والآداب؛ إلى بَراعةٍ في إقرائها. وذكروا له عدداً من المؤلفات في الأدب واللغة والنحو. وعناوين كتبه تدل على أناقة، وله شعر حسن.

توفي بإشبيلية سنة ٥٧١.

(صلة الصلة: ٩١، والمقتضب من تحفة القادم: ٥١، والمغرب ٢: ٣١٧، وزاد المسافر ١٤٥، وترجم له ابن الأبار في التكملة، وانظر النفح، وترجم في الذيل والتكملة ١/١: ٦٣ لأخيه أحمد).

(٣٠) في زاد المسافر: ١٤٦، الأبيات ١، ٢، ٣.

والأربعة الأبيات في المقتضب: ٥٣.

(٣١) في المُقتضب: ويُرجّعُ الألحانا.

(٣٢) في المُقتضب: ضاقت مجاري طرفه عن دمعه.

[٢٧/أ] الشُّعراء

المئة السَّادِسَة

[١٠٧] **أَبُو الحَسن عَليّ بنُ عَطِيّة المَعْرُوف بابن الزَّقّاق[٣٣]؛ ابنُ أُخت إبراهيم بنِ خفاجَة[٣٤].**

مِمّا اخترْتُهُ من دِيوانه قَوْلُه[٣٥]:

[من المنسرح]

وأَغْيَدٍ طافَ بالكُؤوسِ ضُحاً ... وحَثَّها والصَّبَاحُ قد وَضحا
والرَّوضُ أَهْدَى لنَا شَقائِقَهُ ... وآسُه العَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحا
قُلنا: فأَيْنَ الأَقاحُ؟ قالَ لنا: ... أَوْدَعْتُه ثَغْر مَنْ سَقى القَدحا
فظلَّ ساقِي المُدَامِ يَجْحَد ما ... قَال فَلَمّا تَبسَّمَ افْتَضَحا!

---

(٣٣) أَبُو الحسن عليّ بن عطية بن مطرّف اللّخمي. يُعرف بابن الزّقّاق، وبابن الحاج والأولى أشْهَرُ في الكتب والتواريخ؛ أحد شعراء بلنسية، ومن مشهوري شعراء الأندلس؛ وأحد الذين تابعوا مذهب خاله أبي إسحاق بن خفاجة في الفن الشعري.

ولد نحو سنة ٤٩٠، وتوفي نحو سنة ٥٣٠.

وهو من الذين انتفعوا بالشعر واكتسبوا به.

ولابن الزّقّاق ديوان شعر مطبوع.

(المغرب في حُلى المغرب ٢: ٣٢٣، والمطرب: ١٠١، وفوات الوفيات ٣: ٤٧، والذيل والتكملة ٥/١: ٢٦٥، وخريدة القصر ٣: ٥٦٤، وشذرات الذّهب ٤: ٨٩، وتكملة ابن الأبّار).

(٣٤) سيترجم له في رسم «شُقر».

(٣٥) القطعة في الديوان: ١٢٤.

وقوله[٣٦] :

[من الوافر]

أَدِيْرَاهـا عَلى الـرَّوْضِ المُنَـدّى   وحكمُ الصُّبْحِ في الظَّلْماءِ مَاضِ
وَمَـا غربت نُجـوم الأُفق لكـنْ   نُـقِلْـنَ من السّماءِ إلى الرِّياضِ !

وقولُه[٣٧] :

[من الطويل]

فَبِـتّ وقـد زارَتْ بأُنْعَـمِ حـالَـةٍ
يُعانِقُنِـي حَتّـى الصَّبـاحِ صَبـاحُ
عَلى عاتِقي مِن ساعِدَيْها حَمائـلٌ
وفي خَصْرِها من ساعِـدَيّ وِشـاحُ

وقولُه وقد جُرِحَ محبوبٌ لَهُ في خدّه[٣٨] :

[من المتقارب]

وما شَـقّ وجْنَتَه عـابِـثٌ   ولكنّـها آيـةٌ للبَشَـرْ
جَلاها لَنا اللّـهُ كيمـا نَـرى   بها كيـفَ كـانَ انشِقَاقُ القَمَـرْ

وقوله[٣٩] :

[من الكامل]

وتَنـهّـدَتْ وقَد اسْتَحَرّ تنَفُّسِي   فَوشى بذاكَ النَّدٌ هٰذا المِجْمَرُ[٤٠]

---

(٣٦) ديوانه : ١٩٧ من قطعة في ثلاثة أبيات ، والمختار ١ ، ٣ .
(٣٧) ديوانه : ١٢٩ من قطعة اختار منها ٣ ، ٤ ، وهي في أربعة أبيات .
(٣٨) ديوانه : ١٧٩ من قطعة في أربعة أبيات اختار منها ٣ ، ٤ .
(٣٩) من قصيدة في ديوانه : ١٦٢ وهو البيت الثاني فيها .
(٤٠) استحرّ تنفّسه : كثر حَرّه ؛ يقال استحرّت كبده من عطش أو حُزن : كَثُرَ حَرُّها .

وقوله[٤١]:

[من الخفيف]

نُثِر الوَرْدُ بالغَدِير وقَد دَرَّ ....جَهُ بالهُبوبِ مَرُّ الرِّياحِ[٤٢]
مثل درعِ الكمّي مَزّقها الطَّعْـ.. ..ـنُ فسَالَتْ فيها دماءُ الجِرَاحِ

وقوله[٤٣]:

[من الكامل]

والسَّيفُ دَامِي المَضْرِبَين كَجدْولٍ في صَفْحَتَيْهِ شقائقُ النُّعمانِ[٤٤]

[١٠٨] **أبُو عَبد اللّٰه محمد بن غالب الرصافي[٤٥] من رُصَافة بلنسية[٤٦] وهي بَساتين بخارجها.**

هُو من جُملة الشُّعراء الّذين أُنْشَدُوا [٢٧/ب] عبدَ المُؤمن حينَ جازَ الأَندلُس.

---

(٤١) القطعة في ديوانه: ١٣١.

(٤٢) في الديوان «نُشِرَ الورد». ورواية نُثِر أَعْلى، وأظنها هي الرّواية.

(٤٣) البيت هو الثالث عشر من قصيدة في الديوان: ٢٦٧.

(٤٤) مضرب السيف: حدّه.

(٤٥) أبو عبد اللّٰه محمد بن غالب، الرفّاء ـــ وهي مهنته ـــ الرُّصافي نسبةً إلى رصافة بلنسية؛ التي ولد فيها ثم خرج منها صغيراً، وسكن مالقة، وتنقل في الأندلس والمغرب.

اتصل بعبد المؤمن بن علي وأنشده قصيدة في جملة الشعراء الذين استقبلوه عند جبل طارق (الفتح) لكنه انقطع عن التكسب بالشّعر واكتفى بعمله ومهنته.

وكانت وفاته سنة ٥٧٢ بمالقة. ويقدر الدكتور إحسان عباس في مقدمة ديوانه أن ولادته كانت نحو ٥٣٦.

(المغرب ٢: ٣٤٢، ووفيات الأعيان ٤: ٤٣٢، والمعجب: ٢٨٦، والمقتضب من تحفة القادم: ٥٦، وجذوة الاقتباس: ١: ٢٦٦، والوافي ٤: ٣٠٩، والشذرات ٤: ٢٤١).

(٤٦) في المشرق أكثر من (رصافة)، واشتهر في الأندلس رصافة قرطبة، ورصافة بلنسية، قال في الروض المعطار: هي بين بلنسية والبحر.

(الرّوض: ٢٦٩).

من حَسَناتِـه قولُه في غُلامٍ حائكٍ(٤٧):

[من البسيط]

قالُوا وقَـدْ أكثرُوا في حُبّه عَـذَلي لو لم تَهِمْ بِمُذال القَـدْر مُبْتَذِلِ
فَقُلتُ لو أنّ أمْري في الصَّبابةِ لي لاخترْتُ ذاكَ ولكنْ لَيس ذٰلكَ لي
عُلِّقْتـه حَبَبِيَّ الثَّغْـرِ عاطِـرَهُ حُلوَ اللَّمٰى ساحِرَ الأَجْفانِ والمُقَلِ
غُزَيِّل لم تزل في الغَـزْل جائلـةً بنانُهُ جَولانَ الفِكْـرِ في الغَـزَلِ !
جَذلانُ يَلْعَبُ بالمِحْوَاكِ أنْـمُلـهُ على السَّدى لعبَ الأيام بالأملِ(٤٨)
ضَمّاً بكـفَّـيْـهِ أو فحصاً بأَخْمَصهِ تَخَبُّطَ الظَّبْيِ في أشْراكِ مُحْتَبِلِ

وقولُه في غُلام نَـجّارٍ(٤٩):

[من الطويل]

تَعـلَّـمَ نجّـاراً فقُلْـتُ لَعَلَّـــهُ تعلّمها من نَـجْـرِ مُقْلَتِـهِ القَلْبا
شَقاوةُ أعْوادٍ تصـدّى لِقَطْعِـهـا فآونـةً نحتـاً وآونـــةً ضَرْبـــاً
غَـدتْ خَشباً تجني ثمارَ جِنَـايَـةٍ بما اسْتَرَقَتْهُ من مَعاطِفِـه قُـضْبـا

وقولُه(٥٠):

[من الكامل]

ومهـدّل الشطّين تحسـبُ أنّـهُ مُتَسَيِّـلٌ مِن دُرَّةٍ لِصَفائِـــهِ
فاءَتْ عليـهِ مَع الهَجيرة سَـرْحَةٌ صَـدِئت لِفَيْئتها صفيحـةُ مائِـهِ
وتَـراهُ أزْرقَ في غلالـةِ سُنْـدسٍ كالدّارعِ استَـلْقـى لِظلّ لوائِـهِ

---

(٤٧) القطعة في ديوانه: ١٢١، وهي ثمة في ٨ أبيات (انظر تخريجها فيه واختلاف الروايات).
(٤٨) المِحواك: آلة الحياكة. والمحتبل من احْتَبل الصَّيد: صادَهُ بالحبالة.
(٤٩) ديوان الرصافي: ٤٥ (وفيها التخريج ووجوه الرواية).
(٥٠) القطعة في ديوان الرُّصافي: ٢٦ (وفيها التخريج ووجوه الرواية).
ـ يصف نهر إشبيلية، وقد ألقت عليه دوحةٌ ظلّها، وفي المخطوط: مع الهجير بسرحةٍ.

وقولُه(٥١) :

[من الرَّمَل]

وعَشِيٍّ رائقٍ مَنْظَرُه ... قَدْ قطَعْناه عَلى صَرْفِ الشَّمُولْ
وكأنَّ الشمسَ في أثنائِهِ ... ألْصَقَتْ بالأرْضِ خَدّاً للنُّزولْ
والصَّبا تَرْفَع أذْيالَ الرُّبا ... ومُحَيَّا الجَوِّ كالنَّهرِ الصَّقِيلْ
حَبّذا مَنْزِلُنا مُغْتَبقاً ... حيث لا يُطْرِبُنا إلا الهَديلْ
طائرٌ شادٍ وغُصنٌ مُنْثنٍ ... والدُّجا يَشرَبُ صَهْباءَ الأَصِيلْ

[١٠٩] أبو علي الحُسَيْن النَّشار(٥٢) .

أنشدَ لهُ صاحِبُ زادِ المُسافر(٥٣) :

[من الوافر]

أَلُوَّامي عَلى كَلَفي بِيَحْيَى ... مَتى مِنْ حُبِّهِ أرْجُو سَراحا
وبينَ الخدّ والشَّفتينِ خالٌ ... كَزنجيٍّ أتى رَوْضاً صَباحَا
تحيَّرَ في جَناهُ فَليسَ يَدْري ... أيَجْني الوَرْدَ أمْ يَجْني الأَقَاحَا

---

(٥١) القطعة للرصافي في البلنسي في ديوانه : ١٢٣ . وفي الأصل المخطوط في البيت الرابع « إلا الهديل » وهذا يقتضي تقييد القافية . وفي الديوان (غير الهديل) فتكون القافية لاماً مكسورة . وسهو الناسخ غير بعيد .

(٥٢) أبو علي الحسين النَّشَّار : ترجم له في زاد المسافر ٩٩ ، والمغرب ٢ : ٣٣٨ ، والنَّفح ٣ : ٢٠٤ ، ولم يزيدوا في التعريف به على ذِكر اسمه وكنيته ولقبه وشيء من شعره . وأصل هذا كله من زاد المسافر .

وهو من شعراء بلنسية . ومن أصحاب صفوان بن إدريس صاحب الزاد .

(٥٣) القطعة في زاد المسافر : ٩٩ ، والمُغرب ٢ : ٣٣٨ ، والنفح ٣ : ٢٠٤ .

[٢٨/أ] المئة السَّابعة

[١١٠] **أبُو الحسن علي بن حريق**(٥٤).

اجتمعَ بـهِ والدي وأُنـشـدَني له في الـشَّواني(٥٥) :

[من الكامل]

وكـأنَّـما سـكـنَ الأراقِـمُ جَـوْفَها   من عهـدِ آدَمَ مُـدَّةَ الـطُّوفـانِ
فإذا رأيـنَ الماءَ يطفَحُ نَضْنَضـتْ   من كُـلِّ خُـرْتٍ حَـيَّـةٌ بِلسَانِ !

---

(٥٤) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي ، البلنسي .

ـ ولد ببلنسية سنة ٥٥١ ؛ وتوفي بها سنة ٦٢٢ .

ـ قال فيه ابن عبد الملك المراكشي ملخّصاً شأنه وحاله : « كان شاعراً مُفلقاً مجيداً ، سريع البديهة ، بارعاً ، مروّياً ومرتجلاً ، كاتباً بليغاً مُكثراً من نظم الكلام ونثره ، حسن التصرّف في فنونه ، لم يشن كلامه قط بتضمين ثلب أحد ولا هجوه ، حافظاً لأيام العرب وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبار الصحابة ، ذاكراً للغة ... » وقد مدح نفراً من أكابر المغرب والأندلس .

وترك ديوان شعر في مجلدين كبيرين وعدداً من المؤلفات . وأين هي؟!

(المغرب ٢ : ٣١٨ ، والذيل والتكملة ٥ : ٢٧٥ ، وزاد المسافر : ٦٤ ، وصلة الصلة : ١٢٩ ، وفوات الوفيات ٣ : ٦٤ ، ونفح الطيب ١ : ١٨٠ ، وأماكن أُخر) .

(٥٥) في زاد المسافر : وقال من قصيد يصف الأسطول . (ص ٦٦) وفيه : من عهد نوح . والشعر في النفح ٣ : ٤١١ ، و ٤ : ٥٧ ، والمغرب ٢ : ٣٢٠ .

ـ والأراقم جمع الأرقم : الثعبان الكبير . ونضنضت : أخرجت ألسنتها .

وفي الأصل : حرف ، والنفح : خرق ، والمغرب والزاد : خرت .

دَانِيَــةُ[٥٦]

الـشُّعراء

المئـة الخامسـة

[١١١] أبُـو بكر محمّـد بن عيسى[٥٧] المشهور بابن اللَّبَّانـة .

المعروف بالوَفاءِ للمُعتمد بن عَبّـاد بعد خَلْعِـه من مُلكه . قد اشْتَهـر له قَـوْلُـه[٥٨] :

---

(٥٦) دانية Denia مدينة من مدن شرق الأندلس على البحر (الأبيض المتوسط) تقع في مقابل جزيرة يابسة إحدى الجزائر الشرقية ، وفي منتصف المسافة بين بلنسية ولقنت . انتعشت في أيام الطّوائف وكانت عاصمة (صغيرة) لدولة أنشأها مجاهد العامري ٤٠٥ واستمرت إلى ٤٦٨ مع ابنه إقبال الدولة . واستمرت ثغراً إسلامياً إلى أن اغبـرّت سماؤها وسقَطت .

(معجم البلدان ٢ : ٤٣٤ ، والروض المعطار : ٢٣١ ، ونزهة المشتاق : ٢٨٢ ، وترصيع الآثار : ١٩ ، والآثار الأندلسية الباقية : ١٤٥) .

(٥٧) أبو بكر محمـدّ بن عيسـى بن محمد اللَّـخْمي ، الـدَّاني . ولد بدانية ونشأ بها ، وتفتحت موهبته الشعرية مبكراً فقصد بعض أكابر زمانه يمدحهم ، ثم استقر عند بني عَبّاد ، وتوثقت علاقته بالمعتمد ، وصارت علاقة مودّة وصحبة . فلما دالت دولة المعتمد سنة ٤٨٤ ، وفى الشاعر له وبكى على ما أصابه بصوتٍ مؤثر مسموع . واستقر أخيراً في ميورقة إلى وفاته سنة ٥٠٧ .

قال ابن الأبار : «كان من جلّة الأدباء وفحول الشعراء» . وذكر له عدداً من المؤلّفات ، وفيها ديوان شعر ، ولكنه اليوم مفقود . وجمع د : محمد مجيد السعيد متفـرّقات من شعره في (شعر ابن اللبّانة الداني) .

(الذخيرة ٣ / ٢ : ٦٦٦ ، القلائد : ٢٤٤ ، والمعجب : ٢١٨ ، والمطرب ١٧٨ ، والمغرب ٢ : ٤٠٩ ، التكملة ١ : ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٤ : ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٠ ، وفوات الوفيات ٤ : ٢٧ ، وخريدة القصر ٢ : ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٧٣) .

(٥٨) البيتان في ديوانه : ٩٣ ــ ٩٤ .

[من الطويل]

بِنَفسِي وأَهْلِي جِيْرَةٌ ما اسْتَعَنْتُهُمْ
عَلَى الدَّهرِ إلا وانْثَنَيْتُ مُعَانا
أَراشُوا جَناحِي ثم بَلُّوهُ بالنَّدَى
فَلَمْ أَستَطِعْ مِن حُبِّهِمْ طَيرانا

جَزيرة شُقْر[59]

لَيست بجزيرة في البَحْر؛ وإنّما نَهرُها أَحْدَقَ بِها.

الشُّعراء

المئة السّادِسَة

[١١٢] **شاعِرُ الأندلس في وَصف الأزْهار والأنْهارِ وما أشْبَه ذٰلك؛ أبو إسحاق إبراهيمُ بن خَفاجة[60]؛ من شُعراء الذَّخيرة.**

---

(٥٩) جزيرة شُقر Jucar؛ ويقال فيها شُقر، ويسمى نهرها اليوم EL Jucar وتسمى اليوم AL Cira (تحريف كلمة الجزيرة).

مدينة على نهر يدعى شقر بينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً، قريبة من شاطبة. وهي في البَرّ، وإنما دُعيت جزيرة لإحاطة نهرها من جهاتها. قال في الرّوض: «وهي حسنةُ البقعة، كثيرة الأشجار والثمار والأنهار.. وقد أحاط بها الوادي (أي النهر) والمدخل إليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على مخاضة».

وهي مدينة أبي إسحاق بن خفاجة وأبي المطرف بن عميرة وغيرهما من جلّة الأدباء والعلماء.

(الروض المعطار: ٣٤٩، ومعجم البلدان ٣: ٣٥٤، ونزهة المشتاق: ٢٥٩، ورحلة الأندلس: ٢٧٠).

(٦٠) أحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الهوّاري. ولد في جزيرة شقر سنة ٤٥١، وتلقى علومه فيها وفي شاطبة ومدن الشرق الأندلسي، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب. وبرز شاعراً، واشتهر في أنحاء الأندلس. ولم يتعرض لملوك الطوائف وأعرض عن التكسّب. ثم مدح قواد المرابطين وأثنى على ما صنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد، واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد السِّيد القمبياطور.

عاش ابن خفاجة وحيداً، لم يتزوج، وارتبط بالأرض والوطن الصغير ارتباطاً شديداً. وأكب على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرِف بـ (جَنّان الأندلس): البستاني! وتوفي سنة ٥٣٣ بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة من تابع نهجه في الشعر، على مذهبه في هذا الفنّ (المذهب الخفاجي). وخلّف ابن خفاجة ديواناً صنعه بنفسه؛ وهو مطبوع.

(انظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر تراجم ابن خفاجة والمراجع عنه في (ابن خفاجة) من تأليفي، وسير أعلام النبلاء ٢٠: ٥١، وتخريجاته).

اخْتَرْتُ من دِيوانه قولَهُ[٦١] :

[من الطويل]

غـزَالِيَّـةُ الأَلْحاظِ رِيمِيَّـةُ الطُّلـى   مُدامِيَّة الأَلْـمى حَبابِيَّـةُ الثَّغْـرِ
تَرَنَّـــحُ في مَوْشِيِّـــةٍ ذَهبِيَّـــةٍ   كما اشتبكتْ زُهرُ النُّجوم على البَدْرِ
وقد خلَعَت ليلاً عَلينا يدُ الهَوى   رداءَ عِنَـاقٍ مَزَّقَتْهُ يدُ الفَجْــرِ

وقولُـه[٦٢] :

[من الطويل]

ونَـمّـتْ بأَسرارِ الرّياضِ خَميلـةٌ   لها النهرُ ثغرٌ والنسيمُ لســـانُ

وقوله وهو مشهور[٦٣] :

[من الكامل]

وعَشِيّ أُنـسٍ أَضْجَعَتْنَا [نَشْـوَةٌ   فيه تُمَهِّدُ مَضْجَعِي وَتُدمِّثُ][٦٤]
خلَعَتْ عَليَّ بِهَا الأَراكَـةُ ظِلَّهـا   والغُصْنُ يُصْغي والحَمامُ يُحَدِّثُ
والشمـسُ تَجْنَـحُ للغُروبِ مَرِيْضَةً   والرَّعْـدُ يَـرْقي والغَمامَـةُ تَنفُـثُ

وقولُه[٦٥] :

[من المتقارب]

وأَسودٍ يَـسْبَـــحُ في لُـجّـــةٍ   لا تكتُـمُ الحَـصْباءَ غُـدْرانُـهـا
كـأَنّـهـا في شكْـلِـهـا مُـقْـلَـةٌ   زَرْقـاء والأَسْـوَدُ إنْـسَانُـهـــا

---

(٦١) الأبيات من قطعة في ديوان ابن خفاجة : ٢٤ ـــ ٢٥ من قطعة في ٤ أبيات .
(٦٢) ديوان ابن خفاجة : ٢٣٥ .
(٦٣) القطعة في ديوان ابن خفاجة : ٢٨٥ .
(٦٤) في الأصل المخطوط :
وعشـيّ أُنـسٍ أضجعتنـا فيهمـا   بممهّـدٍ من مضْجَعِـي ومـدمّـثِ
وهو يخالف سائر القطعة ، ويغيّر حركة الرويّ إلى الكسرة . فأثبت ما في الديوان .
(٦٥) ديوان ابن خفاجة : ٣٦٣ .

[٢٨/ب] وقولُه(٦٦) :

[من السّريع]

وأشْقَرٍ تُضْرَمُ منهُ الوَغى بِشُعْلَةٍ من شُعَلِ البَاسِ
من جُلّنارٍ ناضِرٍ لَوْنُهُ وأُذْنُهُ من وَرَقِ الآسِ
يُطْلِعُ للغُرّةِ في شُقْرَةٍ حَبابَةً تَضْحَكُ في كاسِ !

ومن مَشْهُورِ شِعْرِهِ ومُسْتَحْسَنِه ، ولم أَجِدْهُ في دِيوانه(٦٧) :

[من الكامل]

لِلّهِ نَهْرٌ سَالَ في بَطْحاءِ أشْهى وُروداً من لَمى الحَسْناءِ
مُتعطِّفٍ مِثلَ السِّوارِ كأنّهُ والزّهْرُ يَكْنُفُه مَجَرُّ سَماءِ
أمْسَتْ تَحُفُّ بِهِ الغصونُ كأنَّها هُدْبٌ يَحُفُّ بِمُقْلَةٍ زَرْقاءِ
والرّيحُ تَعْبَثُ بالغُصونِ وقد جرى ذَهَبُ الأَصِيْلِ عَلى لُجَيْنِ الماءِ

[١١٣] أبُو القاسم عبد الرحمن بن خرشوش(٦٨) .

---

(٦٦) ديوان ابن خفاجة : ١٢٣ .

(٦٧) ديوان ابن خفاجة : ٣٥٦ ــ ٣٥٧ من قطعة في خمسة أبيات (وتراجع الرواية) .

(٦٨) أبو القاسم عبد الرحمن بن خرشوش . ذكره في المُغرب (٢ : ٣٦٦) وقال فيه أبو القاسم بن خرشوش : من أعيان الجزيرة في مدّة الملثمين (المرابطين) واختار له بيتين آخرين .

وذكره العماد الأصفهاني في الخريدة (٢ : ٥٧٤) وذكر اسمه فهو : أبو القاسم عبد الرحمن بن خرشوش المغربي قال : ذكره أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الفزاري الإسكندري قال : « كان ذا أدب ، مُجيداً في علم الشعر ، آباؤه من سلاطين المغرب » . ومعلوم أن كلمة المغرب كانت تتسع لتشمل الأندلسيّين ، وقد يكونون مخصوصين بها (كتلقب ابن سعيد بالمغربي) . ونقل العماد خبراً يفيد أن أبا القاسم بن خرشوش كان في دمشق . فهو إذن من جالية الأندلسيّين إلى المشرق .

(المُغرب ٢ : ٣٦٦ ، الخريدة ٢ : ٥٧٤ . ولم يذكر محقق الخريدة من مصادر سوى المغرب والرايات) .

أَنْشَدَ لـهُ العِمادُ في الخَريدة[٦٩]:

[من الطويل]

أيا رَاكِبـاً يَستعْجِـلُ الخَـطْـو قـاصـداً
ألا عُـجْ بِشُـقْـرٍ رائحـاً ومُغـاديـا
وَقِـفْ حيثُ سـالَ النَّـهْـرُ ينسـابُ أَرقـمـا
وهَـبَّ نسيـمُ الرِّيـح يَنْـفُـثُ راقِيـا

المئـة السّابعـة

[١١٤] **أبـو عَبد الله محمّد بن إدريس المَعْرُوف بِمَرْج كُحل**[٧٠].

اشْتَهر بآفاقِ المَغْرب قولُه[٧١]:

---

(٦٩) لم يرد البيتان في الخريدة، واختار له قطعة أُخرى، سوى التي وردت في المُغرب أيضاً.

(٧٠) أبـو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم، من أهل جزيرة شُقر ويعرف بمرج الكُحل، قال فيه ابن الأبار، وهو معاصره: «كان شاعراً مفلقاً، بديع التّوليد والتجويد»، وأثنى عليه مترجموه، ولخص لسان الدين ما قالوه وحرّر عباراتهم فقال: «كان شاعراً مفلقاً غَـزِلاً، بارع التوليد، رقيق الغزل»، ونقل عن ابن عبد الملك أنه كان على هيئة أهل البادية وما رُوي عنه من أنّه كان أُمـيّاً. ونُقل عنه ديوان شعره. وهو اليوم من المفقودات الأندلسيّة.

ــ وكانت وفاة مرج الكحل سنة ٦٣٤.

(الإحاطة ٢: ٣٤٣ «قال: يعرف بابن مرج الكُحل»، والمغرب ٢: ٣٧٣، والتكملة ٢: ٦٣٦، والوافي بالوفيات ٢: ١٨١، والمحّمدون (طبع المجمع ــ دمشق): «وفيه محمد بن إدريس الكُحلي: من مرج الكحل من جزيرة شُقر. وهو وهم شديد. تابعه عليه محقق الكتاب فنقل عن معجم البلدان: «مرج الكحل مدينة عظيمة في الأندلس الخ...».

وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢: ٣٩٦ في ترجمة سكينة بنت الحسين وبرنامج شيوخ الرُّعيني: ٢٠٨، ونفح الطيب ٥: ٥٠، وزاد المُسافر: ٦٩، والمقتضب في ترجمة ابن جرج: ٦١).

(٧١) القطعة من قصيدة في ١٣ بيتاً وردت في الإحاطة، والنفح، وبرنامج شيوخ الرُّعيني.

واختار في المقتضب ١١ بيتاً، وفي المغرب ١٠ أبيات.

وفي النسخ شيءٌ من اختلاف الرواية.

[من الكامل]

وعَشيّة كمْ بِتُّ أرقبُ وقْتَها   سَمَحتْ بِها الأيّامُ بَعْدَ تَعذُّرِ
نِلْنَا بِها آمالَنا في جَنَّةٍ   أهْدَت لِناشِقها شَمِيْمَ العَنْبَرِ
والرَّوْضُ بين مُفَضَّضٍ ومُذَهَّبِ   والزَّهْرُ بينَ مُدَرْهَمٍ ومُدنَّرِ
والوُرْقُ تشْدُو والأَراكَةُ تَنْثَنِي   والشَّمْسُ تَرْفُل في قمِيْصٍ أصْفَرِ
والنَّهرُ فيها والنَّباتُ يَحُفُّهُ   سيفٌ يُسَلُّ على بِساطٍ أخْضَرِ
نَهرٌ يهيمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَم يَهِمْ   وَيُجِيدُ فيهِ الشِّعْر مَن لم يَشْعُرِ
مااصْفَرّ وجهُ الشّمسِ عندَ غُروبِها   إلا لِفُرقَةِ حُسْنِ ذاكَ المَنْظَرِ

سَرَقُسْطَةَ(٧٢)

الشُّعَرَاء

المئةُ الخامِسَة

[١١٥] **يَحْيَى الجَزَّار(٧٣)؛ من شُعراء الذَّخيرة.**

أُنشدت له(٧٤):

---

(٧٢) سَرَقُسْطَة Saragosse (Zaragoza)، كانت أيام الدولة الإسلامية بالأندلس عاصمة الثغر الأعلى. تمركز فيها بنو تجيب في ظل دولة بني أميّة. وقامت لهم دويلة أيام دول الطوائف. وسقطت أواخِر أيّام حكّامها من بني هُود سنة ٥١٢ في يد ألفونسو الأول ملك أراجون (تقابل ١١١٨ م) وكانت تلقب بالمدينة البيضاء. وهي مدفن حنش الصنعاني: التابعي الجليل الفاتح، معدّل القبلة لعدد كبير من مساجد الأندلس.

وتقع سرقسطة على الضفة اليُمنى لنهر إِبْرُه (إِيبرُه).

(الرّوض المعطار: ٣١٧، معجم البلدان ٣: ٢١٢، آثار البلاد: ٥٣٤، الآثار الأندلسية الباقية: ١٠٤، ورحلة الأندلس: ٢٨٣).

(٧٣) يحيى السَّرقسطي أحد شُعراء سرقسطة في مُدّة دول الطوائف، شُهر بلقب الجَزّار، وترجم له صفوان بعنوان: الجزّار السَّرُقسطي، لممارسته مهنة الجزارَة. برع في الأدب والشعر ومدَحَ الأمراء وغيرهم، ثم عادَ إلى مهنته. وفي تراجمه حوار بينه وبين الوزير أبي الفضل بن حسداي في هذا المقصد.

ـــ لم أطلع على تاريخي ولادته ووفاته.

(المغرب ٢: ٤٤٤، وزاد المسافر: ١٤٠، ونفح الطيب ٤: ١٥٢، والذخيرة ٣/٢: ٩٠٥).

(٧٤) لم يرد هذا الشعر في تراجمه.

[من الوافر

وبَدْرٍ لاحَ من تَحت السَّلاهِـمْ   محاسِنُه تقولُ لِمَنْ سَلا هِـمْ[75] !
لئن خَشُنَـتْ مَلابِسُـه عَلَيْـهِ   فإنَّ الوَرْدَ شَـوْكِيُّ الكَـمائِـمْ[76]
وإنّ القـار تلبَسـهُ الحُـمَيّـا   وإنّ المسْك يُجلب في اللَّطـائم[77] !

(٧٥) السَّلاهم جمع سِلْهـام: من لباس الأندلسيين والمغاربة (إلى اليوم).

وقوله في آخر البيت (تقول لمن سلا: هِـمْ) من سلا يسلو، وهام يهيم.

(٧٦) الكمائم جمع كِمامة وهي الكِمُّ: وعاء البِـزْر قبل أن يَظْـهر (في الزهرة التي تؤول إلى ثمرة).

(٧٧) الحُـمَـيَّا من أسماء الخمر. (وكان يوضع في أوعية مقيّرة: مزّفتة).

واللطائم جمع اللَّطِيْمَـة وهي للمسك وعاؤه.

تُطِيْلَة(٧٨)

الشُّعراء

المئةُ السّادِسَة

[١١٦] **مَعَرّي الأندلس أَبو العَبّاس أَحمد بنُ عبد اللهِ التُّطيليّ، الأَعْمى(٧٩). يُنسبُ إليها، مَنْشَؤهُ [حِمص؛ وهي إشبيلية](٨٠).**

وهو من شعراء الذَّخيرة من ديوانه(٨١):

---

(٧٨) تُطِيْلَة Tudela مدينة في شمال غربي سرقسطة على نحو سبعين كيلو متراً منها على الضفة اليُسرى لنهر إيبرهُ. وفي منتصف الطريق بينها وبين بنبلونة.

قال في الروض المعطار: هي من أكرم بلاد الثغور.

(الروض المعطار: ١٣٣، ومعجم البلدان ٢: ٣٣، ونزهة المشتاق: ٢١ و ٢٧٨، والآثار الأندلسية الباقية: ١١٣، ورحلة الأندلس: ٢٨٨).

(٧٩) أبو العَبّاس (أو أبو جعفر).

أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة التُّطيلي أحد شعراء الأندلس المشهورين، ووشّاح بارع.

ولد في تطيلة منها أهلُه وإليها نسبته، ثم ارتحل أهله إلى إشبيلية فاستوطنها معهم. ولادته ووفاته في ظل دولة المرابطين، فقد توفّي سنة ٥٢٥، ولم تصرّح التواريخ بولادته وقدّرها د: إحسان عباس في مقدمة ديوانه بعام ٤٨٥ تقديراً.

وللأعمى التطيلي ديوان شعر في آخره قدرٌ من موشحاته.

(مصادر ترجمته ودراسة عنه في مقدمة ديوان الأعمى التطيلي).

(وانظر: الذّخيرة ٢/٢: ٧٢٨، والمغرب ٢: ٤٥١، ونكت الهميان ١١٠).

(٨٠) في الأصل المخطوط: «ومنشاوه وحب عرف إشبيلية»، وفيه تحريف ظاهر. وقد جارَيْنا ما في المطبوع؛ وهو مناسب للمقصد. وكانت إشبيلية تُدعى حمص، أي حمص الأندلس.

(٨١) من قصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر؛ ديوانه: ٤٩.

[من البسيط]

مَلِلْتُ حِمْصَ ومَلَّتْنِي فلو نَطَقَتْ
كما نَطَقْتُ تَلاحَيْنَا على قَدَرِ
وسَوَّلَتْ لي نفسي أَنْ أُفَارِقَها
والماءُ في المُزْنِ أصْفى منهُ في الغُدُرِ

وقوله(٨٢) :

[من الوافر]

سَطا أَسَداً وأشْرَقَ بَدْرَ تِمٍّ ... ودارَتْ بالحُروبِ رَحًى زَبُونُ
وأَحْدَقَتْ الرِّماحُ بهِ فأَعْيا ... عَلَيَّ أهالَةٌ هي أَم عَرِينُ!

وقولُه في أَسد من حَجر يَرْمي الماءَ مِن فيه(٨٣) :

[من مجزوء الكامل]

أَسَدٌ ولو أَنِّي أُنا ... ..قِشهُ الحِسابَ لَقُلْتُ صَخْرَهْ!
وكأَنَّهُ أَسَدُ السَّما... ..ءِ يَمُجُّ مِن فيهِ المَجَرَّهْ

وقوله(٨٤) :

[من البسيط]

دَعِ الغِنَى لأُناسٍ يعرفونَ بهِ ... فإنّهُ لِفُضُولِ الهَمِّ مَيْدانُ
واخلَعْ لَبُوسَكَ من شُحٍّ ومِن أَملٍ ... لا يَقْطَعُ السَّيْفُ إلّا وهو عُرْيانُ!

---

(٨٢) ديوان الأعمى التُّطيلي: ٢٠٩ من قصيدة في مدح علي بن يوسف بن تاشفين. وفي البيت الأول: «رحًى طحونُ».

(٨٣) ديوان الأعمى التُّطيلي: ٢٤٩، وفيه: «وقال يصف أسد رخامٍ (أو نُحاس) يرمي بالماء على بُحيرة».

(٨٤) ديوان الأعمى التُّطيلي: ٢١٨ ــ ٢١٩، والبيت الأول فيه:

دَعِ الغنى لرجالٍ ينصبون له ... إن الغنى لِفُضولِ الهمّ ميدانُ

والبيتان من قصيدة في مدح القاضي أبي الحسن عليّ بن القاسم بن عشرة.

وقوله[85] :

[من الكامل]

بِحَياةِ عِصْيَاني عَلَيْكِ عَواذِلي إن كانَت القُرباتُ عندكِ تَنْفَعُ
هل تذكرينَ لياليًا بِتْنَا بِها لا أَنْتِ باخِلَةٌ ولا أَنا أَقْنَعُ

قال المصنّف رحمَه اللّٰه كمل القسم الثالث المختصّ بشرقي الأندلس
يَتلوهُ القسم الرابعُ المختصُّ بجزيرة يابَسة
وكان الفراغُ من هذا القسم في التّاسع والعشرين
من ذي الحّجة سنةَ أربعين
وستّ مئة، والحمد للّٰه وحده

(٨٥) ديوان الأعمى التُّطيلي: ٧٨ من قصيدة في الغزل.

بسم الله الرحمن الرحيم

القسمُ الرّابع

المختصّ بجزيرة يابسة[1]

(١) انظر الحاشية (١) ص٢٢٩.

يابسة[1]

الشعراء

المئةُ الخامِسة

[١١٧] إدريسُ بنُ اليَمان[2]؛ من أشهَر شُعَراء الأندلس.

---

(١) يابسة : Ibiza .

إحدى الجزر الرئيسية الثلاث المسمّاة بالجزائر الشرقية (المعروفة اليوم بجزر الباليار) على سَمْت مدينة دانية من بَرّ الأندلس؛ جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة، حسنة الهواء جدّاً، وكانت تعرف بالجزيرة الخضراء. وكان لشجرها الجيد، وبخاصة الصنوبر، دورٌ في بناء البحريّة الإسلاميّة الأندلسيّة.

وسقطت يابسة في الحملة الصليبية على الأندلس سنة ٦٣٣ على يد خايمة ملك قطلونية وأرغون.

(الروض المعطار: ٦١٦، ومعجم البلدان ٥: ٤٢٤، ونزهة المشتاق: ٣٠٧، وآثار البلاد: ٢٨٢، وجزر الأندلس المنسيّة: ٢٨ «وانظر مراجعه»، والآثار الأندلسية الباقية: ١٢٤، ورحلة الأندلس: ٢٧٨).

(٢) أبو عليّ إدريس بن اليَمان العبدري.

قال ابن بسام إن أصله من قسطلّة الغرب من أعمال شنت مريّة وقال: إن قرأ بدانية وانطلق منها، فمدح عدداً من ملوك الطوائف في زَمانِه، وفي الجذوة: «شاعر جليل عالم ينتجع المُلوك فينفّق عليهم».

وكان يعتدّ بشعره فلا يمدح بأقلّ من مئة دينار (ذهباً).

وفي كتب التراجم قصائد ومقطعات تدل على مكانته في الشّعر.

وكانت وفاته سنة ٤٧٠.

(الذخيرة ٣/١: ٣٣٦، والمغرب ١: ٢٠٠، وجذوة المقتبس: ١٦٠، ونفح الطيب ٤: ٧٥ و ١٥٦، وفوات الوفيات ١: ١٦١، والوافي ٨: ٣٢٧، وعقود الجمان للزركشي: ٦٦).

ـــ وفي ترجمته في الجذوة أنه يلقّب بالشّبيني: «لأن الغالب على بلده شجرة الشبين وهو شجرة الصّنوبر» وهو بالإسبانية Sabina .

حكَى صاحِبُ الذَّخيرة أنّه كانَ لا يَمْدَحُ أحداً بقصيدةٍ إلّا بمئةِ دِينار.

وأنشدَ لَهُ؛ وهو طَائِرٌ بجناحِ الاشتِهار[3]:

[من الكامل]

ثَقُلَت زُجاجاتٌ أَتَتْنا فُرَّغاً حتّى إذا مُلِئَتِ بِصِرْفِ الرَّاح
خفَّت فكَادتْ تستَطيْرُ بما حَوتْ وكَذا الجُسومُ تخِفُّ بالأَرْواحِ

قال المصنّف: كمل هذا القسمُ ولم أجدْ في جَزيرةِ مَيُورقة على عِظَمِها شاعراً أرتضي شِعْرَهُ لهذا المجموع!

وهذا فصلٌ يختص بما تَيَقَّنتُ أنّهُ من الأندلس وتشكّكت في بَلدِه.

الكتّاب

المئة الرابعة

[١١٨] **الرئيس الكاتبُ أبو مَرْوان. عَبْدُ المَلك الجَزيري، كاتِب المَنصُور بن أبي عامر، ثم ابنهِ المُظَفَّر وعلى يد المظفر هَلَك!**

ذكَر صاحب الطُّرَف أن المنصورَ سَخِط عَليه، وسَجنه ثُمّ أطلقه وأنْعَم عليه، فقال:

[من السريع]

عَجِبْتُ من عَفْو أبي عامِرٍ لا بدّ أن تَتْبَعَهُ مِنَّهْ
كَذلِكَ اللّهُ إذا ما عَفا عَنْ عَبْدِه أدْخَلَهُ الجَنَّهْ!

---

(٣) البيتان متداولان. وأصلهما في الذخيرة ٣/١: ٣٤٤ من قصيدة في مدح إقبال الدولة بن مجاهد العامري بدانية، مطلعها:

قد كنت لا أضحى إذا جئتُ الضحى حتى دُفعت إلى القتيرِ الضّاحي

والبيتان في المُغرب، والجذوة، والوافي.

[١١٩] أَبُو جَعْفَر اللّمائي(٤).

مما ذكر له صاحِبُ الذَّخيرة(٥):

[من الرَّمل]

عارِضٌ أقبَلَ في جُنْحِ الدُّجْـا   يتَهادى كَتهَادِي ذِي الوَجَـا
بَـدرتْ ريحُ الصَّبا لُؤلـؤَهُ   فانبَرى يوقِدُ عَنْها سُرُجـا!

---

(٤) أَبُو جعفر أحمد بن أيوب اللّمائي، المالقي. أحد كتّاب الأندلس وشعرائها في مدة دول الطَّوائف. كتب لعلي بن حَمُّود الملقب بناصر الدولة (قتل ٤٠٨) ودبّر دولته. وكانت له صداقة وثيقة مع أبي محمد بن حزم، وابن شُهيد.

وكانت وفاته سنة ٤٦٥ بمدينة مالقة.

(الذخيرة ١/٢: ٦١٧، والمُغرب ١: ٤٤٦، ومطمح الأنفس: ٢٠٩، ونفح الطيب ٣: ٥٤٧، وجُذوة المقتبس: ٣٧٠، وبغية الملتمس: ٥٠٥ (برقم ١٥٢٠) والذيل والتكملة ١: ٧٣، والإحاطة ١: ٢٤٠).

واللّمائي، نسبة إلى لماية؛ ولَماية: هي عند ابن سعيد (المغرب ١: ٤٤٦) من أعمال مالقة. (وهي كذلك في تقويم البلدان: ١٧٥) وجعلها ياقوت من أعمال المريّة. وفي الرّوض المعطار: ٥١١: إقليم لماية من أقاليم ريّة بالأندلس. وبهذا الإقليم جبل يتصل بفحص قرطبة، ويعرف بوادي لماية.

(الروض ٥١١، والمغرب ١: ٤٤٦، والمراجع ثمّة).

(٥) البيتان في النفح ٣: ١٩٧ ونسبهما لأبي جعفر اللّمائي، وهماله في عنوان المرقصات: ٢٢، أمّا الذخيرة فأوردتهما من خمسة أبيات في ترجمة ابن برد الأصغر (١/١: ٥١٧).

الأعيان

المئة السَّادِسَة

[١٢٠] **الرّئيس أبُو عَامِر ابنُ الحمارة[٦]. أقام بمكناسة[٧] من بَرّ العُدْوة، وأقام أيضاً بغَرْناطة، وتَعَيَّن بها، وهو من شُعراء السِّمط.**

أُخبرني والدي أنّ أبا العَبّاس بن عشرة قاضي سَلا لَما بنَى قَصْره [٣٠/أ] بسَلا[٨] دَخلت الشُّعراء تُهنّئهُ؛ فدَخَل أبُو عامر وأنْشَد:

[من البسيط]

يا واحِدَ النّاس قد شَيَّدْتَ واحِدَةً
فَحُلَّ منها مَحَلَّ الشَّمسِ في الحَمَلِ[٩]

---

(٦) أبُو عامر محمد بن الحمارة الغرناطي ترجم له الضبيّ، وقال فيه: «شاعر، أُديب، مُجيد، خبيث الهجاء». ونص على الأخذ عن المطمح على أن نسخ المطمح المتوفرة لا تترجم له، فلعله من النسخة الكبرى.

تتلمذ على ابن باجة، وفي المُغرب أنه برعَ في علم الألحان (وصناعة الأعواد).

(المغرب ٢: ١٢٠، وبغية الملتمس: ٥١٧ (برقم ١٥٥١)، والنفح ١: ٢٠٥، والمطرب: ١٠٩، والوافي بالوفيات ٢: ٢٤٢).

(٧) مكناسة Méquinez (Mekness) وتُعرف بمكناسة الزيتون، مدينة مغربية قديمة أسستها قبيلة مكناسة قبل الإسلام. وبرزت مكانتُها أيام بني مرين. وكانت عاصمة للسلطانْ إسماعيل العَلوي.

(الروض المعطار: ٥٤٤، ومعجم البلدان ٥: ١٨١، ونزهة المشتاق: ٢٦١، ومشاهدات لسان الدين: ١٠٩، والمشترك وَضْعاً: ٤٠٢، والتعريف بابن خلدون حاشية: ٢٢١).

(٨) سَلا Salé مدينة مغربية قديمة يفصلها عن مدينة الرباط نهر أبو الرقراق.

(معجم البلدان ٣: ٢٣١، والروض المعطار: ٣١٩، ونزهة المشتاق: ١٤١، ومشاهدات لسان الدين: ٥٧).

(٩) هو برج الحَمَل.

فَمـا كدارِكَ فـي الدُّنيـا لِـذي أَمَـلٍ
ولا كَـدَارِكَ فـي الأُخـرى لِذي عَمَـلِ

وأَنشَدَني لَهُ في رثاءِ زَوْجَتِهِ، وكان يَهْوَاها:

[من الوافر]

أَزَيْنَبُ إنْ طُعِنْتِ فإنّ ظَهراً أَقَلّكَ سَوفَ يركَبُه المُقيمُ
بأَيَّةِ حُجّةٍ أَسْعَى لأُنثـى سِواكِ وأَنْتِ هامِدَة هَشيمُ
ولَمّا أَنْ حَلَلْتِ التُّرب قُلنـا لَقد ضَلَّتْ مَواقِعها النُّجومُ
ألا يا زَهْرةً ذَبُلَتْ سَرِيْعاً أَضَنَّ المُزْنُ أم رِكَد النَّسيمُ(١٠)

ولَهُ أيضاً(١١):

[من الطويل]

إذَا ظَنَّ وَكْراً مُقْلَتِي طائرُ الكَرى
رأى هُدْبَها فارْتاع خَوْفَ الحَبائِلِ

---

(١٠) ورد من هذه القطعة البيتان ٣، ٤، في المغرب ١: ١٢٠.
(١١) البيت في المُغرب ١: ١٢٠.

عُلماءُ العَربيّة

المئةُ الخامِسَة

[١٢١] **أحَدُ أئِمّةِ نُحاةِ العَرب أبُو[١٢] الحُسَين بنُ الطَّراوة[١٣].**

حكى صاحِبُ الطُّرَف أنّه شَرِبَ يَوْماً مَع رُؤساء، وفيهم غُلام فلمّا انتهت الكأسُ إلى الغلام أباها فأخَذها عنهُ وقال[١٤]:

[من السريع]

يَشْرَبُها الشَّيخُ وأمْثالُهُ ... وكُلُّ مَنْ تُحْمَدُ أفْعالُهُ
والبَكْرُ إن لَمْ يستطِعْ صَوْلَةً ... تُلْقى على البازِلِ أثْقالُهُ[١٥]!

---

(١٢) في الأصل: (أبو بكر الحسين بن الطراوة). ولا شكّ في أن الناسخ سها حين كتب اسم (بكر)؛ وتنبه فكتب الحسين. وهو أبو الحسين لم يذكره أحد بغير هذه الكنية. فحذفت الكلمة الزائدة.

(١٣) لَقَبُه: الأستاذ، تقديراً لفضله وعلمه؛ وهو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله، ابن الطراوة، أحد أئمة النحو واللغة والأدب في الأندلس. نقل في بغية الوعاة: «له آراء في النحو تفرّد بها وخالف فيها جمهور النُّحاة». وله مؤلفات في النحو واللغة وغيرهما. وقال ابن عبد الملك: «كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً، يقرض الشعر وينشىء الرّسائل، وله آراء في النحو انفرد بها لا يعتقد الصواب في غيرها ...».

وكانت وفاته سنة ٥٢٨ عن تسعين سنة ونيّف.

(المغرب ٢ : ٢٠٨، الخريدة ٣ : ٥٧١، وبغية الوعاة ١ : ٦٠٢، وبغية الملتمس: ٢٩٠، والمقتضب من تحفة القادم: ١١، والذيل والتكملة ٤ : ٧٩، ونفح الطيب ٢ : ١٤٢، والتكملة).

(١٤) الشّعر في المغرب ٢ : ٢٠٨، والنفح ٣ : ٣٨٤.

(١٥) البَكْرُ: ولد النّاقة. والبازل من الإبل: الذي صار له تسع سنين (بزلت نابُه في ذلك العُمر).

الشّعَراء

المئةُ الخامسة

[١٢٢] **أَبُو جَعْفَر[١٦] [البَتّي][١٧] حرقَتْهُ الفِرَنْجُ حين دَخلُوا بَلَنْسية، وهو من شُعراء الذَّخيرة[١٨].**

أَنْشَدْتُ لهُ، وبَعْضُ النّاسِ يذكرُ أَنَّها للرَّمادي:

(١٦) في كتاب القاضي ابن جحاف (حاكم بلنسية في أواخر عصر الطوائف بالأندلس) كاتب يعرف بأبي جَعْفَر، أحرقه القائد القشتالي المتغلب على بلنسية، والمعروف بالسِّيد القنبيطور (وهو مُغامرٌ أفّاق) حين أحرق ابن جَحّاف وبعض أنصاره.

ويقع الاختلاط بين اثنين عرفا بكنية أبي جعفر أحدهما هذا والآخر شاعر من ذوي السيرة البوهيميّة.

والمترجم هو أبو جعفر البَتّي (بالتاء المثناة الفوقية) أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي، قال ابن عبد الملك: بلنسي، كان قائماً على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية، وقد كتب عن بعض الوزراء.

وفي بغية الملتمس: كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور لعنه اللّه حين غلب على بلنسية وذلك في سنة ٤٨٨.

(الذيل والتكملة ١/١ : ٢٧٣، وبغية الملتمس: ١٨٢، والتكملة ١ : ٢٤، والوافي ٧ : ٧٨، وبغية الوعاة: ١٤٤، والقلائد: ٦١، والمطرب: ١٧٨. وانظر تعليقات د. إحسان عباس في الذيل والتكملة ٥/٢ : ٥٩٠ و د. بنشريفة في الذيل والتكملة: ١/١ : ١٧٥).

(١٧) في الأصل ابن البنّي. وأبدلتها بـ (البتّي) تصحيحاً لما وقع في المغرب والرّايات هنا، وتصويباً لِما اختلَط من ترجمة أبي جعفر البتّي هذا وأبي جعفر الشاعر الآخر. فهذا تنبيهٌ على ما بدّلت.

ـ وبَتّة ـ كما في بغية الملتمس في ترجمته: قرية من قرى بَلَنْسِية. وعَلّق الدكتور محمد بنشريفة «في المغرب: بنّة بالنون، ويبدو أنه وهم من ابن سعيد.. وابن دِحية وابن الأبّار من بلنسية فهما أعرفُ من ابن سعيد بضبط أسماء قُرى بلدهما».

(١٨) لم أعثر على ترجمته في الذخيرة.

[من الطويل]

عَـجِبْـتُ من الخيـري إذ نـمّ بـالـدُّجَـــا
وقَـدْ صـارَ رَيَّـاهُ مَـع الـصُّـبْـحِ يَـذْهَــبُ
فخـلْـتُ الـرِّيـا مِــنْ طَـبْـعِـهِ فكـأنَّـــهُ
فَـقِـيْـهٌ يُـرائـي وهــو بـاللَّـيْـلِ يَـشْـرَبُ!

وأنشدتُ لـهُ:

[من المتقارب]

كأنّ فُـؤادي وطَــرْفي معـــاً ... هُـمَــا طَرفــا غُصُـــنٍ ناضِرِ
إذا اشْتَعل النّـارُ في جانــبٍ ... جَـرى الماء في جانـبٍ آخـرِ

[٣٠/ب] وأنشد له مُـؤرّخ الأندلس أبُو الحَـجّاج[١٩] البَـيّـاسي:

[من الكامل]

يا مَن قَصَـدْتُ إليـهِ ألتمِسُ الغِـنَـا ... والنـفسُ مقـرونٌ بها إتلافُهــا[٢٠]
وعبـرتُ لُـجّـةَ زاخِـرٍ ذِي سَـطْـوَةٍ ... يَـخْـشَـى الـرَّدى صَولاتِها ويخافُها
فكأنّ شهبَ النَّجم قد غرقتْ بهِ ... فطفَت على أمْواجِـه أعْرافُهـا!

قال المصـنّف: بكمال هذا الفَـصْل تَـمّ جميع ما يختـصُّ بجزيرة الأندلس

يتلـوه القسـم الـثـانـي المختـص بِـبَـرّ الـعُـدوة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآلـه وصحبـه وسـلّم

---

(١٩) هو أبو الحـجّاج يوسف بن محمد الأنصاري، البَيّاسي، النَّحوي، أحد أئـمّـة النحو واللغة شاعر أديب، له مصنّفات كثيرة منها كتاب (الحماسة) في جُـزأين (سير أعلام النبلاء ٢٣ : ٣٣٩) وتوفي البَـيّاسي بتونس سنة ٦٥٣.

وبَـيّـاسة Baeza مدينة بالأندلس بينها وبين جَـيّـان عشرون ميلاً.

تملكها الرُّوم سنة ٦٢٣.

ـ ويكون النص (تقديراً) من حماسة البَـيّاسي.

(٢٠) في الأصل المخطوط: ألتفت. والمثبت مقترح في المطبوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣١/أ] القسم الثّاني

المختصّ بِبَرّ العدوة

وهو على أربعة أقسام:

القسم الأول في الغرْب الأقصَى.

القسم الثاني في الغرب الأوسط.

القسم الثالث في إفريقية.

القسم الرّابع في جزيرة صِقلّية.

القسم الأوّل

المختص بالغرب الأقصى

مَرّاكُش

حَضرة مُلْكِ جَميع المغرب مُلوك المُرابِطين.

المئة السّادِسَة

[١٢٣] **الأمير الأجلّ الجَواد أبُو بكر بن إبراهيم[١] صهر عَليّ بن يُوسف بن تاشفين أمير المُسلمين. كان أبو بكر ملك تلمسان[٢] وملك سرقُسطة؛**

ذكر صاحبُ الطُّرَف أنه ارْتَجل في سَيفٍ هَزَّه عليّ بنُ يُوسف المذكور:

---

(١) هو أبو يحيى (كنية) أبو بكر (اسم) بن إبراهيم بن تيفلويت، أحد أمراء دولة المرابطين وولاتهم وقوّادهم ذوي الشهرة والشأن. ذكرت كتب التراجم والتواريخ توليه شؤون غرناطة وقرطبة وسَرَقُسطة وبلنسية في الأندلس، وتوليه مدينة فاس ومدينة سبتة في المغرب. وكان عاملاً على الصّحراء أيضاً.

وكان أديباً محباً للعلماء قرّب الكتاب والشعراء والعلماء.

(قيام دولة المرابطين ٣٤٨ ــ ٣٥٠، الحلل الموشية ٩٨ ــ ٩٩، الأنيس المطرب: ١٦١).

(٢) تلمسان Tlemcen (التّاء واللام مكسورتان، والميم ساكنة. من مدن المغرب المشهورة كانت بعد انهيار دولة الموحّدين عاصمة دويلة بني زيان (وهم بنُو عابد الوادي).

(الرّوض المعطار: ١٣٥، والاستبصار: ١٧٦، والبكري: ٧٦، والتعريف بابن خلدون: ١٣).

[من المتقارب]

هززتَ حُساماً فَشَبَّهْتُهُ غَدِيراً مِن الماءِ لكِنْ جَمَدْ!
فلّما بَدا لِيَ إفْرَنْدُهَ لَهِيْباً من النّارِ لكنْ خَمَدْ
فلولا الخُمودُ ولولا الجُمودُ لَسالَ لَدى النَّهْرِ أو لاتَّقَدْ

[١٢٤] **صاحِبُ دَعوة بَني عبد المؤمن أبُو عبد الله الحسني المتسمّي بالمَهْدِيّ(٣)، لم يتسمّ بأمير المُؤمنين ولا تَلَبَّس بشيءٍ من ملاذّ الدُّنيا غير إظهار الدّعوة.**

أُنشد له صاحِبُ الطُّرف يخاطب الإمام أبَا حامد الغَزالي وقَدْ وَدَّعه بالمَشْرِق قَوْله:

[من المتقارب]

أخذتَ بأعْضَادِهِمْ إذْ نَأَوْا وخلّفك القومُ إذ وَدَّعُوا
فكمْ أنْتَ تنهى ولا تَنْتَهِي وتَسْمَعُ وَعْظاً ولا تَسْمَعُ
فيا حَجَر الشَّحْذِ حَتّى مَتى تَسُنُّ الحَدِيْدَ ولا تَقْطَعُ؟

---

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المَصْمُودي. وفي مترجميه من يرفع نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنه. ولد سنة ٤٨٥ وتوفي سنة ٥٢٤. درس في المشرق وعاد إلى المغرب يدعو إلى نبذ البدع والمنكرات ويضمر نقض الدولة اللّمتونية (دولة المرابطين) واجتمع له ناسٌ في جبل تينملّل وبدأ أمره ولكنه عُوجِل بالوفاة. وقام بعد تلميذ من تلامذته هو عبد المؤمن بن علي.

(وفيات الأعيان ٢: ٣٧، والأنيس المطرب: ١١٩، وجذوة الاقتباس: ١٢٨، والحلل الموشية: ٧٥، والكامل لابن الأثير: ٢٠١).

مُلــوكُ بني عبد المُؤمن

[١٢٥] السَيّد أَبُـو الـرّبيع بنُ عَبْد اللّٰهِ بــنِ عَـبْـدِ الـمُـؤمـن(٤)؛ ديــوانُ شِـعره مشـهورٌ.

ولم أُجد فيـهِ ما يَـشْـفَع لَـهُ في هذا المجموع غير قوله وقد هَجره مَـنْـصُـور بني عبد المؤمن فوافق أن وفَد من الشام غُزٌّ وعَـرَب، ونزلوا بالقُـرب من الحَضـرة واستأذنوا في كيفية القُـدوم(٥):

[من الكامل]

يا كَعْـبَـةَ الجود التي حجت لهـا   عرب الـشـآم وغُـزُّها والدَّيْلَـمُ
طُـوْبـى لمن أمسى يطوفُ بها غـداً   ويحلُّ بالبَـيْـتِ الـحَـرامِ ويُـحْـرِمُ
ومِن العَجـائب أن يفوزَ بنـظـرةٍ   مَـنْ بالـشّـآم ومَـنْ بمـكةَ يُـحْـرَمُ!

فلما وقف المنصور على هذه الأبيات رضي عنه وأمر له بأن يتقدم بهم للسلام عليه.

---

(٤) هو الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد اللّٰه بن عبد المؤمن بن علي، أحد أُمراء دولة بني عبد الـمُؤمن. تولّى بعض الولايات؛ تولى أمر بجاية حتى دخلها عليّ بن إسحاق بن غانية. وتولى ولاية تلمسان وسجلماسة.

وتوفي سنة ٦٠٤.

وللأمير أبي الربيع ديوان مطبوع.

(له ترجمة في الغصون اليانعة: ١٣١، وانظر استيفاء مصادره ومراجعه في مقـدّمة الديوان ـــ منشورات كلية الآداب ـــ جامعة محمد الخامس ـــ بلا تاريخ).

(٥) الأبيات في ديوانه: ١٤٤ برواية كثيرة الاختلاف. والغُـزّ: جِنس من الترك.

الشعراء

لم يَظْهَر بِمَرّاكُش شاعِرٌ منها يشفع له شِعْرُه في هٰذا المجموع على كَوْنها حَضرة المُلك غير هذا المذكور بعد.

[١٢٦] **أبو أيّوب اليهودي.**

أَخبَرني والدي أنّه، كان مُخْتَصّاً بخدمة أميرِ المُسلمين عليّ بن يُوسف بن تاشفين.

وأَنشَدني له في سِكّين بعث بها لِمَحْبُوبِهِ فَهجره بعد ذلك:

[من الطويل]

تَفاءَلْتُ بالسّكين لَمّا بَعَثْتُها
لقَد صَدَقَتْ فيها العِيافَةُ والزَّجْرُ
فكانَ من السّكين سُكْنَاكَ في الحَشا
ومن قَطْعِها هٰذي القطيعَةُ والهَجْرُ!

سَبْتَة(٦)

مَنْ نَحا طَريقَ الخير والزُّهد

المئة السّابعة

(٦) سَبْتَة Ceuta : مدينة مغربيّة على السّاحل، وهي تقابل الجزيرة الخضراء من أرض الأندلس. (أزهار الرياض ١ : ٢٩، والروض المعطار : ٣٠٣، ومعجم البلدان ٣ : ١٨٢، التعريف : ١١).

[١٢٧] **الشّيخُ الفَاضِل الصّالح أَبُو الحَجّاج[٧] المَنْصَفي[٨].**

أَنْشَدَ له والدي عنهُ في صِفَة زورقٍ[٩]:

[من البسيط]

وسَابحٍ بانَ لا تُثْنى قَوائمُهُ   كالصَّقْر ينحطُّ مَذْعوراً لِعُقْبَانِ
كأنَّهُ مُقْلَةٌ للجوّ شاخِصَةٌ   ومن مَجاذِيفهِ أهدابُ أَجْفانِ

وأُنشدت له[١٠]:

[من السريع]

قَالتْ لِيَ النَّفْسُ أتاكَ الرَّدى   وأنْتَ في بَحْرِ الخَطايا مُقِيمْ
وما ادّخَرْتَ الزّادَ قُلت اقْصري   هل يُحمل الزّادُ لبابِ الكَرِيمْ؟

الشعراء

المئة الخامسة

[١٢٨] **أَبُو محمّد عبدُ اللهِ بنُ القَابلة السَّبْتِي[١١].**

أَنْشَدَ لهُ صاحِبُ الذّخيرة[١٢]:

---

(٧) أبو الحجاج يوسف المَنْصَفِي، ترجم له في المغرب وقال: زاهد مشهور سكن مدينة سبتة. وقال في النفح: كان المنصفي صالحاً، وله رحلةٌ حجّ فيها ومال إلى علم التصوّف، وله فيه أشعارٌ حُملت عنه.

(المغرب ٢: ٣٥٤، ونفح الطيب ٣: ٥٩٥).

(٨) نسبة إلى قرية المَنْصَف، من قرى بلنسية، كما قرّر في المُغرب ٢: ٣٥٤.

(٩) البيتان في المغرب ٢: ٣٥٤.

(١٠) البيتان في المغرب ٢: ٣٥٤.

(١١) هو عبد الله بن القابلة السَّبتي. أدرجه ابن بسّام في الذخيرة ولم يوف ترجمته.

(الذخيرة ٤/١: ٣٨٠، وانظر الشريشي ١: ٦١، وعنوان المرقصات والمطربات: ٣٠).

(١٢) الشعر في الذخيرة ٤/١: ٣٨١، وفيه شيءٌ من الاختلاف. وانظر فروق الروايات ثمّة.

ـــ والحميّا من الشباب: أوله، ونشاطه وحدّته.

[من الطويل]

وَوَجْـهِ غـزالٍ رقَّ حُسْنَـاً أديمُـه
يـرى الصَّـبُّ فيه وجْهَـهُ حيـن يُبْصِـرُ

تَـعَـرَّض لـي عنـدَ اللّقـاءِ بـه رَشـاً
تكـادُ الحُـمَيّـا مـن مُحَيّـاه تَقْـطـرُ

ولـم يَتعَـرَّضْ كـي أراهُ وإنّـما
أرادَ يُرينـي أنَّ وَجْـهِـيَ أصْفَـرُ!

طَنْجَة[13]

[129] **أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي**[14].

اجتمعتُ به في تُونِس، وأنشدني لنفسه:

[من الطويل]

وضَنُّوا بتَوْديعٍ فَجادُوا بِتركـه   ورُبّ دَواءٍ مـاتَ منـهُ عَلِيْـلُ

وله من قصيدة يمدح بها الأميـر يحيـىٰ ملك إفريقية، وصَل اللّٰهُ سَعْدَها[15]، اشتهرت، وأوّلها:

---

(13) طَنْـجَة Tanger.

مدينة بالمغرب الأقصى على ساحل البحر (المحيط الأطلسي) عند بحر الزُّقاق. ويقابلها من الطرف الأندلسي جبل طارق. ويقال لها طنجة البيضاء.

(الاستبصار: 138، والرّوض المعطار: 395، ومعجم البلدان 4: 43، التعريف: 220).

(14) ذكره صاحب الصبح الأعشى 5: 170، وذكر البيت الأوّل.

(15) في الأصل (سعدها)، وللكلام وجه. ولعلّه (سَعْدَهُ).

[من البسيط]

هـزّوا القُدودَ فأَغنتهم عن الأَسَـلِ   وضارَبُوا بِسُيوف الأَعيُن النُّجُـلِ

قال المصنّف كمل القسم الأوّل المختص بالغرب الأقصىٰ من بر العدوة يتلوه القسم الثاني المختص بالغرب الأوسط من بر العدوة.

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٢/ب] القسم الثّاني

المختصّ بالغرب الأَوْسط من بر العدوة

المسيلة[1]

علمـاءُ الأدب

المئـةُ الخـامسـة

[١٣٠] الرّئيس العالم الفـاضل أبــو علـيّ الـحَسنِ بــنُ رَشيـق[2] صاحب كتـاب العُـمْـدَة[3] والأُنموذج[4] . مولِـدُه بالمسيلة وظهُوره واشتهارُه بالقَيروان في خدمة ملكها المُـعِـزّ بن بادِيس.

---

(١) المسيـلَة : مدينة بالقطر الجزائري اليوم . كانت تسـمّـى (المحـمّـدية) نسبـةً إلى أبي القاسم محمد بن المهدي الفاطمي (الملقب بالقائم) الذي اختطها سنة ٣١٥ ، تقع شمال خط الحضنة .

(الرّوض المعطار : ٥٥٨ ، والاستبصار : ١٧١ ــ ١٧٢ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٠) .

(٢) أبو علـيّ الحسن بن رشيق ، الأزدي ولاءً ، القيرواني ، ولد بالمسيلة سنة ٤٩٠ هـ ، واشتغل بصنعة أبيه (الصّياغة) وأَدّبـه في بلده ، فنبغ وقال الشعر ، وقصد إلى القيروان مستزيداً من العلم ؛ واستقـرّ ثـمّـة مادحاً عدداً من أكابرها مشتغلاً بالتأليف أيضاً . فلما خربت القيروان بهجوم الأعراب الذين سَيّرهم العُبيديون (الفاطميّـون) انتقل إلى صِقـلّية وأقام بمدينة مازر معـزّزاً ، وتوفي سنة ٤٦٣ .

له مؤلفات كثيرة في الأدب والـنّقد واللغة والتراجم والتواريخ .

وانظر في تحديد سنة وفاته ما في الوفيات .

وجُمع باقي شعره في سفر لطيف (طبعه الميمني أوّلاً ، ثم د . عبد الرحمن ياغي) .

وانظر مؤلّفاته في مقدمة (أُنموذج الزمان) .

(الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٩٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١١٠ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٩٨ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٠٤ ، وآخر تراجم أُنموذج الزمان : ٤٣٩) .

(٣) العُـمْدة في صناعة الشعر ونقده طبع في جُـزأين ، طبعات منها طبعة الخانجي ١٣٢٥ ــ ١٩٠٧ .

(٤) من كتب ابن رشيق الضائعة . ثم جُمع ما تفـرّق في المصادر منه في سفر واحـدٍ ، وهو (أُنموذج الزمان في شعراء القيروان) جمعه وحققه : محمد العروسي المطويّ ، وبشير البكوش ، تونس ١٤٠٦ ــ ١٩٨٦ .

لمّا جازَ أبو عبد الله بنُ شَرف بجزيرةِ الأنـدَلُس حين خربت القَـيْروان بالغَـرْبِ عَـزَمَ عَليه في النُّهوض مَعه فـأَبـى ؛ وأُنشده[٥] :

[من البسيط]

مِمّـا يُزَهّـدني فـي أَرضِ أَنْدَلُسٍ
تَلْقِيبُ معتضدٍ فيها ومُعتمدِ
أَلقابُ مملكَـةٍ فـي غَيـر مَوْضِعها
كالهِرِّ يحكي انْتِفاخاً صَوْلَةَ الأَسدِ !

وغابَ المُعِزُّ عن القَيْرَوَان يوم عيدٍ ماطرٍ فقال[٦] :

ـ أُنشده الحجاريّ في الحديقة ـ

[من البسيط]

تَجهّمَ العيدُ وانهلَّتْ بوادِرُهُ
وكنتُ أَعْهَدُ منه البِشْرَ والضَّحكا
كأَنّهُ جاءَ يَطْوي الأَرْضَ مِن بُعُدٍ
شَوقاً إليكَ فلمّا لَمْ يَجِدْكَ بَكى

ومن مشهور شعره ما أنشده صاحبُ الذَّخيرة[٧] :

[من الطويل]

ومن حَسَناتِ الدّهرِ عندي لَيْلَةٌ
من العُمْرِ لم تَتْرُكْ لِأَيّامنا ذَنْبا

---

(٥) ديوان ابن رشيق (ياغي) : ٥٩ ـ ٦٠ .

(٦) ديوان ابن رشيق : ١٤٠ .

ـ والحِجاري هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحِجاريّ من رجال القرن الهجري الخامس ، شاعر مدّاح ، أديب . قال ابن سعيد في المغرب (٢ : ٣٤) إنه « صاحب كتاب الحديقة في البديع » . وله أخبار وأشعار في النفح .

(٧) ديوان ابن رشيق : ٣٢ ـ ٣٣ ، وتراجع الرواية في كلٍّ .

خَلَوْنَا بها نَنْفِي الكَرى عنْ جُفوننا
بِلُؤْلُؤَةٍ مَمْلوءةٍ ذَهَباً سَكْبَا
ومِلْنا لِتَقْبِيلِ الخُدودِ ولَثْمِها
كَمَيْلِ جِياعِ الطَّيرِ تَلْتَقِطُ الحَبّا

وأنشدَ لهُ أيْضاً(٨):

[من مخلع البسيط]

وناصعِ اللَّونِ عَسْجَدِيّ   يكادُ يَسْتَمْطِرُ الجَهاما(٩)
ضاق بحملِ العِذارِ ذَرْعاً   كالمُهْرِ لا يَعْرف اللِّجاما
منكّس الرّأسِ إذْ رآني   كآبةً واكتسى احتشاما
وظنّ أنَّ العِذارَ مِمّا   يُزيل عن جسمي السّقاما
وما أرى عارِضَيْهِ إلّا   حَمائلاً قلدت حُسَاما!

[٣٣/أ] وله أيضاً(١٠):

[من الوافر]

أُحِبُّ أخي وإن أَعْرَضْتُ عنه   وقَلَّ عَلى مَسامِعه كلامي
ولي في وَجْهِه تقطِيبُ راضٍ   كما قطّبت في وجهِ المُدامِ
ورُبَّ تَجَهّمٍ مِن غير بُغْضٍ   وضِغْنٍ كامِنٍ تَحْتَ ابْتِسَامِ

---

(٨) ديوان ابن رشيق: ١٦٨ ــ ١٦٩. (وتراجع الرواية).
(٩) الجَهام: السّحاب الذي لا يُمطر (الذي لا ماء معه أو الذي هَراق ماءه).
(١٠) ديوان ابن رشيق: ١٧١ ــ ١٧٢.

بجايــة[١١]

الكتّــاب

المئـة الـسّابعة

[١٣١] **الرّئيس الكاتب أبو علي عُمَر بن القـفّون.**

عاصَـرْتُـه ولم أَلْقَـه[١٢].

وأخبرني الكاتب أَبُو عبد اللّٰه بن الـجَـلّاد كاتب ملك إفريقية ـــ وصَلَ اللّٰهُ سَـعْـدَهُ أنّـه أنشد لنفسه يُخاطبُ نديماً له[١٣]:

[من الكامل]

أَخَـواكَ يا ابْنَ الأكرمينَ بجنّــةٍ   رَأيا بِها ما لم يَكُـنْ في الجَـنّــةِ
عِنَبــاً ملاحيّــاً وخَـمْـراً مُــزّةً   وظِلالنا من تحتِ أُغْصنٍ كَرْمَـةِ[١٤]

---

(١١) بجاية: مدينة بناها ملوك صنهاجة بعد خراب القيروان في القرن الخامس، هي اليوم في القُطر الجزائريّ، على ساحل البحر، وكانت قاعدة المغرب الأوسط.

(الروض المعطار: ٨٠، والاستبصار: ١٢٨، ومعجم البلدان ٢: ٦٢، والتعريف بابن خلدون (حاشية المحقق: ١٢)، ونزهة المشتاق: ١٦٢، وفيه: عمرت بجاية بخراب القلعة التي بناها حماد بن بلقين، وهي التي تُنسب دولة بني حَـمّاد إليها).

(١٢) ذكره ابن سعيد في عنوان المرقصات والمطربات: ٧٠ طبعة مصر، وفيه (أبو علي بن العفون) وفي المخطوطة: (القفون) وهي تصحيف القفون.

(١٣) الشعر في عنوان المرقصات: ٧٠ ـــ ٧١.

(١٤) في عنوان المرقصات: «وظلالها ...». وهي أُجْرى للسـيِّاق. والمُلاحي: عنب أبيض طويل الحَـبّ.

ـــ وابن الجلاد في المخطوطة بالدال، وفي مستودع العلامة ترجمة للكاتب محمد بن محمد بن الجلاء (بالهمزة) توفي سنة ٦٣٨، وكان كاتباً للمستنصر الحفصي.

فَشَرابُنا بنتُ الشَّمُولِ، ونُقْلُنا بالأُمِّ، واستِظْلالُنا بالجــدّةِ!

قال المصنّف ــ غَفَرَ اللّهُ له ــ تَمّ القسمُ الثّاني، والحمدُ لِلّه رَبِّ العالمين. يتلوه القسم الثّالث المختصّ بإفريقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثّالث

المختصّ بإفريقية[1]

(١) إفريقية في المصطلح الجغرافي الإسلامي ـ كما وصفها الحميري ـ : «عمل كبير عظيم في غرب ديار مصر»، وهي بلاد تونس اليوم إلى بلادٍ أُخر حولها.

(الرّوض المعطار : ٤٧ ، وانظر كتاب «ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية» ٣ أجزاء تونس للعلامة حسن حسني عبد الوهاب).

[١٣٢] ملكُها(٢) الآن وملك الغرب الأوْسَط الأمير المؤيّد الأسعد المنصُور العالم المتفنّنُ أبو زكريا ابن الشيخ المجاهد أبي حفص(٣)؛ وصَل اللّهُ سُعوده وعضده؛

أنشدني ابنُ عَمّي أبو عبد اللّه بن الحُسين قال:

أنشدني لنفسِه من قصيدةٍ في وصف رمح قوله:

[من الطويل]

وأسْمَر ذَرّ النَّقْعُ شيباً برأسِهِ ... ألا إنّما بعد القَشِيب مَشيبُ
أمُدُّ بِهِ كَفّي إليهم كأنّهُ ... رِشاءٌ ومن قَلْبِ الكميّ قَلِيْبُ(٤)

[٣٣/ب] وأنشدني المولى الفاضلُ الحسيبُ شرفُ الدِّين التِّيفاشيّ قال:

أنشدني الفقيه المحدّث أبو محمد عبد اللّه بن هشام الجزيري قال:

---

(٢) اتخذ الحفصيّون لقب الأمير، وبه رسَمُوا أسماءَهُم على السِّكّة (انظر مثلاً كتاب ورقات ١: ٤٥٦). ولم يتخذوا لقب الملك. والعبارة توسّع من ابن سعيد.

(٣) هو أبو زكريّا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي، غلب على الملك سنة ٦٢٥ وقطع الخطبة عن بني عبد المؤمن (الموحّدين) سنة ٦٢٦، ويعد مؤسّس دولة الحفصيين. كانت له حركةٌ في عدد من المدن والمناطق وسّع بها مُلكه. ووصف بخدمة العلم، وتقريب العلماء، وإنشاء المصانع والمدارس والمساجد الخ. ولد سنة ٥٩٨ وتوفي سنة ٦٤٧ هـ. وهو الذي وفد عليه ابن الأبار واستنصره على العدوّ المتكالب على شرق الأندلس.

(الحلل السندسية ٢: ١٤٣، والمُؤنس: ١٣٢، وأزهار الرياض ٣: ٢٠٨، التعريف بابن خلدون: ١١، والبيان المغرب ٤: ٢٩٠، والخلاصة النقيّة: ٦٠، وتاريخ الدولتين: ٢٧).

(٤) القليب: البئر. والرِّشاءُ: حبل الدلو. والنقع: الغبار (يريد غبار المعركة).
ـــ وصَفَ القائل شجاعته، ووصف رمحه.

أنشدني الأمير أبو زكريا لنفسه وهو والي الجزيرة:

[من الخفيف]

وُضِعَت في الزُّجاجِ فالتَهَبَتْ   وكسَتْهُ ثَوْباً من اللَّهَبِ
وعَلا فوقَها الحَبابُ فَلَمْ   تُبْصِرِ العَيْنُ مثلَ ذا العَجَبِ
ضَرَمُ النّارِ فوقَهُ بَرَدٌ   كائنٌ عنهُ منهُ في النَّسَبِ

[١٣٣] ابنُ عمّه الشّيخ الرّئيس الأَجَلّ أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ أبي موسى أبي حفص[٥]. كان في الغرب الأقصى مَشهورَ الذّكر، مُؤَمَّراً على قواعد البِلاد. وإنما ذكرتُه هنا ليتّصل بذكرِ الملكِ المتقدّم الذّكر.

اشتهر من شعره لحسن مَنزعه وحَلاوة قوله[٦]:

[من السَّريع]

يَكْفِيكَ يا مُعْتَقِلَ السَّمْهَرِي   ما نالَنا من طَرْفِكَ الأَحْوَرِ
إن كنتَ في نفسِكَ في وَحْدَةٍ   فأنْتَ من لحظِكَ في عسكرٍ[٧]!

---

(٥) هو ابن عَمّ الأمير الحفصي السابقة ترجمته. وكان ممن تولّى الولايات. وذكر التّجاني في رحلته (ص ٣٦٦) هذا المترجم وذكر أخاه أبا علي بن عيسى، وقال إن لأبي علي ديوان شعر من جُزأين.

(٦) البيتان في رحلة التّجاني، صحح نسبتهما لأبي زيد عبد الرحمن بن عيسى، وقال إن بعض الناس يرويهما لأخيه وهما له.

—والشعر منقول في الحلل السندسية.

(٧) رواية البيت الثاني في الرحلة والحلل:

إن كنت في نفسك في قلّة   فأنت من لحظك في عسكر

القَيْرَوان[8]

عُلماءُ الأدب

المئةُ الخامِسَة

[١٣٤] **الشّيخ الفاضل أبُو إسحاق إبراهيم بن عليّ الحصري[9] مؤلّف زهر الآداب[10].**

أنشد له صاحبُ الذَّخيرة[11]:

[من الكامل]

وَلَقَدْ تَنَسَّمتُ الرِّياحَ لَعَلَّني   أَرْتَاحُ أَنْ يَبْعَثْنَ مِنْكَ نَسِيمَا
فَأَثَرْنَ مِنْ حُرَقِ الصَّبَابَةِ كَامِناً   وَأَذَعْنَ مِنْ سرِّ الهوى مكتُومَا
وكَذا الرِّياحُ إذا مَرَرْنَ على لظَى   نارٍ خَبَتْ ضَرَّمْنَها تَضْرِيما

---

(٨) القَيْرَوان: Kairawan مدينة بالقطر التونسي اليوم، اختطها عقبة بن نافع أيّام معاوية بن أبي سفيان. غبر عليها زمان كانت فيه قاعدة البلاد الإفريقيّة، وأعظم المُدن المغربيّة.

(الروض المعطار: ٤٨٦، ومعجم البلدان ٤: ٤٢٠، والبكري: ٢٤).

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني: وصفه ابن رشيق فقال فيه: «كان شاعراً نقّاداً عالماً بتنزيل الكلام، وتفصيل النظام». وكان أبو إسحاق قد نشأ على الوراقة والنّسخ لجودة خطّه. وألّف في الأخبار وصنعة الأشعار فعلت مكانته، واشتهر.

له مؤلّفات منها: زهر الآداب، والمصون في سرّ الهوى المكنون وغيرها.

قال ابن رشيق: مات بالمنصورة سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وفي الوفيات أنه توفي بالقيروان سنة ٤١٣. وعند ابن بسام أنه — كما بلغه — قد توفي سنة ٤٥٣ هـ. (راجع حاشية الأنموذج: ٤٦).

(الذخيرة ٤/٢: ٥٨٤، ووفيات الأعيان ١: ٥٤، ومعجم الأدباء ٢: ٩٤، والوافي بالوفيات ٦: ٦١، وترتيب المدارك ٧: ١٠٨، وتمام المتون: ٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨: ١٣٩).

(١٠) زهر الآداب وثمر الألباب طبع أكثر من مرة وهو جزآن أصليان وذيل عليه دعاه جمع الجواهر.

(١١) الشعر في الذخيرة ٤/٢: ٦٩٣، وأنموذج الزمان: ٤٧.

وأنشد ارتجالاً[١٢] :

[من مشطور البسيط]

أَوْرَدَ قَلْبِي الرَّدَى لَامُ عِذَارٍ بَدَا
أَسْوَدُ كالكُفْرِ في أَبْيَضَ مِثْلِ الهُدَى

[وبارَاهُ][١٣] أحدُ أُدباء القَيروان في هذا الغَرض، وقاله بمحضره؛ والعَجبُ أنّ أحدهما لم يطّلع على نظمِ الآخر حتّى فرغا من نَظمها[١٤] :

[من مشطور البسيط]

حَرَّكَ قَلْبِي فَطَارْ صَوْلَجُ لامِ العِذَارْ
أَسْوَدُ كَالليْلِ في أَبْيَضَ مِثْلِ النَّهارْ

[١٣٥] **العالم الفاضلُ أبُو عبد اللّه مُحَمَّدُ بنُ شَرف[١٥] مُؤَلِّفُ: أَبْكَار الأَفكارِ.**

أَنْشَدَ له صاحِبُ الذَّخيرة[١٦] :

---

(١٢) الذخيرة ٤/٢ : ٥٩٦ .

(١٣) زيادة يقتضي مثلها السياق .

(١٤) الذخيرة ٤/٢ : ٥٩٧ .

(١٥) أبو عبد اللّه محمد بن شرف القيرواني . ولد بالقيروان سنة ٣٩٠ ، ونبه فيها شاعراً ، كاتباً ، ناقداً . وتردّد على الأندلس يمدح بعض ملوك الطوائف (بعد ما جرى للقيروان من خراب) .
له عدّة مؤلفات منها أبكار الأفكار ، وأعلام الكلام .
وكانت وفاته بالأندلس سنة ٤٦٠ .
(الذخيرة ٤/١ : ١٦٩ ، والخريدة ٢ : ٢٢٤ ، والوافي ٣ : ٩٧ ، وفوات الوفيات ٣ : ٣٥٩ ، والزركشي : ٢٧٨ ، وبغية الوعاة ١ : ١١٤ ، وعنوان الأريب ١ : ٥٦) .
ـ وكان الأستاذ العلّامة الميمني قد جمع بعض شعره في كتاب (النّتف من شعر ابن رشيق وابن شرف) . ثم نشر مجموع شعره في القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهرية ، والإحالات عليه .

(١٦) ديوان ابن شرف : ٨٥ ـ ٨٦ والأبيات المختارة من قصيدة في مدح عليّ بن أبي الرجال مطلعها :
رسمُ الشّجيّ البُكا في الرَّسْمِ كالطلل والدَّمْعُ حيلةُ أهلِ الفقد للحيل

[من البسيط]

جاوِرْ عَلِيّاً ولا تَحْفِلْ بحادِثَةٍ
إذَا ادّرَعْتَ فَلا تَسْأَلْ عَنِ الأَسَلِ
اسمٌ حكَاهُ المُسَمّى في الفعالِ فَقدْ
حَازَ العَلِيَّيْنِ مِن قَوْلٍ ومِن عَمَلِ
فالسَّيِّدُ الماجدُ الحُرُّ الكريمُ لَهُ
كالنَّعْتِ والعَطْفِ والتّوكيدِ والبَدلِ
زانَ العُلا وسِوَاهُ شانَها، وكذا
للشّمسِ حالانِ في الميزانِ والحَمَلِ
ورُبّما عابَهُ ما يَفْخَرُونَ بِهِ
يُهْوَى من الخَصْرِ ما يُشنا من الكفَلِ(١٧)
سَلْ عنهُ وانطِقْ به وانْظُرْ إليهِ تجدْ
ملءَ المَسامعِ والأَفْواهِ والمُقَلِ(١٨)

وأنْشَد له أيْضاً(١٩):

[من الطويل]

يَقُولُونَ سادَ الأَرْذَلُونَ بأَرضِنَا
وصارَ لَهُمْ مالٌ وخَيْلٌ سَوابقُ
فقُلْتُ لهُم ولّى الزّمانُ ولَمْ تَزَلْ
تُفَرْزِنُ في أُخرى الدسوت البيادِقُ(٢٠)

(١٧) في بعض الروايات، واعتمدها في الديوان: «يُشنا من الخَصْرِ ما يُهْوَى من الكَفَلِ».
(١٨) اختار المصنف من القصيدة الأبيات ٥ ـ ١٠.
(١٩) الديوان: ٧٩ ـ ٨٠ مع اختلاف في الرواية يسير.
(٢٠) الدسوت جمع دست يريد رقعة الشطرنج.
ويقال تفرزن البَيْذَق: صار فرزاناً. وهو مثَلٌ يُضرب لمن يتعاظم وهو حقير.

وأنشد له أيضاً[21] :

[من الكامل]

لكَ منزلٌ كملتْ ستارَتُه لَنا ... لِلَّهْو لكنْ تحتَ ذاكَ حَدِيثُ
غنّى الذُّبَابُ فظلَّ يَزْمُر حَوْلَهُ ... فيهِ البَعُوضُ ويرْقُص البُرْغوثُ!

الشعراء

المئة الخامسة

[١٣٦] **أبُو الحَسن عليّ بن عَبْد الغني الحُصريّ[22].**

له في تعليل لِباس أَهل الأَندلس لِلبَيَاض عند الحُزن على مَوتاهم[23] :

(٢١) ديوان ابن شرف : ٤٤ ، وفي البيتَ الأوّل روايات .

(٢٢) أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحصري الفهري القيرواني ، الكفيف . وصفه ابن خَلّكان « بالمُقرىء الشاعر المشهور » . وهو ابن خالة أبي إسحاق الحصري الذي سبقت الإشارة إليه . أقرأ القرآن الكريم بسبتة وغيرها . وبعد خراب القيروان قصد إلى الأندلس فامتدح المعتمد بن عباد وغيره .

ـ وله قصيدة نظمها في قراءة نافع . وله ديوان شعر .

ـ وكانت وفاة الحصري سنة ٤٨٨ .

ـ وطبع الباقي من أشعاره في سفر واحد بتونس ، من عمل محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى . والإحالة هنا عليه .

(جذوة المقتبس : ٢٩٦ ، وبغية الملتمس « رقم ١٢٢٩ » ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٣٩ ، ونكت الهيمان : ١١٣ ، والعبر ٣ : ٣٢١ ، والشذرات ٣ : ٣٨٥ ، والذخيرة ٤ / ١ : ١٩٢ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٣٢٤) .

(٢٣) ديوان الحصري القيرواني : ١٣١ والشعر في الذخيرة ١ : ٥٠٦ ، للحلواني الآتية ترجمته .

ـ وعبارة الأصل المخطوط : « وله في تعلّل » وهو من الناسخ .

ـ وقوله (للبياض) كذا في المخطوط ، ويصحّ . ولعلّه (البياض) .

[من الوافر]

لئن كان البياضُ لِبَاسَ حُـزْنٍ   بـأُندلُـــسٍ فَذاك من الصَّوابِ
أَلم تَرني لَبِسْتُ بياضَ شَيْبِي   لأنّـي قد حَـزِنْـتُ على الشَّبـابِ

[١٣٧] **أَبُـو الحَسن عَبد الكريم بن فَـضّـال الحُلواني**[٢٤].

أُنشد لَـهُ في الـذَّخيرة[٢٥]:

[من المنسرح]

يا طالبَ الحجّ وهو ذُو صِـغَـرٍ   عَـجِلْـتَ فاستَـأْنِـهِ إلى الكِبَـرِ
وإن تكن قـد عَـزمْـتَـه فعسْـى   تَـحـملُ لي قُـبْلَـةً إلى الـحَـجَـرِ
وإنْ رَمَـيْت الجِمـارَ فارْم بـهـا   كُـلَّ فؤادٍ عَلَيْـــكَ لم يَـطِـــرِ
فقالَ دَعْـنِــي وزَمْزَمــاً فعسْـــى   أَغـسِـلُ عَيْنَيَّ من دَمِ البَـشرِ!

تُـونِــس[٢٦]

حضرة ملكِ إفريقية الآن.

الكُـتَّــاب

(٢٤) أَبُـو الحسن عبد الكريم بن فضال الحُلواني أحد شعراء القيروان؛ قال ابن بسّـام إنه برع في شعر الغزل. وقد خرج عن إفريقية ودخل صِقلّية والأندلس.

(الذخيرة ٤ / ١ : ٢٨٤، وخريدة القصر ٢ : ١٨٨، والمطرب : ٥٩، ٧٥. وانظر تعليقات محقق الذخيرة).

(٢٥) الذخيرة ٤ / ١ : ٢٨٧.

(٢٦) تونس: مدينة مشهورة بإفريقية، عمرت بعد القيروان واشتهرت، وكانت مهاجَراً لأهل الأندلس والمغرب وغيرهما.

(الروض المعطار: ١٢٠، والبكري: ٣٧، ومعجم البلدان ٢ : ٦٠ ـــ ٦٢، وصبح الأعشى ٥ : ١٠٢).

المئةُ السَّابعة

[٢٣٨] الرَّئيس الكاتبُ الفاضلُ أبو العَبّاس أَحْمَدُ بنُ إبراهيم الغَسَّاني[٢٧]؛ كاتب مَلكِ إفريقية الآن[٢٨]؛

أُنشدني لنفسِه[٢٩]:

[من البسيط]

يا حُسْنَ وَرْد تَبَدَّى من تَلَوُّنهِ ... في أَحْمر قانىءٍ أو أبيضٍ يَقَقِ

كأنّ مُبْيَضَّهُ زُهر النُّجوم ولم ... يُعْدَلْ بِمُحْمَرِّهِ عَن حُمرةِ الشَّفَقِ

كأنّ ما اصْفَرّ منهُ في أَواسِطِه ... حبٌّ من السِّمسم المجموعِ في طبقِ

---

(٢٧) ترجم له في اختصار القدح المُعَلّى، وحلّاه بـ (الفقيه)؛ كاتب مذكور، وشاعر مشهور. ونبه إلى أنّ الأمير الحفصي ولّاه كتابة العَلامة: وكان لها اعتبارٌ خاصّ عندهم (ولم يذكره ابن الأحمر في مستودع العلامة).

وكان في كتّاب الدولة الحفصية وشعرائها.

وله أخبار مع بعض معاصريه تدلّ على مكانته من أُمراء الدولة، وتحكّمه في زملائه ومُعاصريه.

(اختصار القدح المعلى: ١٢، ونفح الطيب ٢: ٣٣١، وأزهار الرياض ٣: ٢٠٥، والحلل السندسية ٢: ١٤٤، ورحلة التجاني: ٣٧١ و ٣٧٤).

(٢٨) الأمير الحفصي وقت تأليف رايات المبرزين هو أبو زكريا يحيى (حكم من ٦٢٥ــ٦٤٧).

(٢٩) الشعر في نفح الطيب ٢: ٣٦٧.

بُـونَـة[٣٠]

الكتّـاب

المئة السـادسة

[١٣٩] الرّئيس الكاتب أبو القاسم عبد الرحمن القالي من قاله، وهي من قُطْرِ بُونَه[٣١].

أُنشد له صَاحِبُ الطُّرف:

[من الهزج]

أَشَهْـرَ الصَّـوْم مـا مِثْلُـ ـــكَ عِنْـد اللّه مِـن شَـهْـرِ !
عَلـى أنّـك قَـدْ حَـرَّمْـ ـتَ فينـا لَـذّةَ السُّكْـرِ
وقَـرْعَ الكَـأْسِ بالكَـأْسِ ورَشْـفَ الثّغـر بالثُّغْـرِ
وإنّـي والّـذي شَـرَّ .... فَ أُوقاتَـك بالذِّكْـرِ
ومـا أمْسَـى يُصَلّـى فيـ ـكَ مِـن شَـفْـعٍ ومـن وَتْـرِ
لَـمَسْرُورٌ بـأن تَفْـنَـى عَلـى أنّـك مِـن عُمْـرِي !

---

(٣٠) بُوْنَـه: Bone أو Boune، وتسمّى بلد العُنّاب، وهي اليوم: عُنّـابةُ؛ في القُطر الجزائريّ؛ على ساحل البَحر.

(الروض المعطار: ١١٥، ومعجم البلدان ١: ٣١٠، والتعريف بابن خلدون: ١١، والاستبصار: ١٢٧، والبكري: ٥٤، ونزهة المشتاق: ١٩١ (ذكرها وقد كان فيها والٍ من آل حَمّاد نيابة عن الملك روجر).

(٣١) في الأصل المخطوط: من بطرونة. وصوبتها بما يقتضي الحال.

ـــ وقاله قرية على السّاحل تابعه لبونـة. (البكري: ٨٥).

تيفـاش[٣٢]

من بلاد إفريقية التي بقيت آثارُها شاهـدةً على عِـظَـمِـها؛ وإنّمـا هي الآن خاليـة. رأيتُـها وأنا في عسـكر مَلكِ إفريقية، وصَل اللّه تعالى سَعْـده وقطع ضِـدَّه.

الأعيــان

[٣٥/أ] المئـة السَّـابعـة

[١٤٠] **المولى الفاضل العالم الحسيب شرف الدين أبو الفضل أحمد بن الرئيس الحسيب القاضي أبي يعقوب يوسف بن أحمد التيفاشي[٣٣] في بيت علم شهير وشرف يَـجِـلُّ عن الـوَصف.**

---

(٣٢) تِيْفَاش؛ قال في الرَّوض: «وبأرض تيفاش كانت الوقيعة العظيمة لسلطان إفريقية الأمير أبي زكريّـا على هوّارة في سنة ست وثلاثين وست مئة بمقربة من جبل أُوراس، وكانوا طَـغَـوْا وبَـغَـوْا وصارت لهم شوكة، ومنعوا الحقوقَ للسلطان»، فكأن ابن سعيد يشير إلى هٰـذا.

وترد ترجمة تيفاش في المصادر باعتبارها من أرض إفريقية، وهي اليوم تابعة لقسنطينة في القطر الجزائري.

(الرّوض المعطار: ١٤٦، والبكري: ٥٣، ومعجم البلدان ٢: ٦٦، وحواشي الصفحة ١٠ من سرور النفس).

(٣٣) هو أبو الفضل، وأبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد، شرف الدّين، التيفاشي. نسبته إلى تيفاش من قرى قفصة. هاجر إلى القاهرة وتعلم فيها. وعاد إلى بلده فتولى القضاء مدة. وعاد إلى المشرق. وكانت وفاته سنة ٦٥١، وولادته سنة ٥٨٠.

(الوافي ٨: ٢٨٨، ونفح الطيب ٢: ٣٢٤، وبغية الطلب ٢: ١٦٠، ومقدمة كتاب «سرور النفس»، وهو اختصار: لكتاب التيفاشي المسـمّـى: «فصل الخِطاب في مدارك الحواسّ الخمس لأولي الألباب» اختصره ابن منظور بكتاب: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: حققه الدكتور إحسان عباس، بيروت: ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠).

كان أحمد كاتباً لملك قَفْصَة[٣٤] المعتز بن الرِّنْد[٣٥]. وذكر العِمادُ في الخريدة ابنيه يحيى ومحمداً[٣٦]؛

وأُخبر أن محمداً لَمّا أنشدَ عبد المُؤمن بداءة قصيدةٍ مَدْحهِ بها وهي:

[من البسيط]

ما هَزّ عِطْفَيْه بينَ البِيْض والأَسَلِ
مثلُ الخليفةِ عَبْدِ المُؤْمن بن عَلِي!

أشارَ له بأن يَقتَصر علىٰ هذا البيت وأَمر له بألف دينار.

والمولى شرف الدين كما قال صاحب القَلائد في أحد الرُّؤساء وقد ذكر سَلفه: «أتى آخِرَهُم فَجدّدَ مَفاخِرَهُم!».

أَنْشَدَني لنفسِه، وذكَر أَنّه صنَعَهُ بديهةً بين يَدَيْ المَوْلَى، في البَرَّادة التي يَتّخِذها أَهْلُ مِصر لتبريد الماء:

[من الطويل]

وكالنّار من سِرّ التُّراب كِيانُها تُعدّ لِماءٍ في هَواءٍ مُعدَّلِ
تَجمّعت الأَضْدادُ أربعةً بها بأَعْدَلَ من جَمْعِ الطّباع وأَكْمَلِ

---

(٣٤) قفصة في تونس. وتعد تيفاش تابعةً لها.

(٣٥) المعتز بن الرِّنْد، من بني الرِّند، وكانوا حكام قفصة قبل مجيء الموحّدين. ولهم أخبار معهم (انظر الاستقصا، ٢: ٢٥٣، وما بعدها).

(٣٦) في الخريدة ١: ١٢٧ ــ ١٢٨، يحيى بن التيفاشي القفصي قتله الإفرنج بصقلية سنة خمسين وخمس مئة عند فتكهم بالمسلمين، ومحمد التّيفاشي عم الشاعر المتقدّم؛ ومحمد هو الذي وفد على عبد المؤمن ابن علي ومدحه بالقصيدة المشهورة التي أوّلها: ما هزّ عطفيه.. الخ.

ويلاحظ أن ابن سعيد جعل يحيى ومحمداً أخوين. والمعروف أن سلسلة نسب التيفاشي، وأقاربه المشهورين هي: أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون. ولأحمد بن المؤلف ولدان: يوسف ويحيى. (ويوسف أبوه) ولوالد جده ولدان: أحمد ومحمد.

(وانظر: ورقات ٢: ٤٤٨، ومقدمة سرور النفس) والمقصود بالمولى جمال الدين بن يغمور.

يُنَـاطُ إليها من بَنيها أَصاغِـرٌ كمثلِ مَهاةِ الرّمل تُرضِعُ مُطْفِلِ
تَرى كُـلَّ خِلْفٍ لا تَـدُرُّ وطفلـةٍ تَـدُرُّ عليهِ بالرَّحيـقِ المُسَلْسَلِ
إذا أَبْصَرَتْها العينُ في حُسنِ شكلِهـا ورفْعتِهـا والمَنْظـر المُتَجَمِّـلِ
رأيتَ الثّريا عُلّقت في مَصامِـها بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ [٣٧]
وإنْ أُرسلت جاءَتْ معاً بِنُجومهـا كما انقـضّت الجوزاءُ للمُتَأمِّـلِ

والمولى شرف الدين أحقُّ بيتِ امرىء القيس منه وكأنه كان مَـذْخُوراً لأن يَصرفه إلى هٰـذا النّادر العجيب .

المهـديـة[٣٨]

الشّعراء

المئةُ الخامِسَة

[١٤١] عبد اللّه بن الطّلاء[٣٩] من شعراء الذّخيرة ؛

أنشد له الخُشني في كتاب زَمان الرَّبيع في خَرْشَفـة[٤٠] :

---

(٣٧) البيت لامرىء القيس من معلقته ، وهو في الديوان بشرح الأعلم : ١٩ ونصُّه :

كـأَنَّ الثُّريَّا عُلّـقت في مصَامِـهـا بأمراسِ كتّـانٍ إلى صُـمّ جَنْـدَلِ

مَصامها : مكانُها الذي لا تغادره (كمصام الفرس : مربطه) والأمراس جمع مَرس : الحبل . يقول إن الليل طال ، فكـأَنَّ الفلك ثَبت .

(٣٨) المهديّـة : Mahdia ، مدينة على الساحل ، بتونس ، بناها عبيد اللّه (المهدي) رأس العُبيديين (ويقال فيهم الفاطميون) .

(الروض المعطار : ٥٦١ ، والاستبصار : ١١٧ ، والبكري : ٢٩ ، والتعريف : ٥٢) .

(٣٩) أبو محمد عبد اللّه بن الطلاء ، قال ابن بسام إنه أحد أضياف المعتمد (أي وفد عليه ، وكان في جملة شعرائه) ، وروى من شعره في مدحه ، إلى اختيارات أُخر . ونَبّه على طريقته في الإبعاد في الاستعارات حتى إنه ربما خرج إلى ما يُضحك كقوله :

بُقـراطُ حسنـك لا يرثي على عـللي !

(الذخيرة ٤ / ١ : ٣٦٠ ، و ١ / ٢ : ٨٤٢) .

(٤٠) الخَرْشَف والخُرْشَف Artichoke (وربما قالوا : الخُرشوف) .
ـــوفي المغرب (٢ : ٤٠٦) سمّى كتاب الخشني : فصل الرّبيع .

[من البسيط]

وبِنْتِ ماءٍ وتُـرْبٍ جُـوْدُها أَبـداً   لمَنْ يُـرَجّيـهِ في حِصْنٍ من البَخَلِ
كأنّهـا في بَيـاضٍ وامتنـاعٍ ذُراً   بِكْرٌ من الـرُّوم في جُنْـدٍ من الأَسَلِ ! [٣٥/ب]

قال المصنّف كمل القسم الثالث المختص بإفريقية ولله الحمـد والمنـة

يتلوهُ القسمُ الرابع المختص بجزيرة صِقلّيـة والله سبحانـه أَعلـم

بسم الله الرحمن الرحيم

القسـم الـرّابـع

المختـصّ بِجـزيـرة صِـقلّـيـة[1]

صِقِلّيـة[1]

الـشـعراء

المئـةُ الخامِـسَـة

[١٤٢] **أبُـو عبد اللّٰه مُـحَـمّد[2] بن قاضي مِـيْـلَـة[3]** .

أنشد له صاحِـبُ الـذَّخيرة[4] :

---

(١) صِـقِـلّـيـة Sicilia جزيرة كبيرة مشهورة في البحر المتوسّـط عند إيطالية مقابل ساحل الجزائر . فتحت سنة ٢١٢ بجيش يقوده أسد بن الفُرات ، وقامت بعد العرب دولة النُّرمان . ولم تبق للمسلمين دولة أو أمير منذ سنة ٤٨٤ ، وبقي العرب والمسلمون بعد زوال دولتهم رعايا في صقلية . ولم يلبث الاضطهاد أن نالهم شيئاً فشيئاً . في أخبار تطول .

(الروض المعطار : ٣٦٦ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤١٦ ـــ ٤١٩ ، والعرب في صقلية للدكتور إحسان عباس) .

وينظر كتاب « المكتبة العربية الصقلّية : ميخائيل أماري) .

(٢) أبو عبد اللّٰه محمد بن محمد التَّنُوخي (ابن قاضي مِيْـلَـة) ، وفي أنموذج الزمان أنه أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد (وتراجع حاشيته : ٢٠٩ ، وحاشية الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٢٩) . من شعراء القيروان . قال ابن رشيق : شاعرٌ لَسِنٌ مقتدر ، يؤثر الاستعارة ، ويُكثر الزجر والعيافة ، فيسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم الأقوال والحكايات ... وصحب أباه إلى جزيرة صقلّية ، واتصل بثقة الـدّولة فعيّـنه في أحد دواوينه الخاصّـة .

(الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٢٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٥٩ . وانظر أنموذج الزمان : ٢٠٩ ، وما استوفى من المصادر) .

(٣) مِيْلَـه : مدينة (على أربعة مراحل من قلعة بني حَـمّاد) في القطر الجزائري اليوم .

(الروض المعطار : ٥٦٨ ، والبكري : ٦٤٠) .

(٤) الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٣٦ .

[من الوافر]

إذا اهْـتَـزَّتْ نهـودٌ في قُـدودٍ   فَقُـل للحلم قد ذهـب الـوَقـارُ
وتُـعجِبُني الغُصـونُ إذا تَثَنّـتْ   ولا سيمـا وفيهـنَّ الثّمـارُ!

ولـهُ، ويُروى لابن شرف[٥]:

[من الطويل]

سقَـى اللّهُ أرْضَـاً أنبَتَتْ عُـودك الّـذي
زَكَـتْ مِنْـهُ أغْصَـانٌ وطابَـتْ مَغـارِسُ
تَـغَنَّـتْ عَليـهِ الطَّيْـرُ والعُـودُ أخْضَـرٌ
وغَنَّـتْ عليـهِ الغِيْـدُ والعُـودُ يـابِـسُ

[١٤٣] أبو العَرب مُصْعَب الصّقلّي[٦].

ذكر صاحبُ الذّخيرة أن المُعتمد بنَ عباد ملك إشبيلية جَلس يوماً فأُدخل عليه جُملة من دَراهم وكان بين يديه تصاويرُ عنبر من جُملتها صورةٌ جَمل مُرَصّع بنفيس الدُّرّ، فأمر لأبي العرب وكان حاضراً بخريطةٍ منها، فقال أبو العرب مُعَرّضـاً:

[من البسيط]

أعْطيتنـي جَمـلاً جَوْنـاً شـفَعْـتَ بـهِ
حِمْـلاً من الفِضّـةِ البَيضـاءِ لـو حَمـلا

(٥) البيتان في الذخيرة ٤/٢ : ٥٣٠، في أثناء ترجمة ابن قاضي ميلة، ولكنهما ثابتان لابن شرف القيرواني. وهما في مجموع شعره: ٦٨ (تُراجَعُ حواشي التّحقيق).

(٦) أبو العرب، مُصعب بن محمد بن أبي الفُرات بن زرارة القرشي العبدريّ.

ولد بصقلية ٤٢٣، وخرج عنها في أزمتها عند تغلب النورمانيين سنة ٤٦٤ وقصد إلى الأندلس، وصار في حضرة المعتمد. وبعد انقضاء دولة بني عباد لحق بجزيرة ميورقة وتوفي فيها بعد سنة ٥٠٧ على الأرجح (وقيل توفي سنة ٥٠٦).

وكان أبو العرب أديباً، شاعراً، من العلماء بالأدب.

(الذخيرة ٤/١ : ٣٠١، والخريدة ٢ : ٢١٩، والتكملة: ٧٠٣، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٣٤).

فاعْجَبْ لشاني فشأني كُلُّه عَجبٌ
رَفّهتِني فحملْتَ الحِمْلَ والجَمَلا[٧]!

[١٤٣] **أبُو مُحمّد عبد الجبار بن حمديس**[*].

أُنْشدَ له صاحِبُ الذّخيرة[٨]:

[من الطويل]

ومطّردِ الأجزاء تصقلُ مَتْنَهُ
صَبا أعْلَنت سرَّ الذي في ضَميرِهِ
جريحٌ بأطرافِ الحَصى كلّما جرى
عَلَيْها شَكا أوْجاعَهُ بِخَريرِهِ
كأنّ حَباباً رِيعَ تحتَ حَبابِهِ
فأسْرع يُلقي نفسَه في غَدِيْرِهِ

واخترت من ديوانه قوله[٩]:

---

(٧) الخبر والشعر في الذخيرة ٤ / ١: ٣٠١ ــ ٣٠٢.

(*) أبو محمد عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد (ابن حمديس) الأزدي الصقلّي. ولد في مدينة سرقوسة سنة ٤٤٧. قال الشعر في صباه. انتقل في أيام اضطراب صقلية إلى إفريقية (حيث عمّته وأولادها الذين سبقوه إليها، ومعهم أخته زوج ابن عمته أبي الحسن المتطبّب) ثم قصد إلى الأندلس وصار في جملة شعراء المعتمد بن عباد إلى وفاته. ثم تنقل في بلاد المغرب على امتدادها والجزائر الشرقية (ميورقة). ثم استقر في بجاية، ويغلب أن تكون وفاته فيها. وكانت وفاته سنة ٥٢٧.

ــ ولابن حمديس ديوان مطبوع، حققه د. إحسان عباس ــ بيروت ١٣٧٩ ــ ١٩٦٠.

(الذخيرة ٤ / ١: ٣٢٠، قال ابن بسام فيه: «أحد من وفد أيضاً على المعتمد، وهو من جملة من لقيتُه وشافهتهُ وأسمعني شعره، وهو شاعر ماهر...». وخريدة القصر ٢: ١٩٤، والمطرب: ٥٤، ووفيات الأعيان ٣: ١٢١. وينظر المكتبة الصقلّية، ومقدمة محقق الديوان).

(٨) ديوان ابن حمديس: ١٨٦. وتراجع الروايات في الدّيوان.

(٩) ديوان ابن حمديس: ٨٩.

[من السَّريع]

باكِرْ إلى اللَّذات واركبْ لَهـا ... سوابِقَ اللَّهْـو ذَوات المِـرَاحْ
من قَبْـلِ أن تَرْشفَ شمسُ الضُّحـى ... رِيـقَ الغَـوادي في ثُـغور الأَقاحْ!

وقوله(١٠):

[من الرَّمَل]

طَـرَقَـتْ والليـل مَسْـدولُ الجَـناح ... مَـرْحَباً بالشَّـمْسِ من غَيْرِصَبَاحْ

وقوله(١١):

[من الكامل]

والبَدْرُ قد ذَهب الخُسوف بِبَعضِهِ ... في لَيْلَـة جَـزَرت أَواخِـرَ مَـدِّهـا
فكـأَنَّـهُ مِـرآةُ قينٍ أُحْمِـيت ... فمشـى احْمِرار النَّـارِ في مُسْوَدِّهَا

وقوله(١٢):

[من السَّريع]

اشْـرَبْ علـى بِركَـةِ نَـيلوفَـر ... مُـحْـمَـرَّة الأَوْراق خَـضْـراء(١٣)
كـأنَّمـا أزهارُهـا أُخرِجَـتْ ... أَلسنةَ النّـارِ مـن المـاءِ

---

(١٠) ديوان ابن حمديس: ٨٢. وتراجع الرواية.

(١١) ديوان ابن حمديس: ١٤٣. وتراجع الرواية.

(١٢) ديوان ابن حمديس: ٥.

(١٣) في الديوان: (محمرة النوار خضراء). والنيلوفر (ويقل فيه اللينوفر) نوع من الزنبق.

الـشعراء

المئـةُ الـسَّادِسَـة

[١٤٥] **أَبُـو الحَسن عليّ بن عَبد الـرّحمن بن أَبـي البِشَر**[١٤] .

أُنشد له أَبو الصَّلْت في الحَـديقـة[١٥] :

[من الوافر]

شَرِبْـنَا مع غُروب الشَّمسِ شمْساً　　مُشَعشعـةً إلى وَقْت الطُّلـوعِ
وضوءُ الشَّمْـسِ فَوق النيل بـادٍ　　كـأَطْـرَافِ الأَسِـنّة في الدُّروعِ

دام المولى المنعم المتفضل وشموس مكارمه في أفق المعالي طالعة، وأضواء جاهه مشرقة في أوجه القصاد ساطعة، ونَيْـل نِيله ثابت زائد ودروع سعده سابغة واقية وأسنة عزماته في أعدائه نافذة.

كمل المجموعُ المطرّز باسْمِـه العَلِـيّ[١٦]؛ والـرَّغبـةُ إلى المُعتـاد من حِـلْـمِـه وإغْـضَـائِـه أن يَـنْـظُـرَهُ بـمـا يتضَـمّـنُ صَـدْرُ [٣٦/ب] هٰـذا البيت[١٧] :

---

(١٤) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البِشَر الأنصاري البَلَّنوبي الصِّقِلّي، الكاتب الشاعر. منسوب إلى بلّنوبة : قرية في جزيرة صقـلّية؛ من أُسرة علمية، وقد كان أبوه من العُلماء ومارس التأديب والتعليم. وانتقل أبو الحسن إلى مصر ــ كما فعل كثير ممّن اضطرّوا إلى الهجرة ــ واشتغل بالتدريس والإقراء، ومدح بعض رجال عصره.

ــ ولأبي الحَسن ديوان صغير باق طُبع مرّتين.

(١٥) ديوان أبي الحسن البلنوبي (ط بغداد) : ٥٣ ــ ٥٤.

(١٦) يعني الأمير موسى بن يغمور الذي رفع إليه المؤلف ابن سعيد كتابه رايات المبرّزين.

(١٧) البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. من قصيدة مشهورة.

ديوانه (مجموع شعره) : ٩٠.

[من الطويل]

وعَيْنُ الرّضى عن كُلّ عَيْبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عَيْنَ السُّخطِ تُبْدي المَساويا

لا زالَ يحلّ صُدور المراتب، ويَجِلُّ عن حصر ما له من المآثر، والمناقب. آمين آمين. والحمدُ لله والحمدُ لله رب العالمين، وصَلّى اللّهُ على سَيّدنا محمّد خاتم النبيين، وآله وصحبه الطّاهرين.

قال مؤلفه ـ رحمه الله : وكان تكميله أول يوم من عام إحدى وأربعين وستّ مئة عرف الله مولانا بَركاتِه ولا زالَ سابقاً في غاياته، ناجحَ الأمْر في خواتِمه وبداءاته.

ووافق الفراغُ من كتابة هذه النُّسخة ثاني يوم من عام مئة وخمسة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أشرف الصلاة والسلام. على يد كاتبها الفقير يُوسف بن محمد عرف بابن الوكيل الميلوي؛ غفر الله له ولوالدين ومشايخه والمسلمين.

تم

فهارس الكتاب

فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الأعلام

حرف الألف

الاســم	الصفحة
أحمد بن عبد السلام ــ أبو العباس الجراوي	٤٨
أحمد بن عبد الله التطيلي الأعمى «أبو العباس» معري الأندلس	٢٢٤، ٧٨
أحمد بن عبد الملك بن سعيد «أبو جعفر»	١٤، ١٧٠
أحمد بن عبد الملك بن شهيد «أبو عامر» وجدُّه	١٢٤
أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي «أبو جعفر البتي»	٢٣٥
أحمد بن عبدوس «أبو عامر»	١٢٦
أحمد بن عتيق الذهبي «أبو جعفر»	٢٠٧
أحمد بن فرج «أبو عمر»	١٨٤
أحمد الكساد «أبو جعفر»	٧١
أحمد بن محمد بن برد الأصغر «أبو حفص»	١٢٠
أحمد بن محمد بن الملح	٩١، ٩٢، ٩٣
أحمد بن وضاح «أبو جعفر» «البقيرة»	١٩٩
أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن أحمد التيفاشي «شرف الدين»	٢٠٥، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧
إدريس بن يحيى بن علي بن حمود «الفاطمي»	١٠٢
إدريس بن يعقوب بن يوسف «المأمون»	٥٩
إدريس بن اليمان	٢٢٩
الأسعد بن إبراهيم بن بليطة «أبو القاسم»	١٤١
إسماعيل بن محمد ــ أبو الوليد ــ بن عامر الحميري الإشبيلي الملقب بـ «حبيب»	٥٠
إسماعيل المغربي	٢٧
إسماعيل بن محمد ــ أبو الوليد الشقندي	٤٨، ٦٠، ٦٣، ٨٠، ١٤٥،

حرف البـاء

حرف التـاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الذال

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

وورد في الحاشية

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

حـرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس القوافي

قافية الهمزة

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
واطـىءُ	أبو عبد الله محمد بن الحداد	الطويل	١٩٠
أعداءُ	علي بن موسى بن سعيد	الكامل	١٧٥
غثاءُ	أبو القاسم محمد بن هاني الإلبيري	الكامل	١٥٤
منشؤها	علي بن موسى بن سعيد	المنسرح	١٧٤
جفائها	أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد	الطويل	١٧١
واطئه	ابن سارة	الطويل	١٠٨
أذائي	المعتمد بن عباد	الوافر	٤٨
ابن ماءِ	أبو عمر أحمد بن درّاج	الوافر	١٨٧
إنائها	أمية بن عبد العزيز	الكامل	٦٥
صفراءِ	علي بن موسى بن سعيد	الكامل	١٧٨
الحسناءِ	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	الكامل	٢١٩
لصفائه	أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي	الكامل	٢١٢
خضراء	أبو محمد عبد الجبار بن حمديس	السريع	٢٧٦
دأماءِ	الأسعد بن إبراهيم بن بليطة	السريع	١٤٢
الظلماء	ابن سارة	الخفيف	١٠٨
الهواءِ	أبو بكر محمد بن العربي	الخفيف	٦٠

قافية «ىٰ، ا»

قافية الباء

طحلبا	أبو عبد الله محمد بن عياض	الرجز	١٣٢

الترائبِ	أبو عبد الله محمد بن الحسين	الطويل	١٧٢
بحاجبِ	الهيثم بن أبي الهيثم	الطويل	٦٧
الذواهبِ	أبو تمام	الطويل	٤٠
كثبِ	ميمون بن علي بن الخبّازة	البسيط	٧٣
اللعبِ	ابن الرائعة	البسيط	٧١
الطبيبِ	خلف بن فرج	مخلع البسيط	١٥٦
ذبابِ	أبو عبد الله محمد بن عياض	مخلع البسيط	١٣٢
الصوابِ	أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري	الوافر	٢٦٣
الربربِ	أبو الحسن علي بن حصن	الكامل	٥٢
حلبي	أبو الحسن علي بن محمد	مجزوء الرمل	١٣٨
الطربِ	أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال	المنسرح	١٨٩
اللهبِ	أبو زكريا ابن الشيخ المجاهد أبي حفص	الخفيف	٢٥٨
قلبي	ابن يغمور	(من الدو بيت)	١٩

قافية التاء

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
حركاتِـه	أبو البحر صفوان بن إدريس	الكامل	٢٠١
الجنـةِ	أبو علي عمر بن القفون	الكامل	٢٥٢
النحت	الشريف أبو الحسن علي بن إسماعيل	السريع	١٠٢
السنة	أحمد بن حمدين التغلبي	المتقارب	٢٢٦
فارقتُها	أبو الحسن سعيد	المتقارب	٩٧

قافية الثاء

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
تبعثُ	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	الكامل	٢١٨
حديثُ	أبو عبد الله محمد بن شرف	الكامل	٢٦٢
تدمثُ	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	الكامل	٢١٨

قافية الجيم

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
اللواعجُ	أبو محمد عبد الله بن سارة	الطويل	٨٥
مضرجُ	أبو عبد الله بن عائشة		٢٠٥
مدلَّجُ	أبو الحسين محمد بن سفر	الطويل	١٩٢
الوَجَا	أبو جعفر اللمائي	الرمل	٢٣١

قافية الحاء

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
صباحْ	أبو محمد عبد الجبار بن حمديس	الرمل	٢٧٦
الرياحْ	أبو الفضل عياض بن موسى	السريع	١٩٣
مراحْ	أبو محمد عبد الجبار بن حمديس	السريع	٢٧٦
صباحُ	أبو الحسن علي بن عطية	الطويل	٢١٠
مشاحُ	علي بن موسى بن سعيد	الطويل	١٧٩
مسفوحُ	أحمد بن حيون	الكامل	٥٩

قافية الدال

قافية الرَّاء

قافية الزاي

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
عبد العزيزِ	أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي سعيد	المتقارب	١٧٣

قافية السين

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
الكؤوسْ	أبو الحجاج بن عتبة	الكامل	٧٥
العسَسْ	أبو عامر أحمد بن عبد الملك	المتقارب	١٢٤
مغارسُ	أبو عبد الله محمد بن قاضي ميلة	الطويل	٢٧٤
الكاسُ	ابن زهر الإيادي	البسيط	٥٧
عَبَسَا	الحافظ أبو بكر محمد بن العربي	الرمل	٦١
الأنفاسِ	أبو حفص أحمد بن محمد بن برد الأصغر	الكامل	١٢٠
براسِ	أبو يحيى أبو بكر بن هشام	الكامل	١٢٣
لباسِه	أبو الحسن علي بن محمد بن خروف	الكامل	١٣٩
المجلسِ	أبو الحسن علي بن أضحى الهمذاني	الكامل	١٤٦
الباسِ	أبو إسحٰق إبراهيم بن خفاجة	السريع	١٢٧
فاسِ	أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان	السريع	٢١٩

قافية الشين

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
الغبشِ	أمية بن عبد العزيز	المنسرح	٦٥

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية العين

الطلوعِ	أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر	الوافر	٢٧٧
الجامعِ	محمد بن مالك	السريع	١٩٧

قافية الفاء

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
الدنـفُ	محمد بن عبد الغفور الكلاعي	البسيط	٥٣
إتلافها	أبو جعفر البـتِّي	الكامل	٢٣٦
حروفُ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	الكامل	١٧٨
شنفـا	أبو القاسم محمد بن هاني الإلبيري	الطويل	١٥١
الطـرفا	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد		٢٠
أعطافِـها	عبد العزيز بن خيره	الكامل	٢٣٦

قافية القاف

القافية	اسم الشاعر	البحر	رقم الصفحة
أحـقّ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	الكامل	١٧٦
الحدقْ	منصور بن عبد المؤمن	المتقارب	١٣٣
تعبـقُ	أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي	الطويل	١٢١
سوابق	أبو عبد الله محمد بن شرف	الطويل	٢٦١
الحدقُ	أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الأبّار	مجزوء الوافر	٢٠٥
رقاقُ	أبو محمد عبد الله بن سارة	الكامل	١٠٧
تخلـقُ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	الكامل	١٨١
خلـوقُ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	الكامل	١٨١
يخلـقُ	أبو بكر يحيى بن بقـي	موشح	١٣٧
عقيقا	ابن عبد ربّـه	الكامل	١٣٤
حرقـا	مروان بن عبد الرحمن «الشريف الطليق»	الرمل	١١٤

قافية الكاف

قافية اللام

حـلالِـهِ	أبو الحسن علي بن لبال	الكامل	٨١
الجـريالِ	الأسعد بن إبراهيم بن بليطة	الكامل	١٤٢
مقبـلِ	أبو تمام غالب بن رباح الحجام	الكامل	١٤٣
المقبلِ	أبو محمد عبد المنعم بن فرس	الكامل	١٤٨
غلائـلِـهِ	الكتندي / نزهون بنت القلاعي	الكامل	١٦٠
واسـألِ	ابن أبي روح	مجزوء الرجز	٨٤
المـوّتلي	اسماعيل بن محمد	المتقارب	٥٠

قافية الميم

القافية	اسم الشـاعـر	البحـر	رقم الصفحة
هـمْ	يحيـى الجـزار	الـوافر	٢٢٣
مقيـمْ	أبو الربيع يحيى بن عبد المؤمن أبو الحجاج المنصفي	السريع	٢٤٣
الحسـامْ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	السريع	١٧٨
المنـامْ	الكتنـدي	السريع	١٥٨
أنعـمُ	أبو القاسم العطار	الطويل	
عواتـمُ	أبو الحسن علي بن محمد بن شرف	الطويل	
التمامُ	ابن سام	الوافر	
المقيـمُ	أبو عامر ابن الحمارة	الوافر	
مقيـمُ	أبو محمد علي بن أبي عمر	الوافر	
المنامُ	أبو حفص عمر بن عمـر	الوافر	
ظلـومُ	أبو حفص عمر بن عمـر	الوافر	
الديلمُ	أبو الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن المنصفي	الكامل	
تكلمُـه	الكتندي / نزهون بنت القلاعي	الكامل	
ينجـمُ	أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد		١٧١
نجمـا	ابن القوطيـة	البسيط	٥٥
الجهامـا	أبو علي الحسن بن رشيق	مخلع البسيط	٢٥١

قافية النون

معانا	أبو بكر محمد بن عيسىٰ المشهور بابن اللبان	الطويل	٢١٦
واشينا	أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي	البسيط	١٢٢
أفنـانا	أبو الحسن علي بن سعيد الخير	الكامل	٢٠٧
بستانِ	ابـن سـارة	الطـويل	١٠٧
لعقبانِ	أبو الحجاج المنصفي	البسيط	٢٤٣
هجيـنِ	الأصم المرواني	مخلع البسيط	١١٥
داني	أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج	الكامل	١٢٨
بيانِ	أبو تمام غالب بن رباح الحجام	الكامل	١٤٤
الأعكانِ	علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد	الكامل	١٧٤
الأغصانِ	أبو جعفر أحمد بن وضاح	الكامل	١٩٩
النعمانِ	أبو الحسن علي بن عطيـة	الكامل	٢١١
الطوفانِ	أبو الحسن علي بن حريق	الكامل	٢١٤

قافية الهـاء

القافية	اسم الشـاعـر	البحـر	رقم الصفحة
الـزهرهْ	أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم	المنسرح	١١٩
حيـاهـا	أبو تمام غالب بن رباح الحجام	المنسرح	١٤٣

قافية اليـاء

القافية	اسم الشـاعر	البحر	رقم الصفحة
عليْـه	أبو حفص أحمد بن محمد بن برد الأصغر	مخلع البسيط	١٢١
عليْنـا	ابن الأفطس عمر بن المظفر	مخلع البسيط	٩٦

فهرس الكتب الواردة في المتن

مقدمة المحقق ونـصّ المؤلّف

فهرس الكتب الواردة في المتن

حرف الألف

اسم الكتاب	
أبكار الأفكار	٢٦٠ أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني
الإحاطة في أخبار غرناطة	«ابن الخطيب» ــ ١٧ ــ
اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى	٢٦، اختصره محمد بن عبد الله بن خليل، صدر عن الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٥٩، كتب المقدمة إبراهيم الإبياري
أعلام الكلام	٢٦٠ أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني
الاغتباط في حلى مدينة الفسطاط	٢٢ «شوقي ضيف» «سيدة الكاشف»
كتابَ الأفعال	أبو بكر محمد بن عمر بن القوطية ص ٥٤
الأنموذج	٢٤٩ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني
«أنموذج الزمان في شعراء القيروان»	جمعه وحققه محمد العروسي المطويّ، وبشير البكوش تونس ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦.

حرف الباء

اسم الكتاب	
البديع في فصل الربيع	إسماعيل بن محمد «حبيب» ٥٠، ١٨٧
كتاب بسط الأرض في الطول والعرض	= كتاب الجغرافيا

حرف التاء

اسم الكتاب	
تفسير القرآن «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»	أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ١٤٧

حرف الجيم

اسم الكتاب	
كتاب الجغرافيا	«ابن سعيد» نشره إسماعيل العربي، صدر عن المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ١٩٧٠، وكان نشر تحت عنوان كتاب بسط الأرض في الطول والعرض في معهد مولاي الحسن بتطوان، ٢٧

حرف الحاء

اسم الكتاب	
الحديقة في البديع	أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاريّ ٩٨، ٢٧٧

حرف الخاء

اسم الكتاب	
خريدة القصر	العماد الأصبهاني ص٦٣، ١١٦، ٢٢٠، ٢٦٧

حرف الدال

اسم الكتاب	
درة الغواص في أوهام الخواص	أبو محمد القاسم بن علي الحريري ص ٥٤ طبعة محمد أبي الفضل إبراهيم
ديوان	«الرصافي البلنسي» — ١٤ —

حرف الذال

اسم الكتاب	
الذخيرة	«ابن بسام» ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٢، ٨٩، ٩٠، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥.

حرف الراء

اسم الكتاب	
رايات المبرّزين وغايات المميّزين	«علي بن سعيد» ص ١٠، ١٤، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨

حرف الزين

اسم الكتاب	
زاد المسافر	«صفوان بن إدريس» ص٥٨، ٩٢، ١٣٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٣.
زمان الربيع وفي المغـــرب «٢ ـ ٤٠٦» سمي الكتاب فصل الربيع	«الخُشَني» ٥٤ ـ ٢٦٨
الزهرة	محمد بن داوود ١٨٤

حرف السين

اسم الكتاب	
سمط الجمان وسقيط المرجان	أبو عمرو عثمان بن علي ـ ابن الإمام الإشبيلي ـ ص٥٣، ٦١، ٧٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٩٩، ٢٣٢

حرف الشين

اسم الكتاب	
شرح الجمل للزجاجي	«محمد بن ميمون» ١٣٣
شرح المقامات الحريرية	«محمد بن ميمون» ١٣٣

حرف الصاد

اسم الكتاب	
صفوة الأدب	«أبو العباس الجروي» ٤٨

حرف الطاء

اسم الكتاب	
طرف الظرفاء	«أبو الوليد الشقندي» ٤٨، ٦٠، ٦١، ٨٠، ١١٣، ١١٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٥، ١٦٥، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٥.

حرف العين

اسم الكتاب	
العقد	«ابن عبد ربه» ١٣٤
العمدة	أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ٢٤٩
عنوان المرقصات والمطربات	ط. القاهرة، جمعية المعارف بمصر ١٢٨٦ هـ وكذلك طبع في مكتبة محيو في بيروت طبعة مشوشة. «المؤلف ابن سعيد» ٢٤، ٢٩، ٣٠

حرف الغين

اسم الكتاب	
الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة	«ابن سعيد» صدر في القاهرة ١٩٤٥، دار المعارف سلسلة الذخائر ت. إبراهيم الإبيـاري ٢٧، ٢٨

حرف القاف

اسم الكتاب	
القدح المعلى في التاريخ المحلى	٢٦، «ابن سعيد»
القلائد	٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٩٢ الفتح بن خاقـان، ٢٠٢، ٢٦٧

حرف الميم

اسم الكتاب	
المُـشرق في حلى المَشـرق	٢٧، ٢٩
المُشرق في شعراء المَشرق	٣٩
مصابيح الظلام في تاريخ ملة الإسلام وهو القسم الثاني من كتاب القدح المعلى	٢٦
المطمح «مطمح الأنفس»	١١٧
المغرب في حلى المغرب	٢٢، ٢٤، ٢٧
المغرب في شعراء المغرب	٣٨

حرف النون

اسم الكتاب	
النجوم الزاهرة	١٨
النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة	«حسين نصار» ٢٣
«نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب»	٢٦ ابن سعيد، تحقيق د. نصرة عبد الرحمن، عمان ١٩٨٢
وهو القسم الأول من كتاب القدح المعلى	

حرف الياء

اسم الكتاب	
يتيمة الدهر	الثعالبي ص١١٣، ١٣٤، ١٨٦

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

اسم الكتاب	
آثار البلاد وأخبار العباد	لزكريّا بن محمد بن محمود القزويني ــ دار صادر ــ بيروت ــ بلا تاريخ.
الآثار الأندلسية الباقية في إسبانية والبرتغال	لمحمد عبد الله عنان ــ نشر الخانجي بالقاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م).
إتحاف أهل الزمان بأخبار مُلوك تونس وعهد الأمان	لأحمد بن أبي الضياف، تونس ١٩٦٦ م (١ ــ ٨).
الإحاطة في أخبار غرناطة	للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان طبع الخانجي ــ القاهرة، في أربعة أجزاء.
إحكام صنعة الكلام	لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي ــ تحقيق د. محمد رضوان الداية ــ الطبعة الثانية ــ عالم الكتب ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م.
أحكام القرآن	لأبي بكر بن العربي، نشره علي البجاوي ــ القاهرة مكتبة عيسى البابي الحلبي (١ ــ ٤).
أخبار وتراجم أندلسية	(مستخرجة من معجم السفر للسّلفي) أعدّها وحققها د. إحسان عباس ــ دار الثقافة بيروت ــ ١٩٦٣ م.
اختصار القدح المعلى	لابن سعيد، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد

الله بن خليل، حققه إبراهيم الإبياري، القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٥٩م.

آخر أيام غرناطة = نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر

آراء أبي بكر بن العربي الكلامية الدكتور عمار الطالبي في جزأين الأول من تأليفه والثاني نص كتاب العواصم من القواصم.

أزهار الرياض في أخبار عياض لأبي العباس أحمد المقّري (١ ــ ٥) الثلاثة الأولى طبع القاهرة والجزآن الأخيران من طبع المغرب.

الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول، نشره وعلّق عليه، سعد زغلول عبد الحميد جامعة الإسكندرية، مطبعة الجامعة، ١٩٥٨م.

الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي (الأجزاء ١ ــ ٩) طبع دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤م.

الأشباه والنظائر = حماسة الخالديين

إعتاب الكتاب لابن الأبار القُضاعي ــ تحقيق د. صالح الأشتر طبع مجمع اللغة العربية، دمشق: ١٩٦١م.

الأعلام خير الدين الزركلي (١ ــ ٨). دار العلم للملايين ــ بيروت.

أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب تحقيق ل. بروفنسال طبع دار المكشوف ــ بيروت، ١٩٥٦م.

إنباه الرواة للقفطي (١ ــ ٤) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة دار الكتب.

أنموذج الزمان في شعراء القيروان جمعه وحققه محمد العروسي المطوىّ، وبشير البكوش تونس ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

الأنيس المطرب

حرف الباء

بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي المصري ــ طبع بدار

الطباعة الميرية المصرية ١٢٨٧هـ.

البداية والنهاية — لابن كثير (١ ــ ١٤) طبع القاهرة ١٣٥١هـ ــ ١٣٥٨هـ.

البديع في وصف الربيع — لاسماعيل بن محمد. واسم الكتاب في الذخيرة البديع في فصل الربيع، نشر هذا الكتاب المستشرق هنري بيريس ١٣٥٩هـ ــ ١٩٤٠م في الرباط ثم نشره عبد الله عسيلان ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م في مطبعة المدني في القاهرة.

برنامج شيوخ الرعيني — حققه إبراهيم شبّوح، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٢م

برنامج الوادي آشي — (محمد بن جابر الوادي آشي). تحقيق محمد محفوظ دار الغرْب الإسلامي، أثينا، بيروت ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠م.

بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس — لابن عميرة الضَّبيِّ طبع ١٨٨٤.

بغية الوعاة — للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (جزآن).

البيان المغرب — لابن عذاري المراكشي (١ ــ ٣) مصورة في دار الثقافة ببيروت والجزء الرابع حققه د. إحسان عباس.

حرف التاء

تاريخ الأدب العربي — عمر فروخ صدر في ستة أجزاء عن دار العلم للملايين.

تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي (١ ــ ١٤) طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ــ دار الكاتب العربي ــ بيروت

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس — لابن الفرضي (١ ــ ٢) ط الهيئة العامة المصرية للكتاب.

تاريخ الملك الظاهر — تأليف عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن داد

باعتناء أحمد حطيط طبع بيروت ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م على نفقة فرانز شتابيز ــ فيسباون.

تاريخ المن بالإمامة — لابن أبي صاحب الصلاة، تحقيق د. عبد الهادي التازي بغداد ١٩٧٩م.

تاريخ النقد الأدبي في الأندلس — الدكتور محمد رضوان الداية مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية

تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني — تحقيق الدكتور زاهد علي ــ القاهرة

تذكرة الحفاظ — لشمس الدين الذهبي (١ ــ ٤) حيدر آباد الدكن ١٩٥٥م.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك — للقاضي عياض، أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون. الإسلامية في المملكة المغربية.

ترسل الكاتب الفقيه ابن أبي الخصال — تحقيق د. محمد رضوان الداية ــ دار الفكر دمشق ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

ترصيع الأخبار وتنويع الآثار — للعذري (أحمد بن عمر بن أنس) المعروف بابن الدلائي طبع بعنوان نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع...)

تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٦٥م.

التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً — تحقيق محمد تاويت الطنجي، طبع لجنة لتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م.

التعريف بالقاضي عياض — لولده أبي عبد الله محمد، حققه وقدّم له الدكتور محمد بن شريفة من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة المملكة المغربية (بلا تاريخ).

التكملة لكتاب الصلة — لابن الأبار القضاعي، طبع القاهرة (١ ــ ٢).

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون — لخليل بن أيبك الصفدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر دار الفكر العربي ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

حرف الجيم

جذوة الاقتباس	لابن القاضي (١ ــ ٢). دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط. ١٩٧٣م.
جذوة المقتبس	للحميدي ــ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ــ القاهرة ١٩٥٢م.
جمهرة أنساب العرب	لابن حزم الظاهري الأندلسي ــ تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٢م.
جزر الأندلس المنسية	للدكتور عصام سالم سيسالم ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٨٤م.
الحلة السيراء	لابن الأبار (١ ــ ٢) تحقيق د. حسين مؤنس مصر ــ ١٩٦٣م.
الحلل السندسية في الأخبار التونسية	تأليف محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج ــ حققه وقدّم له محمد الحبيب الهيلة ــ دار الغرب الإسلامي (١ ــ ٣) صدر ١٩٨٤م.
الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية	تحقيق د. سهيل ذكار وعبد القادر امّامه ــ المغرب
حماسة الخالديين	طبعت في جزأين، بتحقيق الدكتور السيد محمود يوسف القاهرة (الأول ١٩٥٨ والثاني ١٩٦٥م) في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
الحماسة المغربية	تحقيق د. محمد رضوان الداية، تصدره دار الفكر، دمشق.

حرف الخاء

خريدة القصر وجريدة العصر	للعماد الأصبهاني (القسم المطبوع في تونس) تحقيق محمد المرزوقي وآخرين ــ تونس ١٩٦٦م.
ابن خفاجة	الدكتور محمد رضوان الداية ــ الطبعة الثانية دار قتيبة ــ ١٩٨١م.

حرف الدال

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: لابن فرحون المالكي ـ القاهرة (١ ـ ٢).

ديوان ابن الأبار: تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس ـ الدار التونسية للنشر تونس ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ديوان الأعشى الكبير: تحقيق الدكتور محمد محمد حسين، نشر مكتبة الآداب بالقاهرة (بلا تاريخ).

ديوان الأعمى التطيلي: تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ـ دار الثقافة.

ديوان امرىء القيس: شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بالقاهرة.

ديوان أمية بن عبد العزيز ـ أبي الصلت ـ الداني: طبع تونس ١٩٧٩.

ديوان أبي تمام: شرح التبريزي، بتحقيق الدكتور محمد عبده عزّام (١ ـ ٤) دار المعارف ـ القاهرة.

ديوان أبي الحسن البلّنوبي: حققه هلال ناجي، نشر دار الرسالة ببغداد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني: حققه محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى، نشر مكتبة المنار ـ تونس ـ ١٩٦٣م.

ديوان ابن حمديس: حققه د. إحسان عباس ـ بيروت في ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

ديوان ابن خاتمة الأنصاري: تحقيق د. محمد رضوان الداية ـ الطبعة الثانية ـ دار الحكمة ـ دمشق

ديوان ابن خفاجة: تحقيق السيد مصطفى غازي ـ منشأة المعارف ـ الاسكندرية ١٩٦٠م.

ديوان ابن درّاج القسطلي: تحقيق الدكتور محمود مكي ـ نشر المكتبة الإسلامي ـ الطبعة الثانية.

ديوان ابن رشيق القيرواني: جمعه ورتبه، الدكتور عبد الرحمن ياغي ـ دار

الثقافة ــ بيروت .

ديوان الرصافي البلنسي — تحقيق د . إحسان عباس ــ دار الثقافة ــ بيروت

ديوان الرّمادي — جمعه وحققه ماهر زهير جرّار ــ بيروت ــ ١٩٨٠م .

ديوان ابن الزقاق البلنسي — تحقيق عفيفة الديراني ــ بيروت ــ دار الثقافة .

ديوان ابن سهل الإشبيلي — تحقيق د . إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت .

ديوان السيد سليمان بن عبد الله ــ أبي الربيع ــ بن عبد المؤمن — من منشورات كلية الآداب ، بجامعة محمد الخامس بالرباط ، تحقيق ــ محمد تاويت الطنجي وآخرين «بلا تاريخ» .

ديوان ابن شرف القيرواني — جمعه وحققه د . حسن ذكري حسن ــ نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٣م .

ديوان الشريف الطليق — جمع في كتاب (مع شعراء الأندلس والمتنبي) ترجمة الطاهر مكي ــ القاهرة .

ديوان الشماخ — تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي دار المعارف سلسلة الذخائر .

ديوان ابن شهيد — جمع شارل بلّا ، طبع بيروت ، ثم جمع يعقوب زكي (طبع في القاهرة) .

ديوان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ديوان ابن عبد ربه — تحقيق د . محمد رضوان الداية ــ الطبعة الثانية دار الفكر ــ دمشق ــ ١٩٨٦م .

ديوان ابن عمّار — حققه وجمعه د . صلاح الدين خالص ــ بغداد

ديوان عنترة — شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق سعيد مولوي المكتب الإسلامي ــ دمشق .

ديوان قيس بن الخطيم — تحقيق د . ناصر الدين الأسد ــ دار العروبة مصر .

ديوان ابن اللبانة الدّاني — جمعه وحققه د . محمد مجيد السعيد ١٩٧٧ منشورات جامعة البصرة .

ديوان المتنبي — شرح الواحدي، تحقيق المستشرق ديتراحي برلين (طبعة مصورة بالأوفست، بغداد).
ديوان ابن المعتز — (طبع بغداد: ١ ــ ٣) و (طبع القاهــرة ١ ــ ٢).
ديوان المعتمد — جمعه د. أحمد بدوي وطبع في القاهرة ثم طبع في تونس طبعة ثانية.
ديوان ابن هانىء — دار صادر ــ بيروت.
ديوان الوأواء الدمشقي — تحقيق الدكتور سامي الدّهان ــ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٩ هـ ــ ١٩٥٠ م.
ديوان وضاح اليمن — جمعه الدكتور رضا الحبيب السويسي كلية التربية، منشورات جامعة طرابلس ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م.

حرف الذال

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة — لابن بسام الشنتريني (١ ــ ٨) تحقيق الدكتور إحسان عباس. بيروت.
ذكريات مشاهير رجال المغرب — العلامة عبد الله كنون ــ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت.
ذيل الروضتين — لأبي شامة ــ الطبعة الأولى ــ القاهرة ١٩٤٧.
الذيل والتكملة — لابن عبد الملك المراكشي (أجزاء متفرقة منه) حققها الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد بن شريفة.
رحلة الأندلس — الدكتور حسين مؤنس ــ القاهرة.
رحلة التجاني — (وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني) قدم لها حسن حسني عبد الوهاب ــ تونس ١٣٧٨ هـ، ١٩٥٨ م.
رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة — للشريف الغرناطي (١ ــ ٢) طبع مطبعة السعادة ــ القاهرة، ١٣٤٤ هـ.

الروض المعطار في خبر الأقطار: الحميري ــ تحقيق د. إحسان عبّاس ــ بيروت.

حرف الزّاي

زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر: لصفوان بن إدريس المرسي ــ تحقيق عبد القادر محمد (طبعة صُوّرت في بيروت ١٩٣٩م. وأرقام الصفحات محالة عليها وفيها خلاف عما في صفحات الطبعة الأولى).

زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (١ ــ ٢) طبعة محمد البجازي القاهرة.

الزهرة: تأليف محمد بن داوود بن علي الظاهري طبع في جزأين (الأول في بيروت ١٩٣٢ بعناية الدكتور نيكل، الثاني في بغداد بتحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي، ونوري حمودي القيسي).

ابن زيدون: دراسة، د. محمد رضوان الداية.

حرف السين

السرقات الأدبية: د. مصطفى هدارة. المكتب الإسلامي بيروت.

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ــ ابن منظور ــ تحقيق د. إحسان عباس ــ بيروت ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠م.

ابن سعيد الأندلسي: محسن حامد العيادي ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ١٩٧٢م.

سقط الزّند: لأبي العلاء المعري (شروح سقط الزند) ١ ــ ٥ القاهرة ــ طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.

السلوك: المقريزي ــ ط القاهرة.

سير أعلام النبلاء: ١ ــ ٢٣ طبع مؤسسة الرسالة.

حرف الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب — للعماد الحنبلي (١ ـــ ٨) نشر مكتبة القدسي القاهرة ـــ ١٣٥٠ ـــ ١٣٥١ هـ

شجرة النور الزكية — محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت.

شرح مقامات الحريري — للشريشي ـــ طبع القاهرة ١٣٠٠ هـ.

شرح مقصورة حازم — =رفع الحجب المستورة.

شروح سقط الزند — =سقط الزند.

شعر المرواني الطّليق — جمعه غرسية غومز ـــ في كتاب مع شعراء الأندلس ـــ دار المعارف بمصر.

حرف الصاد

صبح الأعشى — للقلقشندي، ١٤ جزءاً، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية المؤسسة المصرية العامة والترجمة والطباعة والنشر.

الصلة — لابن بشكوال، جزآن، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

صلة الصلة — لأبي جعفر بن الزبير، مكتبة خياط، بيروت، دون تاريخ.

حرف الطاء

الطالع السعيد — للأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، و د. طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

طبقات الأطباء	لابن أبي أصيبعة، الطبعة الأولى.
طبقات المفسرين	للداوودي، جزآن بتحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط ١ ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ هـ.
طوق الحمامة	ابن حزم تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٤٠١ هـ — ١٩٨٠ م.

حرف العين

العبر	الذهبي ١ — ٥ الكويت.
العرب في صقلية	تأليف د. إحسان عباس، دار المعارف.
عصر المرابطين والموحدين	محمد عبد الله عنان — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٣ هـ، ١٩٨٤ م.
العقد الفريد	ابن عبد ربه ت: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م.
العمدة في صناعة الشعر ونقده	طبع في جزأين طبعات منها طبعة الخانجي ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م.
عنوان الدراية	للغبريني تحقيق: رباح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ١٣٨٩ هـ — ١٩٧٠ م.
عنوان المرقصات والمطربات	لابن سعيد ط القاهرة ١٢٨٦ هـ.
العواصم من القواصم	= آراء أبي بكر بن العربي الكلامية.

حرف الغين

الغصون اليانعة	ابن سعيد الأندلسي. تحقيق: إبراهيم الإبياري. دار المعارف بالقاهرة.

حرف الفاء

فهرسة ابن عطية	تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ـــ دار الغرب الإسلامي ١٤٠٠ هـ ـــ ١٩٨٠ م.
فهرس الفهارس والأثبات	لعبد الحي الكتاني الفارسي، الطبعة الجديدة بالطالعة ١٣٤٦ هـ.
فوات الوفيات	لابن شاكر الكبتي (١ ـــ ٥) تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٣م.

حرف القاف

المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد	=اختصار القدح المعلى.
القلائد الجوهرية	لابن طولون تحقيق محمد أحمد دهمان ١٣٦٨ هـ ـــ ١٩٤٩م.
قلائد العقيان	للفتح بن خاقان، القاهرة ١٢٨٤ هـ.
قيام دولة المرابطين	تأليف الدكتور حسن أحمد محمود، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧م.

حرف الكاف

الكامل في التاريخ	لابن الأثير ١٢ مجلداً. دار صادر بيروت ٣٨٥ هـ ـــ ١٩٦٥م.

حرف الميم

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز	طبع في المغرب وصدرت منه أجزاء.

مختصر تنبيه الطالب | العلموي، تحقيق، صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٦٦ هـ ــ ١٩٤٧م.
المحمدون من الشعراء | للقفطي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد طبع مجمع اللغة العربية ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥م.
مختصر صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب | أبو العباس الجُراوي، قيد الطبع، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية. (وانظر الحماسة المغربية).
المرقبة العليا | لأبي الحسن النّباهي، نشر: إليفي بروفنسال القاهرة ١٩٨٤م.
مستودع العلامة | لأبي الوليد بن الأحمر (ط. تطوان المغرب ١٩٦٤م).
مشاهدات لسان الدين بن الخطيب | تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي ــ ط. مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨م.
مطالع البدور | علي بن عبد الله البهائي، الغزولي، مطبعة إدارة الوطن ط١ ١٢٩٩هـ.
المطرب من أشعار أهل المغرب | لابن دحية تحقيق: إبراهيم الإبياري، د: حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، المطبعة الأميرية ١٩٥٤م.
مطمح الأنفس | للفتح بن خاقان، تحقيق محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
معاني العسكري | لأبي هلال العسكري، عالم الكتب، مصورة عن الطبعة الأولى.
معاهد التنصيص | عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، مصورة عن المطبعة الأولى ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٧م.
المعجب | لعبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان القاهرة ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣م.
معجم الأدباء | لياقوت الحموي ٢٠ جزءاً، مكتبة عيسى البابي الحلبي.

معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٨ هـ ـــ ١٩٦٨ م.

المعجم في شيوخ الصدفي: لابن الأبار، مصورة عن طبعة مدريد ١٨٨٥ م.

مع شعراء الأندلس والمتنبي: دار المعارف ١٣٩٨ هـ ـــ ١٩٧٤ م.

معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار: لابن الخطيب وقد نشره الدكتور محمد كمال شبانة في المغرب بعنوان معيار الاختيار، ونشر الدكتور أحمد مختار العبادي بجامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م بعنوان معيار الاختبار.

المغرب في حلى المغرب: الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، حققه الدكتور زكي محمد حسن وآخرون ـــ مطبعة جامعة فؤاد الأول.

ـــ المغرب في حلى المغرب (القسم الخاص بالقاهرة) تحقيق د. حسين نصار (المغرب في حلى المغرب) تحقيق د. شوقي ضيف ـــ مطبعة دار الكتب المصرية: ١٩٧٠ م دار المعارف في القاهرة (١ ـــ ٢).

المقتطف من أزاهر الطرف: لابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. سيد حنفي حسنين الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م.

المكتبة العربية الصقلية: ميخائيل أماري، ليبسك ١٨٥٧ م.

المنصف: ابن وكيع، تحقيق د. محمد رضوان الداية طبع دمشق، دار قتيبة.

حرف النون

النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف: جمعه العلامة الميمني ثم نشر مجموع شعره في القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية.

النجوم الزاهرة: لابن تغري بردي (١ ـــ ١٢) ط دار الكتب المصرية.

نزهة المشتاق — للشريف الإدريسي تحقيق إسماعيل العربي الجزائر ١٩٨٣م.

نزهة النفوس والأبدان — للخطيب الجوهري تحقيق د. حسن حبشي، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.

نفح الطيب — المقري، تحقيق د: إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ — ١٩٦٨م.

نَكْتُ الهميان في نكت العميان — للصلاح الصفدي ط. مصر.

النقد الأدبي عند العرب — د. إحسان عباس، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩١ هـ — ١٩٧١م.

حرف الواو

الوافي بالوفيات — للصلاح الصفدي (١ — ٢٢) من سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية.

ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ٣ أجزاء — للعلامة حسن حسني عبد الوهاب — مكتبة المنار تونس ١٩٦٥م.

وفيات الأعيان — لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨م.

وفيات ابن قنفذ — ابن قنفذ القسنطيني، تحقيق عادل نويهض، بيروت ١٩٧٨م.

حرف الياء

يتيمة الدهر — الثعالبي (١ — ٤) دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ — ١٩٧٧م.

فهرس الدول والأقوام والقبائل

« متن »

صَدَر للْمُحقِّق

في سلسلة دراسات أندلسية(*)

١ ــ تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ــ دار الأنوار (بيروت ــ دمشق) ١٩٦٨. الطبعة الثانية ــ مؤسسة الرسالة ــ دمشق ١٩٨٠. الطبعة الثالثة ــ مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

٢ ــ المعيار في أوزان الأشعار لمحمد بن عبد الملك الشنتريني ــ الطبعة الأولى ــ دار الأنوار (بيروت ــ دمشق) ١٩٦٨. الطبعة الثانية ــ دمشق ١٩٧٠. الطبعة الثالثة ــ دار الملاح ١٩٨٠ ــ دمشق.

٣ ــ مختارات من الشعر الأندلسي ــ المكتب الإسلامي ــ دمشق ١٩٦٩. الطبعة الثانية ١٩٧٢ ــ دمشق.

٤ ــ ديوان ابن خاتمة الأنصاري ــ تحقيق ــ صدر عن وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢. الطبعة الثانية ــ دار الحكمة ــ دمشق ــ ١٩٧٩. نفد ــ الإصدار الثالث تحت الطبع في دار الفكر.

٥ ــ الإنصاف بذكر أسباب الخلاف لابن السِّيْد البطليوسي ــ تحقيق ــ نشر دار الفكر بدمشق ١٩٧٣. الطبعة الثالثة ١٩٨٧ بدار الفكر.

٦ ــ شرح مشكل شعر المتنبي ــ لابن سيدة الأندلسي ــ تحقيق ــ نشر دار المأمون بدمشق ١٩٧٥. الإصدار الثاني معدّ للطباعة.

٧ ــ ديوان أبي إسحاق الإلبيري ــ تحقيق ــ نشر مؤسسة الرسالة (بيروت ــ دمشق) والطبعة الثانية ١٩٨٢م في دار قتيبة.

٨ ــ أعلام المغرب والأندلس ــ مؤسسة الرسالة ــ ١٩٧٨. والطبعة الثانية ــ مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

٩ ــ رائق التحلية في فائق التورية لابن زرقالة ــ دار الحكمة ــ دمشق ١٩٧٩. نفد ــ الإصدار الثاني تحت الطبع.

١٠ ــ ديوان ابن عبد ربه ــ مؤسسة الرسالة ــ دمشق ١٩٧٨. الطبعة الثانية دار الفكر ١٩٨٧.

* تصدر من الآن بعنوان (المكتبة الأندلسية).

١١ ــ ديوان يحيى بن حكم الغزال ــ دمشق ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢ .

في سلسلة الذخائر

١ ــ ابن خفاجة (دراسة) نشر المكتب الإسلامي ــ دمشق ١٩٧٢ . الطبعة الثانية ــ دمشق ١٩٨٣ .

٢ ــ أبو البقاء الرندي (دراسة) نشر مؤسسة الرسالة (دمشق ــ بيروت) ١٩٧٦ . بيروت الطبعة الثانية نشر سعد الدين. دمشق ــ بيروت ١٩٨٦ .

في المكتبة الأندلسية (القديمة)

١ ــ إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي ــ (تحقيق) بيروت ــ دار الثقافة ١٩٦٥ . الطبعة الثانية في عالم الكتب ــ بيروت ١٩٨٥ .

٢ ــ نثير فرائد الجمان لابن الأحمر ــ (تحقيق نص أندلسي) ودراسة عن المؤلف وكتابه ــ دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٦ . الطبعة الثانية في عالم الكتب ــ بيروت ١٩٨٥ .

أعمال أخرى

١ ــ الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادي ــ تحقيق بالاشتراك ــ نشر وزارة الأوقاف الكويت ــ ١٩٦٧ . (الطبعة الثانية المعدّلة تحت الطبع).

٢ ــ أعلام الأدب العباسي ــ تراجم واختيارات ــ نشر دار الفارابي ــ دمشق ١٩٧١ . والطبعة الثانية في مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ١٩٧٩ . الطبعة الثالثة في مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ .

٣ ــ ابن زيدون (محاولة لإعادة النظر في شخصيته وشعره) بحث قدم إلى مهرجان ابن زيدون في ذكراه الألفية بالرباط (المغرب) ــ منهج جديد لدراسته.

٤ ــ المنصف لابن وكيع التّنيسي (تحقيق) ــ دمشق ــ ١٩٨١ .

٥ ــ تفسير ابن جزي (تحقيق بالاشتراك) بدىء بطباعته.

٦ ــ بحوث في الأدب الأندلسي ــ طبع جامعة دمشق ــ ١٩٨٠ . نفد.

٧ ــ فروق اللغات لنور الدين بن نعمة الله الجزائري ــ بيروت ١٩٨٧ .

٨ ــ الأدب العربي في الأندلس والمغرب طبع جامعة دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، والطبعة الثانية ١٩٨٧ .

٩ ــ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ــ تحقيق بمشاركة الدكتور فايز الداية (الطبعة الثانية ــ نشر سعد الدين ــ بيروت ١٩٨٧).

للمحقق تحت الطبع

- لسان الدين بن الخطيب: في سلسلة أعلام الفكر.
- ابن أبي الخصال رئيس كتاب الأندلس ـ في سلسلة أعلام الفكر.
- ابن زيدون: دراسة في ضوء منهج جديدة. في سلسلة أعلام الفكر.
- أبو إسحاق الإلبيري الأندلسي: زاهد الأندلس الثائر. في سلسلة أعلام الفكر.
- ابن زمرك شاعر قصر الحمراء (دراسة) في سلسلة أعلام الفكر.
- المعتمد بن عباد ـ في سلسلة أعلام الفكر.
- ديوان أبي الحسن بن الجيَّاب ـ تحقيق ودراسة.
- أمة قد خلت (دراسة).
- ديوان ابن زيدون.
- رحلة البلوي.
- جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتّاب لابن عبد الملك الشّنتريني (تحقيق ودراسة).
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي (تحقيق).
- ترسل ابن أبي الخصال الغافقي الأندلسي ـ يصدر عن دار الفكر بدمشق ١٩٨٧.
- الحماسة المغربية (مختصر صفوة الأدب) ـ يصدر عن دار الفكر بدمشق ١٩٨٧.
- الكنايات العامّية الشامية وأصولها الفصيحة ـ يصدر عن دار الفكر بدمشق ١٩٨٧.
- معجم (تحرير التنبيه للنووي) تحقيق بالاشتراك مع الدكتور فايز الداية ـ نشر دار الفكر ١٩٨٧.

فهارس الكتاب

رايات المبرزين وغايات المميزين / تأليف أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي؛ تحقيق وتعليق محمد رضوان الداية. ــ ط ١ . ــ دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧ . ــ ٣٧٧ ص. ؛ ٢٥ سم . ــ (التراث الأندلسي).
بآخره ست وتسعون صفحة فهارس متنوعة.
١ ــ ٦ر٨١١ س ع ي ر ٢ ــ العنوان ٣ ــ ابن سعيد المغربي ٤ ــ الداية
٥ ــ السلسة

مكتبة الأسد

رقم الايداع ــ ٧٠٣/ ٧/ ١٩٨٧.

رقم الاصدار ٢٩١

مطبعة العجلوني